المركز الدولي للعدالة الانتقالية

لبنان

إرث لبنان من العنف السياسي

مسح للانتهاكات الجسيمة للقانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني ما بين عامَي ١٩٧٥ و٢٠٠٨



أيلول/ سبتمبر ٢٠١٣









تم إنجاز هذا المشروع بتمويل من الاتحاد الاوروبي



صور الغلاف: في اتجاه عقارب الساعة من اليسار: بيروت، لبنان، ٣ نيسان/أبريل ١٩٧٨، لاجئين لبنانيين في مخيم،من صور الأمم المتحدة/جون اسحق؛ الناقورة، لبنان، ٢٥ آب/أغسطس ٢٠٠٦، امرأة لبنانية تتحدث عن القنابل التي سقطت بالقرب من منزلها، من صور الأمم المتحدة/مارك جارتن ؛ صور، لبنان، ٣٠ آذار/مارس ١٩٧٨، اللاجئين اللبنانيين يعودون إلى منازلهم بعد هجوم جوي من قبل قوات الإحتلال الإسرائيلي، من صور الأمم المتحدة/جون اسحق؛ بيروت، لبنان، ٢٨ آب/أغسطس ٢٠٠٦، الضاحية مدمرة في حرب عام ٢٠٠٦، من صور الأمم المتحدة/مارك جارتن؛ جنوب لبنان، ١٠ نيسان/أبريل ١٩٧٨، نوبة حراسة عند الجسر، من صور الأمم المتحدة/جون إسحاق؛ صور، لبنان، ٣٠ آذار/مارس ١٩٧٨، مبنى متضرر بعد أن قصف خلال غارة جوية من قبل قوات الإحتلال الإسرائيلي، من صور الأمم المتحدة/جون إسحاق.

لبنان

إرث لبنان من العنف السياسي

مسح للانتهاكات الجسيمة للقانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني ما بين عامَي ١٩٧٥ و٢٠٠٨

أيلول/ سبتمبر ٢٠١٣

كلمة شكر وتقدير

ضمّ فريق الدّراسة العامل في لبنان كلًّا من لين معلوف، وهي باحثة تعمل ضمن وحدة أبحاث متعددة التخصصات حول الذاكرة UIR Mémoire التابعة لمركز الدّراسات للعالم العربي المعاصر CEMAM، في جامعة القدّيس يوسف؛ ولوك كوتي، وهو خبير في مشاريع التخطيط ولجان تقصّي الحقائق؛ وتيو بودروش، وهو استشاري في القانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني؛ بالإضافة إلى الباحثين سمر أبو زيد، وحسن عبّاس، ووجيه أبي عازار، وورومي نصر، وطارق زين الدين ونسيب خوري.

يخصَ فريق العمل بالشَكر أعضاء اللَجنة التي شُكلت لمراجعة التّقرير باسم جامعة القديس يوسف: كريستوف فارين، مدير مركز الدّراسات للعالم العربي المعاصر الّذي تولّى عملية تحديد مهمات اللجنة وتنسيق أعمالها؛ وأنّي تابت، الأستاذة في قسم علم الاجتماع؛ وكارلا إدّه، رئيسة قسم التّاريخ والعلاقات الدّوليّة؛ وليليان كفوري، رئيسة وحدة أبحاث متعددة التخصصات حول الذاكرة UIR Mémoire في مركز الدّراسات للعالم العربي المعاصر، وماري كلود نجم، الأستاذة في كليّة الحقوق والعلوم السياسيّة. وشُكر خاص إلى ديما دو كليرك الّتي شاركت الفريق نتائج عملها الميداني الوارد تحت عنوان "Mémoires en conflit dans le Liban d'après-guerre: le cas des druzes et des chrétiens du Sud du Mont-Liban"، وهو عبارة عن أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر. كما يوجّه فريق العمل جزيل الشّكر إلى فريق مكتب بيروت في المركز الدولي للعدالة الانتقاليّة وبشكل خاص الى كارمن حسون أبو جودة مديرة برنامج لبنان.

كما نتوجه بالشكر إلى مترجمي مدرسة الترجمة بيروت في جامعة القديس يوسف الذي قام بترجمة التقرير إلى اللغة العربية.

كما يشكر المركز الإتحاد الأوروبي على دعمه المشروع.

المركز الدولي للعدالة الانتقاليّة

يعمل المركز الدولي للعدالة الانتقاليّة على معالجة أخطر انتهاكات حقوق الإنسان ومنعها، وذلك من خلال التصدي لإرث الاعتداءات الجماعية. ويسعى المركز الى حلول شاملة لتعزيز المحاسبة وخلق مجتمعات عادلة وسلمية.

جامعة القديس يوسف

تأُسّست جامعة القديس يوسف سنة ١٨٧٥وهي جامعة لبنانيّة خاصة معترف بها رسمياً من قبل الدولة اللبنانية التي تعترف بالشهادات التي تمنحها وذلك وفقاً لأحكام قانون تنظيم التعليم العالي في لبنان. حصلت في العام ٢٠٠٩ على الإعتماد من هيئة تقييم الأبحاث والتعليم العالي (AERES).

مركز الدراسات للعالم العربي المعاصر

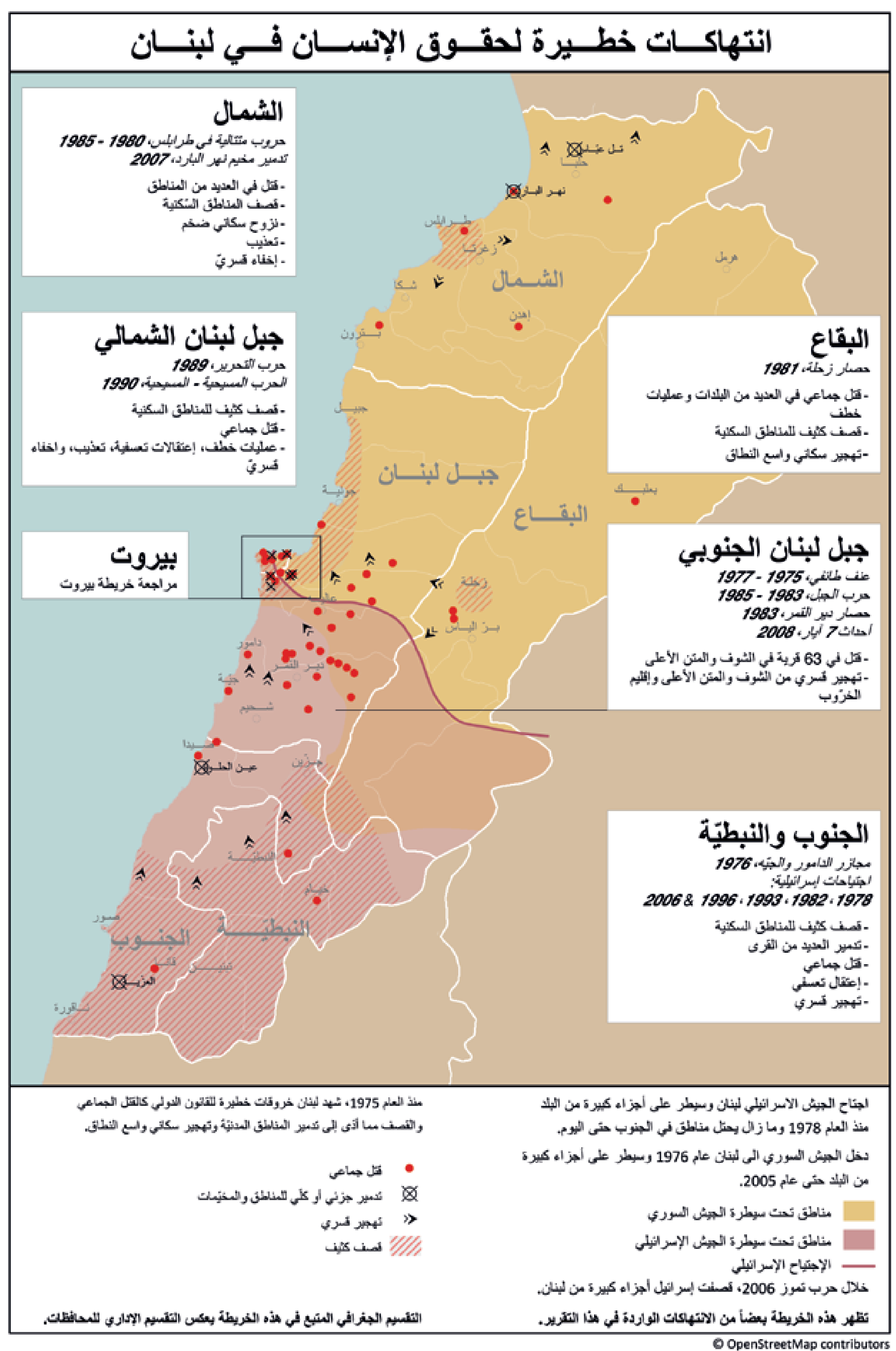
تأسس مركز الدراسات للعالم العربي المعاصر عام ١٩٧١ ويتبع كلية الآداب والعلوم الإنسانية في جامعة القديس يوسف في بيروت منذ العام ١٩٧٧. وهو مركز أبحاث ودراسات للواقع الاجتماعي في منطقة الشرق الاوسط العربي، كما يطور برامج أبحاث متعددة التخصصات وفقاً لمحاور محددة تتجدد كل أربع سنوات.

الفهرست

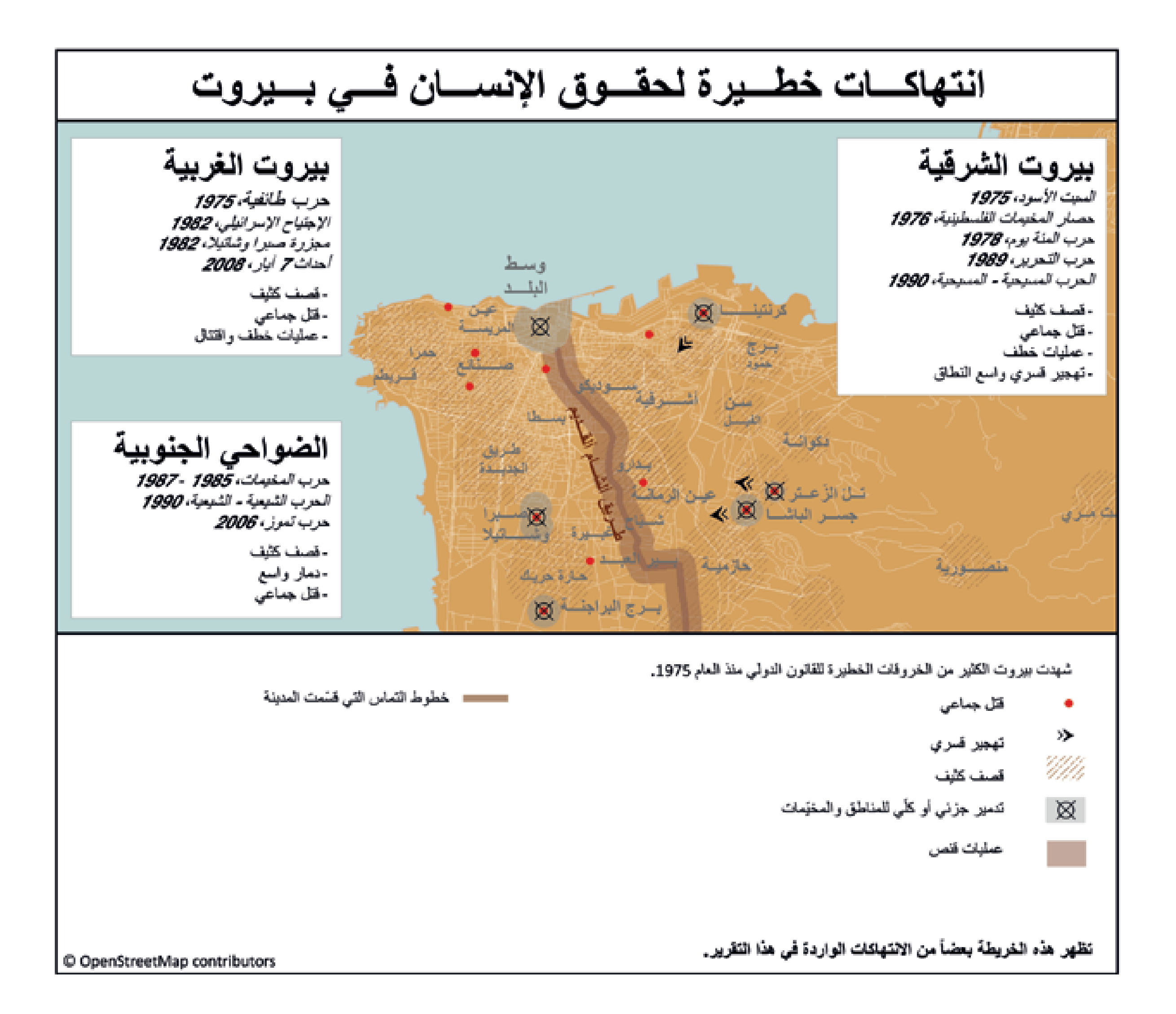
أنا واثق بأنّ اللّبنانيّين يستحقّون مستقبلًا أفضل، يستحقّون على الأقل أن يتلمّسوا طريقهم بما ينسجم وتاريخ غنّي لا يمكن اختزاله بالعنف فحسب. أجل، كنّا مختبرًا للعنف، لكنّنا قبل هذا كنّا مختبرًا للحداثة أيضًا، ولا نزال كذلك بشكل من الأشكال.

سمير قصير
Young, the Ghosts of Martyrs Square, 19

"الهويّة ذاكرة، والهويّات المتشكّلة من أحداث نصف منسية أو ذكريات مغلوطة تسهل عليها التجاوزات".
خوسي زالاكيت
Krog, Country of My Skull, 32



انتهاكات خطيرة لحقوق الإنسان في لبنان
الشمال
حروب متتالية في طرابلس، 1980 - 1985
تدمير مخيم نهر البارد، 2007
- قتل في العديد من المناطق
- قصف المناطق السّكنية
- نزوح سكاني ضخم
- تعذيب
- إخفاء قسريّ
جبل لبنان الشمالي
حرب التحرير، 1989
الحرب المسيحية - المسيحية، 1990
- قصف كثيف للمناطق السكنية
- قتل جماعي
- عمليات خطف، إعتقالات تعسفية، تعذيب، واخفاء قسريّ
بيروت
مراجعة خريطة بيروت
البقاع
حصار زحلة، 1981
- قتل جماعي في العديد من البلدات و عمليات خطف
- قصف كثيف للمناطق السكنية
- تهجير سكاني واسع النطاق
جبل لبنان الجنوبي
عنف طائفي، 1975 - 1977
حرب الجبل، 1983 - 1985
حصار دير القمر، 1983
أحداث 7 أيار، 2008
- قتل في 63 قرية في الشوف والمتن الأعلى
- تهجير قسري من الشوف والمتن الأعلى وإقليم الخرّوب
الجنوب والنبطيّة
مجازر الدامور والجيّه، 1976
اجتياحات إسرائيلية:
1978، 1982، 1993، 1996 & 2006
- قصف كثيف للمناطق السكنية
- تدمير العديد من القرى
- قتل جماعي
- إعتقال تعسفي
- تهجير قسري
الشمال
جبل لبنان
البقاع
الجنوب
النبطية
تل عباس
حلبا
نهر البارد
طرابلس
زغرتا
شكا
هرمل
إهدن
بترون
جبيل
جونية
بعلبك
زحلة
عاليه
بر الياس
دامور
دير القمر
جيّة
شحيم
صيدا
عين الحلوة
جزين
النبطية
خيام
صور
قانا
بنت جبيل
العزية
ناقورة
منذ العام 1975، شهد لبنان خروقات خطيرة للقانون الدولي كالقتل الجماعي والقصف مما أدى إلى تدمير المناطق المدنيّة وتهجير سكاني واسع النطاق.
قتل جماعي
تدمير جزئي أو كلّي للمناطق والمخيّمات
تهجير قسري
قصف كثيف
اجتاح الجيش الاسرائيلي لبنان وسيطر على أجزاء كبيرة من البلد منذ العام 1978 وما زال يحتل مناطق في الجنوب حتى اليوم.
دخل الجيش السوري الى لبنان عام 1976 وسيطر على أجزاء كبيرة من البلد حتى عام 2005.
مناطق تحت سيطرة الجيش السوري
مناطق تحت سيطرة الجيش الإسرائيلي
الإجتياح الإسرائيلي
خلال حرب تموز 2006، قصفت إسرائيل أجزاء كبيرة من لبنان.
تظهر هذه الخريطة بعضاً من الانتهاكات الواردة في هذا التقرير.
التقسيم الجغرافي المتبع في هذه الخريطة يعكس التقسيم الإداري للمحافظات.
© OpenStreetMap contributors


انتهاكـــات خطـــيرة لحقـــوق الإنســـان فـــي بـــيروت
بيروت الشرقيّة
السبت الأسود، 1975
حصار المخيمات الفلسطينية، 1976
حرب المئة يوم، 1978
حرب التحرير، 1989
الحرب المسيحية - المسيحية، 1990
- قصف كثيف
- قتل جماعي
- عمليات خطف
- تهجير قسري واسع النطاق
بيروت الغربية
حرب طائفية، 1975
الإجتياح الإسرائيلي، 1982
مجزرة صبرا وشاتيلا، 1982
أحداث 7 أيار، 2008
- قصف كثيف
- قتل جماعي
- عمليات خطف واقتتال
الضواحي الجنوبية
حرب المخيمات، 1985 - 1987
الحرب الشيعية - الشيعية، 1990
حرب تموز، 2006
- قصف كثيف
- دمار واسع
- قتل جماعي
وسط البلد
عين المريسة
كرنتينا
برج حمود
حمرا
قريطم
صنايع
سوديكو
أشرفية
سن الفيل
بسطا
طريق الجديدة
بدارو
عين الرمانة
تل الزعتر
جسر الباشا
صبرا وشاتيلا
حارة حريك
برج البراجنة
حازمية
منصورية
دكوانة
طريق الشام
شهدت بيروت الكثير من الخروقات الخطيرة للقانون الدولي منذ العام 1975.
قتل جماعي
تهجير قسري
قصف كثيف
تدمير جزئي أو كلي للمناطق والمخيّمات
عمليات قنص
خطوط التماس التي قسّمت المدينة
تظهر هذه الخريطة بعضاً من الانتهاكات الواردة في هذا التقرير.
© OpenStreetMap contributors

ملخّص تنفيذي

تاريخ لبنان حافل بالنزاعات؛ فقبل أن يحصل لبنان على استقلاله في العام ١٩٤٣، شهد شعبه موجات عنف متسلسلة أبرزها الثورات بين الطبقات الاجتماعية والصراعات بين مختلف الطوائف التي أدَّت أحياناً إلى مذابح جماعية ونزوح قسري للسكان. وقد ساهم كل من العوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعقائدية والدينية في رسم تاريخ النزاعات هذا، وكذلك شكَّلت الذاكرة الجماعية للأحداث المؤلمة، التي تناقلتها الأجيال في كل مجتمع من المجتمعات اللبنانية ولكن التي نادراً ما كانت تعالَج، عنصراً أساسياً في اشتعال العنف المتكرر.

منذ انتهاء الصراعات رسمياً في العام ١٩٩٠ والشعب اللبناني يعاني من عودة ظهور العنف السياسي ومن النزاعات المسلَّحة المتفرِّقة فضلاً عن احتلاله من قبل قوى أجنبية، وذلك في غياب شبه كلِّي لأي اعتراف رسمي أو تعويض أو حقيقة أو عدالة لآلاف من الضحايا على مرور الأعوام. بالتالي، يجب معالجة أسباب كلٍّ من النزاعات المسلَّحة المتسلسلة والعنف السياسي ووقائعه وإرثه على نحو مستدام.

يجمع هذا التقرير معلومات حول مئات الأحداث، مسلِّطاً الضوء على نمط وطبيعة العنف الواقع في الفترة الممتدة بين العامين ١٩٧٥ و٢٠٠٨ في كافة أنحاء لبنان. هو يستند إلى معلومات تمّ جمعها من مصادر موجودة ولا يقدِّم بالضرورة معلومات جديدة، بل الهدف منه عرض أحداث العنف في مستند واحد على نحو يسمح بإدراجها ضمن عملية طويلة المدى وأوسع نطاقاً حول الاعتراف بما حدث للشعب اللبناني، في كافة أنحاء لبنان وعبر الانشقاقات الاجتماعية. هذا ويقدِّم التقرير تحليلاً قانونياً يمكِّن القارئ من رؤية أحداث العنف من منظار قانون حقوق الإنسان الدولي والقانون الإنساني الدولي. يهدف التقرير الى المساهمة في النقاش في لبنان حول كيفية الخروج من دوامة العنف السياسي والانتهاكات الخطيرة لحقوق الإنسان، وتطبيق المحاسبة وسيادة القانون، وتحقيق السلام المستدام في البلاد.

كما سبق تحديده في مقدِّمة هذا المستند، ليس هذا التقرير مسحاً شاملاً بل مورداً رئيسياً يمكن أن تُبنى عليه الأبحاث والتحقيقات المستقبلية. قام بمراجعته خبراء من المركز الدولي للعدالة الانتقالية كما لجنة علمية شكلتها جامعة القديس يوسف. وإدراكاً منهم للقيود المفروضة في إعداد هذا النوع من الأعمال ضمن إطار زمني محدود، يودّ المؤلفون الإشارة إلى أنَّ هذا التقرير ليس عملاً علمياً يقع ضمن اختصاص العلوم الاجتماعية؛ فهو لا يدعي، ولا يمكنه الإدعاء، شمولية الأوضاع المستهدفة، أو الموارد النوعيِّة والكميِّة، أو المصادر البيليوغرافية.

إنَّ التقرير هو عمل واحد من بين مجموعة منشورات متكاملة من إنتاج المركز الدولي للعدالة الانتقالية تقع ضمن إطار مشروع عنوانه "معالجة إرث النزاعات في مجتمع منقسم"، يمتد على سنتين ويحظى بتمويل الاتحاد الأوروبي. أما المنشورات الأخرى فتتضمَّن دراسة حول احتياجات الشعب اللبناني وتوقعاته حيال التعامل مع الماضي، وتقريراً يسلِّط الضوء على تأثير الإفلات المستمر من العقاب في لبنان. ستستخدَم هذه المنشورات مجتمعةً كموارد تدعم نقاشات المجتمع المدني وصانعي السياسات حول ماضي لبنان وتزودها

بالمعلومات اللازمة. وتجدر الإشارة إلى أنَّ المركز الدولي للعدالة الانتقالية سيستند إلى النتائج التي تم الحصول عليها لتطوير موجز سياسات يحدد التوصيات للتعامل مع ماضي لبنان على نحو يدعم المحاسبة وسيادة القانون والسلام المستدام، وذلك بالتنسيق الوثيق مع ائتلاف من الجامعيين، وممثلي المجتمع المدني، ومنظمات الضحايا.

المقدّمة

قبيل اندلاع حرب السنتين في العام ١٩٧٥، شهد لبنان سلسلة من أعمال العنف، بما فيها انتهاكات جسيمة وفاضحة لحقوق الإنسان ولقانون النّزاعات المسلّحة. وكانت أرضه مسرحًا لحروب متتالية منذ العام ١٩٧٥، تُحرّكها مجموعة من العوامل السياسيّة على المستويّين المحلّي والإقليمي. أمّا أبطالها فلاعبون كثيرون أمعنوا في البلاد وأبنائها شرذمةً وتفرقة.

ومع توقّف النزاعات المسلّحة في العام ١٩٩٠، بقي لبنان خاضعًا لاحتلال الدولتين الجارتين: إسرائيل وسوريا، وقد سحبت الأولى جيشها في العام ٢٠٠٠ والثانية في العام ٢٠٠٥. ولم تعرف البلاد الاستقرار منذ ذلك الحين، فتوالت الاغتيالات، وكانت حرب شاملة مع إسرائيل في تمّوز ٢٠٠٦، وجولات عديدة من الاقتتال الداخلي حرّكت جراحًا لمّا تندمل.

لا يختلف اثنان على تأثّر لبنان بالتطوّرات الإقليميّة والدوليّة المتقلّبة؛ ومع ذلك، لا بدّ من الإقرار بأنّ تركيبته الاجتماعيّة والسياسيّة الهشّة والمجزّأة، وقد زادها سوءًا ضعف مؤسّساته، لا توفّر التوازن الّذي يقيه شرّ التقلّبات المحيطة به. ولا يخفى على أحد أنّ البلاد تشهد اليوم حالة من الانقسام السياسي والاجتماعي، في ظلّ تخوّف واسع من "اندلاع الحرب في أيّ وقت".[١]

قد تُعزى حالة انعدام الاستقرار وتتالي دورات العنف التي يشهدها لبنان، بجزء منها، إلى الإخفاق في معالجة إرث الماضي معالجة مستدامة مجدية. فلطالما أفلت مرتكبو الجرائم من العقوبة[٢] بموجب قانون العفو الّذي أُقرّ في العام ١٩٩١.[٣] لكن، وبعيدًا عن غياب سيادة القانون، يبقى لبنان عاجزًا عن معالجة إرث الماضي، فينكر على ضحايا العنف السياسي والنزاع المسّلح فرصة عرض تجاربهم والإفصاح عن احتياجاتهم وتوقّعاتهم، كما ينكر عليهم أي اعتراف بحقوقهم.

في هذا السياق، لا بدّ، في مرحلة أولى، من مراجعة سلسلة الانتهاكات الّتي طالت القانون الدّولي لحقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني وتركت بصمتها في المجتمع الّلبناني، وذلك توصّلاً إلى سياسات واعية قائمة على إدراك الوقائع تلبّي الاحتياجات وتكون على مستوى التوقّعات، والتطرّق إلى أحداث الماضي بطريقة تصبّ في عمليّة أوسع لبناء الدولة وتحقيق السلم المستدام.

يصبو هذا التّقرير إلى أن يخطو خطوة في هذا الاتّجاه، فيوفّر مصدرًا أوليًّا للمعلومات حول أحداث العقود الثلاثة الماضية، ويلقي الضوء على طبيعة الانتهاكات التي مورست بحقّ المدنيّين، من أفراد وجماعات، لبنانيّين وغير لبنانيّين، على الأراضي الّلبنانيّة، بغضّ النّظر عن هويّة الضحايا ومرتكبي الانتهاكات.

---

١ شهادة شفهيّة من أصل ١٥٠ شهادة أخرى تناولت تاريخ الحرب في لبنان وأُخذت من مشروع "بدنا نعرف" الريادي الّذي أطلقه ونفّذه المركز الدولي للعدالة الانتقاليّة – برنامج لبنان، مع شريكيه وحدة أبحاث متعددة التخصصات حول الذاكرة في مركز الدراسات للعالم العربي المعاصر CEMAM، جامعة القديس يوسف، و"أمم للتوثيق والابحاث". نُفّذ المشروع بين عامي ٢٠١١ و٢٠١٢ بمشاركة ٤٤ طالبًا من ١٢ مدرسة رسميّة وخاصّة في بيروت الكبرى. أمّا ملخّصات الشهادات المجموعة فمنشورة على الموقع الالكتروني www.badnanaaref.org .

٢ في هذا السياق، لا يُفسّر مصطلح "جريمة" إنطلاقًا من تعريفه القانوني، بل من استعماله الشائع للإشارة إلى جناية خطيرة للغاية.

٣ الجمهوريّة اللبنانية، "قانون العفو العامّ"، القانون رقم ٨٤، ٢٨ آذار/مارس ١٩٩١.

الهدف

يهدف هذا التّقرير إلى المساهمة في عملية معالجة إرث العنف السياسي والنزاعات المسلّحة، بقصد الاعتراف بضحايا الماضي والحاضر والمساهمة في نقاش حول آلية وضع الضمانات التي تكفل عدم تكرار الانتهاكات. ومن خلال تحديد إطار زمني يمتدّ من شباط/فبراير ١٩٧٥ إلى كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٨، يحاول إلقاء الضوء على الوضع الخطير الّذي رزح المدنيّون تحت وطأته في خلال سنوات الحرب الخمس عشرة، وما زالوا يرزحون تحته إلى اليوم.

يجمع التّقرير معلومات حول مجموعة محدّدة من الأحداث، كما يستعرض أنماطًا عامّة وشاملة لعدد من الانتهاكات الجسيمة الّتي مورست بحقّ المدنيّين وغيرهم من الذين يؤمنون الحماية على الأراضي الّلبنانية ما بين شباط/فبراير ١٩٧٥ وكانون الأوّل/ديسمبر ٢٠٠٨. ومن هذا المنطلق، سعى واضعو التقرير إلى أن يكون هذا الأخير محطّة أساسيّة للتقدّم في نقاش يتنامى حاليًّا بشأن ضرورة معالجة إرث الماضي، مع التّركيز على الاعتراف بمعاناة المدنيّين.

يُشار إلى أنّ عملية المسح هذه ليست شاملة ولا كاملة بطبيعتها، فجمع المعلومات المتوفرة من مصادر مُباحة للعموم كما من أخرى ثانويّة، من دون القيام بأيّ تحقيق أو بحث ميداني، يعكس جزءًا من الأحداث التي حصلت في خلال تلك الفترة. وقد استُبعدت، في الواقع، الأحداث الّتي لم توثّق في المصادر المتوفرة أو على الأقلّ في المصادر الّتي تمّ الرّجوع إليها لأغراض هذا التقرير. علاوة على ذلك، واجه معدّو التقرير صعوبة في جمع معلومات حول الأعداد الدقيقة لضحايا الحرب، ما يعكس الإخفاق المستمر في توثيق أحداث العنف الماضية وفي معالجة إرثها معالجة مفيدة مجدية. إنّ هذه العملية، التي أجريت ضمن إطار زمني محدّد، لا تدّعي نقل الأرقام النهائية ولا الأحداث بكليّتها، ولا تدّعي حتى إقامة توازن بين أحداث موثّقة توثيقًا كافيًا وأخرى لم تحظَ بالتوثيق الكافي. ويدرك معدّو التقرير تمامًا أنّه يحتوي على بعض الثغرات. ومع ذلك، يبقى الهدف منه تقديم صورة منصفة وعادلة عن مدى الانتهاكات التي حصلت في لبنان على مرّ العقود الثلاثة الماضية، كما عن طبيعتها. ويطمح واضعوه إلى أن يتمكّن من الإضاءة على وقائع تحتاج إلى مزيد من التقصّي والتّحقيق، ذلك أن بعض الأحداث أو النزاعات المحدّدة قد حظيت بتوثيق أوسع وأشمل من غيرها، وأنّ المعلومات المتوفرة تحوي ثغرات محدّدة في ما يتعلّق بالضحايا المدنيّين والتأثير الأوسع للعنف عليهم.

فضلًا عن ذلك، لا يسعى هذا التقرير إلى تحديد أسباب العنف أو تحليلها تحليلًا سياسيًّا، ولا إلى تحديد المسؤولية الجنائية للمتورّطين فيه. وقد تعمّد معدّوه الإيجاز في وصف الأحداث وفي عرض تفاصيلها. ويتمثل الهدف منه بتقديم عرض أوّليّ لطبيعة ومدى العنف الّذي وقع المدنيون ضحيّته في خلال سنوات الحرب، ويبقى القانون الدولي هو المرجع.

الأهمّ من هذا كلّه أنّ التقرير لا يعبّر تعبيرًا وافيًا عن معاناة الضحايا. ومع ذلك، فقد وُضع بمثابة خطوة تمهيديّة أساسيّة وحافز للمضيّ قدمًا في عمليّة البحث عن الحقيقة و تقديم جبر الضرر للضحايا.

نطاق المشروع وتحديد مصطلحاته

يقتصر نطاق المشروع على توثيق الانتهاكات الجسيمة للقوانين الإنسانية الدولية والقانون الدولي لحقوق الإنسان كما للقوانين السارية في لبنان، الّتي طالت السكّان المدنيّين والأفراد خارج القتال، وذلك على كافة الأراضي اللبنانية منذ شباط فبراير/١٩٧٥ ولغاية كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٨.

- **الانتهاكات الجسيمة للقوانين الإنسانية الدوليّة والقانون الدولي لحقوق الإنسان، كما للقوانين السارية في لبنان**. يقدّم هذا التّقرير وصفًا لأحداث محدّدة في المكان والزّمان تُظهر حصول انتهاك جسيم واحد أو أكثر بموجب القانون المحلّي والدوليّ. وتشمل الانتهاكات الجسيمة على وجه الخصوص الجرائم الّتي تطال حياة الأفراد وسلامتهم الجسدية (والنّفسيّة)، لا سيّما متى ارتُكبت على نطاق شامل و/أو واسع بدافع شكل من أشكال التمييز. ويأتي التّقرير على ذكر كافة المجموعات الّتي شاركت في الأحداث، متى كانت المعلومات بشأنها متوفرّة. لكن، لّما كانت عملية المسح هذه لا تهدف إلى تحديد المسؤولية الجنائّية الفرديّة، فقد أغفل التقرير عن ذكر أسماء الأفراد مرتكبي الانتهاكات. لكن أسماء الّذين شغلوا مناصب رسميّة وسياسيّة ضمن مجموعات ذات صلة هي الوحيدة التي وردت، وذلك من باب عرض الوقائع التاريخيّة، وليس بهدف إلقاء المسؤوليّة على المرتكبين.

- **المرتكبة بحق السكّان المدنيّين والأفراد الّذين كفّوا عن المشاركة في القتال(يُقصد بهم الأفراد خارج القتال[٤])**. تشمل هذه الأحداث الانتهاكات المرتكبة بحقّ الأفراد أو المجموعات الخاضعة لحماية القانون الإنساني الدولي، متى طُبّق، ونذكر منها وعلى وجه الخصوص السكّان المدنيّن، وعلى وجه العموم المجموعات الّتي لم تكن طرفًا في النّزاعات المسلّحة وقت حصول الانتهاك. أما في ما يتعلّق بالضحايا والإصابات، فقد ارتأى معدّو التقرير عرض الأرقام العائدة إلى الفئتين معًا متى أغفلت المصادر عن التمييز بين المدنيّين والمقاتلين.[٥]

- **على كافّة الأراضي اللّبنانيّة**. يهدف التّقرير إلى تغطية الأحداث الّتي وقعت في كافّة المناطق اللّبنانيّة، في دلالة إلى أنّ العنف لم يوفّر منطقة من لبنان.

- **منذ شباط/فبراير ١٩٧٥ ولغاية كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٨.** يغطّي التقرير فترة زمنيّة محدّدة تبدأ في شباط/فبراير ١٩٧٥، مع اندلاع الأحداث الخطيرة الأولى قبل تاريخ ١٣ نيسان/أبريل ١٩٧٥ الّذي يُجمع اللّبنانيّون على اعتباره بداية الحرب. علاوة على ذلك، ومع أنّ الحرب قد وضعت أوزارها في تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٠، فقد بقي لبنان خاضعًا للسيطرة العسكريّة والسياسيّة لدولتين أجنبيّتين لغاية العام ٢٠٠٥. وهو ما زال إلى اليوم مسرحًا لأعمال عنف متكرّرة.[٦] فالنّزاع الداخلي الّذي نشب في أيار/مايو ٢٠٠٨، ولو كان أمده قصيرًا، قد أعاد إلى الذاكرة أيام الحرب، وحرّك جراحًا قديمة لم يُشفَ منها إلى اليوم كلّ من عاصر الحرب وعاش ويلاتها. بالتالي، فقد اختير شهر كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٨ ليشكّل التاريخ النهائي والأخير لنطاق هذا التقرير.

تنفيذ المشروع والمنهجيّة المعتمدة

نظرًا إلى الموارد المحدودة، فقد خُصّصت مدّة أربعة أشهر لتنفيذ المشروع، ما فرض قيودًا على الفريق في ما يخص بلورة منهجيّة العمل.

أمّا عملية المسح، فقام بها فريق من ستّة باحثين في العلوم الاجتماعية، عملوا على فترة ثلاثة أشهر، من آذار/مارس إلى أيار/مايو ٢٠١٢ بدوام جزئي وبإشراف الباحثة الأولى التي وضع مسودّة التقرير في الشهر الرابع، والخبيرين اللّذين أعدّا مسودّة إطار العمل القانوني تزامنًا. ويُذكَر أن الباحثين جميعًا لبنانيّون من خلفيّات متنوّعة ويمتلكون معلومات عامّة وافية عن أحداث الفترة المعنيّة.

مصادر المعلومات

تستند المعلومات الواردة في هذا التقرير حصرًا إلى مصادر مباحة للعموم وأخرى ثانوية، كما إلى عدد من الوثائق والمستندات.[٧] وتشمل المصادر المباحة للعموم المنشورات الأكاديميّة بالإضافة إلى التقارير الإعلاميّة أو تلك الصادرة عن منظّمات حقوق الإنسان. وقد أُخذت المعلومات على وجه الخصوص من: الدّراسات والأبحاث الّتي أجراها علماء الاجتماع والصحافيّون حول فترة الحرب الممتدّة ما بين العامين ١٩٧٥ و١٩٩٠؛ وعدد من المنشورات والمقالات الّتي تضمّنت شهادات أدلى بها مقاتلون سابقون؛ ومقالات صحفيّة متوفّرة على الإنترنت ضمن أرشيف "Memory at Work"[٨]؛ ومقالات في الصحف اليومية والأسبوعيّة، المحليّة منها والأجنبيّة؛ وتقارير حول تقصّي الحقائق صادرة عن منظّمات غير حكوميّة وأخرى تابعة لمنظّمة الأمم المتّحدة (لجنة الأمم المتّحدة لحقوق الإنسان، قوات الأمم المتحدة المؤقتة العاملة في جنوب لبنان، اليونيفيل، مجلس الأمن...). وتتباين طبيعة المصادر باختلاف الفترات الزمنيّة، فتقتصر بشكل رئيس على مجموعة من الدراسات الأكاديميّة، وإلى حدّ معيّن على الوسائل الإعلاميّة الواسعة الانتشار في الفترة الممتدّة من العام ١٩٧٥

---

٤ الشخص خارج القتال، هو الّذي لم يعد يشارك في الأعمال العسكرية مشاركة مباشرة، بسبب إصابته أو اعتقاله.

٥ في هذا السياق، يُستخدم مصطلح "مقاتل" بمعناه العامّ، للإشارة إلى شخص شارك في القتال، وليس بحسب تعريفه التقني بموجب القانون الإنساني الدولي.

٦ الحادث الأخير الّذي وقع مثلاً جرى وقت إنجاز هذا التقرير، في ١٩ تشرين الاول/ أكتوبر ٢٠١٢: تفجير سيّارة مفخّخة أودى بحياة ثلاثة أشخاص وجرح ١٠٠ مدنيّ في الأشرفية، بيروت.

٧ باستثناء المعلومات المتعلّقة تحديدًا بحرب الجبل، والمستمدّة من البحث الميداني الذي أجرته الباحثة ديما دي كليرك في سياق إعداد أطروحة الدكتوراه، ما لم يُشر إلى خلاف ذلك.

٨ أمم للتوثيق والأبحاث، www.memoryatwork.org. يوفّر الأرشيف بيانات شاملة عن السيّارات المفخّخة، وعن الاختفاءات والاغتيالات المستهدفة.

إلى العام ١٩٩٠. في ما يتعلّق بالأحداث الّتي شهدتها البلاد في الفترة الزمنيّة الممتدّة من العام ١٩٩٠ إلى العام ٢٠٠٨، فقد اعتمد التقرير في نقلها على مجموعات من دراسات التقصّي والبحث أجرتها المنظّمات المعنيّة بحقوق الإنسان. أمّا المصادر البصريّة الإضافيّة، فقد وفّرت المعلومات السياقيّة، ومنها على وجه الخصوص الوثائقيّ الّذي أعدّته قناة الجزيرة على ١٥ حلقة بعنوان "حرب لبنان" والوثائقيMassaker . [٩]

من هذا المنطلق، فإنّ البيانات المستعرضة في التّقرير عبارة عن خلاصة من البيانات متنوّعة المصدر وقد تمّ انتقاؤها انطلاقا من معايير عدّة، ومنها هويّة المصدر (منظّمات غير حكوميّة، باحثون أكاديميّون، صحفيّون، لاعبون مباشرون، وشهود على الأحداث)؛ وتنوّع النّزاعات، الفترات الزمنيّة والمناطق موضوع التّغطية، لغة المصدر، ... أضف إلى أنّ اختيار الأحداث قد تمّ قدر الإمكان استنادًا إلى مصادر متقاطعة معروفة المرجع. ويصحّ ذلك أيضًا في ما يتعلّق بالأرقام الواردة في هذا التّقرير. فلا بدّ من قراءة هذه الأخيرة بعناية لأنها نادرًا ما تستند إلى تحقيقات ميدانيّة فعليّة أو إلى مصادر متقاطعة. يُشار في هذا السياق إلى إضافة الهلالين في هذا التقرير متى أمكن ذلك للإضاءة على حدَّين أدنى أو أقصى محتملَين، استنادًا إلى ما أوردته المصادر المتنوّعة. أمّا قرار وضع الأرقام المذكورة أو الإغفال عن ذلك، فاستند إلى ضرورة عرض فكرة عامّة عن ضحايا الحرب، والتّركيز على الأحداث الخطيرة من حيث النطاق أو الطّبيعة.

عتبة الخطورة

لمّا كان هذا التّقرير يسعى إلى التّركيز على بعض من الانتهاكات الخطيرة للقانون الدولي لحقوق الإنسان كما للقانون الدولي الإنساني في لبنان منذ العام ١٩٧٥، كان ضروريًا تناول مجموعة مختارة من الانتهاكات المرتكبة على مدى أكثر من ٣٠ عامًا من العنف والنّزاع، انطلاقًا ممّا يُعرف بعتبة الخطورة. وتقوم هذه الأخيرة على مجموعة من المعايير الّتي تحدّد الانتهاكات الخطيرة بما يكفي لعرضها في التقرير النهائي، وتعمل كلّها معًا بشكل متكامل، من دون أن يشكّل أيّ منها لوحده العامل الحاسم والجازم. أمّا المعايير المستخدمة لاختيار الأحداث المبيّنة في هذا التّقرير فتقع ضمن فئات أربع:

- **طبيعة الانتهاكات:** يشير كلّ حادث مسجّل عمومًا إلى ارتكاب جناية واحدة أو أكثر بموجب القانون الدولي. ويمكن تصنيف الجنايات كافّة على أساس معيار موضوعيّ، مع اعتبار تلك التي تطال الحقّ في الحياة الأخطر من بينها (القتل، والقتل الجماعي، والإعدام بإجراءات موجزة، والإخفاء القسري،...)، تليها الانتهاكات الّتي تطال السلامة الجسديّة والعقليّة (العنف الجنسي، والتعذيب، والتشويه، والإصابات الجسديّة، ...)، والحقّ في حريّة الفرد وأمنه (التّوقيف التعسّفي والاحتجاز، والتّهجير القسري،...)، والحقّ في المساواة أمام القانون وفي الحماية القانونيّة من دون أي تمييز (المحاكمة، والمحاكمات العادلة)، وأخيرًا الانتهاكات المتعلّقة بحقّ الملكيّة الشّخصيّة (تدمير الملكيّة المدنيّة، والنهب، ...). ويُذكَر أنّ السواد الأعظم من الأحداث يتعلّق بانتهاكات للحقّ في الحياة والسلامة الجسديّة.

- **مقياس الانتهاكات:** يشير معظم الأحداث المسجّلة إلى ارتكاب عدد من الجرائم والجنايات الّتي حصدت العديد من الضحايا. أمّا عدد الجرائم المرتكبة والضحايا الّذين سقطوا، المعروف إلى هذا التاريخ، فقد أخذ بعين الاعتبار في تحديد خطورة الحادث.

- **طريقة ارتكاب الانتهاكات:** إنّ الانتهاكات ذات الطّبيعة الشاملة والجرائم الّتي استهدفت مجموعة محدّدة (مجموعات ضعيفة، مجموعات دينيّة أو سياسيّة، ...) والاعتداءات الّتي لا تميّز بين مجموعة وأخرى، ومنها الّتي تحصد العديد من الضحايا المدنيّين من دون تمييز، كلّها عناصر تساهم في رفع عتبة خطورة حادث معين.

- **تأثير الانتهاكات المُرتكبة:** بمعزل عن عدد الضحايا، قد يكون لبعض الأحداث تأثير واسع على مجموعة من الأفراد، إن من خلال إشعال فتيل النزاع أو تهديد جهود السلام الجارية، أو بثّ الذّعر بين صفوف المدنيّين (ومنها على سبيل المثال السيارات المفخّخة، والقصف الواسع النطاق للمناطق السكنيّة، وأعمال القنص، والخطف وغيرها) أو من خلال منع جهود الإغاثة الّتي تقوم بها المنظمات الإنسانية أو منع عودة اللاجئين أو المهجّرين.. وقد يساهم أيضًا التأثير الإقليمي لحادث ما أو تأثيره على جماعة محدّدة وأهميّته بالنّسبة إلى بعض المجموعات السياسية، أو الدينّية، أو الإتنيّة أو غيرها في

٩ الجزيرة، حرب لبنان؛ Monika Borgmann et al., Massaker

رفع عتبة خطورته. فيقع ضمن هذه الفئة مثلاً عددٌ من عمليات الاغتيال السياسي أو الديني، حتّى لو لم يكن بعضها انتهاكًا للقانون الدولي لحقوق الإنسان أو للقانون الدولي الإنساني بذاته.

أخيرًا، لقد استند التصنيف القانوني للأحداث على الوقائع كما نقلتها المصادر الإلكترونيّة؛ ولا يمكن بالتالي اعتبار التّصنيف المعتمد نهائيًّا أو قاطعًا. فقد يُبيّن التمعّن في التّحقيق والتقصّي أدلّة من شأنها تغيير التصنيفات المعتمدة.

التصميم

يتألّف التّقرير من سبعة فصول، تشكّل الستّة الأولى منها النواة وتستعرض أخطر الأحداث. أمّا الفصل السابع فيستعرض إطار العمل القانوني الساري في لبنان خلال الفترة الزمنيّة المعنيّة، ويعطي لمحة شاملة عن التّصنيف القانوني بموجب القانون الدولي لبعض الأحداث المنقولة.

تتّبع الفصول الستّة تسلسلًا زمنيًّا، ولو لم يُطبّق ذلك تطبيقًا منتظمًا، لغرض التوضيح والفهم الأفضل لأحداث محدّدة. وتقرّر جمع الأحداث المتعلّقة بنزاع محدّد تحت العنوان نفسه، حتّى لو تداخلت في الزمن مع نزاعات أخرى، وإن وردت ضمن الإطار الزمني لكلّ فصل. فضلًا عن ذلك، تتضمّن الفصول لوائح بحسب المواضيع. على سبيل المثال، من الفصول ما يتضمّن لوائح غير شاملة للاغتيالات المستهدفة والسيارات المفخّخة وعمليات الخطف، بطريقة تعكس نطاق الأحداث التي تقع ضمن تلك الفئة من الانتهاكات.

١. حرب السنتَين: شباط/فبراير ١٩٧٥– كانون الأوّل/ديسمبر ١٩٧٦

شهدت السّنوات الّتي سبقت اندلاع الحرب في لبنان جولات منتظمة من العنف في أنحاء البلاد، بما فيها تجاوزات خطيرة كانت خير تعبير عن الضعف التدريجي الّذي راح ينهش بنية الدولة، كما عن الانقسامات العميقة بين أطيافها السياسيّة. ففي شمال لبنان وبقاعه، تمادت العصابات المسلّحة في ارتكاب السرقات وعمليات القتل وفي فرض الضرائب على المصانع والمشاريع التجارية المحليّة. أمّا في بيروت والجنوب، فتحوّل التوتّر المتصاعد بين الجيش اللبناني والقوى الأمنيّة اللّبنانيّة من جهة، ومسلّحي منظّمة التحرير الفلسطينيّة[١٠] من جهة أخرى، من مناوشات ضيّقة النطاق إلى مواجهات أكثر حدّة، بلغت ذروتها في شهر أيّار/مايو من العام ١٩٧٣.

بات من الصّعب بالتالي الالتزام بشروط اتّفاق القاهرة[١١] الّذي وُقِّع في العام ١٩٦٩. في الواقع، كان عدد المقاتلين الفلسطينيّين قد شهد ارتفاعًا ملحوظًا منذ العام ١٩٦٧، ليناهز عدة الآلاف من الفدائيّين في أوائل السبعينيّات، عندما أصبح لبنان المركز الرئيسي للكفاح الفلسطيني ضد إسرائيل.[١٢] وشهدت تلك الفترة مناوشات متقطّعة بين ميليشيا الكتائب المسيحيّة[١٣] ومسلّحي منظّمة التحرير الفلسطينيّة في المنطقة المحيطة بمخيّم تلّ الزعتر في ضاحية الدكوانة، شرق بيروت. وفي الوقت عينه، كانت الغارات الإسرائيليّة تحصد البشر والحجر وتدفع بالمدنّيين اللبنانيين إلى النزوح من الجنوب نحو الشمال وبيروت، وذلك ردًا على العمليّات الفلسطينية المنطلقة من لبنان أو من الداخل الإسرائيلي. وقد شهد العام ١٩٧٤ غارات جويّة وعمليات بريّة إسرائيليّة استهدفت القرى والمدن الجنوبيّة بشكل أسبوعيّ.[١٤]

عشيّة الحرب، كان لبنان منقسمًا إلى جماعتَين متطرّفتَين اختلفتا حول المسائل العقائديّة والاقتصاديّة الاجتماعيّة، وفي نظرتَيهما إلى دور الكفاح الفلسطينيّ المسلّح في لبنان. فالجماعات المسيحيّة اعتبرت بمعظمها الوجود الفلسطيني في مناطق عدّة من البلاد، والعمليّات العسكريّة المنطلقة من الأراضي اللبنانيّة انتهاكًا للسيادة اللبنانيّة. أمّا المسلمون المتطرّفون والمسيحيون اليساريون وغيرهم من المجموعات الراديكالية، فأيّدوا العمليات العسكرية الفلسطينيّة ضد إسرائيل وشاركوا فيها في بعض الأحيان، من منطلق دعمهم القناعة الفلسطينيّة بأنّ الكفاح لتحرير فلسطين لا بدّ من أن ينطلق من لبنان. حتّى أنّ اللبنانيّين المنضوين إلى تلك المجموعات اعتبروا

١٠ منظّمة التحرير الفلسطينية هي منظمة سياسية وشبه عسكرية ، تأسّست في العام ١٩٦٤، وهي تمثّل عددًا من الفصائل الفلسطينيّة المنظّمة، المسلّحة منها وغير المسلّحة على حدّ سواء، بما فيها حركة فتح، والجبهة الشعبيّة لتحرير فلسطين، والجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، وحزب الشعب الفلسطيني، وجبهة التحرير الفلسطينية، وجبهة التحرير العربية، وحزب الاتحاد الديمقراطي الفلسطيني، وجبهة النضال الشعبي وجبهة التحرير الفلسطينية. وضمّت المنظمة أيضًا لغاية العام ١٩٧٤، الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين– القيادة العامة. وكانت معظم الفصائل المذكورة ناشطة في لبنان منذ منتصف الستينيات. لكن على أثر طرد المنظمة من الأردن في أيلول/سبتمبر من العام ١٩٧٠، نقلت مركزها بشكل رسمي إلى لبنان.

١١ تمّ التوقيع على اتّفاق القاهرة في تشرين الثاني/نوفمبر من العام ١٩٦٩ بين قائد الجيش اللبناني العماد إميل البستاني من جهة، وياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية من جهة أخرى. وقد اعترف الاتّفاق بحقّ الفلسطينيّين في الإقامة والعمل في لبنان، ولكن أيضًا في المشاركة في الكفاح الفلسطيني المسلح ضد إسرائيل. وبموجب هذا الاتفاق، تسهّل السلطات اللبنانية تحرّك الفدائيين الفلسطينيين من وإلى الحدود الإسرائيلية، وتؤمن ممرًا آمنًا إلى منطقة العرقوب، جنوب لبنان. أمّا كل نشاطات قيادة الكفاح الفلسطيني المسلّح وتحرّكاتها فيجب أن تتمّ بالتنسيق مع السلطات اللّبنانية، في حين أن المخيّمات الستّة عشر، الّتي اعترفت بها رسميًا منظمة الأنروا التابعة للأمم المتحدة، وُضعت تحت سلطة قيادة الكفاح الفلسطيني المسلّح، مثبّتة بالتالي حصانتها من الاختصاص المحلي.

١٢ Picard, Lebanon: A Shattered Country, 81.

١٣ حزب الكتائب اللبنانية، أسّسه بيار الجميّل في العام ١٩٣٦، على أنه منظّمة شبابيّة، وأصبح في الخمسينيّات حزبًا سياسيًا بذراع عسكري أُنشئ في أوائل السبعينيّات.

١٤ A House of Many Mansions, 79.

الجيش اللبنانيّ وغيره من مؤسّسات الدولة قوّة مسيحيّة مهيمنة تعيق الكفاح الفلسطينيّ المسلّح لمصلحتها.[١٥]

شهدت بداية العام ١٩٧٥ ضعف البنية السياسيّة والاجتماعية للبلاد نتيجة الانقسام المستفحل في الشارع الّلبناني والاستياء المتفاقم من الوضع الاقتصادي، وانتشار الأسلحة الخفيفة وما رافقه من جرائم ومناوشات ضيّقة النطاق، ونظرة الفرقاء المنقسمين إلى المؤسّسات الوطنية، لا سيّما منها الجيش اللبناني.

وقد طُبعت حرب السنتين بسلسلة من المناوشات والصدامات الطائفية، والاغتيالات والإخفاء القسري، والمجازر والمجازر المضادّة. ومن أبرز الحوادث وأخطرها السبت الاسود، وحصار المناطق المسيحيّة والمخيّمات الفلسطينية، وعمليات الاستبعاد القسري. وانتهت تلك الفترة بدخول الجيش السوري إلى لبنان وبوقف لإطلاق النار بعد دخوله بستّة أشهر.

١٫١ بداية الحرب

قبل تاريخ ١٣ نيسان/أبريل ١٩٧٥، شهد لبنان عددًا من أعمال العنف، منها على وجه الخصوص عمليّة اغتيال معروف سعد في صيدا في شباط/فبراير من العام ١٩٧٥.

- ٢٦ شباط/فبراير ١٩٧٥: انطلقت في صيدا، جنوب لبنان، تظاهرة لصيّادي السمك احتجاجًا على تأسيس شركة بروتيين، وهي شركة لبنانية كويتية رأى فيها الصيادون خطوة على طريق احتكار قطاع الصيد، وسببًا آخر من أسباب نقمتهم على احتكار مؤسّسات الدولة خدمة لمصالح النخبة السياسية المسيحية. وكان كميل شمعون، رئيس الجمهورية السابق ورئيس حزب الوطنيين الأحرار[١٦]، هو رئيس شركة بروتيين. وقد قاد التظاهرة معروف سعد، رئيس بلدية صيدا السابق والنائب الأسبق، ومؤسس التنظيم الشعبي الناصري[١٧] الّذي تمتّع بشعبيّة واسعة في أوساط الطائفة السنيّة والمجموعات اليسارية، والنائب نزيه البزري الّذي مثّل الجماعة السنيّة المحافظة. وفي خلال التظاهرة، حصل تبادل مفاجئ لإطلاق النار مع الجيش اللبناني، أصيب على أثره سعد ومتظاهران آخران بجروح وقُتل متظاهر فلسطيني. ثم ما لبث الوضع أن تدهور فيما راح المتظاهرون يهاجمون الآليات العسكرية ويطلقون النار عليها من بنادق ال "أر. بي. جي"، فأردوا عريفًا وأصابوا جنديّين آخرين.[١٨] فارق سعد الحياة متأثّرًا بجروحه في ٦ آذار/مارس ١٩٧٥.
- ١– ٣ آذار/مارس ١٩٧٥: تجدّدت الاشتباكات في صيدا وقُتل في خلالها ١١ مدنيًا من بينهم طفل في شهره السابع. وجُرح ٩٠ شخصًا على الأقلّ.[١٩]

في الأيّام التالية، سارت تظاهرات في المناطق المسيحية دعمًا للجيش اللبنانيّ، فيما أمر رئيس الوزراء وحدات الجيش بالانسحاب الفوري من صيدا، فنُقلت الوحدات المذكورة، وعناصر مخابرات الجيش وقوى الأمن الداخلي إلى قواعد خارج المدينة. ٢٠ وفي هذا الجوّ المتوتّر المشحون، اندلعت شرارة الحرب.

- ١٣ نيسان/أبريل ١٩٧٥: قرابة الحادية عشرة صباحًا، شهدت منطقة عين الرمّانة، وهي ضاحية مسيحيّة تقع في شرق بيروت، خلافًا بين عناصر أمنية تابعة للكتائب اللبنانية انتشروا في المنطقة فيما كان قائدهم بيار الجميل يحضر احتفالًا لتكريس إحدى الكنائس، وشخص يستقلّ سيّارة من دون لوحة تسجيل، تبيّن لاحقًا أنّه ينتمي إلى الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين.[٢١] (أصيب هذا الأخير بجروح ونُقل إلى المستشفى). وبعد دقائق قليلة، مرّت سيارتان من دون لوحتَي تسجيل أمام الكنيسة، وأطلق مستقلّوهما النار باتجاه مدخل الكنيسة فيما كان المصلّون يخرجون من القداس. فقتلوا ثلاثة مدنيّين والحارس الشخصي لبيار الجميل.[٢٢]

قرابة الواحدة من بعد الظهر، كانت بوسطة تقلّ مجموعة من الفلسطينيين العائدين من مهرجان احتفالي

١٥ المرجع نفسه، ص. ٦٩؛ سنّو، حرب لبنان، ص. ١٨٦ و٢٦٨.

١٦ حزب الوطنيّين الأحرار، على رأسه الرئيس السابق كميل شمعون، وتأسّس في العام ١٩٥٨.

١٧ التنظيم الشعبي الناصري هو تنظيم سنّي قومي عربي.

١٨ La Guerre du Liban, 97.

١٩ جريدة النهار، ١٩٧٥/٣/٤؛ Chami, Le Mémorial de la Guerre, 22.

٢٠ سنّو، حرب لبنان، ص. ٢٦٩.

٢١ الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، هو عضو في منظمة التحرير الفلسطينية.

٢٢ La Guerre du Liban, 105.

تمرّ في عين الرمانة في طريقها إلى مخيم تلّ الزعتر الكائن في ضاحية بيروت الشرقية، فهاجم بعض المسلّحين البوسطة وقتلوا ٢٧ راكبًا من دون التعرّض إلى السائق.[٢٣]

- ١٣– ١٦ نيسان/أبريل ١٩٧٥: على مدى ثلاثة أيام، وقعت اشتباكات بين الميليشيات المسيحية من جهة والمسلحين الفلسطينيّين والمجموعات اليساريّة اللبنانيّة من جهة أخرى، وذلك في مناطق مختلفة من البلاد.

في بيروت، اندلعت المواجهات في الأمكنة التي كانت فيها المناطق المسيحيّة على مقربة من المخيمات الفلسطينيّة أو من المناطق المسلمة، وأصبحت هذه الأمكنة لاحقًا مناطق النزاع: الدكوانة– تلّ الزعتر، وعين الرمانة، والشيّاح، وحارة حريك، والمريجة، وبرج البراجنة، والكرنتينا، والمسلخ والأشرفية. وقد استُخدمت في الاشتباكات قذائف الصواريخ، والأسلحة الناريّة الأوتوماتيكيّة، ومدافع الهاون من العيار الصغير. كما اندلعت الاشتباكات في شمال لبنان بين طرابلس وزغرتا. وفي الشوف، هاجمت مجموعات فدائية فلسطينيّة بلدتين مسيحيّتين (هما عين الأسد ومرج برجا)، ما أدّى إلى نزوح سكاني مؤقت باتجاه المناطق المسيحيّة في بيروت الشرقية.[٢٤] أمّا صيدا، فشهدت إضرابًا عامًا تخلّلته انفجارات وإطلاق نار متواصل.

طوال الأيام الثلاثة هذه، قُتل ٣٠٠ شخص ودُمّر ١٥٠٠ مبنى وفق التقارير الصحفية، وبلغت قيمة الخسائر ٢٠٠ مليون دولار بحسب غرفة التجارة والصناعة.[٢٥]

في ١٤ نيسان/أبريل وصل إلى بيروت الأمين العام للجامعة العربية محمود رياض، وأعلن وقف إطلاق النار في السادس عشر من الشهر نفسه. فوافقت الكتائب، ومنظمة التحرير الفلسطينية والحركة الوطنية[٢٦]، وحزب الوطنيّين الأحرار على سحب مسلّحيها من الشوارع. أمّا الكتائب فسلّمت اثنين من عناصرها السبعة المتّهمين بإطلاق النار على البوسطة.[٢٧] غير أنّ وقف إطلاق النار بقي هشًّا، وتخلّلته أعمال خطف وتفجير واشتباكات في أنحاء مختلفة من البلاد.

- ١٨ أيّار/مايو، ١٩٧٥: اندلعت الاشتباكات بين مقاتلي منظّمة التحرير الفلسطينية من مخيمَي تلّ الزعتر وجسر الباشا من جهة ومقاتلي الكتائب في منطقة الدكوانة من جهة أخرى. وفي العشرين من الشهر نفسه، امتدّت الاشتباكات لتطال مناطق أخرى، وحصلت صدامات بين الميليشيات المسيحيّة والمجموعات الشيعية اللبنانية مدعومة من المقاتلين الفلسطينيين في المناطق ذات الغالبية الشيعية ومنها الشيّاح والنبعة.[٢٨]

- ٢١ أيار/مايو ١٩٧٥: أدّت القذائف التي سقطت على تلّ الزعتر في الضاحية الشرقية من بيروت إلى جرح ستّة أشخاص وقتل طفلين، بحسب المسؤولين الفلسطينيين. كما جُرح ١٣ مدنيًّا في حوادث منفصلة، منها اقتحام مجموعة فلسطينية مسلّحة ثلاثة مبان سكنية وإطلاق النار على المارة. في اليوم نفسه، قُتل مدني لبناني قنصًا فيما قُتل أربعة آخرون على أثر تبادل لإطلاق النار في الدكوانة والفنار.[٢٩]

في ٢٣ أيار/مايو ١٩٧٥، اتسّعت الاشتباكات لتطال أنحاء مختلفة من المدينة، وترافقت مع مواجهات جديدة وقصف بمدافع الهاون من الجهتَين. وفي اليوم التالي، أقام عناصر ميليشيات حواجز في بيروت الغربية،

٢٣ كتب صليبي، في كتابه Crossroads to Civil War (ملتقى طرق حرب أهليّة)، ص. ٩٨ أن "الركّاب الذين قُتلوا في البوسطة التي تعرضت لكمين اتُّهموا بأنهم كانوا أيضًا من الفدائيين المسلحين الذين أتوا إلى عين الرمانة لإثارة المتاعب، ولكن ذلك لم يُثبت"؛ الجزيرة، حرب لبنان، الحلقة ٣.

Lebanon: A Shattered Country, 105; Chamussy, Chronique d'une Guerre, 240;

٢٤ Labaki and Abou Rjeily, eds., Bilan des Guerres du Liban, 57.

٢٥ La Guerre du Liban, 104.

٢٦ الحركة الوطنية: إئتلاف سياسي بقيادة كمال جنبلاط لدعم الفلسطينيين في لبنان. وقد ضمّت الحركة الحزب التقدّمي الاشتراكي، الّذي شارك في تأسيسه في العام ١٩٤٩ كمال جنبلاط، وغيره من المجموعات الراديكالية والقومية العربية، ومنها الحزب السوري القومي الاجتماعي (الّذي تأسس في العام ١٩٣٢، وطالب بإنشاء سوريا الكبرى. ومنذ آذار/مارس١٩٧٦، أصبح جزءًا من الحركة الوطنية)، والحزب الشيوعي اللبناني، ومنظمة العمل الشيوعي في لبنان، وغيرها من الأفراد. وعلى أثر حرب أكتوبر ١٩٧٣، بدأت تلك الأحزاب التنسيق مع قيادة الكفاح الفلسطيني المسلّح في لبنان.

٢٧ Crossroads to Civil War, 101.

٢٨ بحسب ما ورد في كتاب Crossroads to Civil War (ملتقى طرق حرب أهليّة)، ص. ١٠٤: "في خلال الاشتباكات الشيعية– المسيحية، قامت عصابة شيعية أطلقت على نفسها اسم فتيان علي وادّعت أنها تمثل حركة المحرومين التي كان الإمام موسى الصدر يرأسها، بأعمال رهيبة لدرجة أن الإمام سارع إلى حلّ حركته منها."

٢٩ جريدة النهار، ١٩٧٥/٢٢/٥.

فقُسِّمت المدينة إلى شطرين.[٣٠] وانتشرت أعمال الخطف من الجهات كافة، والقتل على أساس الانتماء الديني، والتشويه الجسدي (بُترت الأصابع أو الأعضاء التناسلية في عدد من الحالات) وشكّلت سرعةُ انتشارها وتواتر حدوثها الميزة الأساسية للنزاع الدائر.[٣١]

- ٣٠ أيار/مايو ١٩٧٥: المعروف أيضًا بالسبت الأسود الذي شكّل بداية أعمال الخطف والتعذيب والقتل على أساس الانتماء الطائفي.[٣٢] فعلى أثر اغتيال رجل فلسطيني في وسط بيروت، أُعدِم بين ٣٠ و٥٠ مدنيًا مسيحيًا في منطقة الباشورة في بيروت الغربية.[٣٣] وقد تُركت الجثث في أحد المدافن الإسلامية بالقرب من خطّ التماس بعد أن قُطعت أعضاؤها التناسلية.[٣٤] فدفع ذلك المسلّحين من الجانبين إلى قطع الطرقات والشوارع في المناطق الخاضعة لكل منهم. وقد ذُكر أن الكثير من المخطوفين، المسيحيّين والمسلمين، قد أُعدموا فيما تم تشويه مَن أُطلق سراحهم من بينهم.[٣٥]

- ٢٤-٢٥ حزيران/يونيو ١٩٧٥: أدّت موجة من القصف إلى تدمير عدد من المباني السكنيّة في مناطق الأشرفية والناصرة والصيفي والتباريس، في ضاحية بيروت الشرقية. فقُتل خمسة مدنيّين وجُرح ١٢ مدنيًّا آخر في تبادل لإطلاق النار على جبهة الشياح – عين الرمانة في بيروت الكبرى. كما سقطت قذيفة هاون على أحد المنازل في فرن الشباك، فقُتل شخص وجُرح أربعة أشخاص آخرين. وعندما تجمّع الجيران للمساعدة سقطت قذيفة أخرى فقتلت خمسة أشخاص (من بينهم سيّدة وطفل)، وجرحت ١٤ شخصًا آخر.[٣٦]

- ٢٩-٣٠ حزيران/يونيو ١٩٧٥: تعرّضت الأحياء السكنية في بيروت، ولا سيما تلك المحيطة بمنطقة الكرنتينا[٣٧]، لقصف مركّز. فانهالت عشرات قذائف الـ "أر. بي. جي" على منطقة الجعيتاوي في الأشرفية، مصدرها الكرنتينا. وتعرّض للقصف مستشفى القديس جاورجيوس، والنادي الأرمني التابع لحزب الطاشناق حيث قتل عشرة أشخاص. كما سقطت قذيفة على منطقة السيوفي في الأشرفية أودت بحياة ثلاث نساء. وفي ٢٩ حزيران/يونيو، بلغ مجموع القتلى من المدنيين ٢٥ قتيلًا، فيما جُرح ١٠٠ آخرون على الأقل.[٣٨]

- ٣٠ حزيران/يونيو ١٩٧٥: أدّت الاشتباكات العنيفة الّتي دامت أربع ساعات إلى قتل ٤٠ شخصًا (من المسلّحين وغير المسلّحين)، وإلى جرح ٦٦ شخصًا آخر على الأقل.[٣٩]

امتدّت المواجهات إلى مناطق أخرى من البلاد، بما فيها الشمال حيث اندلعت الاشتباكات بين سنّة طرابلس وموارنة زغرتا، وفي زحلة في البقاع، كما في الشوف.[٤٠]

- ٢٩-٣٠ حزيران/يونيو ١٩٧٥: حصدت الاشتباكات في البقاع ثلاثة أشخاص.[٤١] وفي طرابلس، تعرّضت المحال والمكاتب التي يملكها المسيحيون للنسف والتفجير بالديناميت، ما دفع بالعائلات المسيحية إلى إخلاء منازلها والتوجّه إلى بيروت أو إلى بلدات الجبل. وفي الشوف وعاليه والمتن الأعلى، دفعت أعمال العنف التي ارتكبها المسلّحون الدروز بحقّ المسيحيين أو المسلّحون المسيحيون بحقّ غيرهم من المسيحيين المنتمين إلى الحركة الوطنية، بعدد من العائلات المسيحية إلى النزوح. من بين أعمال العنف المرتكبة تفجير السيارات أو المنازل، أو التهديد والخطف والقتل.[٤٢]

توقّف القتال على نطاق واسع عندما أُعلن عن تشكيل الحكومة في ٣٠ حزيران/يونيو بوساطة سورية. وتمّ

٣٠ Laurens, Paix et Guerre au Moyen-Orient, 314.

٣١ Randal, La Guerre de Mille Ans, 95.

٣٢ Chronique d'une Guerre, 77.

٣٣ Le Mémorial de la Guerre, 30; and Meney, Même les Tueurs Ont une Mère, Paris: La Table Ronde, 1986, cited in de Clerck, Mémoires en Conflit dans le Liban d'Après-Guerre; and Johnson, All Honorable Men, 11.

٣٤ La Guerre de Mille Ans, 95.

٣٥ Crossroads to Civil War, ١٠٩; Le Mémorial de la Guerre, 30.

٣٦ جريدة النهار، ١٩٧٥/٦/٢٦.

٣٧ المرجع نفسه

٣٨ جريدة النهار، ١٩٧٥/٦/٣٠.

٣٩ جريدة النهار، ١٩٧٥/٧/١.

٤٠ La Guerre du Liban، ١٠٧.

٤١ جريدة النهار، ١٩٧٥/٧/١.

٤٢ de Clerck, La Montagne, 45; Mémoires en Conflit dans le Liban d'Après-Guerre.

الاتفاق على إزالة الحواجز وسحب الأسلحة الثقيلة ونشر قوى الامن الداخلي.[٤٣] ومع ذلك، حصلت اعتداءات متفرّقة تطوّرت إلى جولة جديدة من الاشتباكات بين ٢٨ آب/أغسطس و٣ أيلول/سبتمبر ١٩٧٥، على وجه الخصوص بين مسلّحي مدينة زحلة المسيحية وآخرين من القرى المجاورة تلقوا الدعم من الصاعقة.[٤٤] وحصلت أعمال خطف وقتل من الجانبين، كما تعرّضت الأحياء السكنية للقصف والسلب والتدمير وإطلاق النار.[٤٥]

- ٧ تموز/يوليو ١٩٧٥: تعرّضت بلدة القاع (البقاع الشمالي) المسيحية، التي حاصرتها منذ الأول من تموز القبائلُ الشيعية المجاورة وقواتُ الصاعقة[٤٦]، لهجوم أدّى إلى مقتل سبعة مدنيين[٤٧]. فكانت بداية تهجير المسيحيين من البقاع الشمالي.[٤٨]

- آب/أغسطس ١٩٧٥: هاجمت قوة كومندوس للصاعقة منطقة حوش الأمراء في ضاحية زحلة، وقتلت ١٥ شخصًا وجرحت آخرين.[٤٩]

- ٢٤ آب/أغسطس ١٩٧٥: قُتل شخص سوري في زحلة، فيما جُرح اثنان من رفاقه من منطقة سعدنايل المجاورة.[٥٠] في الوقت نفسه، كانت مجموعة من الشيعة القاطنين في ضواحي زحلة تقاتل وحدة من الجيش اللبناني إلى جانب كومندوس من الصاعقة. فتحوّلت المواجهات إلى صدام مسلم مسيحي، حصلت في خلاله أعمال قتل وخطف على الهوية واستُخدمت الأسلحة الثقيلة والصواريخ. وقد بلغ مجموع القتلى ٢٦ شخصًا في ذلك اليوم.[٥١]

- ٢٨ آب/أغسطس ١٩٧٥: قُتل ثلاثة أشخاص وجُرح تسعة أشخاص آخرين في حوش الأمراء وعلى الطريق بين شتورا وبعلبك.[٥٢]

- ٢٨- ٢٩ آب/أغسطس: وُجدت ثلاث جثث لمسيحيين داخل سيارة في منطقة سعدنايل، يُقال إنهم قتلوا برصاصات في القلب[٥٣] بينما كانوا يعبرون طريق زحلة- ترشيش- بسكنتا. وبلغ مجموع القتلى في اليومين السابقين ١٣ قتيلًا.[٥٤]

- ٣٠- ٣١ آب/أغسطس ١٩٧٥: وقعت اشتباكات في زحلة أودت بحياة ٢٤ شخصًا.[٥٥]

- الأول من أيلول/سبتمبر ١٩٧٥: هاجمت مجموعة من المسلحين مصنعًا في منطقة تعلبايا وخطفت مالكه وأبناءه الخمسة (عائلة مسيحية). وفي اليوم التالي، وُجدت ١١ جثة من بينها جثث ثلاثة من الأبناء الّذين خطفوا في اليوم السابق.[٥٦] وعندما أُطلق سراح صاحب المعمل في ٣ أيلول/سبتمبر أفاد عن تعرّضه للتعذيب وبتر أحد أصابعه.[٥٧]

في ٢ أيلول/سبتمبر ١٩٧٥، اندلعت اشتباكات في شمال لبنان بعد أن أقدم شاب مسيحي من مدينة زغرتا على قتل آخر في طرابلس. واستمرّت المواجهات المسلّحة بين المدينتين لغاية ٦ أيلول/سبتمبر ١٩٧٥.[٥٨]

---

٤٣ *Mémoires en Conflit dans le Liban d'Après-Guerre.*

٤٤ منظمة الصاعقة، تأسست في أواخر العام ١٩٦٧ كالذراع العسكري الفلسطيني الموالي لحزب البعث السوري.

٤٥ جوزف سعادة، أنا الضحية والجلاد أنا، ص. ٩٠؛ La Guerre du Liban, ١٢٩.

٤٦ Chronique d'une Guerre, 240; Annie Laurent and Antoine Basbous, Guerres Secrètes au Liban, 108.

٤٧ Chronique d'une Guerre, 88 (five injured); Salibi, Crossroads to Civil War, 117; Bilan des Guerres du Liban, 74 (20 injured).

٤٨ Bilan des Guerres du Liban, 74.

٤٩ المرجع نفسه.

٥٠ Chronique d'une Guerre, 240.

٥١ أنا الضحية والجلاد أنا، ص. ٩٠.

٥٢ جريدة النهار، ١٩٧٥/٢٩/٨.

٥٣ أنا الضحية والجلاد أنا، ص. ٩٥-٩٦: كان أحد القتلى ابن المؤلف؛ جريدة النهار ١٩٧٥/٨/٢٩.

٥٤ جريدة النهار، ١٩٧٥/٨/٣٠.

٥٥ جريدة النهار، ١٩٧٥/٨/٣١ وَ ١٩٧٥/٩/١.

٥٦ جريدة النهار، ١٩٧٥/٩/٣.

٥٧ جريدة النهار، ١٩٧٥/٩/٤.

٥٨ Chronique d'une Guerre, 100.

- ٧ أيلول/سبتمبر ١٩٧٥: أقدم مسيحيّ من مدينة زغرتا على إعدام ١٢ شخصًا على متن باص كان في طريقه إلى طرابلس، وذلك بين بيروت وطرابلس. وردًا على العملية، تعرّضت مباني المسيحيين في طرابلس ومحالهم وشركاتهم وعدد كبير من منازلهم إلى السلب والنسف.[٥٩]

- ١١ أيلول/سبتمبر ١٩٧٥: قضى ثلاثة كهنة مسيحيين (٩٣ و٨٧ و٦٠ عامًا) ذبحًا في دير عشاش شمال لبنان. وفي اليوم نفسه، هاجمت مجموعة مسلّحة بلدة بيت ملات المسيحية في عكار، شمال لبنان، وبدأت بإطلاق النار فقُتل بين خمسة وثمانية مدنيّين واختفى عشرة مدنيين آخرين. وأقدم المسلّحون على حرق ستة منازل والكنيسة وسرقوا عددًا من السيارات.[٦٠]

استؤنف القتال في زحلة وطرابلس وزغرتا واستُخدمت فيه الأسلحة الثقيلة. فنزح معظم المسيحيين من طرابلس ومن البلدات المسيحية في عكار باتجاه منطقة كسروان المسيحية في جبل لبنان. وبموازاة ذلك، كان التوتّر يشتدّ في العاصمة، ويمهدّ الطريق أمام عودة جولات العنف.[٦١] وفي ١٣ أيلول/سبتمبر ١٩٧٥، اشتعلت جبهة الدكوانة– تلّ الزعتر في بيروت الشرقية، وشهدت الأيام التالية اشتباكات امتدّت إلى خطوط التماس، على وجه الخصوص عين الرمانة– الشياح، وبلغت وسط بيروت للمرة الأولى. وتمركز القنّاصة على المداخل الرئيسة للعاصمة وراحوا يستهدفون النساء والرجال والأطفال. وبحسب بعض المؤرّخين، قضى العديد من المدنيين قتلًا على مفترقات الطرق وتحت الجسور، لا سيما في الأحياء الفاصلة بين المنطقتين المسيحيّة والمسلمة.[٦٢]

- ١٧ أيلول/سبتمبر ١٩٧٥: نفّذ مسلّحون من الكتائب هجومًا في وسط بيروت. فحصلت اشتباكات بين المسلّحين من الجهتين، وحُرقت الأسواق ونُهبت على أثرها. وأدى القصف هناك إلى تدمير معظم المباني أو حرقها، بما فيها أحد الفنادق الذي انهار على رأس شاغليه، ما أوقع عددًا من الضحايا. وكان القناصة يستهدفون بنيرانهم الألوية اللبنانية والألوية السورية الّتي أُرسلت من سوريا لمساعدة الجيش اللبناني، فيما كانت تحاول إنقاذ الضحايا.[٦٣]

- ٩ تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٧٥: قامت مجموعة مسلّحة من بلدة فنيدق المسلمة (في عكار شمال لبنان)، مع عناصر من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين[٦٤]، بمهاجمة بلدة تلّ عباس المسيحية بقذائف ال " أر. بي. جي"، فقتلت ١٥ مدنيًا على الأقل وخطفت تسعة مدنيين آخرين. كما أحرق المسلحون الكنيسة و٤٠ منزلًا. أما الضحايا، فكان معظمهم من المسيحيين الأرثوذوكس المنضوين إلى الحزب الشيوعي اللبناني.[٦٥] ونتيجة الاعتداء تركت مجموعة جديدة من المسيحيين عكار وطرابلس متوجهة إلى سوريا.[٦٦]

- ٢٥ تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٧٥: حصلت تظاهرات في أنحاء البلاد كافة احتجاجًا على أعمال العنف، لا سيّما في بيروت الغربية، وفي الضاحيتين الشرقيّة والجنوبيّة، وفي بعبدا والحدث والأنطونيّة والشويفات وسن الفيل والنبعة. وسارت مجموعات من النساء في تظاهرات في شوارع برج حمّود ومار مخايل وسدّ البوشرية والجديدة والدورة كما في الشمال والبقاع. وقد بلغ مجموع المتظاهرين ٤٠،٠٠٠ على الأقلّ.[٦٧]

في شهر كانون الأوّل/ديسمبر، اندلعت مواجهات جديدة في زحلة وطرابلس وبعلبك، بما فيها أعمال خطف بين المجموعات الطائفية. وفي ٢٠ كانون الأوّل/ديسمبر، قامت وحدات جيش التحرير الفلسطيني القادمة من سوريا[٦٨] بمساعدة المسلّحين الفلسطينيين والميليشيات المسلمة على حصار مدينة زحلة المسيحيّة وقصفها.[٦٩]

---

٥٩ Benassar, Anatomie d’une Guerre et d’une Occupation, 98; Salibi, Crossroads to Civil War, 124.

٦٠ Chronique d’une Guerre, 101; Salibi, Crossroads to Civil War, 124.

عنداري، هذه شهادتي، ص. ٢٧؛ جريدة النهار ١٩٧٥/٩/١٢.

٦١ Salibi, Crossroads to Civil War, 125.

٦٢ Anatomie d’une Guerre et d’une Occupation, 102; Le Mémorial de la Guerre, 44.

٦٣ Salibi, Crossroads to Civil War, 126.

٦٤ Palestinian Front for the Liberation of Palestine, or al-Jabhah al-Sha’biyyah li-Taćrir Filasćin.

٦٥ Chronique d’une Guerre, 243; Anatomie d’une Guerre et d’une Occupation, 104; Bilan des Guerres du Liban, 74; La Guerre du Liban, 151-152.

٦٦ جريدة النهار، ١٩٧٥/١٠/١٠.

٦٧ Anatomie d’une Guerre et d’une Occupation, 108; جريدة النهار ١٩٧٥/١٠/٢٦ .

٦٨ جيش التحرير الفلسطيني، الذّي تشكّل بعد ١٩٦٤، كالذراع العسكري لمنظمة التحرير الفلسطينية. أما الوحدات التي دخلت لبنان في ذلك الوقت فكانت خاضعة للقيادة السورية (أنظر La Guerre du Liban، ٦٩ .١٦٠). Hanf, Coexistence in Wartime Lebanon, 211.

69 Hanf, Coexistence in Wartime Lebanon, 211.

١٠٢ السبت الأسود

أشعل فتيلَ الحادثة المعروفة بـ"السبت الأسود" مقتلُ أربعة شبّان مسيحيّين وُجدت جثثهم المشوّهة في ٥ كانون الأول/ديسمبر.

- ٥ كانون الأول/ديسمبر ١٩٧٥: عُثر على الجثث المشوّهة العائدة لأربعة شبّان مسيحيّين كانوا قد اُختطفوا في اليوم السابق مرميّة في منطقة الفنار في المتن، كما عُثر على شاب خامس أُصيب إصابة خطيرة. وكان شقيق إحدى الضحايا قد لقي حتفه قبل ذلك بثلاثة أشهر، فيما كان يشارك في سباق للسيارات في منطقة البقاع.

- ٦ كانون الأول/ديسمبر ١٩٧٥: ردًا على مقتل الشبّان، نصب عناصر من حزب الكتائب حواجز تفتيش في منطقة المرفأ في بيروت الشرقية على مقربة من مقرّ الكتائب. فأقدم عناصر الحواجز على قتل بعض الشبّان اللبنانيّين المسلمين أو الفلسطينيّين غير المسلّحين واختطاف البعض الآخر، وكان معظم الضحايا من عمّال المرفأ. وبحسب أحد مرتكبي عمليات الاختطاف والقتل عند الحواجز، وهو والد شاب من الشبّان الذّين قُتلوا في اليوم السابق، كان عناصر الكتائب يختطفون الشبان المسلمين المارّين في الشارع أو يُخرجونهم من منازلهم، وقد وصف الرجل كيف خطفوا فلسطينيين وقتلوهم ورموا جثثهم في مكبّ للنفايات في منطقة التحويطة في بيروت.[٧٠] واعتُقل عدد آخر من الفلسطينيين، فتعرّضوا لشتّى أنواع التّعذيب ومنها اقتلاع أسنانهم.[٧١] وأُبلغ عن إعدام ما بين ٥٦ و٧٠ مدنيًّا في بيروت الشرقية بإجراءات موجزة، فيما يبقى مصير ٣٠٠ شخص خُطف في ذلك اليوم مجهولًا إلى هذا التّاريخ.[٧٢]

في ٨ كانون الأول/ديسمبر ١٩٧٥، نفّذ المرابطون[٧٣] والحزب التقدمي الاشتراكي، مع عدد من المسلّحين الفلسطينّيين، هجومًا على الكتائب في وسط بيروت وشارع الفنادق، وذلك ردًا على أحداث السبت الأسود. وفي آذار/مارس١٩٧٦، اندلعت المواجهات مرّة جديدة في شارع الفنادق عندما أخرج المسلّحون اللبنانيون الموالون للفلسطينيّين الكتائب من هناك، وشهدت عين المريسة حوادث مماثلة.

١٠٣ التهجير القسري والعنف

أظهرت التطوّرات التي حصلت في المرحلة اللاحقة أنّ الميليشيات المسيحية إنّما هدفت من خلال الأعمال العسكرية الّتي نفّذتها إلى تهجير المدنيين في محاولة لإنشاء تركيبة سكّانية متجانسة بين منطقة ذات غالبية مسيحية من جهة، وأخرى ذات غالبية مسلمة فلسطينية من جهة أخرى. ففي بيروت الشرقية وضواحيها، سيطر المسلّحون الفلسطينيون على مخيّمَي تلّ الزعتر (القريب من الأحياء الصناعية والسكنية ذات الغالبية المسيحية في كلّ من المكلّس والدكوانة) وجسر الباشا (على مقربة من منطقة الحازمية المسيحية)؛ ويُذكر أن هذه المناطق، مع النبعة والكرنتينا/المسلخ، طوّقت بيروتَ الشرقية (الأشرفية، بدارو، فرن الشبّاك وعين الرمّانة).[٧٤] وكانت هذه الميليشيات تقوم بقطع الطرق الرئيسة في المنطقة على مدى السنوات السابقة، فعزلت المدنييّن وشلّت الحركة والاتّصالات العسكرية؛ فضلًا عن ذلك، استهدفت حوادث أمنيّة يوميّة السكّان المسيحيّين في الدكوانة والمكلّس، بما فيها أعمال خطف وقتل وسلب واغتصاب، ما دفع بالسكّان إلى مغادرة منازلهم واللجوء إلى مناطق أكثر أمانًا.[٧٥]

- ١١ كانون الأول/ديسمبر ١٩٧٥: بعد ثلاثة أيام من القصف، دخل مسلّحو الكتائب حارة الغوارنة في أنطلياس في جبل لبنان ذات الغالبية المسلمة وأجبروا السكان على مغادرة منازلهم. فطُرد حوالى ١٥٠ مدنيًا نقلتهم القوى الأمنيّة إلى برج البراجنة وغيرها من الأحياء في بيروت الغربية. وقد عُثر على ٣٠

---

٧٠ أنا الضحيّة والضحيّة أنا، ص.١١٨-١١٩

٧١ المرجع نفسه. ص ٢٢١.

٧٢ Le Mémorial de la Guerre, 57; Coexistence in Wartime Lebanon, 210 (mentions 200 killed); Sneifer, J'ai Déposé les Armes, 44; La Guerre du Liban, 134;
جريدة النهار، ١٩٧٥/١٢/٧(تذكر مقتل ٥٦ شخصًا واختفاء ٣٠٠ آخرين)؛ جريدة السفير، ١٩٧٥/١٢/٧(تذكر مقتل ٧٠ شخصًا واختفاء ٣٠٠ آخرين).

٧٣ الميليشيا الناصرية التي حاربت إلى جانب القوى المسلّحة للحركة الوطنية.

٧٤ Mémoires en Conflit dans le Liban d'Après-Guerre; Salibi, Crossroads to Civil War, 149-150.

٧٥ Mémoires en Conflit dans le Liban d'Après-Guerre.

٧٦ جريدة النهار، ١٩٧٥/١٢/١٤.

جثّة، اثنتان منها متفحّمتان.[76] فكانت تلك عملية التهجير القسري الأولى للسكان منذ اندلاع الحرب.[77]

- ١٦ كانون الأول/ديسمبر ١٩٧٥: على الرغم من وقف إطلاق النار المتّفق عليه في اليوم السابق، أقدم مسلّحو حزب الوطنيين الاحرار على طرد سكّان بلدة سبنيه المسلمة جنوب شرق بيروت، المجاورة لبلدة الحدث ذات الغالبية المارونية. فاستُبعد السكان الـ٤٥٠ من البلدة[78] (قام الجيش اللبناني بنقل ٤٠٠ منهم وحرّر الـ٥٠ الباقين الّذين احتجزتهم الميليشيات المسيحية).[79]

- ٢٠ كانون الأول/ديسمبر ١٩٧٥: قضى خمسة مدنيّين على الأقل قنصًا في أحياء مختلفة من بيروت الشرقيّة.[80] وفي طرابلس اغتيل[81] محافظ المدينة الشيخ قاسم العماد، ما أدّى إلى تدهور الوضع. ولغاية ٣١ كانون الأول/ديسمبر، واصلت كلا الجهتين عمليات القصف المدفعي والخطف على أساس الانتماء الطائفي في مناطق عدة.[82]

- ٢٢ كانون الأول/ديسمبر ١٩٧٥: أستؤنفت الاشتباكات بين الفلسطينيّين والميليشيات المسلمة من جهة، والميليشيات المسيحية من جهة أخرى في شمال لبنان، وتعرّضت مدن طرابلس وزغرتا وكذلك زحلة لمئات القذائف وللقصف المدفعي والصاروخي الّذي استهدف الأحياء المكتظّة بالسكان. وحصلت أعمال خطف في الجهتين، بالإضافة إلى إعدامات بإجراءات موجزة.[83] فعلى سبيل المثال، انهالت على زحلة وحدها ٥٠٠ قذيفة هاون على الأقل مصدرها القرى والبلدات المجاورة، فردّ الجيش اللبناني على مصادر النيران. وتشير التقديرات إلى مقتل ٣٠ مدنيّا في ذلك اليوم، وجرح ٤٠ مدنيًّا آخر على الأقل.[84]

١.٠٤ الحصارات وأعمال العنف

في أوائل كانون الثاني/يناير ١٩٧٦، انتقل الأفرقاء المتحاربون إلى شكل جديد من أشكال العنف. ففي الرابع من الشهر نفسه، بدأت الميليشيات المسيحية حصارًا على المخيّمات الفلسطينيّة في تلّ الزعتر وجسر الباشا، وفي الكرنتينا/المسلخ، كما في النبعة والمخيم الفلسطيني في الضبيه، وكلّها كائنة في بيروت الشرقيّة. فتحوّلت الأحداث إلى مواجهات مفتوحة وارتُكبت المجازر بحقّ المدنيين، لتنتهي في آب من العام نفسه.

في ذلك الوقت، فرضت الميليشيات الفلسطينيّة وحلفاؤها اللبنانيون حصاراً على بلدتَي الدامور والجيّة المسحيّيتين في ٩ كانون الثاني/يناير، فكانوا ينفّذون هجمات متكررة حصدت أرواح عدد كبير من المدنيين. وقد فُكّ الحصار في ٢٠ كانون الثاني/يناير ووقعت أحداث قتل جماعي؛ أمّا من نجا من السكّان فأُجبر على مغادرة المدينة.

في خلال تلك الحصارات، كانت المواجهات العسكرية بين الفرقاء المتنازعين على أشدّها في أنحاء أخرى من البلاد، لا سيما في زغرتا وزحلة، واستُخدمت وسيلة للضغط على الخصوم المتبادلين ليفكّوا الحصارات. كما كان يتم قتل الأشخاص على أساس انتماءاتهم الدينية في البقاع وشمال لبنان.

حصار المخيّمات الفلسطينيّة

في ٤ كانون الثاني/يناير ١٩٧٦، أوقفت الميليشيات المسيحية عددًا من الشاحنات التي كانت تقلّ المؤن إلى مخيّمَي تلّ الزعتر وجسر الباشا مع أنّها كانت تسير بمواكبة دوريّات لقوى الأمن الداخلي.[85]

- ٤ كانون الثاني/يناير – ١٢ آب/أغسطس ١٩٧٦: شمل حصار المخيّمَين منع دخول الأدوية وقطع المياه والكهرباء، علمًا أن سكان المخيّمات كانوا من اللاجئين الفلسطينيّين بغالبيتهم، مع بعض اللبنانيين

---

٧٧ La Guerre du Liban, 135.

٧٨ المرجع نفسه؛ صليبي، Crossroads to Civil War,149 .

٧٩ جريدة النهار، ١٩٧٥/١٢/١٧.

٨٠ جريدة النهار، ١٩٧٥/١٢/٢١.

٨١ Chronique d’une Guerre, 245.

٨٢ La Guerre du Liban, 135.

٨٣ Le Mémorial de la Guerre, 59.

٨٤ جريدة النهار، ١٩٧٥/١٢/٢٢.

٨٥ La Guerre du Liban, 155; Salibi, Crossroads to Civil War, 150.

٨٦ Chronique d’une Guerre, 245; Salibi, Crossroads to Civil War, 152; La Guerre du Liban, 156.
أنا الضحيّة والجلاد أنا، ص. ١٥٢؛ سنّو، حرب لبنان، ص. ٢٧٩.

والسوريّين والمصريّين. وفي ٢٣ حزيران/يونيو، قُصف كابل الكهرباء الرئيسي الّذي يغذّي بيروت، وكان على مقربة من تلّ الزعتر، فبقيت بيروت بدون كهرباء لأكثر من أربعة أشهر.

- ١٢ كانون الثاني/يناير ١٩٧٦: فرض مسلّحو الكتائب والوطنيّين الأحرار حصارًا على مخيّم الضبيه في جبل لبنان الّذي يقطنه حوالى ١،٥٠٠ لاجئ فلسطيني، معظمهم من المسيحيّين. وما لبث المسلّحون أن دخلوا المخيّم بعد يومين من الحصار.[٨٦]
- ١٨ كانون الثاني/يناير ١٩٧٦: نفّذت ميليشيات الكتائب والوطنيّين الأحرار هجومًا على منطقة الكرنتينا/المسلخ، وقصفتها بقذائف الهاون. وكان المخيّم يضمّ حوالى ٣٠،٠٠٠ شخص بمن فيهم ١٣،٠٠٠ شيعي لبناني، بالإضافة إلى لاجئين فلسطينيّين وأرمن وأكراد[٨٧]، إلى جانب الجماعات الفلسطينية المسلّحة. وفي ١٩ كانون الثاني/يناير، اقتحم عناصر الكتائب والوطنيّين الأحرار المنطقة وقاموا بتمشيطها، ودخلوا كلّ منزل وأطلقوا النار على من حاول الفرار.[٨٨] أمّا عدد الضحايا فيختلف باختلاف المصادر، ويتراوح بين ٦٠٠ وَ١،٠٠٠ شخص[٨٩] لكنّه قد يصل إلى ١،٥٠٠.[٩٠] ويُنقل عن عدد من الناجين أنّ المقاتلين الفلسطينيّين في المخيّم كانوا يمنعون غير المحاربين من الفرار.[٩١] وقد أُجلي ٢٠،٠٠٠ مدني على الأقلّ إلى تلّ الزعتر والنبعة وإلى بيروت الغربية.[٩٢]
- ٢٢ حزيران/يونيو ١٩٧٦: فرضت الميليشيات المسيحيّة حصارًا على منطقة النّبعة الشيعية الواقعة هي أيضًا في ضاحية بيروت الشرقية. وفي ٦ آب/أغسطس ١٩٧٦، استسلم سكّان النبعة، فقامت اللجنة الدولية للصليب الأحمر بإجلاء حوالى ٤٠٠ جريح، فيما نُقل السكّان الباقون إلى بيروت الغربية والبقاع.[٩٣]
- ٢٢ حزيران/يونيو ١٩٧٦: نفّذت الميليشيات المسيحية هجومًا على المخيّمَين الفلسطينييَّن في جسر الباشا وتلّ الزعتر. وقاد الهجوم عناصر من الوطنيّين الأحرار بدعم من الميليشيات المسيحية الأخرى ومن مجموعات منشقّة من الجيش اللبناني. وانضمّ إليهم حزب الكتائب في ٢٧ حزيران/يونيو. وقد نفّذت الميليشيات أكثر من ٧٠ هجومًا على مدى ٥٣ يومًا، مستخدمة قذائف الهاون من عيار ١٥٥ ملم بمعدّل ثلاث قذائف في الدقيقة الواحدة أحيانًا، بالإضافة إلى عشرات المدرّعات.[٩٤] فسقط مخيّم جسر الباشا في ٢٩ حزيران/يونيو ١٩٧٦ وتلّ الزعتر في ١٢ آب/أغسطس ١٩٧٦.
- ١٢ آب/أغسطس ١٩٧٦: مع سقوط مخيّم تلّ الزعتر، قُتل ما بين ١،٠٠٠ و١،٥٠٠ فلسطيني[٩٥]؛ وقد أعدم بعضهم بإجراءات موجزة، بمن فيهم عناصر كانوا قد أخلوا المخيّم باتّجاه بيروت الغربية. لكن لا يمكن التمييز بوضوح بين العناصر المسلحة والمدنيّين[٩٦]، فكان معظم الجثث مشوّهًا، وتعرّض عدد من النساء للاغتصاب.[٩٧]

أجلي من تلّ الزعتر ما بين ١١،٠٠٠ و١٥،٠٠٠ مدني عبر اللجنة الدولية للصليب الأحمر والجامعة العربية، وسُلّم أكثر من ٤٠٠ جريح إلى الصليب الأحمر.[٩٨] وقُتل آلاف المدنيين والمقاتلين من المخيّم وجُرح آلاف آخرون نتيجة القصف، لكنّ العديد منهم، لا سيما الأطفال، قضى بسبب نقص الماء والدواء.[٩٩]

---

٨٧ La Guerre du Liban, 157؛ سنّو، حرب لبنان، ص. ٢٧٩.

٨٨ أنا الضحيّة والجلاد أنا، ص. ١٥٦–١٥٧.

٨٩ La Guerre du Liban, 157; La Guerre du Liban, 107.

٩٠ Harris, Faces of Lebanon, 162.

٩١ La Guerre du Liban, 106.

٩٢ Le Mémorial de la Guerre, 62.

٩٣ ليس من إجماع على عدد السكان، فهو يتراوح بين١٠٠،٠٠٠(بحسب Picard ص. ١١٠) و٢٠٠،٠٠٠ (بحسب فواز طرابلسي، في A History of Modern Lebanon (تاريخ لبنان الحديث)، ص. ٢٠١).

٩٤ La Guerre du Liban, 221.

٩٥ La Guerre du Liban, 157;

للمحة شاملة عن الأرقام، أنظر:

Sune Haugbolle, The Historiography and the Memory of the Lebanese Civil War.

٩٦ إشارة إلى أن ما يقدّر بـ٨٠٠ مقاتل من الميليشيات المسيحية قُتلوا في خلال الهجوم.

٩٧ La Guerre du Liban, ٢٢٥.

٩٨ Le Mémorial de la Guerre, 94; Chronique d'une Guerre, 253; Anatomie d'une Guerre et d'une Occupation, 163; La Guerre du Liban, 225.

٩٩ أنا الضحيّة والجلاد أنا، ص. ١٩٤.

تراوح عدد مجموع الضحايا منذ بداية الحصار ما بين ٢٠٠، ٢ و٢٨٠، ٤ لبنانيًا وفلسطينيًّا[١٠٠]، بمن فيهم الّذين قُتلوا يوم سقوط المخيّم. وكانت تلك أكبر مجزرة منذ بداية الحرب.

- ١٤– ٢٤ آب/أغسطس ١٩٧٦: تعرّضت الأحياء السكنية في بيروت الشرقية والغربية وفي ضواحيهما لقصف شديد، فكانت الميليشيات المسيحية تستهدف أحياء بيروت الغربية، والقوات المشتركة أحياءها الشرقية.[١٠١] وكان يسقط يوميًا ٢٥ قتيلاً على الأقل وعشرات الجرحى من المقاتلين والمدنيّين.[١٠٢]

بعد الهجوم على مخيّم تلّ الزعتر تأسّست القوات اللبنانية[١٠٣] برئاسة بشير الجميّل، ممثلًا الكتائب، وداني شمعون نائبًا له ممثلًا الأحرار.

حصار البلدات المسيحية

في ٩ كانون الثاني/يناير ١٩٧٦، بعد خمسة أيام من بداية حصار المخيمات الفلسطينية، فرضت المجموعات الفلسطينية المسلحة حصارًا على بلدتَين مسيحيّتين هما الدامور والجية، الواقعتين جنوبًا على الطريق بين بيروت وصيدا، وهي منطقة خاضعة لسيطرة الحركة الوطنية ومنظّمة التحرير الفلسطينية.

- ٩ كانون الثاني/يناير ١٩٧٦: قطعت الميليشيات الماء والمؤن والكهرباء عن البلدتَين المحاصرتَين ومنعت الصليب الأحمر اللبناني من إجلاء الجرحى الّذين سقطوا جرّاء عمليات القصف.[١٠٤]

- ١٦– ١٧ كانون الثاني/يناير: دخل مسلّحو منظمة التحرير الفلسطينية والحركة الوطنية بلدة الجية وهاجموا مداخل بلدة الدامور، فحرقوا المنازل وقتلوا ٤٠ مدنيًّا، غالبيتهم من النساء والأطفال.[١٠٥]

بينما كانت الدامور تحت الحصار، بقي منفذ واحد للخروج من البلدة، فطلب الجيش اللبناني من السكان أن يغادروها عبره. فلجأ حوالى ٦،٠٠٠ مدني إلى بلدة السعديات المجاورة حيث كان مقرّ إقامة وزير الداخلية وقتذاك ورئيس الجمهورية السابق، كميل شمعون. وفي اليومين التاليين، أُجلي المدنيون بالبواخر وشمعون بواسطة طائرة مروحيّة، وفي ٢٤ كانون الثاني/يناير تعرّض مقر إقامته للنهب والحرق.[١٠٦]

- ٢٠ كانون الثاني/يناير ١٩٧٦: دخلت الميليشيات بلدتَي الدامور والجية وراحت تقتل عائلات بكاملها، أطفالًا ونساءً وشيوخًا،[١٠٧] كما حصلت حوادث اغتصاب وحرق وسلب وتدمير. أمّا المدنيّون الّذين لجأوا إلى الكنيسة فقُتلوا أو أُعدموا بإجراءات موجزة، ودُنّست المدافن. وبحسب كاهن نجا من المجزرة، قُتلت عائلات بكاملها في بيوتها، وتعرّضت نساء عدة للاغتصاب الجماعي، وقلّة منهنّ تُركن على قيد الحياة بعد ذلك.[١٠٨] في ذلك اليوم قُتل ما بين ١٥٠ و٥٠٠ مدني[١٠٩]، من أصل سكان قُدِّر عددهم

---

١٠٠ بحسب جمعية لإحصاء الضحايا من تل الزعتر، فقد قتل ٣،٥٠٠ مدني فلسطيني و١٤ متطوّعًا في الهلال الأحمر الفلسطيني، أنظر: حسين فارس، تل الزعتر، ذاكرة فلسطينية خالدة، دار الندى، بيروت ٢٠٠٧.

١٠١ الحركة الوطنية، وعدد من المجموعات المسلّحة التابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية، وجيش التحرير العربي، كلها اجتمعت معًا في آذار/مارس١٩٧٦، وشكّلت المجموعة المسلّحة المعروفة بتسمية القوات المشتركة.

١٠٢ Le Mémorial de la Guerre , 84; Chronique d'une Guerre, 254;
جريدة النهار ١٩٧٦/٨/١٤– ١٩٧٦/٨/٢٤.

١٠٣ بعد حصار تل الزعتر والهجوم عليه، إنضوى عدد من الميليشيات المسيحية، وهي الكتائب، والأحرار، والتنظيم، وحرّاس الأرز، إلى القوات اللبنانية بقيادة بشير الجميل. لكنّ ميليشيا المردة، أو لواء المردة المعروف عمومًا باسم المردة، وهي ميليشيا مسيحية ترأسها طوني فرنجية، نجل الرئيس سليمان فرنجية رفضت الانضمام إلى الائتلاف.

١٠٤ Mémoires en Conflit dans le Liban d'Après –Guerre

١٠٥ جريدة النهار، ١٩٧٦/١/١٧.

١٠٦ Le Mémorial de la Guerre, 64.

١٠٧ La Guerre de Mille Ans, ١٠٧.

١٠٨ أنظر شهادة الأب منصور لبكي إلى الصليب الأحمر اللبناني، منظمة التحرير الفلسطينية التي ذكرها Becker بيكير، في كتاب The PLO (منظمة التحرير الفلسطينية) ص. ١٢٤.

١٠٩ تختلف الأعداد باختلاف المراجع: فثلاثة كتب تذكر سقوط ٥٠٠ ضحية، وهذه الكتب هي: سنَو، حرب لبنان، ص. ٢٧٦، Bilan des Guerres du Liban, 57; Le Mémorial de la Guerre, 64;
أما كتاب Pity the Nation، ٩٩، فيذكر سقوط ٣٥٠ ضحية، في حين ذُكر سقوط ١٥٠ ضحية في La Guerre de Mille Ans, ٩٠.
وقد اعترفت منظمة التحرير الفلسطينية بأن ٥،٠٠٠ مقاتل فلسطيني مع حلفائهم اللبنانيين قاموا بحرق بلدتي الدامور والجية وتدميرهما كليًا وبقتل ٢٠٠ شخص وجرح ٥٠٠ آخرين، وتهجير الباقين. أنظر منظمة التحرير الفلسطينية، يوميات الحرب اللبنانية، الجزء الثاني، ص. ٢٩٩.

بحوالى ٣٥،٠٠٠ شخص.[١١٠] أما المجموعات التي شاركت في الهجوم فتشكلّت بغالبيتها من الحركة الوطنية ومن ميليشيات منظمة التحرير الفلسطينية، والجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، وحركة فتح، بالإضافة إلى الصاعقة والحزب الشيوعي اللبناني والمرابطون.[١١١] وكان قرار بـ"تفريغ المدينة"، فنُفِّذت العملية بقيادة فتح والصاعقة.[١١٢]

العنف المتّصل في أنحاء أخرى من البلاد

أشعلت الحصارات، التي بدأت في كانون الثاني/يناير، الاشتباكات على جبهات عدّة في البلاد، وقد اتّسمت بارتفاع في عدد عمليات الخطف على أساس الانتماء الطائفي. وبينما كانت الميليشيات المحلية تحاصر المخيمات الفلسطينية والأحياء المسلمة القريبة منها في شرق بيروت وضواحيها، كان المسلّحون الفلسطينيون يهاجمون البلدات المسيحية في شمال لبنان والبقاع، كما على الطريق الساحلية الجنوبية، ما أدّى إلى تهجير السكان المسيحيين من تلك المناطق.[١١٣]

أما في بيروت المركزية، فهاجم مسلّحو الحركة الوطنية الميليشيات المسيحية في منطقَتَي القنطاري وعين المريسة. وفي ٨ كانون الثاني/يناير ١٩٧٦، تعرّضت الأحياء السكنية في بيروت الشرقية (الأشرفية، والسيوفي، والجعيتاوي والدفوني) لقصف مدفعي كثيف مصدره رأس النبع، وبشارة الخوري وتل الزعتر، وكانت كلها مناطق خاضعة لسيطرة الحركة الوطنية.[١١٤]

- ٢٠ كانون الثاني/يناير ١٩٧٦: ردًا على مجزرة الكرنتينا/المسلخ، أقام مسلحون حواجز تفتيش في أحياء مختلفة من بيروت الغربية، فأوقفوا ما يقارب الثلاثين مسيحيًا وقتلوهم.[١١٥]

- ٣١ كانون الثاني/يناير ١٩٧٦: هاجمت قوات الصاعقة مقرّي صحيفتَين في بيروت هما "المحرّر" و"بيروت"، فقتلت رئيس التحرير وستّة أشخاص آخرين. وكانت الصحيفتان معروفتين بقربهما من الجماعات الموالية للفلسطينيين.[١١٦]

في طرابلس، اندلعت الاشتباكات من جديد بين ميليشيا المردة المسيحية من زغرتا والميليشيات السنية من طرابلس. وفي عكار، قامت العشائر المسلمة من بلدة فنيدق مع قوة كومندوس تابعة للصاعقة بمهاجمة عدد من البلدات المسيحيّة (المارونية والأورثوذوكسية)، فقتلت المدنيّين وقامت بحرق المنازل ونهبها، ما تسبب بتشريد السكان.[١١٧] وفي البقاع، كانت قوات الصاعقة ووحدات جيش التحرير الشعبي ومعها عناصر من اللبنانيين المسلمين تقصف مدينة زحلة، بينما تهاجم المدنيين المسيحيين في بلدات وقرى مختلفة:

- كانون الأول/ديسمبر ١٩٧٥: تعرّضت بلدة تعلبايا المسيحية، في ضواحي زحلة، للهجوم والاعتداء فقُتل ٣٥ من أبنائها.[١١٨]

- ١٨ كانون الثاني/يناير ١٩٧٦: تعرّضت بلدة حوش بردى المسيحية القريبة من بعلبك للهجوم. فقُتل ثلاثة مدنيّين ودُمّر العديد من منازل البلدة، ما اضطر بسكانها الـ٨٠٠ إلى النزوح باتجاه زحلة وبيروت الشرقية.[١١٩]

- ١٩ كانون الثاني/يناير ١٩٧٦: قُتل تسعة مدنيّين من بينهم كاهنان في بلدة دير جنين، فيما قُتل مدنيان في بلدة بقرزلا شمال لبنان.[١٢٠]

---

١١٠ يوميات الحرب اللبنانية، الجزء الثاني، ص. ٢٩٩ .

١١١ Traboulsi, A History of Modern Lebanon, 192; La Guerre du Liban, 157.

١١٢ La Guerre du Liban, 157.

١١٣ سنّو، حرب لبنان، ص. ٢٧٣.

١١٤ جريدة النهار، ١٩٧٦/١/٩؛ ١٩٧٦/١/٢٠.

١١٥ جريدة النهار، ١٩٧٦/١/٢١.

١١٦ La Guerre du Liban, 165.

١١٧ Crossroads to Civil War, 153; Bilan des Guerres du Liban, 64.

١١٨ Bilan des Guerres du Liban, 74.

١١٩ المرجع نفسه، ص. ٧٥ .

١٢٠ جريدة النهار، ١٩٧٦/١/٢٠.

- ٢٠ كانون الثاني/يناير ١٩٧٦: قُتل ٥٠ مدنيًّا من بلدة رحبة في عكار.[١٢١]

- ٢٣ كانون الثاني/يناير ١٩٧٦: قُتل سبعة مدنيّين في خلال هجوم على بلدة القدّام، بعلبك.[١٢٢]

- أواخر كانون الثاني/يناير ١٩٧٦: تعرّضت منطقة قب الياس المسيحية جنوب زحلة للهجوم وقُتل ١٦ شخصًا، ما دفع بـ٣٠٠ عائلة إلى النزوح نحو بيروت وعين داره في الشوف.[١٢٣]

في ١٨ كانون الثاني/يناير ١٩٧٦، دخلت وحدات جيش التحرير الفلسطيني من جديد إلى البقاع عن طريق سوريا[١٢٤] لتشارك في الهجوم على زحلة ودير الأحمر.

في ٢٥ كانون الثاني/يناير ١٩٧٦، أُعلن وقف لإطلاق النار مع دخول وحدات جيش التحرير الفلسطيني لبنان. لكن مرحلة جديدة من الحرب بدأت في آذار/مارس ١٩٧٦، واتّسمت بالتوتّر المتنامي بين السوريين من جهة والأحزاب اليسارية اللبنانية والفلسطينيين من جهة أخرى؛ ولم تعد إعلانات وقف إطلاق النار تعيد الحياة الطبيعية، وعمّ القتال أنحاء البلاد.[١٢٥] وبحلول أواخر كانون الثاني/يناير ١٩٧٦، بلغ عدد الجنود السوريين في لبنان حوالى ١٤،٠٠٠ وعناصر الصاعقة وجيش التحرير الفلسطيني بين ٥،٠٠٠ و٦،٠٠٠.[١٢٦]

في ١٩ آذار/مارس ١٩٧٦، وُضعت قنبلة على متن الطائرة التي كانت تقلّ رئيس مجلس النواب كامل الأسعد ورئيس الوزراء رشيد كرامي وصائب سلام، إلى دمشق؛ لكنّ محاولة الاغتيال أحبطت[١٢٧]. وبعد بضعة أيام، سار الجيش العربي اللبناني[١٢٨] باتجاه القصر الجمهوري في محاولة لإرغام الرئيس سليمان فرنجية على الاستقالة.

- ٢٥ آذار/مارس١٩٧٦: قصف الجيش العربي بعنف القصر الجمهوري بقذائف من عيار ١٥٥ ملم، ما أرغم فرنجيّة على الخروج من القصر والانتقال إلى ذوق مكايل في كسروان.[١٢٩]

نفّذت القوات المشتركة هجومًا واسع النطاق على المناطق السكنية في أقضية بعبدا وعاليه والشوف والمتن الأعلى.[١٣٠] وهاجمت بلدات العبادية (قضاء بعبدا) والمتين وترشيش وعينطورة (المتن الأعلى)، ثم منصورية بحمدون[١٣١] وشمال لبنان في مرحلة لاحقة. على سبيل المثال:

- ١٥ آذار/مارس١٩٧٦: هاجمت بلدة القبيات المسيحية في شمال لبنان بدعم من فتح في البقاع.[١٣٢]

- ١٩ آذار/مارس١٩٧٦: في بلدة العبادية، قضاء بعبدا، قامت مجموعة مسلحّة من الدروز بمهاجمة عائلة مسيحية من ثمانية أفراد على الرغم من ولائها لكمال جنبلاط.[١٣٣]

- ٢٥ آذار/مارس١٩٧٦: قُتل ٥٣ مدنيًّا مسيحيًّا من بينهم راهبة في بلدة المتين، كان عدد منهم ينتمي إلى الحزب القومي السوري الاجتماعي. وحُرقت منازلهم ونُهبت، ودمّرت الكنائس ودُنّست بعض المدافن.[١٣٤]

---

١٢١ جريدة النهار، ١٩٧٦/١/٢١.

١٢٢ Bilan des Guerres du Liban,75.

١٢٣ المرجع نفسه، ص.٧٥.

١٢٤ La Guerre du Liban, 161.

١٢٥ المرجع نفسه، ص.١٦٧.

١٢٦ Chronique d’une Guerre, 173.

١٢٧ المرجع نفسه، ص.٢٤٨.

١٢٨ قوة من حوالى ١،٠٠٠ جندي مسلم (تغيّر هذا الرقم مع الوقت)، إنشقت عن الجيش الوطني الذي اعتبرته مؤيدًا للقيادة المسيحية، وتوحّدت تحت قيادة الملازم أحمد الخطيب. وقد دعمتها حركة فتح التي قد تكون تولت قيادتها أيضًا (أنظر La Guerre du Liban, 163).

١٢٩ Chronique d’une Guerre, 248 ; La Guerre du Liban, 174.

١٣٠ Mémoires en Conflit dans le Liban d’Après-Guerre; A History of Modern Lebanon, 198 ; Le Mémorial de la Guerre, 75: سنّو، حرب لبنان، ٢٧٤.

١٣١ La Montagne, 45; Le Mémorial de la Guerre, 78.

١٣٢ Mémoires en Conflit dans le Liban d’Après-Guerre.

١٣٣ المرجع نفسه.

١٣٤ المرجع نفسه.

بين نيسان/أبريل وحزيران/يونيو ١٩٧٦، كانت الميليشيا الدرزية، بدعم من الجيش العربي والحركة الوطنية، تقتل المدنيّين المسيحيّين وتعيث؟ ببلداتهم دمارًا ونهبًا.[١٣٥] وقد دفعت تلك الحوادث بالسكان المسيحيين إلى النزوح باتجاه البقاع الغربي وزحلة والمتن (بكفيا)، وهي مناطق كانت خاضعة لسيطرة الميليشيات المسيحية. وأودت تلك العملية بحياة العديد من المدنيين:

- بمريم (قتيلان)؛ الشبانية (خمسة قتلى)؛ شويت (ثمانية قتلى وتشويه جثثهم)؛ زندوقة (أربعة قتلى)؛ حمّانا (قتيلان)؛ قرطادا (أربعة قتلى، ومخطوفان ما لبثا أن أعدما)؛ جوار الحوز والعبادية (ثمانية قتلى)؛ الدبيّة (ثلاثة قتلى)؛ ترشيش وعينطورة المتن (عشرة قتلى على الأقل)؛ عين الحلزون في عاليه (ثلاثة مخطوفين ما لبثوا أن أعدموا)؛ عين الحور (قتيلان)؛ معاصر الشوف (ثلاثة قتلى)؛ بطميه (قتيلان)؛ خلده (أربعة مخطوفين وُجد اثنان منهم مقتولَين بالقرب من الدامور وقد شوّهت جثّتاهما)؛ رشميّا في عاليه (ثلاثة قتلى)؛ عين داره (خمسة قتلى)؛ والخليليّة (مخطوف ما لبث أن قُتل).[١٣٦]

في غضون ذلك، وفي وسط بيروت، كان القتال دائرًا بين الكتائب والمرابطون، وحصلت أعمال نهب كبيرة للفنادق والمصارف. وقد سيطر الكتائب على مرفأ بيروت وراحوا ينهبونه بشكل ممنهج على مدى أسابيع عديدة لتأمين المداخيل.[١٣٧]

- ١٢ نيسان/أبريل ١٩٧٦: أصدرت مؤسسة كاريتاس التقديرات التالية: تمّ نهب ٩٥ بلدة وتهجير أبنائها وتشريد ٢٥٠،٠٠٠ شخص فيما كان ٧٥٠،٠٠٠ شخص في حاجة ماسّة إلى الطعام.[١٣٨]

في ٨ أيار/مايو ١٩٧٦، انُتخب حاكم مصرف لبنان الياس سركيس البالغ من العمر ٥٢ عامًا رئيسًا للبلاد. وقد رفض كلّ من كمال جنبلاط وصائب سلام[١٣٩] وريمون إدّه[١٤٠] المشاركة في جلسة الانتخاب. فالحركة الوطنية بزعامة كمال جنبلاط عارضت الانتخاب بوساطة سورية. وقد تجلّت هذه المعارضة باشتباكات مسلّحة في كل من بيروت وطرابلس[١٤١]، ترافقت مع اغتيالات مستهدفة ومحاولات اغتيال.

١٨ أيار/مايو ١٩٧٦: تعرّض مقرّ البطريركية المارونية في بكركي ومدينة جونيه المسيحية لقصف عنيف.[١٤٢]

- ٢٥ أيار/مايو ١٩٧٦: أصيب إدّه بجروح لدى تعرضه لمحاولة اغتيال في أنطلياس.[١٤٣]

- ٢٧ أيار/مايو ١٩٧٦: قُتلت ليندا جنبلاط، شقيقة كمال جنبلاط، في شقتها في ضواحي بيروت الشرقية، وجُرحت ابنتاها على يد عصابة مسلّحة اقتحمت الشقّة وأطلقت النار.[١٤٤]

ليل ٣١ أيار/مايو ١٩٧٦، دخل لبنان حوالى ٢،٠٠٠ جندي سوري عبر الشمال (عكار)، بحجّة "وضع حدّ لمجزرة في القبيّات"[١٤٥]؛ ودخل ٤،٠٠٠ جنديّ آخر من البقاع، متقدّمين مجموعتين، الأولى باتجاه التلال المشرفة على بيروت والثانية باتجاه صيدا[١٤٦]، الأمر الّذي أدّى إلى مواجهات شاملة بين الجيش السوري والقوات المشتركة.

١٣٥ المرجع نفسه.

١٣٦ المرجع نفسه.

١٣٧ أنا الضحيّة والجلاد أنا، ص.١٧٨؛ La Guerre du Liban, 183.

١٣٨ Anatomie d'une Guerre et d'une Occupation, 142.

١٣٩ صائب سلام هو شخصيّة سنيّة بارزة، تسلّم رئاسة الوزراء ستّ مرّات بين العامين ١٩٥٢ و١٩٧٣، ولعب دورًا رئيسًا في مفاوضات جنيف ولوزان في اواسط الثمانينيات. بعد أن نجا من محاولتي اغتيال غادر إلى جنيف في سويسرا في العام ١٩٨٥.

١٤٠ عميد الكتلة الوطنية، وهو حزب سياسي مسيحي مناهض للقومية العربية . قدّم ريمون إدّه نفسه مرشّحًا للرئاسة، ما اعتبره المراقبون خطوة رمزيّة للاعتراض على الانتخاب الّذي تمّ بوساطة سوريّة. وبعد ثلاث محاولات اغتيال، غادر إدّه إلى فرنسا.

١٤١ La Guerre du Liban, 180.

١٤٢ Anatomie d'une Guerre et d'une Occupation, 146.

١٤٣ الوسط، عدد ١٧٣، ص.٢٤.

١٤٤ Chronique d'une Guerre, 250.

١٤٥ La Guerre du Liban, 199; Le Mémorial de la Guerre, 83.

١٤٦ Le Mémorial de la Guerre, 83.

في بيروت

- ٢– ٤ حزيران/يونيو ١٩٧٦: قصف الجيش السوري الأحياء السكنية في بيروت الغربية، من تلال جبل لبنان[١٤٧]، وتضمّنت هذه الأحياء صبرا والطريق الجديدة وكورنيش المزرعة ورأس النبع. وذُكر أن القصف والمعارك في بيروت والمناطق المحيطة بها في ٢– ٣ حزيران/يونيو أدّيا إلى مقتل ٩٢ شخصًا وجرح ١٦٩ شخصًا آخر؛ كما تم العثور على ٤٢ جثّة في أحياء مختلفة من المدينة.[١٤٨]

- ٩– ١٠ حزيران/يونيو ١٩٧٦: قصف الجيش السوري الأحياء السكنية في بيروت الغربية (لا سيما الصنائع والحمرا) والمخيّمات الفلسطينية بالمدفعية الثقيلة بمعدّل قذيفة واحدة كلّ ستّ دقائق، فقُتل ٧٨ شخصًا على الأقلّ وجُرح ١٤٧ شخصًا آخر، كما تم العثور على ١٢ جثّة في وسط بيروت.[١٤٩]

في جنوب لبنان

كان النزاع على الحدود اللبنانية الإسرائيلية بين ميليشيات منظمة التحرير الفلسطينية وحلفائها اللبنانيين من جهة، وإسرائيل من جهة أخرى، دائرًا منذ سنوات عدّة. وفي شهرَي شباط/فبراير وأيلول/سبتمبر من العام ١٩٧٢، اجتاحت إسرائيل الأراضي اللبنانية وصولًا إلى نهر الليطاني[١٥٠] ونفّذت عددًا من الغارات الجوية العنيفة. كما نفّذت بين العامَين ١٩٧٥ و١٩٧٧ [١٥١] غارات جوية على المخيمات الفلسطينية في الشمال والجنوب، وحصدت اعدادًا كبيرة من المدنيّين.

- ٥ آب/أغسطس ١٩٧٥: نفّذت إسرائيل هجومًا جويًا وبريًّا وبحريًّا على مخيّمَين فلسطينيَّين بالقرب من صور، فقتلت ١٨ شخصًا وجرحت ٢٩ شخصًا آخر. وردّ الجيش اللبناني على مصدر النيران؛ فاستشهد أربعة ضبّاط وجُرح ثلاثة آخرون.[١٥٢]

- ٢ كانون الأول/ديسمبر ١٩٧٥: نفّذت إسرائيل غارات جويّة على المخيمات الفلسطينيّة في نهر البارد والبدّاوي في شمال لبنان، وفي النبطيّة في الجنوب، فقُتل ٦٠ مدنيًا على الأقل وجُرح ١٠٠ مدنيّ آخر.[١٥٣]

فضلًا عن ذلك، كانت أحياء صيدا وصور والمناطق المحيطة بهما مسرحًا للقتال بين القوات المشتركة وحلفائها من جهة، والجيش السوري وميليشيا الجبهة اللبنانية من جهة أخرى.

- فرضت القوة البحرية السورية حصارًا على مرافئ طرابلس وصيدا وصور.[١٥٤]

- ٩– ١٠، ١٥– ١٦ حزيران/يونيو ١٩٧٦: قصف الجيش السوري صيدا ومخيّم عين الحلوة والميّة وميّة، فقضى ما بين ١٢٥ و١٤٠ شخصًا، بمن فيهم أطفال، وجُرح ما بين ٣٥٠ و٤٠٠ شخص آخر.[١٥٥]

- ٣٠ حزيران/يونيو ١٩٧٦: تعرّض مركز الدراسات الإسلاميّة والمعهد الفني في مخيم برج الشمالي في صور لهجوم نفّذه ٦٠ عنصرًا من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين– القيادة العامّة[١٥٦]، بحسب بيان صادر عن المركز. فقُصفت مباني المركز ودُمّرت جزئيًا، وقُتل مدني فيما أصيب آخر بإعاقة دائمة.[١٥٧]

---

١٤٧ La Guerre du Liban, 203-204.

١٤٨ جريدة النهار، ١٩٧٦/٦/٣– ١٩٧٦/٦/٥.

١٤٩ جريدة النهار، ١٩٧٦/٦/١٠.

١٥٠ Lebanon: A Shattered Country, 84.

١٥١ كانت إسرائيل تنفّذ غارات جوية على البلدات اللبنانية والمخيمات الفلسطينية في جنوب لبنان لسنوات عدة قبيل العام ١٩٧٥، كجزء من نزاعها مع الفدائيين الفلسطينيين وحلفائهم اللبنانيين.

١٥٢ Anatomie d’une Guerre et d’une Occupation, 96.

١٥٣ Chronique d’une Guerre, 244; Le Mémorial de la Guerre, 57.

١٥٤ La Guerre du Liban, 216.

١٥٥ جريدة النهار، ١٩٧٥/٦/١٠ و١٩٧٦/٦/١٧. جدّد الجيش السوري قصفه المخيمات الفلسطينية القريبة من صيدا وقصف المدينة في ٦ و٩ و١٢ تموز/يوليو ١٩٧٦.

١٥٦ الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين– القيادة العامّة كانت في الأساس جزءًا من منظمة التحرير الفلسطينية لغاية العام ١٩٧٤، وقد لعبت دور القوة المسلحة الموالية للسوريين في لبنان.

١٥٧ Chronique d’une Guerre, 253 ؛ جريدة النهار ١٩٧٦/٧/١

كان استياء الطائفة الشيعيّة في جنوب لبنان يتصاعد من الحرب التي دامت طويلًا بين ميليشيات منظمة التحرير الفلسطينية وحلفائها اللبنانيين من جهة وإسرائيل من جهة ثانية لأنّ الشيعة كانوا يدفعون ثمنها. وابتداء من صيف العام ١٩٧٦، حصلت اشتباكات محدودة بين عناصر حركة أمل[١٥٨] وفصائل منظّمة التحرير الفلسطينية وحلفائها اللبنانيين.[١٥٩] وبموازاة ذلك، كانت القوات المشتركة تقاتل أيضاً الميليشيات المسيحيّة المتمركزة في منطقتَي مرجعيون والخيام.[١٦٠] وكانت تلك الميليشيا معروفة بميليشيا الحدود وتلقى دعم الجيش الإسرائيلي الّذي كان ينقل بحرًا بعضًا من عناصرها من وسط البلاد إلى الجنوب.[١٦١]

- ١٩ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٧٦: هاجمت القوات المشتركة بلدة العيشيّة المسيحية، جنوب جزين في جنوب لبنان. وقد ذُكر أن ما بين ٤٠ و٦٥ مدنيًّا، بمن فيهم نساء وأطفال، قُتلوا في الهجوم.[١٦٢]

حوادث أخرى

- ١٦ حزيران/يونيو ١٩٧٦: تعرّض السفيرالأميركي فرانسيس ميلوي، ومستشاره الاقتصادي، روبرت وارنغ، وسائقه للخطف على خط التماس بين بيروت الشرقية والغربية، وقُتلوا على يد مهاجميهم المجهولين. بعد يومين من ذلك، غادر ٢٦٣ أجنبيًّا البلاد.[١٦٣]

- ٢٧ حزيران/يونيو ١٩٧٦: قصفت الميليشيات المسيحية بيروت الغربية والمطار أيضًا. فأقفل المطار لغاية ١٩ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٧٦.[١٦٤]

- ٣٠ حزيران/يونيو ١٩٧٦: قصف جيش لبنان الحرّ مقرّ المجلس الشيعي الأعلى في بعبدا الحازمية بقذائف من عيار ١٥٥ ملم.[١٦٥]

- ٥ تموز/يوليو ١٩٧٦: هاجم مسلّحون فلسطينيّون ومجموعة من المسلمين المتطرّفين (عناصر مجموعة تُعرف بجند الله) من طرابلس بلدتي شكّا وحامات المسيحيّتين، وكان يُعرف عن أبنائهما ولاؤهم للحزب السوري القومي الاجتماعي. فقاموا بسدّ مخرج النفق حيث كان عشرات من المدنيّين يهربون باتجاه البترون، واحتجزوهم في الداخل وقاموا بحرقهم داخل سياراتهم.[١٦٦] فقُتل حوالى ٢٠٠ مدني ونُهبت المنازل وأُحرقت على مدى أيام عدة.[١٦٧]

- ٣٠ تموز/يوليو ١٩٧٦: اُختطف مدير عام وزارة المالية خليل سالم في الشمال، ووُجدت جثّته في صندوق سيارة في منطقة الكورة بعد ثلاثة أيّام.[١٦٨]

في ٢٣ أيلول/سبتمبر ١٩٧٦، انتُخب الياس سركيس رئيسًا للجمهوريّة. وبعد خمسة أيّام، نفّذ الجيش السوري هجومًا واسعًا على مواقع القوات المشتركة، بدءًا بزحلة، ثمّ ترشيش والمتين وحمّانا وفالوغا، وذلك لاستعادة السيطرة على المناطق التي استولت عليها القوات المشتركة بين آذار/مارس وأيار/مايو ١٩٧٦.

---

١٥٨ تأسّست حركة أمل في العام ١٩٧٥ كذراع عسكري لحركة المحرومين، وهي حركة سياسية أسسها الإمام موسى الصدر، رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى. وعلى أثر اختفاء الإمام الصدر في ليبيا في العام ١٩٧٨، ومع الإطاحة بشاه إيران في العام التالي، تمت تعبئة الطائفة الشيعية في بيروت والجنوب، ونمت حركة أمل لتصبح ميليشيا بقيادة نبيه برّي.

١٥٩ Paix et Guerre au Moyen-Orient, 322.

١٦٠ سنّو، حرب لبنان، ص.٢٧٤.

١٦١ La Guerre du Liban, 261-262; Paix et Guerre au Moyen-Orient, 320, 358-359:
كانت الاتصالات بين إسرائيل وزعماء مسيحيّين لبنانيين قد بدأت في العام ١٩٧٥، وتوطّدت أواصر هذه العلاقات في السنوات التالية، إذ راحت إسرائيل تمدّ ميليشيات مسيحية بالذخيرة وتدرّب عناصرها.

١٦٢ بحسب المراجع الآتي ذكرها، بلغ عدد الضحايا على التوالي ٤٠، و٦٥ و٥٢:
La Guerre du Liban, 262; Chronique d'une Guerre, 256; and Bilan des Guerres du Liban, 67.

١٦٣ Chronique d'une Guerre, 251; Anatomie d'une Guerre et d'une Occupation, 151.

١٦٤ La Guerre du Liban, 218.

١٦٥ Chronique d'une Guerre, 252، بحسب المؤلّف، حصلت الحادثة ردًّا على دعم الإمام الصدر للتدخّل السوري.

١٦٦ هذه شهادتي، ص.٣٥.

١٦٧ Le Mémorial de la Guerre, ٩٤.

١٦٨ Chronique d'une Guerre, ٢٥٣.

- آذار/مارس– أيار/مايو ١٩٧٦: أقدم مسلّحون دروز من بلدة بتاتر (قضاء عاليه) على خطف تسعة مسيحيّين من منصوريّة بحمدون، وقاموا بذبحهم ورمي جثثهم على الطرقات ليراها المارّة.

- ٢٧ أيلول/سبتمبر ١٩٧٦: أثار نهب عدد من الكنائس المارونية والأرثوذكسية وحرقها في المنطقة موجة من التهجير من منصوريّة بحمدون والبلدات المجاورة.[١٦٩]

بحلول ٣٠ أيلول/سبتمبر ١٩٧٦، كان الجيش السوري قد احتلّ منطقة المتن الأعلى بكاملها. وفي ذلك الوقت، ارتُكبت المجازر بحقّ العديد من المدنيّين ما أدى إلى موجة تهجير واسعة، فقصد الدروز الشوف وعاليه وسوريا.[١٧٠]

- ٢٨– ٣٠ أيلول/سبتمبر ١٩٧٦: أقدم عناصر من الكتائب في بلدة صاليما في المتن الأعلى وغيرهم من المقاتلين المسيحيّين من الدامور على قتل ٢٩ مدنيًّا درزيًّا.[١٧١]

- الأول من تشرين الأول/أكتوبر ١٩٧٦: أعدمت الميليشيات المسيحيّة في المتين، أيضاً في المتن الأعلى، ثلاثة دروز مسنّين وآخر مسيحيًّا.[١٧٢]

- ٢٨ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٧٦: أقدم عناصر من الحزب التقدّمي الاشتراكي على إعدام ١٤ مدنيًّا مسيحيًّا بمن فيهم عائلة من ثمانية أشخاص، في بلدة معاصر بيت الدين. وفي اليوم نفسه، قتل مسلّحون دروز مسيحيَّين آخرين في المنطقة نفسها، ورُميت جثّتاهما على الطريق. وبحسب الباحثة ديما دي كليرك، فقد حصل التهجير القسري بشكل ممنهج من منطقة في الجبل (الشوف) إلى منطقة أخرى.[١٧٣]

في ٢١ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٧٦، توصّلت القمّة العربيّة (المنعقدة بمشاركة سوريا ومنظّمة التحرير الفلسطينية ولبنان والمملكة العربية السعودية ومصر والكويت) إلى إعلان وقف جديد لإطلاق النار، وتشكيل ما عُرف بقوّات الردع العربيّة، التي يجب أن تخضع، في المبدأ، لإمرة الرئيس سركيس. وقد عُرف قرار القمة بتشكيل قوات الردع في ما بعد باتفاق الرياض وأقرّته الجامعة العربية في ٢٥– ٢٦ تشرين الأول/أكتوبر، خلال اجتماع لها في القاهرة. وتألّفت قوات الردع العربية من ٣٠،٠٠٠ جندي غالبيتهم من السوريّين (٢٥،٠٠٠)، والبقيّة من السعوديّين والإماراتيّين والسودانيّين والليبيّين واليمنيّين.[١٧٤] وقد انتشرت وحداتها في كافة المناطق اللبنانية باستثناء الجنوب.

دخل وقف إطلاق النار حيّز التنفيذ في ١٥ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٧٦، وفي ٢١ منه في صيدا وطرابلس. وتمركزت قوات الردع العربية في بيروت في ١٥ تشرين الثاني/نوفمبر.

- ١٥– ١٩ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٧٦: احتلت قوات الردع العربية مقرّات سبع صحف في بيروت الغربية.[١٧٥]

انتهت حرب السنتين رسميًا عند هذه المرحلة، وعمّ الهدوء المشوب بالحذر بيروت والمناطق المختلفة. وفي ٨ كانون الأول/ديسمبر ١٩٧٦، تألّفت حكومة جديدة برئاسة سليم الحصّ. كانت السنتان السابقتان قد خلّفتا جراحاً عميقة في البلاد، فالمجازر المرتكبة وعمليات التهجير القسري أنشأت كانتونات طائفية متجانسة،

١٦٩ Mémoires en Conflit dans le Liban d’Après-Guerre.

١٧٠ المرجع نفسه.

١٧١ جريدة السفير، ١٩٧٦/١٠/٤؛ Mémoires en Conflit dans le Liban d’Après-Guerre.

١٧٢ Mémoires en Conflit dans le Liban d’Après-Guerre.

١٧٣ المرجع نفسه.

١٧٤ سنّو، حرب لبنان، ، ص.٢٨٣ : من الأرجح أن الوحدات غير السورية في قوات الردع العربية انسحبت بالكامل في ٢٨ آذار/مارس ١٩٧٩، فأصبحت قوات الردع العربية تتألف فقط من الجنود السوريين، بتمويل من الجامعة العربية وتحت قيادة سورية. بقي الجيش السوري على الأراضي اللبنانية حتى ٢٦ نيسان/أبريل ٢٠٠٥. وتوخيًا للوضوح، سوف نشير إلى هؤلاء الجنود باسم قوات الردع العربية حتى نهاية آذار/مارس ١٩٧٩، وبعد ذلك سوف نشير إليهم باسم الجيش السوري، بما أنهم أصبحوا خاضعين لقيادة سورية مباشرة.

١٧٥ Chronique d’une Guerre, 257; La Guerre du Liban, 256.

بما أن بعض الصحف أبقت على نوع من حيادية في خلال الحرب، فهذا يؤكد أن الأمر لم يكن فقط مسألة تسجيل نقاط مع اليسار أو العراق، بل عكس خطوة أولى باتجاه تشريع وجود الجنود السوريين في لبنان بحسب ما كتب قصير.

وغيّرت معالم تركيبة البلد الديموغرافية على نحو دائم. فعلى سبيل المثال، بين العامَين ١٩٧٥ و١٩٧٦، قام حوالى ١٠٠،٠٠٠ مسيحي و٥،٠٠٠ درزي من قضاء بعبدا بالفرار من منطقة الجبل المختلطة بين الدروز والمسيحيين.[١٧٦] كما نزح حوالى ٥٠،٠٠٠ مسيحي عن مناطق زحلة وبعلبك، ٢٠،٠٠٠ منهم غادروهما نهائيًا.[١٧٧] وبين آذار/مارس وتشرين الثاني/نوفمبر ١٩٧٦، هاجر من البلاد مئاتُ الآلاف من اللبنانيين –٨٠٠،٠٠٠ على الأرجح–[١٧٨]، بعضهم بشكل موقت، والبعض الآخر نهائياً.

لكن، في حين أراحت تلك الهدنة المتقلقلة معظم اللبنانيين، استمرّ الوضع في الجنوب بالتدهور نتيجة عودة مقاتلي منظمة التحرير الفلسطينية تدريجياً إلى المنطقة.

١٧٦ Mémoires en Conflit dans le Liban d'Après-Guerre ; La Montagne, 148:

عاد بعض المسيحيين إلى بلداتهم وقراهم في غضون الأشهر الثلاثة الاولى من العام ١٩٧٧، بحماية قوات الردع العربية.

١٧٧ Bilan des Guerres du Liban, 76.

١٧٨ Le Mémorial de la Guerre, 90 and 93.

٢. هدنة هشّة: كانون الثاني/يناير ١٩٧٧- كانون الأول/ديسمبر ١٩٨٢

مع انتشار قوّات الردع العربية في تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٧٦ لضمان الالتزام بوقف النار والحفاظ على سيادة البلاد وتطبيق شروط اتّفاق القاهرة المبرم في العام ١٩٦٩، بدت البلاد كأنها دخلت في ما يشبه مرحلة جديدة تعود فيها الأوضاع إلى طبيعتها. أمّا قوّات الردع العربيّة، المؤلّفة بشكل رئيسي من الجنود السوريّين، فنفّذت انتشارًا كثيفًا وواسعًا في بيروت الغربية، كما في البقاع وطرابلس وصيدا والشوف، فيما كان انتشارها محدودًا في بيروت الشرقية. فتواجدت في المناطق كافّة باستثناء الجنوب. وفي ذلك الشهر، جُمعت الأسلحة الخفيفة والثقيلة من أيدي المسلّحين، وفتحت المصارف أبوابها من جديد بعد توقّف عن العمل دام عشرة أشهر. مع ذلك حصلت بعض الانتهاكات[١٧٩] ولو على نطاق أضيق. كان الجنوب وحده يشهد اضطرابًا متصاعدًا في تلك الفترة، مع استمرار المواجهات على الحدود بين الميليشيات المسيحية مدعومة من سلاح المدفعية الإسرائيلي، والقوّات المشتركة.

غير أنّ الهدنة لم تدم طويلًا، وفي السنوات التالية وقعت البلاد في قبضة العنف من جديد. فحصلت سلسلة من الحوادث الطائفيّة العنيفة في الشوف؛ بالإضافة إلى القصف السوري لبيروت الشرقيّة المعروف بحرب المئة يوم؛ وحصار زحلة؛ واجتياحَين اسرائيليّين واسعَي النطاق عُرفا بعمليّة الليطاني وعمليّة السلام للجليل، ما أدّى إلى حصار بيروت الغربية، وإلى وقوع مجازر مخيّمي صبرا وشاتيلا؛ ثم الاستخدام المتزايد لأشكال جديدة من العنف، منها على وجه الخصوص السيارات المفخّخة والاغتيالات المستهدفة.

٢.١ الحوادث الطائفيّة في الشوف

على أثر اغتيال كمال جنبلاط[١٨٠]، مؤسّس الحزب التقدّمي الاشتراكي والزعيم الدرزي وقائد الحركة الوطنية والنائب والوزير السابق، في ١٦ آذار/مارس من العام ١٩٧٧، وقعت سلسلة من حوادث القتل الجماعي في الشوف امتدّت على طول الأشهر التالية:[١٨١]

- على أثر انتشار خبر مقتل جنبلاط، قُتل ١٧٧ مدنيًّا مسيحيًّا (من بينهم نساء وأطفال وشيوخ) في عدد من بلدات الشوف وفي بعض أحياء في بيروت الغربية[١٨٢] كانت خاضعة لسيطرة ميليشيات القوّات المشتركة، فاخُتطف فيها المدنيّون المسيحيّون وأعدموا. وفي الشوف أيضًا كان للمسيحيين المصير نفسه، وتعرّضت الجثث للتشويه ورُميت على الطرقات ليراها الجميع، واغُتصبت النساء. أمّا مسرح المجازر فكان مرزعة الشوف (٥٢ ضحيّة)؛ ومعاصر الشوف (٢١ ضحيّة)؛ والباروك (٢٨ ضحيّة)؛ وبطمة (تسع ضحايا)، وكفرنبرخ (ستّ ضحايا)، وفريديس (ستّ ضحايا)، بالإضافة إلى بعدران ، وشويت وعين زحلتا. وقد تعرّضت جثث العديد من الضحايا للتشويه، والنساء للاستغلال الجنسي.

- في معاصر الشوف، تعرّض عدد من الأهالي لاعتداء فيما كانوا يشاركون في جنازة في إحدى الكنائس. فقُتل تسعة من أبناء البلدة، فيما قضى آخرون وهم يهربون، من بينهم تسعة من بلدة مشغرة، قدموا

---

١٧٩ أنظر الفصل الأوّل، تشرين الثاني/كانون الأول ١٩٧٦

١٨٠ كان جنبلاط قد نجا قبل ذلك من محاولة اغتيال أولى.

١٨١ إن الحوادث كافة الواردة أدناه، لغاية حادثة تموز/يوليو ١٩٨٠، منقولة عن كتاب *Mémoires en Conflit dans le Liban d'Après-Guerre*، ما لم يُشر إلى خلاف ذلك.

١٨٢ Anatomie d'une Guerre et d'une Occupation, 179.

لحضور الجنازة. ونتيجة الاعتداء، نزح ٢٥،٠٠٠ مسيحي عن المنطقة وانتقلوا إلى بيروت الشرقيّة وضواحيها.[١٨٣]

- ٢١ آب/أغسطس ١٩٧٧: وقعت مجزرة في بلدة بريح الشوفيّة عُرفت بمجزرة كنيسة القدّيس جاورجيوس، حيث قُتل ٣٠ مسيحيًا رميًا بالرصاص داخل الكنيسة وخارجها. وعلى أثر الحادث، ترك سكّان بريح المسيحيّون البلدة.

بين صيف العام ١٩٧٥ والعام ١٩٧٧، ونتيجة الاعتداءات المتكرّرة التي أرعبت السكّان المدنيّين، ترك ما يناهز الـ ٢٦٠،٠٠٠ شخص (أكثر من ٦٠٪ من مسيحيّي المنطقة) بلداتهم.

- آب/أغسطس- كانون الأول/ديسمبر ١٩٧٧: استهدف عدد من الحوادث المدنيّين المسيحيّين في المتن الأعلى وعاليه، حيث قُتل ثلاثة في رويسة النعمان واثنان في رشميّا واثنان في العباديّة وشخص في المريجات.

- تموز/يوليو ١٩٧٨: أُوقف مسيحيّان من بلدة عمّاطور في سيارتهما وأُعدما وتعرّضت جثّتاهما للتنكيل. ولقيَ شخص آخر من بلدة دير قوبل في عاليه المصير نفسه.

- تشرين الأول/أكتوبر ١٩٧٨: أقدم مسلّحون دروز من بلدة كفرمتّى على خطف أربعة مسيحيّين وقتلهم.

- تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٧٨: أقدم شخص درزي من الشويفات على قتل عائلة من تسعة أشخاص، رجالا، نساء وأطفالًا، في بلدة بعلشميه.

- حزيران/يونيو ١٩٧٩: طوّق مسلّحون دروز كنيسة سِرجبال للكاثوليك، عند مدخل الشوف، وقتلوا شخصين. وكان الهدف من تلك العمليّة تهجير المسيحيّين من بلدات عاليه السبع (الوديا) لفتح طريق الشوف أمام القوّات المشتركة. وفي الواقع، ترك ٥٠٠ مسيحي من تلك البلدات منازلهم وانتقلوا إلى ضواحي بيروت الجنوبيّة الشرقيّة.

- تمّوز/يوليو ١٩٧٩: هاجم مسلّحون دروز بلدة عين داره (على مدخل الشوف، من طريق الشام) وأعدموا خمسة من أبنائها المسيحيّين. وفي هجوم آخر على دقّون، وهي بلدة مسيحيّة عند مدخل عاليه، أُعدم أربعة شبّان مسيحيّين. كما تمّ اعتراض عائلة مسيحيّة في سيارتها في بلدة عينبال. فقُتلت الابنة فيما تمكّن أفراد العائلة الباقون من الهرب إلى بيروت، على الرغم من إصاباتهم.

- تمّوز/يوليو ١٩٨٠: أقدم مسلّحون دروز على قتل ثلاثة مسيحيّين في بلدة راس الحرف (المتن الأعلى)، واثنين في رشميّا وآخر في كفرمتّى وشخص مسيحيّ مُقعد في سِرجبال.

في العام ١٩٧٨، انتهى التحالف الاستراتيجي بين الجبهة الوطنيّة[١٨٤] وسوريا، وطالب شمعون وفرنجيّة علنًا بانسحاب القوّات السوريّة من لبنان، فوقعت مناوشات خفيفة بين الميليشيات المسيحيّة وقوّات الردع العربيّة (لا سيّما في شمال لبنان).[١٨٥]

- ٧ شباط/فبراير ١٩٧٨: حصل اشتباك مسلّح قبالة الثكنة العسكريّة للجيش في المدرسة الحربية في الفياضيّة في ضاحية بيروت الشماليّة الشرقيّة. وفي التفاصيل أنّ وحدة من قوات الردع العربية أقامت حاجزًا قبالة الثكنة، على الرغم من طلبات الجيش اللبناني المتكرّرة بإزالته. ولّما تجاهلت قوّات الردع طلب الجيش اللبناني، أقدم هذا الأخير على مهاجمة الحاجز. فشكّلت الحادثة بداية المواجهة المفتوحة بين الجيش اللبناني (والميليشيات المسيحيّة) وقوّات الردع العربيّة. ونتيجة لذلك، قصفت هذه الأخيرة المدرسة الحربيّة في الفياضية والأحياء السكنيّة المسيحيّة في عين الرمّانة وكرم الزيتون وبدارو في بيروت الشرقية؛ فقُتل ١٠٠ مدني على الأقل وجُرح ٢٠٠ مدنيّ آخر.[١٨٦]

---

١٨٣ المرجع نفسه.

١٨٤ كانت الجبهة الوطنية عبارة عن تحالف بين أحزاب مسيحية تشكّل في العام ١٩٧٦، وضمّ زعيم الوطنيين الأحرار كميل شمعون، وزعيم الكتائب بيار الجميل، بالإضافة إلى سليمان فرنجية وعدد من المستقلين.

١٨٥ سنّو، حرب لبنان، الجزء الأول، ص. ٢٨٤.

١٨٦ *La Montagne*, ١٤٨; سنّو، حرب لبنان، ص. ٢٨٤.

وقعت حوادث أخرى عكست المواجهة المفتوحة بين القيادة والميليشيات المسيحية من جهة، والسوريين من جهة أخرى، بين شباط/فبراير وحزيران/يونيو، فمهّدت الطريق لحرب المئة يوم.

- ٩– ١١ نيسان/أبريل ١٩٧٨: اندلعت المواجهات بين مقاتلي حزب الوطنيين الأحرار وقوّات الردع العربية على محور الشيّاح– عين الرمّانة في بيروت.
- ١٢ نيسان/أبريل، قصفت قوات الردع العربية عين الرمّانة وبدارو، فقُتل ٦٠ مدنيًّا على الأقل وجُرح ٢٥٠ مدنيًا آخر.[١٨٧]
- ٦ أيّار/مايو ١٩٧٨: قُتل ثلاثة مدنيّين خلال تجدّد الاشتباكات بين قوّات الردع العربية ومقاتلي حزب الأحرار وعناصر من الكتائب، جرّاء القصف الّذي استهدف عين الرمّانة.[١٨٨]

٢.٠٢ جنوب لبنان وعمليّة الليطاني

في خلال تلك الفترة استمرّ النزاع بين الميليشيات الحدودية المدعومة من إسرائيل ومنظّمة التحرير الفلسطينيّة وحلفائها اللبنانيّين، فحصلت سلسلة من الهجمات والهجمات المضادّة أوقعت ضحايا مدنيّين.

- ٢٧ كانون الثاني/يناير ١٩٧٧: سيطرت الميليشيات الحدوديّة على بلدتَي دير ميماس وكفركِلا في جنوب لبنان.
- ١٧ شباط/فبراير ١٩٧٧: احتلّت الميليشيات الحدودية بلدة الخيام في الجنوب.
- شباط/فبراير ١٩٧٧: قصفت الميليشيات الحدودية البلدات والقرى بالمدفعيّة الثقيلة.[١٨٩]

في هذه الأثناء، واصلت إسرائيل غاراتها الجويّة العنيفة[١٩٠] التي أدّت إلى عملية عسكرية شاملة.

- ٩– ١١ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٧٧: ردًّا على صواريخ أُطلقت من جنوب لبنان، نفّذ الجيش الإسرائيلي هجومًا جويًا وبحريًّا على الشاطئ اللبناني، لا سيّما في مدينة صور ودمّر بلدة قزيّة. كما قصف بالمدفعيّة الثقيلة بلدات النبطيّة ويارين والخيام.[١٩١] فقُتل أكثر من ١٠٠ مدني.[١٩٢]

على أثر عمليّة نفّذها فدائيّون فلسطينيّون في تل أبيب في ١١ آذار/مارس ١٩٧٨، شنّت إسرائيل عملية عسكرية شاملة، فعبّأت ما بين ٢٥،٠٠٠ و٣٠،٠٠٠ جندي وقامت بعملية اجتياح ليل ١٤ آذار/مارس ١٩٧٨، اشتُهرت باسم عملية الليطاني. وكان الهدف المعلن منها إزالة القواعد الفلسطينية على طول الحدود اللبنانية الإسرائيلية، وقد أسفرت عن سيطرة الجيش الإسرائيلي على منطقة جنوب الليطاني.

- ١٦ آذار/مارس ١٩٧٨: قصفت مجموعة من مقاتلات "كفير" الإسرائيليّة وطائرات ف–١٥ مرفأ صور والأحياء التجارية المحيطة به، فقُتل أكثر من عشرة مدنيّين لبنانيّين وجُرح ٧٣ مدنيّاً آخر على الأقل.[١٩٣]
- ١٩ آذار/مارس ١٩٧٨: استخدمت القوّات الجوية الإسرائيليّة القنابل العنقودية للمرّة الأولى في قصفها الأحياء السكنية المكتظة في صور.[١٩٤] وبعد شهر من ذلك، في ١٤ نيسان/أبريل ١٩٧٨، اعترفت إدارة الرئيس الأميركي جيمي كارتر باستخدام القوات الإسرائيلية القنابل العنقودية.[١٩٥]
- في خلال الاجتياح، أدّت غارة جوية واحدة على أحد المساجد إلى قتل ١٧٦ شخصًا وجرح ٣٩٢ شخصًا آخر.[١٩٦]

---

١٨٧ Anatomie d'une Guerre et d'une Occupation, 205; La Guerre du Liban, 330.

١٨٨ La Guerre du Liban, 330.

١٨٩ المرجع نفسه، ص. ٢٦٣.

١٩٠ انظر الفصل الأول لمعلومات حول الغارات المنفّذة في العام ١٩٧٥.

١٩١ La Guerre du Liban, 288.

١٩٢ Anatomie d'une Guerre et d'une Occupation, 191; Glubb, International Law and South Lebanon, 14

١٩٣ *Anatomie d'une Guerre et d'une Occupation, 193.*

١٩٤ La Guerre du Liban, 302.

١٩٥ المصدر نفسه، ص. ٣١٨.

١٩٦ Paix et Guerre au Moyen-Orient, 359.

- في خلال الاجتياح، أقدمت الميليشيات المسيحية الحدودية، حليفة إسرائيل، على قتل أكثر من ١٠٠ مدني شيعي، من بينهم نساء وأطفال. وفي حادثة واحدة، اقتحمت عناصر الميليشيات المذكورة أحد المساجد في بلدة الخيام وأطلقت النار على ما يناهز ٧٠ مدنيًّا وأردتهم.[١٩٧]

- في خلال العمليّة[١٩٨] قُتل ما بين ٧٠٠ و١،٠٠٠ لبناني وفلسطيني، ونزح ما بين ١٦٠،٠٠٠ و٢٥٠،٠٠٠ من صيدا باتّجاه بيروت.[١٩٩]

في ١٩ آذار/مارس ١٩٧٨، تبنّى مجلس الأمن القرار ٤٢٥ الّذي طالب إسرائيل بالانسحاب من كافّة الأراضي اللبنانية، والقرار ٤٢٦ الّذي دعا إلى تشكيل قوة لحفظ السلام مؤلّفة من ٤،٠٠٠ جندي، عُرفت بقوة اليونيفيل (التابعة للأمم المتحدة)، وذلك لمراقبة الانسحاب ومساعدة الحكومة اللبنانية على بسط سيادتها على المنطقة.[٢٠٠] وبعد ثلاثة أيام، وصلت طلائع جنود اليونيفيل إلى الجنوب.

واصلت إسرائيل هجماتها العسكريّة ليومين بعد تبني مجلس الأمن القرارين المذكورين، فيما واصلت منظمة التحرير الفلسطينية هجماتها على شمال إسرائيل لغاية ٢٨ آذار/مارس ١٩٧٨، عندما وافق رئيس المنظمة ياسر عرفات على وقف شامل لإطلاق النار وأمر قواته بوقف الهجمات. فانسحب الجيش الإسرائيلي في ١٣ حزيران/يونيو ١٩٧٨، وتمركزت قوات اليونيفيل على طول الحدود، فيما أبقت إسرائيل سيطرتها على شريط بطول خمسة إلى عشرة كلم، عُرف بالحزام الأمني، وذلك من خلال الميليشيا العسكرية الحليفة لها في المنطقة التي باتت تُعرف بتسمية جيش لبنان الجنوبي– بقيادة سعد حدّاد– اعتباراً من العام ١٩٧٩. تألّف جيش لبنان الجنوبي من أكثريّة مسيحيّة، شارك عدد كبير منها في القتال ضدّ ميليشيات منظمة التحرير الفلسطينية وحلفائها اللبنانيّن في السنوات السابقة، لكنّه ضمّ في صفوفه أيضًا عددًا من العناصر الشيعة. وكانت إسرائيل تموّل جيش لبنان الجنوبي.[٢٠١]

٢.٠٣ حرب المئة يوم

اندلعت تلك الحرب المفتوحة بين الميليشيات المسيحيّة وقوّات الردع العربية (لا سيّما القوّات السوريّة)، على أثر اغتيال نجل الرئيس سليمان فرنجية في إهدن، شمال لبنان في ١٣ حزيران/يونيو ١٩٧٨. وكان الرئيس فرنجية قد أجرى مصالحة مع رشيد كرامي قبل شهر من ذلك، برعاية قائد قوات الردع العربية في الشمال. فانسحب فرنجية من الجبهة اللبنانية في ١١ أيار/مايو، وتلت انسحابه سلسلة من الصدامات المحدودة بين مقاتلي المردة الموالين لفرنجية وعناصر الكتائب في المنطقة. وفي الأشهر السابقة، كانت الهوّة بين المردة والكتائب قد اتسّعت بحيث بدأ كلّ من الطرفين بخطف عناصر من ميليشيا الطرف الآخر في شمال لبنان.

- أوائل حزيران/يونيو ١٩٧٨: اخُتطف جود البايع، رئيس حزب الكتائب في زغرتا، وقُتل.[٢٠٢]

- ١٣ حزيران/يونيو ١٩٧٨: هاجمت فرقة من الكومندوس التابعة للقوات اللبنانية منزل طوني فرنجية في إهدن وقتلته مع زوجته وابنته و٢٨ شخصًا آخر.[٢٠٣]

رأت سوريا في الجريمة اعتداء مباشرًا عليها. وفي ١٧ حزيران/يونيو أعلن الرئيس فرنجية أنّه لن يبقى عنصر من عناصر الكتائب على قيد الحياة في شمال لبنان. فترك ما يقارب الـ٢٥،٠٠٠ من الموالين للكتائب المنطقة باتّجاه جبيل وكسروان والمتن.[٢٠٤]

- ٢٧– ٢٨ حزيران/يونيو ١٩٧٨: أقدمت القوات السورية الخاصة على اختطاف ما بين ٢٦ و٣٦ مسيحيًّا

١٩٧ La Guerre de Mille Ans, 237.

١٩٨ تقرير صادر بالانكليزية عن منظمة العفو الدولية "Unlawful Killings During Operation "Grapes of Wrath، ص.٣٠.

١٩٩ Sally Mallison and Thomas Mallison, Armed Conflict in Lebanon, 6.

٢٠٠ بين العامين ١٩٧٨ و١٩٨٢، ازداد عدد جنود اليونيفيل من ٤،٠٠٠ إلى ٦،٠٠٠ جندي.

٢٠١ La Guerre du Liban, 385.

٢٠٢ المرجع نفسه، ص. ٣٣٣.

٢٠٣ أنا الضحيّة والجلاد أنا، ٢٦٥–٢٦٦؛ La Guerre du Liban, 331; Labévière, La Tuerie d'Ehden.

٢٠٤ *Bilan des Guerres du Liban, 64.*

من منازلهم في بلدات القاع وراس بعلبك وجديدة الفاكهة، وأعدمتهم ودفنتهم في مقبرة جماعية.[٢٠٥]

- ٢٤– ٢٦ آب/أغسطس ١٩٧٨: نفّذت القوّات السوريّة هجومًا على منطقتَي الكورة والبترون. وفي البقاع، دخلت قوات الردع العربية البلدات المسيحية عيناتا والمشاطية ودير الأحمر، وقتلت ٣٧ شخصًا.[٢٠٦]

- ٢٧– ٢٨ آب/أغسطس ١٩٧٨: أقدم جنود قوات الردع العربية على اختطاف ستّة مدنيّين لبنانيّين من بلدة بشرّي في شمال لبنان، وقتلوهم وأحرقوا جثثهم وسلّموا رفاتهم إلى المسؤولين المحليّين.[٢٠٧]

بدأت حرب المئة يوم فعليًّا في الأول من تموز/يوليو ١٩٧٨، بقصف الوحدات السورية في قوات الردع العربية الأحياء المسيحية السكنية في بيروت الشرقية لأكثر من ثلاثة أشهر، مستخدمة صواريخ ال"غراد" والقنابل الفوسفوريّة.[٢٠٨] ودُمّرت الأحياء السكنيّة والمدارس والمستشفيات والمصانع تدميرًا ممنهجاً. وانهالت على الأشرفية لوحدها ٢٠٠٠،٢ قذيفة في أيام قليلة.[٢٠٩]

- ٢ تموز/يوليو ١٩٧٨: قصفت قوات الردع العربية بالمدفعية الثقيلة مناطق الحدث والأشرفية وعين الرمّانة وفرن الشباك مستخدمة المدفعية من عيار ٢٤٠ ملم. وفي ذلك اليوم، قُتل ٦٠ شخصًا وجُرح ٣٠٠ شخص آخر. وقُصفت ثلاثة مستشفيات: مستشفى أوتيل ديو دو فرانس (أصيب بـ١٣٠ قذيفة دمّرت ٢٠ من غرفها)، ومستشفى القديس جاورجيوس ومستشفى الجعيتاوي.[٢١٠]

- تموز/يوليو ١٩٧٨: حاصرت قوات الردع العربية الأحياء السكنية المسيحية في كلّ من بيروت وزحلة وقصفتها بلا توقّف على مدى ساعات عدة، وبمعدّل قذيفة واحدة بالدقيقة في كثير من الأحيان.[٢١١]

- ٢٣ تموز/يوليو ١٩٧٨: قصفت قوات الردع العربية بالمدفعية الثقيلة بلدة الحدث ذات الغالبية المسيحية وقتلت عشرة مدنيّين وجرحت ما لا يقلّ عن ١٠٠ مدنيّ آخر.[٢١٢]

- ٣٠ أيلول/سبتمبر ١٩٧٨: قصفت قوات الردع العربية بيروت الشرقية وضواحيها، بالإضافة إلى مناطق القطاع الشرقي في جبل لبنان ومدينة جونيه. وحصد القصف في ذلك اليوم لوحده ٧٠ مدنيًّا وجُرح ٣٠٠ مدنيّ آخر.[٢١٣]

- في خلال حرب المئة يوم الّتي قصفت فيها قوات الردع العربية بلا كلل بيروت الشرقية وضواحيها، بالإضافة إلى المتن في جبل لبنان ومدينة جونيه، سقط مئات المدنيين قتلى وجُرح أكثر من ١٠٠٠،١ مدني آخر.[٢١٤] كما هُجِّر على نحو موقّت ما بين ١٥٠،٠٠٠ و٢٥٠،٠٠٠ مدني، ما أفرغ بيروت من نصف سكانها تقريبًا، فيما دُمّر ٦٠،٠٠٠ مبنى تدميرًا جزئيًّا أو كليًّا.[٢١٥] وفي خلال تلك الفترة، أدى القصف إلى نقص في الغذاء والدواء في بيروت الشرقية.

---

٢٠٥ J'ai Déposé les Armes, 72; La Guerre du Liban, 335.

وقد ذُكرت تلك الحادثة أيضًا في الحلقة السادسة من الوثائقي الذي قدّمته قناة الجزيرة حرب لبنان، وفيها عرضت مقابلة مع جوزف أبو خليل الذي تحدّث عن مقتل ما يقارب ٤٠ رجلاً؛

وذُكر في *Guerres secrètes au Liban* ، ص. ١١٨ وقوع ٣٦ ضحيّة، استنادًا إلى تقرير لقوى الأمن الداخلي بتاريخ ٢٨ حزيران/يونيو ١٩٧٨؛ ويعدّد الشويفاتي، استنادًا إلى التقرير نفسه، أسماء ٢٦ ضحيّة، في مؤلّفه معارك سوريا في لبنان، الجزء الاول، ص.٦٣

٢٠٦ La Guerre du Liban, 339.

٢٠٧ هذه شهادتي، ص. ٧٣: بحسب شويفاتي في معارك سوريا في لبنان، الجزء الأول، ص. ١٣٦، فقد وجدت الجثث في الأحراج؛ وبدت عليها علامات التعذيب واضحة، بما فيها اقتلاع الأسنان والحروق.

٢٠٨ "معارك سوريا في لبنان"، الجزء الأول، ص. ٩٠؛ La Guerre du Liban, 337.

٢٠٩ Coexistence in Wartime Lebanon, 239.

٢١٠ أنا الضحيّة والجلاد أنا، ص. ٢٦٦؛ l'Orient-le Jour, 3/7/1978.

٢١١ J'ai Déposé les Armes, 73 (unofficial translation).

٢١٢ L'Orient-le Jour, 23/7/1978.

٢١٣ جريدة النهار، ١٩٧٨/١٠/١.

٢١٤ بحسب تقرير بتاريخ ٩ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٧٨ للجنة الدولية للصليب الاحمر ذكره الشويفاتي في معارك سوريا في لبنان، الجزء الأول، ص. ١٠٦، فقد قُتل ما بين ٥٠٠ و٦٠٠ مدني وجُرح ١،٥٠٠ آخر. كما أشار الشويفاتي (ص.١٠٦) وسمير قصير في كتابه *La Guerre du Liban* ، ص. ٣٤١، إلى تقرير آخر للجنة الدولية للصليب الأحمر بتاريخ ١٩٧٨/١٠/٢٧، يُحصي مقتل ما بين ٣٥٠ و٤٥٠ مدنيًا وجرح ١٠٠٠ آخرين. بحسب الشويفاتي، يغطي التقرير المذكور الفترة الممتدة من نهاية آب/أغسطس إلى بداية أيلول/سبتمبر لا غير.

٢١٥ *La Guerre du Liban*, ٣٤٠.

انتهت الحرب في ٧ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٧٨، على أثر اتفاق لوقف إطلاق النار بين الرئيس سركيس والرئيس السوري حافظ الأسد، وتجديد مدّة قوات الردع العربية. وشهدت الأشهر التالية مواجهات بين المردة و/أو قوات الردع العربية من جهة، والقوات اللبنانية من جهة أخرى في الشمال؛ أما في منطقة المتن الأعلى، فحصلت مناوشات بين الحزب القومي السوري الاجتماعي المدعوم من الجيش السوري، والقوات اللبنانية. وتنامى التنافس على السلطة بين النمور[٢١٦] والقوات اللبنانية. ونفّذت القوات السورية انسحابًا واسعًا من بيروت الشرقية وأعادت تموضع قواتها في البقاع بشكل رئيس.

شهدت بيروت، بالإضافة إلى قصف قوات الردع العربية لأحيائها الشرقية، معارك أخرى، منها الصراع على السلطة بين المسيحيّين، ومواجهات بين حركة أمل والفصائل الفلسطينية وجبهة التحرير العربية لحزب البعث العراقي[٢١٧].

- ١٣ آب/أغسطس ١٩٧٨: دمّرت قذيفة مبنى من ثماني طبقات في حيّ الفاكهاني في بيروت الغربية يضمّ مكاتب لفتح ومنظمة التحرير الفلسطينية. وقتل الانفجار ٨٧ شخصًا على الأقلّ[٢١٨] بحسب معلومات أولية، وارتفع العدد إلى ١٤٨[٢١٩] بعد أيام قليلة.

- أيار/مايو- ١٠-١١ أيلول/سبتمبر ١٩٧٩: أدّت الصدامات في منطقة برج حمّود والنبعة بين عناصر ميليشيوية من حزب الطاشناق الأرمني ومن حزبَي الكتائب والوطنيين الأحرار إلى مقتل ٣٠ شخصًا وجرح أعداد غير محددة.[٢٢٠] وفي ١١ أيلول/سبتمبر وحده، قُتل ٢٤ شخصًا واختُطف ٤٠ شخصًا آخر.[٢٢١]

- ٢٨ أيار/مايو ١٩٨٠: حصلت صدامات في برج البراجنة بين حركة أمل وحزب البعث العراقي والفلسطينيّين، كانت حصيلتها مقتل ١٥ شخصًا وجرح ٣٠ شخصًا آخر على الأقلّ.[٢٢٢]

- ٧ تموز/ يوليو ١٩٨٠: هاجمت فرقة كومندوس من القوات اللبنانية النمور في الصفرا وعددًا من مقرات أخرى لحزب الوطنيين الأحرار في بيروت وخارجها. وبظرف ساعات سيطرت القوات على الحزب، وقد قُتل في العملية ٥٠ مسلحًا وغير مسلّح على الأقل، وجُرح ما يناهز الـ٦٠. [٢٢٣]

في شمال لبنان

- تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٧٨: هاجمت مجموعة من مسلّحي المردة بلدتَي العلالي ورشا، واختطفت ١٥ مدنيًا وتعرّضت لهم بالضرب ومن ثمّ قتلت اثنين منهم.[٢٢٤]

- ٥ شباط/فبراير ١٩٨٠: على أثر الصدامات بين الكتائب والمردة، هاجمت قوات سورية خاصة بلدة قنات واحتلّتها. واستمرّ القتال أكثر من عشرة أيام وقُصف العديد من بلدات المنطقة وقراها. وبحلول ١٧ شباط/فبراير ١٩٨٠، كان ٥٠ مدنيًا قد قُتلوا في قنات والمنطقة المحيطة بها.[٢٢٥] وهُجّر آلاف المدنيّن موقتًا وعانوا الطقس البارد وصقيع الثلوج.[٢٢٦]

---

٢١٦ الجناح المسلّح لحزب الوطنيين الاحرار.

٢١٧ Coexistence in Wartime Lebanon, 245; Paix et Guerre au Moyen-Orient, 367:
إعتبارًا من نيسان/أبريل ١٩٨٠ عبّرت حركة أمل بوضوح عن مطلب الشيعة القاضي بانسحاب المجموعات الفلسطينية المسلّحة من الأحياء السكنية كافة ونشر الجيش اللبناني النظامي. كما تواجهت مع المجوعات الموالية للبعث العراقي، لا سيما منها جبهة التحرير العربية. واستمرّ القتال بين العامين ١٩٨٠ و١٩٨٢.

٢١٨ جريدة النهار، ١٩٧٨/٨/١٤(انتُشلت ٨٧ جثّة و١٠٠ جريح في اليوم التالي)؛ جريدة السفير ١٩٧٨/٨/١٤ (انتُشلت ٩٦ جثّة وسقط ٥٠ جريحًا في اليوم التالي).

٢١٩ جريدة السفير، ١٩٧٨/٨/١٦.

٢٢٠ هذه شهادتي، ص. ٨٨.
Independent Television Network ITN , 09/12/1979-09/13/1979

٢٢١ L'Orient-le Jour, 12/9/1979.

٢٢٢ L'Orient-le Jour, 28/5/1980.

٢٢٣ Ménargues, Les Secrets de la Guerre du Liban, ٥٤ ; L'Orient-le Jour, ١٩٨٠/٧/٨ ; جريدة النهار، ١٩٨٠/٧/٨.

٢٢٤ هذه شهادتي، ص. ٨١

٢٢٥ جريدة النهار، ١٩٨٠/٢/١٨.

٢٢٦ La Guerre du Liban, ٣٨٠ ;معارك سوريا في لبنان، الجزء الاول، ص.١٦٩.

- ٢٢ نيسان/أبريل ١٩٨٠: هاجم مسلّحون من المردة مجموعة من المدنيّين في حفلة في أحد منازل بلدة شاموط، فأطلقوا النار في المنزل وقتلوا بعضًا من الموجودين ثمّ اختطفوا الآخرين، واقتادوهم إلى مقرّ الحزب في البترون ومن ثمّ إلى زغرتا. وقد قُتل في ذلك الهجوم ١٥ شخصًا غير مسلّح على الأقلّ.[٢٢٧]

- ١٢ تشرين الأول/اكتوبر ١٩٧٩: سلّمت المردة إلى اللجنة الدولية للصليب الأحمر ١٧٠ شخصًا من الّذين اختطفتهم في سلعاتا وشكّا والبترون قبل شهر من ذلك التاريخ.[٢٢٨]

في جنوب لبنان

- ٤ كانون الثاني/يناير ١٩٧٩: قصف جيش لبنان الجنوبي، بدعم من الجيش الإسرائيلي، منطقتي النبطية وحاصبيّا بالمدفعية الثقيلة، ونزحت غالبيّة السكّان عن المنطقة نتيجة للقصف.[٢٢٩]

- ١٩ كانون الثاني/يناير ١٩٧٩: استخدم الجيش الإسرائيلي قوّاته البريّة والبحريّة والجويّة لقصف بلدات أرنون والعيشيّة والقاسميّة وصور.[٢٣٠]

- ٢٣ أيار/مايو ١٩٧٩: أدّت غارة إسرائيلية على الدامور إلى مقتل عشرة أشخاص وجرح ٥٠ شخصًا آخر.[٢٣١]

٢.٤ معركة زحلة

في أواخر آذار/مارس وأوائل نيسان/أبريل من العام ١٩٨١، بدأت معركة زحلة. كانت القوّات اللّبنانيّة تسعى إلى استعادة السيطرة على مدينة زحلة المسيحيّة[٢٣٢] الّتي تتمتّع بموقع استراتيجيّ بالنّسبة إلى سوريا، نظرًا إلى قربها من الحدود معها. وكانت المدينة والمناطق المحيطة بها قد شهدت مواجهات مسلّحة بين القوات اللبنانية والجيش السوري في وقت سابق.

- ٢٢ كانون الأول/ديسمبر ١٩٨٠: على أثر كمين مسلّح أودى بحياة خمسة جنود سوريّين في زحلة، قام الجيش السوري بقصف المدينة لستّ ساعات متواصلة، في محاولة لإرغام الأهالي على تسليم المسؤولين عن نصب الكمين. وعندما رفض الأهالي طلب السوريّين، أقدم هؤلاء على قصف المدينة ٤٨ ساعة من دون انقطاع.[٢٣٣]

بعد ثلاثة أشهر، وفي ٣١ آذار/مارس ١٩٨١، هاجم عناصر من القوات اللبنانية وحدة سوريّة في ضواحي المدينة. وفي اليوم التالي، قصف الجيش السوري المدينة قصفًا مركزًا، فكانت بداية معركة زحلة الّتي امتدّت أيضًا إلى بيروت وضواحيها، وشهدت تبادلًا للقصف بين الجيش السوري (بما فيه وحدات جيش التحرير الفلسطيني) والجيش اللبناني. واعتبارًا من أوائل نيسان/أبريل، قام الجيش السوري بقطع كافّة الطرقات المؤدّية إلى المدينة، واندلعت مواجهات عنيفة بين قوّاته وميليشيا القوّات اللبنانيّة، حاول السوريّون في خلالها مرّات عدة دخول المدينة. وفي الوقت نفسه، حصلت مواجهة مباشرة بين الجيشَين السوري والإسرائيلي، عندما أسقط هذا الأخير مروحيّتين سوريّتين في ٢٨ نيسان/أبريل ١٩٨١. وفي اليوم التالي، ركّزت سوريا صواريخ سام-٢ وسام-٦ (أرض جو) في البقاع، مهدّدة بتصعيد النزاع. لكنّ الأزمة حُلّت بالطرق الديبلوماسيّة من خلال مفاوضات أميركيّة.[٢٣٤]

على أثر الوساطة الأميركية، فكّ الجيش السوري حصاره عن مدينة زحلة في ٣٠ حزيران/يونيو بعد قصفه الأحياء السكنيّة في المدينة عدة مرات.[٢٣٥] وفي ذلك اليوم، أخلى ٩٥ عنصرًا من القوّات اللبنانيّة المدينة وعادوا

---

٢٢٧ هذه شهادتي ص. ٨١-٨٢.

٢٢٨ جريدة النهار، ١٣/١٠/١٩٧٩.

٢٢٩ La Guerre du Liban, 384.

٢٣٠ المرجع نفسه، ص. ٣٨٤.

٢٣١ L'Orient-le Jour, 24/5/1979.

٢٣٢ Paix et Guerre au Moyen-Orient, 361.

٢٣٣ Les Secrets de la Guerre du Liban, 107; La Guerre du Liban, 449.

٢٣٤ Coexistence in Wartime Lebanon, 250.

٢٣٥ La Guerre du Liban, 461.

إلى بيروت حاملين أسلحتهم الخفيفة، بعد أن سلّموا الأسلحة الثقيلة إلى القوات السورية وإلى قوى الأمن اللبنانية. في خلال حصار زحلة الّذي دام ثلاثة أشهر، قُتل ٢٠٠ مدني، وجرح أكثر من ٢٠٠٠ مدنيّ آخر[٢٣٦] من أصل ٢٠٠،٠٠٠ مدني في المدينة.[٢٣٧]

- ١– ٢ نيسان/أبريل ١٩٨١: أطلق الجيش السوري مئات القذائف على زحلة، مستهدفًا الأحياء السكنية والمستشفيات والمدارس ومواكب الصليب الأحمر اللبناني.
    - قطعت القوات السورية الممرّات أمام قوافل المؤن الغذائية.[٢٣٨]
    - أدّى القصف السوري إلى انهيار مبنى من عدة طبقات في حوش الأمراء، حيث قُتل ٣٠ مدنيًا، لا سيّما نساء وأطفال كانوا مختبئين في ملجئه.[٢٣٩]
- ٤ نيسان/أبريل ١٩٨١: كانت الأخت ماري صوفي زغبي ومعها ليلى سيدة وسليم حمّود وكلّهم مسعفون، يستقلون سيارة للصليب الأحمر اللبناني ويجوبون فيها على المستشفيات في زحلة لتوزيع الخبز والدواء، فتعرّضت السيارة لإطلاق نار كثيف، وقضى ركّابها الثلاثة.[٢٤٠]
- ٩ نيسان/أبريل ١٩٨١: سُمح للصليب الأحمر اللبناني بإجلاء ١٨ شخصًا مصابًا بإصابات بالغة. وبعد ذلك اليوم الوحيد من وقف إطلاق النار، قطع الجيش السوري طرق التموين كافة، مع أنه أعاد فتحها لفترة وجيزة في ١١ نيسان/أبريل ومجدّدًا في ١٧ منه لدخول كميّات من الطحين.[٢٤١]

قام الجيش السوري بمحاولات عدّة لاجتياح المدينة لكنّها باءت بالفشل. واستمرّ في مهاجمة الأحياء السكنيّة وأبقى على الحصار.

في بيروت وضواحيها

- ٢ نيسان/أبريل ١٩٨١: كردًّ فعل على المواجهات في زحلة، وسّع الجيش السوري دائرة قصفه ليطال بيروت الشرقية مستهدفًا الأحياء السكنية في خلال دوامات المدارس ولحظات اكتظاظ الشوارع. وردًا على ذلك، قامت القوات اللبنانية بقصف الأحياء ذات الغالبية المسلمة القريبة من خط التماس في العاصمة. وفي ذلك اليوم، قُتل ٤٥ مدنيًّا وجُرح أكثر من ٢٠٠ مدنيّ آخر.[٢٤٢]
- ٤ نيسان/أبريل ١٩٨١: امتدّ القصف من الجهات كافة ليطال بيروت بأكملها، بالإضافة إلى ضاحيتها الشمالية (جونيه في ٢٠ نيسان/أبريل)، وبيروت الغربية (المزرعة وراس بيروت)، والضواحي الشرقية، أي الحازمية وسن الفيل والمكلّس وفرن الشبّاك. وقصفت القوات اللبنانية مطار بيروت الذي بقي مقفلًا لغاية منتصف أيار/مايو.
- ٦ نيسان/أبريل ١٩٨١: قصف الجيش السوري مواقع الجيش اللبناني في بيروت، ما أدّى إلى تدمير جزئي للمستشفى العسكري (لا سيما غرف العمليات وقسم الطوارئ).[٢٤٣] وشملت المعارك مناطق غاليري سمعان، والحدث، وبعبدا، وأدى القصف إلى مقتل عشرة مدنيين وجرح ٦٧ مدنيًّا آخر.[٢٤٤]
- ١٠ أيار/مايو ١٩٨١: امتدّ قصف المناطق السكنية إلى بلدة عجلتون وجونيه، وحريصا، وبيت مري

٢٣٦ Les Secrets de la Guerre du Liban, 171.

٢٣٧ بحسب لوران وبصبوص في *Guerres Secrètes au Liban*، ص. ٣٢٨، فإن هذا العدد من المدنيين يشمل المسيحيين من البلدات المجاورة في البقاع: أما هاريس في *Faces of Lebanon*، ص. ٢٧٠، فيتحدّث عن ١٣،٠٠٠.

٢٣٨ J'ai Déposé les Armes, 96.

٢٣٩ جريدة النهار، ١٩٨١/٤/٣؛ معارك سوريا في لبنان، الجزء الثاني، ص. ٦٦.

٢٤٠ معارك سوريا في لبنان، الجزء الثاني، ص. ٧٠.

٢٤١ La Guerre du Liban, 455.

٢٤٢ La Guerre du Liban, ٤٥٣; Les Secrets de la Guerre du Liban, ١١١.
جريدة النهار، ١٩٨١/٤/٣ تذكر سقوط ٤٢ قتيلاً و١٨٥ جريحًا.

٢٤٣ معارك سوريا في لبنان، الجزء الثاني ص. ١٧٠.

٢٤٤ جريدة النهار، ١٩٨١/٤/٧.

وعين سعادة في جبل لبنان، موقعًا ١٨ قتيلًا من المدنيّين على الأقل و١٧٠ جريحًا.[٢٤٥]

- ١٨ أيار/مايو ١٩٨١: أودى قصف بيروت بحياة ٢٥ مدنيًّا على الأقلّ وجرح ١١٨ مدنيًّا آخر.[٢٤٦]
- أجبر القصف الذي طال الأحياء السكنية ما يقارب ١٠٠،٠٠٠ مدني على النزوح من بيروت الشرقية إلى الشمال والمتن.[٢٤٧]

٢.٥ الاغتيالات المستهدفة والسيّارات المفخّخة

تركّز الفقرة التالية على شكلَين من أشكال العنف على نحو خاص، وهما الاغتيالات المستهدفة والسيارات المفخّخة. فقد تركا تأثيراً لا يُستهان به في حياة المدنيّين اليومية[٢٤٨] وبثّا الرعب وأدّيا إلى التهجير الداخلي. وكان اللجوء المنهج إلى السيارات المفخخة وإلى الاغتيالات المستهدفة في لبنان قد أصبح أداة حرب بذاتها، أداة لا توفّر منطقة ولا جماعة سياسية أو دينية.[٢٤٩]

في حين أن هذا التقرير ينقل حالات معيّنة من السيارات المفخخة أو من الاغتيالات المستهدفة، ترتبط بفصول محدّدة من فصول الحرب، تعرض هذه الفقرة لائحة غير مكتملة لمعظم الاعتداءات الخطيرة التي حصلت بين العامَين ١٩٧٩ و١٩٨٢. وقد شهدت الفترة ما بين أيلول/سبتمبر ١٩٨١ وتموز/يوليو ١٩٨٢، بشكل خاص، موجة متنامية من التفجيرات، بما فيها تلك التي استهدفت عددًا من المؤسسات الدبلوماسية وممثليها.

الاغتيالات المستهدفة

- ١٦ آذار/مارس ١٩٧٧: اغتيل كمال جنبلاط فيما كان يغادر المختارة، بلدته في الشوف، باتجاه دير دوريت. فتعرّض ورفيقيه لكمين على بعد ١٠٠ متر من أحد حواجز التفتيش السورية[٢٥٠] وقُتلوا رميًا بالرصاص.
- ٢٢ كانون الثاني/يناير ١٩٧٩: في فردان، الصنوبرة، استهدف تفجير عن بعد سيارة المسؤول الفلسطيني أبو حسن الّذي كان مارًا في المكان، ما أدى إلى مقتله وحرّاسه. كما قتل في الانفجار أربعة مدنيّين على الأقلّ وجُرح حوالى ٢٠ شخصًا، معظمهم من الطلاب والأهالي الّذين كانوا يغادرون في تلك الساعة المدرسة البروتستانتية.[٢٥١]
- ٤ حزيران/يونيو ١٩٧٩: استخُدم عشرون كليوغرامًا من مادّة الـ"تي.أن.تي" لاستهداف سيارة بيار الجميّل في نهر الكلب في جبل لبنان، ما أدّى إلى مقتل مدني وجرح ١٤ مدنيّاً آخر، من بينهم ثلاثة من حرّاسه الشخصيّين.[٢٥٢]
- ٢٣ شباط/فبراير ١٩٨٠: قُتلت مايا ابنة بشير الجميل البالغة من العمر عشرين شهرًا في تفجير بواسطة سيارة مفخخة في الأشرفية في بيروت الشرقية، وقُتل أيضًا ثمانية مدنيين وجرح ٣٢ مدنيّاً آخر.[٢٥٣]
- ٢٤ شباط/فبراير ١٩٨٠: اختُطف سليم اللوزي، رئيس تحرير مجلة الحوادث. ووجدت جثّته المشوّهة في ٤ آذار/مارس وقد غُمست يده في الأسيد.[٢٥٤]
- ١٢ آذار/مارس ١٩٨٠: استهدفت قنبلةٌ فُجِّرت عن بعد سيارة كميل شمعون في منطقة الدورة، جبل

---

٢٤٥ L'Orient-le Jour, 12/5/1981.

٢٤٦ L'Orient-le Jour, ١٩٨١/٥/١٩ ; معارك سوريا في لبنان، الجزء الثاني ص.١٩٧.

٢٤٧ La Guerre du Liban, ٤٥٤; Bilan des Guerres du Liban, ٨١.

٢٤٨ La Guerre du Liban, ٤٠٥.

٢٤٩ المرجع نفسه، ص. ٤٧٢.

٢٥٠ المرجع نفسه، ص. ٢٧٣؛ في *Guerres Secrètes au Liban* ، يذكر المؤلف أن سيارة منفّذي الاغتيال وجدت على مقربة من مكان وقوع العملية، وتبيّن في ما بعد أنها تعود لأحد ضبّاط المخابرات السورية في ضاحية بيروت الشرقية. أيضًا، أنظر سنّو، حرب لبنان، ص. ٢٨٥.

٢٥١ جريدة السفير، ١٩٧٩/١/٢٣؛ l'Orient-le Jour, 23/1/1979.

٢٥٢ جريدة السفير، ١٩٧٩/٦/٥.

٢٥٣ هذه شهادتي، ص. ٩٨؛ جريدة النهار ١٩٧٩/١/٢٨.

٢٥٤ منظمة هيومن رايتس واتش، Syria and Syrian-Controlled Lebanon، ص. ٤ .

لبنان. فقُتل أحد حرّاسه فيما أصيب كلّ من شمعون والسائق وحارس آخر وأحد المارّة بجروح طفيفة.[٢٥٥]

- ٢ أيار/مايو ١٩٨٠: اغتيل الإمام الشيعي الحاج حسان شيرازي في منطقة الرملة البيضاء.[٢٥٦]
- ٩ تموز/يوليو ١٩٨٠: قُتل ديبلوماسي عراقي رميًا بالرصاص في المزرعة، في بيروت الغربية.[٢٥٧]
- ٢٣ تموز/يوليو ١٩٨٠: اغتيل رياض طه، نقيب الصحافة اللبنانية، في منطقة الروشة في بيروت الغربية، كما قُتل حارساه الشخصيان. وقد أصيب طه بطلقات نارية في الوجه والصدر ومؤخّرة الرأس فيما أُمطرت سيارته بالرصاص.[٢٥٨]
- ٢٨ تموز/يوليو ١٩٨٠: اغتيل موسى شعيب، وهو شاعر وزعيم في حزب البعث العراقي، على طريق المطار في بيروت الغربية.[٢٥٩]
- ١٦ آب/أغسطس ١٩٨١: نصب مسلّحون في شارع الحمرا في بيروت الغربية كمينًا لإحدى السيارات وأعدموا بالرصاص ركابها: الياس حنّوش[٢٦٠] وابنته البالغة من العمر تسع سنوات، وابنه البالغ من العمر سبع سنوات، واثنان من حرّاسه الشخصيّين.[٢٦١]
- ٩ أيلول/سبتمبر ١٩٨١: اغتيل السفير الفرنسي في بيروت، لوي دولامار. وقد وجدت جثّته مخروقة بالرصاص.[٢٦٢]
- ٢٦ نيسان/أبريل ١٩٨٢: قُتل رمياً بالرصاص الشيخُ أحمد عسّاف، وهو رجل دين سنّي ورئيس المشاريع الإسلامية في منطقة عائشة بكّار في بيروت الغربية.[٢٦٣]
- ٢٨ أيلول/سبتمبر ١٩٨٢: اغتيل سعد صايل المعروف بأبو الوليد، وهو من أبرز العسكريّين في منظمة التحرير الفلسطينية، في كمين مسلّح على طريق رياق بعلبك.[٢٦٤]
- ٢٧ تشرين الأوّل/أكتوبر ١٩٨٢: قُتل رمياً بالرصاص ثلاثة إرلنديّين عاملين ضمن قوّة اليونيفيل عند حاجز تفتيش كانوا مسؤولين عنه، وذلك بالقرب من تبنين في جنوب لبنان.[٢٦٥]
- ١ كانون الأول/ديسمبر ١٩٨٢: في القنطاري، في بيروت، قُتل ما بين ثلاثة وَستّة أشخاص وجُرح عشرات الآخرين في انفجار سيارة مفخّخة بأربعين كيلوغرامًا من مادة الـ"تي. أن. تي" كانت معدّة لاغتيال وليد جنبلاط[٢٦٦].

السيارات المفخّخة

- ٣ كانون الثاني/يناير ١٩٧٧: انفجرت سيارة مفخّخة بخمسين كيلوغرامًا من مادّة الـ"تي. أن. تي" في منطقة العكاوي المكتظّة في الأشرفية. فقُتل ٣٠ شخصًا على الأقل وجُرح ما يقارب ١٠٠، [٢٦٧] وكان ذلك الاعتداء الأوّل من نوعه. وقد تمركزت القوات السورية على أثره داخل بيروت الشرقية.

---

٢٥٥ جريدة النهار، ١٩٨٠/٣/١٣.
٢٥٦ L'Orient-le Jour، ١٩٨٠/٥/٣.
٢٥٧ جريدة النهار، ١٩٨٠/٧/٢٠.
٢٥٨ Syria and Syrian-controlled Lebanon، ٤.
٢٥٩ Syria and Syrian-controlled Lebanon، ٤.
٢٦٠ كان حنّوش قائد النمور الأحرار في عين الرمانة. وقاد المعركة ضد القوات اللبنانية في زحلة، على رأس وحدة منشقّة عن حزب الوطنيين الاحرار.
٢٦١ Les Secrets de la Guerre du Liban، ١٧٧.
٢٦٢ جريدة النهار، ١٩٨٢/٥/٢٥.
٢٦٣ جريدة النهار، ١٩٨٢/٤/٢٩.
٢٦٤ Chami, Le Mandat Amine Gemayel، ١٣.
٢٦٥ المرجع نفسه، ص. ١٩.
٢٦٦ Chami, Le Mandat Amine Gemayel، ٢٨; جريدة السفير، ١٩٨٢/١٢/٢.
٢٦٧ La Guerre du Liban, 256; أنا الضحيّة والجلاد أنا، ص. ٢٥٧؛ هذه شهادتي، ص. ٤٧.

- ١ شباط/فبراير ١٩٧٨: أدّى انفجار قنبلة في ساحة الشهداء في وسط بيروت إلى مقتل ٢٠ مدنيًّا.[٢٦٨] ثم وقع انفجار آخر في شارع المعرض، في وسط بيروت بعد يومين.

- ٢٧ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٧٩: فُجِّرت عن بعد عبوّة زنتها ٣٠ كيلوغرامًا من الـ"تي أن. تي" في منطقة البسطة في بيروت الغربية، على مقربة من مقرّ الجيش اللبناني العربي. فقُتل ثمانية مدنيّين وجُرح ٣٢ مدنيّاً آخر. كما احترق عدد من المنازل والمتاجر والسيارات.[٢٦٩]

- ٦ آذار/مارس ١٩٨٠: أدّى انفجار سيّارة مفخّخة في زحلة إلى مقتل أربعة مدنيّين وجرح ٢٩ مدنيّاً آخر.[٢٧٠]

- ٣٠ تمّوز/يوليو ١٩٨٠: انفجرت عبوّة زنتها ٤٠ كيلوغرامًا من الـ"تي. أن. تي" في الأشرفية، على مقربة من منزل بشير الجميّل، فقُتل خمسة مدنيّين، من بينهم امرأتان، وجُرح ١٥ مدنيًّا آخر.[٢٧١]

- تمّوز/يوليو ١٩٨٠: بحسب تقارير الشرطة، انفجرت ٦٤ عبوّة في أنحاء لبنان، وقتلت ٣٦٣ مدنيًا.[٢٧٢]

- ٧ آب/أغسطس ١٩٨٠: انفجرت عبوّة بزنة تتراوح بين ٣٥ و٤٠ كيلوغرامًا من الـ"تي. أن. تي"، في الأشرفيّة، على مقربة من ساحة ساسين، فقُتل مدنيّ واحد وجُرح ٤٠ مدنيّاً آخر.[٢٧٣]

- ٢٤ آب/أغسطس ١٩٨٠: انفجرت عبوّة بزنة ٦٠ كلغ من الـ"تي. أن. تي" كانت موضوعة داخل سيّارة مركونة أمام أحد المقاهي ودور السينما في ريفون، كسروان. فقُتل ستّة أشخاص وجُرح ٣٤ شخصًا آخر، ١٧ منهم إصاباتهم بالغة.[٢٧٤]

- ١٠ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٠: انفجرت سيّارتان مفخّختان في الأشرفيّة، بفاصل ١٥ دقيقة بين الواحدة والأخرى، ما أدّى إلى مقتل عشرة مدنيّين (من بينهم سبع نساء)، وجرح ٦٢ مدنيًّا آخر على الأقلّ.[٢٧٥]

- ٦ آذار/مارس ١٩٨١: أدّى انفجار قنبلة في صيدا إلى مقتل ثلاثة أشخاص وجرح ٢٨ شخصًا آخر داخل مكتب للسفريّات.[٢٧٦]

- ١٣ نيسان/أبريل ١٩٨١: قُتل مدنيّان وجُرح ١٦ مدنيًا آخر في انفجار سيّارة مفخّخة بأربعين كلغ من الـ"تي. أن. تي" في عاليه، جبل لبنان. كما لحقت أضرار جسيمة بالمتاجر والسيّارات في مكان الانفجار.[٢٧٧]

- ١٣ أيار/مايو ١٩٨١: انفجرت عبوّة بزنة ٤٠ كلغ من الـ"تي. أن. تي" و١٠ كلغ من الهيكسوجين على مقربة من مقرّ الحزب القومي السوري الاجتماعيّ في حيّ ماضي، الشيّاح. فقُتل ستّة مدنيّين من بينهم ثلاثة بِسنّ المراهقة وجُرح ٣٢ مدنيًا آخر.[٢٧٨]

- ٢٨ أيّار/مايو ١٩٨١: أدّى انفجار سيارة مفخخة على مقربة من مقرّ حركة أمل في برج البراجنة في ضواحي بيروت الغربية إلى مقتل شخصين وجرح أربعة أشخاص آخرين (بينهم طفلان).[٢٧٩]

- ١٧ أيلول/سبتمبر ١٩٨١: قُتل ٢٥ شخصًا (بينهم أربعة أطفال على الأقل)، وجُرح ١٠٨ مدنيين على الأقلّ (بينهم ١٣ طفلًا على الأقلّ) لدى انفجار قنبلة بزنة ١٢٠ كلغ من الـ"تي. أن. تي"، على مقربة

٢٦٨ La Guerre du Liban, 297.

٢٦٩ جريدة النهار، ١٩٧٩/١٠/٢٨.

٢٧٠ جريدة السفير، ١٩٨٠/٣/٧.

٢٧١ المرجع نفسه.

٢٧٢ Les Secrets de la Guerre du Liban, 19.

٢٧٣ جريدة النهار، ١٩٨٠/٨/٨.

٢٧٤ المرجع نفسه، ١٩٨٠/٨/٢٥.

٢٧٥ Les Secrets de la Guerre du Liban, 56 ; جريدة النهار، ١٩٨٠/١١/١١.

٢٧٦ النهار العربي والدولي، ١٩٨٥/٩/٢٣.

٢٧٧ جريدة النهار، ١٩٨١/٤/١٤.

٢٧٨ جريدة النهار، ١٩٨١/٥/١٤.

٢٧٩ جريدة النهار، ١٩٨١/٥/٢٩.

من مكاتب القوات المشتركة، في صيدا. وفي اليوم نفسه، أدّى انفجار قنبلة أخرى في شكّا، إلى مقتل ثلاثة مدنيّين وجرح سبعة آخرين على الأقّل.[٢٨٠]

- ١٨ أيلول/سبتمبر ١٩٨١: أدّى انفجار قنبلة في برج البراجنة، في ضواحي بيروت الغربية إلى مقتل ثلاثة أشخاص، من بينهم أمّ وطفلتها البالغة من العمر ثلاث سنوات، وجرح أربعة أطفال.[٢٨١]

- ٢٨ أيلول/سبتمبر ١٩٨١: أدّى انفجار سيّارة مفخّخة عند حاجز تفتيش للقوّات المشتركة على طريق صيداصور، جنوب لبنان، إلى مقتل ١٥ شخصًا من بينهم ثلاث نساء، وجرح ٧٠ شخصًا آخر، من بينهم أربعة أطفال على الأقل.[٢٨٢]

- ١ تشرين الأوّل/أكتوبر ١٩٨١: وُضعت متفجّرة داخل سيارة مركونة قبالة مكاتب الحزب الشيوعي على مقربة من الجامعة العربيّة في منطقة طريق الجديدة، وكانت مصنوعة من ٤٠ كليوغرامًا من مادة الهيكسوجين التي مُزجت بـ ٨٠ إلى ١٠٠ ليتر من البنزين. وقد أودى الانفجار بحياة ٣٨ مدنيًّا وجرح ٨٥ مدنيًّا آخر، وسبّب حريقًا في مصنع للنسيج حيث قضت حرقًا ٣٥ عاملة.[٢٨٣]

- ١٠ كانون الأوّل/ديسمبر ١٩٨١: قُتل ١٢ شخصًا وجُرح ٨٠ شخصًا آخر (العديد منهم إصاباتهم بالغة) في انفجار قنبلة زنتها ٩٠ كلغ من مادة الـ"تي. أن. تي" في طرابلس.[٢٨٤]

- ١٥ كانون الأوّل/ديسمبر ١٩٨١: دمّرت متفجرّة بزنة ١٠٠ كلغ السفارة العراقيّة والمباني المحيطة بها في الرملة البيضاء، في بيروت الغربية. وقد بلغ عدد القتلى ٣٢ شخصًا، فيما بقي ٢٢ شخصًا آخر مفقودين لأربعة أيام تلت الانفجار، من بينهم السفير والقنصل العراقيّان، وجُرح ١١٠ أشخاص آخرين.[٢٨٥]

- ١٩ كانون الأول/ديسمبر ١٩٨١: انفجرت سيارة مفخّخة في منطقة اليونيسكو في بيروت الغربية داخل محطّة للوقود، فقُتل ستّة أشخاص من بينهم عناصر من قوى الأمن الداخلي اقتربوا من السيارة لمعاينتها بعد الاشتباه بها.[٢٨٦]

- ٢٠ كانون الأول/ديسمبر ١٩٨١: قُتل مدنيّان وجُرح ثالث في انفجار سيّارة مفخّخة في طريق الجديدة في بيروت الغربية. وفي ذلك اليوم، ساد الذعر بين سكّان المدينة، وراح العديد منهم يبلّغ قوى الأمن الداخلي عن سيّارات يُشتبَه بأنها مفخّخة.[٢٨٧]

- ١٣ شباط/فبراير ١٩٨٢: قُتل أربعة مدنيين وجُرح ٢٤ مدنيًّا آخر في انفجار عبوّة وضعت تحت سيارة مركونة على مقربة من مخيّم عين الحلوة.[٢٨٨]

- ٢٣ شباط/فبراير ١٩٨٢: قُتل سبعة أشخاص وجُرح ٦٢ شخصًا آخر في انفجار سيارتين مفخّختين بفاصل عشر دقائق وعلى مسافة ٢٠٠ متر بين الواحدة والأخرى، في الروشة، في بيروت الغربية.[٢٨٩]

- ٢٧ شباط/فبراير ١٩٨٢: قُتل أربعة أشخاص وجُرح ٢٨ شخصًا آخر في انفجار سيّارة مفخخة بـ ١٥٠ كلغ من الـ"تي. أن. تي"، مركونة على بعد ٥٠ مترًا من حاجز تفتيش سوري، في الأوزاعي في بيروت الغربية.[٢٩٠]

---

٢٨٠ جريدة النهار، ١٩٨١/٩/١٨؛ جريدة السفير، ١٩٨١/٩/١٨.
٢٨١ جريدة النهار، ١٩٨١/٨/١٩؛ جريدة السفير، ١٩٨١/٨/١٩.
٢٨٢ جريدة النهار، ١٩٨١/٩/٢٩.
٢٨٣ جريدة النهار، ١٩٨١/١٠/٢.
٢٨٤ النهار العربي والدولي، ١٩٨٥/٩/٢٣.
٢٨٥ جريدة النهار، ١٩٨١/١٢/١٨.
٢٨٦ جريدة النهار، ١٩٨١/١٢/٢١.
٢٨٧ جريدة النهار، ١٩٨١/١٢/٢١.
٢٨٨ جريدة السفير، ١٩٨٢/٢/١٤.
٢٨٩ جريدة السفير، ١٩٨٢/٢/٢٤
٢٩٠ جريدة السفير، ١٩٨٢/٢/٢٤.

- ٦ آذار/مارس ١٩٨٢: قُتل خمسة مدنيّين وجُرح ١٦ مدنيًا آخر على الأقل في انفجار سيّارة مفخّخة في منطقة الجناح في بيروت الغربية.[٢٩١]

- ١٠ آذار/مارس ١٩٨٢: دوّى انفجاران بفاصل ٢٠ دقيقة في ذوق مكايل، والمعاملتين، وأوقعا ٢٠ جريحًا على الأقل، كما أحدثا حريقًا أتى على ٢٥ سيارة على الأقل.[٢٩٢]

- ١٦ آذار/مارس ١٩٨٢: قُتلت سيّدة وطفل وجُرح ١١ شخصًا آخر في تفجير في الرملة البيضاء في بيروت الغربية.[٢٩٣]

- ٣١ آذار/مارس ١٩٨٢: قُتل شخصان وجُرح أربعة آخرون في انفجار سيّارة مفخّخة في كورنيش النهر، في منطقة التحويطة في بيروت، على بعد أمتار قليلة من حاجز تفتيش للقوّات اللبنانية. وتمّ تعطيل عبوة أخرى على بعد ٧٠ مترًا.[٢٩٤]

- ٢٤ أيار/مايو ١٩٨٢: انفجرت عبوة بزنة ٤٠ كلغ من الـ"تي. أن. تي" موضوعة داخل سيّارة أحد موظّفي السفارة الفرنسيّة عندما أصبحت السيارة في حرم السفارة في شارع كليمنصو في بيروت الغربية، فقُتل تسعة مدنيّين وجُرح ٢٦ مدنيًّا آخر.[٢٩٥]

- ١٣ حزيران/يونيو ١٩٨٢: أدّى انفجار سيّارة مفخّخة في منطقة البربير في بيروت الغربية إلى مقتل سبعة مدنيّين وجرح ٢٥ مدنيًّا آخر.[٢٩٦]

- ٢٤ حزيران/يونيو ١٩٨٢: أدّى انفجاران في عين المريسة في بيروت الغربية إلى تدمير مجمّعين سكنيّين تدميرًا كاملاً: فقُتل ٣٢ مدنيًّا وجُرح ٢٣٦ مدنيًا آخر.[٢٩٧]

- ١٠ آب/أغسطس ١٩٨٢: أدّى انفجار عبوّة موضوعة داخل سيّارة في طرابلس إلى مقتل تسعة مدنيّين وجرح ٣٩ مدنيًا آخر، وإلى أضرار ماديّة جسيمة على قطر ٥٠٠ متر.[٢٩٨]

- ١٤ آب/أغسطس ١٩٨٢: قُتل ستة مدنيّين (بينهم امرأتان على الأقلّ) وجُرح ٣٥ مدنيًا آخر في انفجار سيّارة مفخّخة مركونة على مقربة من حاجز تفتيش للقوّات اللبنانية في بحمدون في جبل لبنان.[٢٩٩]

- ١١ أيلول/سبتمبر ١٩٨٢: أدّى انفجار قنبلة تحتوي على ٤٠ كلغ من الـ"تي أن. تي" ممزوجة بالهيكسوجين في طرابلس، إلى مقتل ثلاثة مدنيّين وجرح ١٩ مدنيًا آخر (بينهم عدد من النساء والأولاد).[٣٠٠]

- ١٤ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٨٢: أدّى انفجار سيارة مفخّخة في مرجعيون إلى مقتل ثلاثة مدنيين وجرح ٤٠ مدنيًا آخر، وإلى أضرار مادية جسيمة لحقت بعدد من المتاجر والسيّارات في المنطقة المحيطة بمكان الانفجار.[٣٠١]

- ١٣ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٢: أدّى انفجار سيّارة مفخّخة في الشويفات في جبل لبنان إلى مقتل خمسة أشخاص وجرح ١٥ شخصًا آخر واحتراق ١٥ سيارة. وفي اليوم نفسه، أودت متفجّرة داخل ورشة للخياطة في برج البراجنة، بيروت، بحياة شخص كما جُرحت ثلاث فتيات، ما لبثت أن توفيّت اثنتان منهنّ متأثّرتين بجروحهما.[٣٠٢]

---

٢٩١ جريدة النهار، ١٩٨٢/٣/٧؛ جريدة السفير، ١٩٨٢/٣/٧.
٢٩٢ جريدة النهار، ١٩٨٢/٣/١١.
٢٩٣ جريدة النهار وجريدة السفير، ١٩٨٢/٣/١٧.
٢٩٤ جريدة السفير، ١٩٨٢/٤/١.
٢٩٥ جريدة النهار، ١٩٨٢/٥/٢٥.
٢٩٦ جريدة النهار، ١٩٨٢/٦/١٤.
٢٩٧ جريدة النهار، ١٩٨٢/٦/٢٥.
٢٩٨ جريدة السفير، ١٩٨٢/٨/١١.
٢٩٩ جريدة السفير، ١٩٨٢/٨/١٥.
٣٠٠ جريدة السفير، ١٩٨٢/٩/١٢.
٣٠١ جريدة النهار، ١٩٨٢/١٠/١٥.
٣٠٢ جريدة النهار، ١٩٨٢/١٠/١٤.

- ١٤ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٢: أدّى انفجار سيّارة مفخّخة في عرمون في جبل لبنان إلى مقتل طفل في الثالثة من عمره وجرح أربعة آخرين. كما احترقت ثماني سيارات وتضرّر عدد من المتاجر والمحال.[٣٠٣]

- ٢٦ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٢: أدّى انفجار عبوة زنتها ٣٠ كلغ من الـ"تي. أن. تي" في منطقة الشيّاح في الضاحية الجنوبية من بيروت، إلى مقتل ١٢ شخصًا وجرح ٢٠ شخصًا آخر.[٣٠٤]

- ١ كانون الأول/ديسمبر ١٩٨٢: انفجرت قنبلة بزنة ٤٠ كلغ من الـ"تي. أن. تي" في منطقة القنطاري في بيروت الغربية، ما أدّى إلى مقتل ثلاثة أشخاص.[٣٠٥]

٢٠٦ تصاعد العنف في جنوب لبنان والعمليّة الإسرائيلية السلام للجليل

بين أيّار/مايو وتموز/يوليو ١٩٨١، صعّدت إسرائيل هجماتها في جنوب لبنان[٣٠٦] وحصدت أعدادًا كبيرة من الضحايا المدنيّين في تموز/يوليو. وما بين ٨ تمّوز/يوليو و٢٥ منه ١٩٨١، اشتدّت حدّة النزاع بين إسرائيل ومنظّمة التحرير الفلسطينية (وحلفاء كل منهما في لبنان) وتوسعت رقعته الجغرافية.

- ٢٨ أيار/مايو ١٩٨١: نفّذت إسرائيل غارة جويّة على مواقع القوّات المشتركة في الدامور والناعمة جنوب لبنان، كما قصفت منطقتَي النبطية (٢٩ أيار/مايو و١٢ حزيران/يونيو) وصيدا (١٢ حزيران/يونيو). ووسّعت البحرية الإسرائيلية عمليّاتها لتطال شمال لبنان فقصفت مخيّم نهر البارد للفلسطينيّين القريب من طرابلس (٣ حزيران/يونيو).[٣٠٧] وكان مجموع القتلى ٢٠ شخصًا على الأقل، والجرحى ٤٢.[٣٠٨]

- ١٠– ١٢ حزيران/يونيو ١٩٨١: نفّذ الجيش الإسرائيلي غارات جويّة على منطقتَي الزهراني والنبطية كما على بلدتَي الدامور والناعمة الساحليّتين.[٣٠٩]

- ١٦ تموز/يوليو ١٩٨١: دمّرت إسرائيل ستّة جسور في جنوب لبنان، وفي اليوم التالي دمّرت اثنين آخرين.[٣١٠]

- ١٧ تموز/يوليو ١٩٨١: نفّذ الجيش الإسرائيلي قصفًا جويًا واسعًا على منطقة الفاكهاني في بيروت، حيث مقرّ منظمة التحرير الفلسطينية. فدمّر ستّة مبانٍ تضمّ عددًا من مكاتب منظمات فلسطينية تدميرًا كاملًا؛ وحصد القصف الجوي ما يناهز ١٥٠ مدنيًا في العاصمة وعلى الطريق الساحلية، كما سقط ٦٠٠ جريح على الأقل. كانت تلك المرة الأولى التي تقصف فيها إسرائيل قلب العاصمة.[٣١١]

- ٢٤ تمّوز/يوليو ١٩٨١: تمّ التوصّل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار لغاية نيسان/أبريل ١٩٨٢، فكانت فترة الهدوء الأطول في جنوب لبنان منذ العام ١٩٧٦. قُتل أكثر من ٢٠٠ لبناني وفلسطيني (معظمهم من المدنيّين) وجُرح ٨٠٠ شخص آخر.[٣١٢]

- ٥ نيسان/أبريل ١٩٨٢: أدّت سبع غارات جوية متتالية على مخيمات صبرا وشاتيلا وبرج البراجنة الفلسطينية في بيروت وعلى المدينة الرياضية، حيث مقرّ منظمة التحرير الفلسطينية، إلى مقتل ٦٠ شخصًا وجرح ٢٧٠ شخصًا آخر. فأطلق الفلسطينيون الصواريخ على شمال إسرائيل ما أدى إلى مقتل مدني وجرح ثلاثة مدنيين آخرين.[٣١٣] فكانت المرة الأولى التي انُتهك فيها وقف إطلاق النار المعلن في ٢٤ تموز/يوليو ١٩٨١.

---

٣٠٣ جريدة النهار، ١٩٨٢/١١/١٥.

٣٠٤ Le Mandat Amine Gemayel, 20.

٣٠٥ المرجع نفسه، ص. ٢٨.

٣٠٦ ذُكر في La Guerre du Liban, 464.

٣٠٧ La Guerre du Liban, 464.

٣٠٨ جريدة النهار، ١٩٨١/٠٦/٠٥؛ L'Orient-le Jour 29/5/1981.

٣٠٩ جريدة النهار، ١٩٨١/٧/١١.

٣١٠ Les Secrets de la Guerre du Liban, 179-180; La Guerre du Liban, 464.

٣١١ La Guerre du Liban, 464; Les Secrets de la Guerre du Liban, 181.

٣١٢ المرجع نفسه، La Guerre du Liban, 465.

٣١٣ *Les Secrets de la Guerre du Liban*، ص. ٢٥٨؛ L'Orient-Le Jour, 22/4/198J، تذكر أن مجموع الضحايا ٨٠ بين قتيل وجريح.

وضعت محاولة اغتيال السفير الاسرائيلي شلومو أرغوف في لندن في ٣ حزيران/يونيو ١٩٨٢ حدًّا لاتفاق إطلاق النار المعلن في ٢٤ تموز/يوليو ١٩٨١ بين سوريا ومنظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل. فنفّذت هذه الأخيرة هجومًا بريًا وبحريًا وجويًا شاملاً أطلقت عليه تسمية عمليّة السلام للجليل. وفي ٥ حزيران/يونيو أقرّ مجلس الأمن بالإجماع القرار ٥٠٨ الّذي دعا الأطراف إلى وقف العمليّات العسكرية كلها في لبنان ومن الجانب الآخر للحدود اللبنانية–الإسرائيليّة. وفي اليوم التالي، أقرّ مجلس الأمن القرار ٥٠٩ الّذي أعاد التأكيد على قرار اليوم السابق وطالب إسرائيل بالانسحاب غير المشروط إلى الحدود المعترف بها دوليًا مع لبنان.

ما بين ٤ حزيران/يونيو و٣٠ أيلول/سبتمبر ١٩٨٢، قُتل ١٩،٠٨٥ شخصًا وجُرح ٣١،٩١٥ شخصًا آخر، بحسب تقارير الشرطة والمستشفيات والصليب الأحمر ومجلس الجنوب.[٣١٤] من بين القتلى المذكورين ٦،٧٧٥ في بيروت وضواحيها وحدهما نتيجة الاجتياح الإسرائيلي والاشتباكات بين الجيش اللبناني والميليشيات المختلفة (ما أدّى إلى مقتل ٥٦٩ شخصًا) والاشتباكات بين الحزب التقدمي الاشتراكي والقوات اللبنانية في الجبل (التي أدت إلى مقتل ٣٦٣ شخصًا). وقد عُثر، في بيروت الغربية، على مقبرتين جماعيّتين، واحدة في مار الياس، حيث وُجدت ٢٥ جثة، والأخرى في منطقة السامرلاند، حيث وُجدت ١٥ جثة.[٣١٥]

من حزيران/يونيو إلى أيلول/سبتمبر ١٩٨٢، سُجّلت الحوادث التالية:

- ٥– ٦ حزيران/يونيو ١٩٨٢: نفّذت إسرائيل ليومين متتاليين أوسع هجمات جوية وأعنفها على لبنان منذ هجوم ١٧ تموز/يوليو ١٩٨١. واستهدفت الهجمات البرية والبحرية والجوية ٣٨ بلدة في جنوب لبنان وأدّت إلى مقتل ١٥٨ مدنيًّا وجرح ٢٥٠ مدنيًا آخر[٣١٦]، وغالبية الضحايا من الفلسطينيّين واللبنانيّين. كما دُمّر بعض مخيمات اللاجئين، لا سيّما منها مخيمات الجنوب، تدميرًا كاملاً، وسُوي بالأرض عدد من البلدات والقرى. وبحسب التقارير، لقد استهدفت الهجمات مكاتب لمنظمة التحرير الفلسطينية ومستودعات للذخيرة وغيرها من المنشآت في بعض المراكز السكنيّة، من دون أن تُبذَل محاولات لكي يقتصر الدمار على المنشآت المذكورة.[٣١٧]

عمليّات احتجاز المدنيين ومضايقتهم:

- نُفّذت عمليّات اعتقال جماعي في خلال الأسابيع الأولى من الاجتياح الإسرائيلي. وبحسب اللجنة الدولية المكلفة تقصّي الانتهاكات المسجّلة للقانون الدولي التي قامت بها إسرائيل في خلال اجتياحها لبنان– المشهورة باسم لجنة ماك برايد[٣١٨]– فقد اعتُقل آلاف الأشخاص في السجون الخاضعة لسلطة إسرائيل ما بين حزيران/يونيو وأيلول/سبتمبر ١٩٨٢ في كافة المناطق الواقعة تحت نفوذ الجيش الإسرائيلي، لا سيّما في بيروت والجنوب وجبل لبنان.[٣١٩]
- كانت ظروف الاعتقال قاسية، إذ عانى السجناء الحرّ الشديد والضرب المبرح، بالإضافة إلى تكبيل الأيدي ونقص المياه والغذاء.[٣٢٠]
- بحسب لجنة ماك برايد، فقد انتهكت الحكومة الإسرائيلية القانون الدولي من خلال احتجاز أفراد من الطاقم الطبّي ورفض معاملة المقاتلين معاملة سجناء الحرب، لا بل عانى هؤلاء سوء المعاملة والتعذيب والإذلال كما صودرت مقتنياتهم الشخصية.[٣٢١] وأفادت اللجنة بأنّ "النطاق الاستثنائي للاعتقالات وطرق حصولها ومعاملة المعتقلين.. لا تنسجم بتاتاً مع اتّفاقات جنيف الموقّعة في العام ١٩٤٩".[٣٢٢]

---

٣١٤ تأسس مجلس الجنوب عام ١٩٧٠ بقرار من مجلس الوزراء لإنماء جنوب لبنان، وبعد ١٩٨٠ من أجل إعادة إعمار المنطقة وتقديم التعويضات للأهالي بعد الاعتداءات الإسرائلية.

٣١٥ Le Mandat Amine Gemayel, 22.

٣١٦ Les Secrets de la Guerre du Liban, 259.

٣١٧ Armed Conflict in Lebanon, 11.

٣١٨ كانت لجنة ماك برايد لجنة دولية مؤلّفة من ستّة قضاة ويرأسها وزير الخارجية الإرلندي السابق الحائز على جائزة نوبل، شون ماك برايد. قامت اللجنة بالتحقيق ونشرت تقريرًا عن الانتهاكات الاسرائيلية للقانون الدولي في خلال اجتياح العام ١٩٨٢.

٣١٩ MacBride، *Israel in Lebanon*، 116.

٣٢٠ Armed Conflict in Lebanon, 53.

٣٢١ *Israel in Lebanon*, 130.

٣٢٢ المرجع نفسه، ص ١١٧.

حصار بيروت

بحلول ١٥ حزيران/يونيو، كانت القوات الإسرائيلية قد تمركزت في ضواحي بيروت. واستمرّ حصار المدينة لغاية أيلول/سبتمبر ١٩٨٢.

- ٤– ٥ تموز/يوليو ١٩٨٢: قطع الجيش الإسرائيلي الكهرباء والماء عن بيروت الغربية، فحُرم أكثر من ٣٠٠،٠٠٠ مدني من الماء والكهرباء لحوالى ثلاثة أشهر.[٣٢٣] وكان للحصار تبعات قاسية على السكان المدنيين: فعلى سبيل المثال، أفادت إحدى المستشفيات بأن فتاة بعمر السنتين توفيّت بسبب إصابتها بالجفاف لأنّها لم تتناول مياه شرب نظيفة.[٣٢٤]

في خلال الحصار، نفّذ الجيش الإسرائيلي هجمات جوية وبرية وبحرية على ثلاث دفعات متتالية تفصل بينها أيام قليلة من الهدوء: ١٣– ٢٥ حزيران/يونيو، ٢– ١٨ تموز/يوليو و٢٢ تموز/يوليو–١٢ آب/أغسطس.[٣٢٥] واشتدّ القصف على نحو خاص في ١ و ٤ و١٢ آب/أغسطس.[٣٢٦]

- ٢٧ تموز/يوليو ١٩٨٢: أدّى القصف إلى مقتل ١١٢ مدنيًّا وجرح ٢٣٢ مدنيًّا آخر. وانهار مبنى سكني من ثماني طبقات نتيجة القصف في ذلك اليوم، فقُتل عشرات المدنيين.[٣٢٧]

- ٢٩ تموز/يوليو ١٩٨٢: قُتل ١٦٥ مدنيًّا وجُرح ٤٠٠ مدنيّ آخر[٣٢٨] في موجة جديدة من الغارات الجوية الإسرائيلية على بيروت الغربيّة.

- ٦ آب/أغسطس ١٩٨٢: استُهدف مبنى في منطقة الصنايع غرب بيروت ودُمّر، ما أدّى إلى مقتل ٢٥٠ شخصًا. وعن تلك الحادثة، نقلت لجنة "ماك برايد" أن الوجود المحتمل لأحد زعماء منظمة التحرير الفلسطينية في المبنى المذكور لم يبرّر التضحية بتلك الأرواح.[٣٢٩]

- أدّى قصف بيروت الغربية إلى التدمير الجزئي أو الكامل لكافة أنواع المباني: السكنية، والحكومية والدبلوماسية، كالوزارات والسفارات[٣٣٠]، والمساجد والكنائس، والمراكز الثقافية، والجامعات والمدارس، والمستشفيات، ودور الأيتام، والمصحّات العقلية.

بحسب لجنة "ماك برايد"، فقد دلّ حجم الدمار على أن إسرائيل قد استهدفت تلك المناطق بقصف شامل من دون التركيز على أهداف محددة.[٣٣١] فكان قصفها البري والجوي والبحري الأحياء السكنية في بيروت الغربية عشوائيًا.[٣٣٢] ويدلّ حجم الدمار الّذي لحق بممتلكات المدنيّين على أنّ الجيش الإسرائيلي لم يبذل أي مجهود ليجنّبها القصف.[٣٣٣] أما بالنسبة إلى تدمير المستشفيات، فقد سجّلت اللجنة عدم وجود أسلحة أو ذخائر فيها[٣٣٤]، ومع ذلك تعرّض مستشفى غزّة لقصف عنيف مدّة ثلاث ساعات.[٣٣٥]

كما أشار تقرير اللجنة إلى استخدام الجيش الإسرائيلي أسلحة محظورة بموجب اتفاقية "هاغ" الرابعة في العام ١٩٠٧ لا سيّما منها القنابل المُحرقة والقنابل العنقودية والفوسفورية.[٣٣٦]

---

٣٢٣ المرجع نفسه، ص. ١٥٧؛ Lebanon: A Shattered Country, ١٢٤ ، يشير المؤلف إلى ٢٠٠،٠٠٠ من السكان.

٣٢٤ جريدة النهار، ١٩٨٢/٨/٢.

٣٢٥ *Israel in Lebanon*, 145.

٣٢٦ La Guerre de Mille Ans، 273.

٣٢٧ *Israel in Lebanon*, 148 ; L'Orient–le Jour، 27/7/1982.

٣٢٨ Les Secrets de la Guerre du Liban, ٣٨٤.

٣٢٩ *Israel in Lebanon*, 147.

٣٣٠ المرجع نفسه، ص. ١٤٨.

٣٣١ المرجع نفسه، ص. ١٤٦.

٣٣٢ المرجع نفسه.

٣٣٣ المرجع نفسه، ص. ١٤٩.

٣٣٤ المرجع نفسه، ص. ١٥٠.

٣٣٥ المرجع نفسه، ص. ١٥٢.

٣٣٦ المرجع نفسه.

وبحسب منظمة اليونيسيف، سقط، ما بين ٤ حزيران/يونيو و١٥ آب/أغسطس ١٩٨٢، ٢٩،٥٠٦ قتيل لبناني وفلسطيني منذ بداية الهجوم الإسرائيلي، ٨٠٪ منهم من المدنيّين.[٣٣٧]

ساعد تقدّم الجيش الإسرائيلي وتوغّله في الشوف وعاليه القوات اللبنانية على الدخول مجدداً إلى تلك المناطق. وفي تلك الفترة سُجّلت حوادث عنف:

- ٢٩ حزيران/يونيو ١٩٨٢: حاولت القوات اللبنانية دخول بلدتَي قبيّع والقريّة في المتن الجنوبي فاشتبكت مع عناصر من الحزب السوري القومي الاجتماعي المدعوم من القوات السورية. وكانت الحصيلة خمسة قتلى من بينهم كاهن من دير قبيّع في الثانية والسبعين من العمر.[٣٣٨]
- ١ تموز/يوليو ١٩٨٢: نُسفت محطة للوقود يملكها مسيحي في معاصر بيت الدين، الشوف، ما أدى إلى مقتل صاحبها وزوجته وابنيه.[٣٣٩]
- ٢ تموز/يوليو ١٩٨٢: قُتل أحد سكّان كفرمتّى واثنان من ضهر العبادية ورابع من بحمدون المحطّة، وتقع البلدات الثلاث في عاليه في جبل لبنان.[٣٤٠]

مجزرة صبرا وشاتيلا

انتهت ولاية قوّات الردع العربيّة في تموز/يوليو ١٩٨٢، ولم يطلب الرئيس سركيس التمديد لها في ذلك الحين. وبعد قرابة الشهر، في ١٢ آب/أغسطس، تم التوصل إلى وقف لإطلاق النار بوساطة أميركية، فأفسح المجال لإجلاء ١٥،٠٠٠ مقاتل فلسطيني وآلاف الجنود السوريّين.[٣٤١] ونُشرت قوّة متعدّدة الجنسيات قوامها ألفا عنصر من أميركيين وفرنسيين وإيطاليين للإشراف على عملية الإجلاء. أما ياسر عرفات فتوجّه إلى اليونان مع بعض من مواليه، فيما توزّع المسلّحون الفلسطينيون الآخرون على عدد من الدول العربية واليونان. وانتقل مقرّ منظمة التحرير الفلسطينية الجديد إلى تونس. وفي ٢٣ آب/أغسطس ١٩٨٢، انتخب البرلمان اللبناني بشير الجميل، قائد القوات اللبنانية، رئيسًا للجمهورية،ـ ثم اغتيل بشير بعد ثلاثة أسابيع من انتخابه.

- ١٤ أيلول/سبتمبر ١٩٨٢: هزّ انفجار ضخم بيروت الشرقية عند الرابعة من بعد الظهر، فقد أدّت متفجّرة بزنة ٥٠ كلغ من الـ"تي. أن. تي"، مزوّدة بجهاز تحكّم عن بعد، الى تدمير مقرّ حزب الكتائب في الأشرفية تدميرًا كاملاً، وأودت بحياة الرئيس الجميّل[٣٤٢] و٢٣ شخصًا آخر، فيما أصيب ٧٠ شخصاً إصابات بالغة. وبعد يومين من الانفجار، أوقفت القوات اللبنانية حبيب الشرتوني، اللبناني المنتمي إلى الحزب السوري القومي الاجتماعي. فاعترف الشرتوني في مؤتمر صحفي بتنفيذ عملية الاغتيال، ثم سُلّم إلى القضاء وأودع السجن.[٣٤٣]

في الأيام التي تلت اغتيال الرئيس الجميّل، اقتحم أكثر من ٣٠٠ عنصر من القوات اللبنانية مخيّمي صبرا وشاتيلا للفلسطينيين، وقتلوا المدنيين بين ١٦ أيلول/سبتمبر و١٨ منه.[٣٤٤]

- ١٤ أيلول/سبتمر ١٩٨٢: طوّقت القوات الإسرائيلية المخيمَين.
- ١٥ أيلول/سبتمبر ١٩٨٢: بدأ الجيش الإسرائيلي بقصف المخيمَين بعد الظهر، وبدأت أولى ضحايا القنص والقصف المدفعي تصل إلى مستشفى غزّة.[٣٤٥]

---

٣٣٧ Lebanon: A Shattered Country, ٢١٤.

٣٣٨ هذه شهادتي، ص. ١٢٧؛ خريش، حروب الآلهة، ص. ٢٥.

٣٣٩ هذه شهادتي،؛ ص. ١٢٧؛ *Mémoires en Conflit dans le Liban d'Après-Guerre*.

٣٤٠ هذه شهادتي،: ص. ١٢٧–١٢٨.

٣٤١ Lebanon: A Shattered Country, 124.

٣٤٢ Kapeliouk, Sabra et Chatila, 5.

٣٤٣ في ١٤ تشرين الاول/أكتوبر ١٩٩٠، عندما سيطر الجيش السوري على المنطقة الشرقية "الخاضعة للسيطرة المسيحية"، أطلق سراح الشرتوني وغادر البلاد.

٣٤٤ Israel in Lebanon, 171.

٣٤٥ Sabra et Chatila, 16.

- ١٦ أيلول/سبتمبر ١٩٨٢: أحكمت المدرّعات والمصفّحات الإسرائيلية الطوق على المخيمَين، وأرغم الجيش الإسرائيلي المدنيّين الّذين حاولوا الفرار من المخيّمات على العودة إليها. وعند الظهر، بدأ المصابون بإطلاق النار يصلون إلى مستشفى غزة. وكان من بينهم ٣٠ تقريبًا أصيبوا إصابات بالغة فتُوفّوا قبل الحصول على الرعاية الطبّية.[٣٤٦]

- ١٦ أيلول/سبتمبر ١٩٨٢: عند السادسة مساء، دخل مسلّحو القوات اللبنانية المخيّمات. وبحسب الناجين من المجزرة، فقد بدأ المسلحون بقتل المدنيين طعنًا بالسكاكين.[٣٤٧] وفي الساعات الأولى، قُتل مئات المدنيين اللبنانيين والفلسطينيّين.[٣٤٨]

- ١٦ أيلول/سبتمبر ١٩٨٢: اقتحم مسلحون مستشفى عكّا وقتلوا عددًا من المرضى وأفراد الطاقم الطبي بالإضافة إلى عدد من لاجئي المخّيم الّذين وجدوا في المستشفى ملاذًا لهم. كما تعرّضت ممرّضة فلسطينية للاغتصاب مرات عدة، وتم التنكيل بجثتها لدرجة أنه لم يتم التعرف إليها إلاّ من خاتمها.[٣٤٩] وقُتل أيضاً أفراد من الطاقم الطبي في مستشفى غزّة.[٣٥٠]

- ١٦– ١٨ أيلول/سبتمبر ١٩٨٢: بحسب روايات عدد من الشهود والناجين، فقد ارتُكبت بحقّ سكّان المخيّم، اللبنانيين منهم والفلسطينيين، أشكال مختلفة من العنف. نذكر منها: سحق رؤوس الأطفال بضربها على الحائط؛ واغتصاب الفتيات الصغيرات بسنّ السابعة مثلًا؛ واغتصاب جماعي لعدد من النساء وتشويه أجسادهنّ، كاقتطاع ثديي بعضهنّ؛ وطعن الحوامل في أحشائهنّ ونزع الأجنّة؛ وذبح عائلات بكاملها؛ وتعذيب العديد من الرجال قبل قتلهم وتشويه جثثهم؛ وجَرّ بعض الرجال أحياء مربوطين بآليّات عسكريّة عبر شوارع المخيم. وقد وجدت جثثهم لاحقًا مكدّسة في مرآب للسيّارات. وكان المسلّحون يتحققون من الجثث بين الحين والآخر فيقضون على مَن كان يتحرك من بينها.[٣٥١]

- بحسب الناجين، وضع المسلّحون أفراد عائلات بكاملها، بمن فيهم من نساء وأطفال، في شاحنات واقتادوهم إلى جهات مجهولة، ولم يرهم أحد بعد ذلك أبدًا.[٣٥٢]

- باءت بالفشل محاولات عدة لسكان المخيّم، من بينهم النساء والشيوخ وأفراد الطاقم الطبي، من أجل وقف العنف، لا بل انتهت إلى المزيد من أعمال القتل والاغتصاب. فعلى سبيل المثال، دخل المخيّم ثلاثة أطباء فلسطينيّين وآخر مصري قادمين من مستشفى عكا وحاملين راية بيضاء في محاولة لوقف إطلاق النار. فقوبلوا بقنبلة يدوية أودت بحياة ثلاثة منهم.[٣٥٣] ومن الحالات المماثلة الأخرى، حالة أربعة رجال مسنّين أُرسلوا من المخيّم للتفاوض سلميًا مع الجيش الإسرائيلي، فوُجدت جثث ثلاثة منهم بعد يومين.[٣٥٤]

لم تصدر حصيلة رسمية لعدد ضحايا مجزرة صبرا وشاتيلا، ويُحتمل جدًا أن يكون الرقم الرسمي الذي أعلنته إسرائيل، وهو ٧٠٠ قتيل بحسب لجنة "كاهان" لتقصّي الوقائع، غير دقيق على ضوء نتائج التحقيقات التي تجلّت لاحقًا. ففي الواقع، يتراوح عدد الضحايا، استنادًا إلى لائحة بالضحايا الذين تم التعرف عليهم وجُمعت أسماؤهم من خلال بحث ميداني امتدّ على سنتين[٣٥٥]، بين ١،٣٩٠ و٣،٥٠٠ ضحية.[٣٥٦] ويشمل

---

٣٤٦ Israel in Lebanon, 172.

٣٤٧ المرجع نفسه، ص. ١٧٣؛ شهادة مكتوبة رفعتها أن ساند *Anne Sunde*، في بيروت، ١٨ أيلول/سبتمبر ١٩٨٢.

٣٤٨ Sabra et Chatila, 22.

٣٤٩ المرجع نفسه، ص، ٣١.

٣٥٠ المرجع نفسه، ص. ٣٧.

٣٥١ المرجع نفسه، ص. ٣٠ و٣٨؛ أنظر شكاوى الضحايا في الدراسة: *Universal Jurisdiction and the Dilemnas of International Criminal Justice:The Sabra and Shatila Case in Belgium* ؛ أنظر الوثائقي Massaker وروايات ستّة من مرتكبي المجازر؛ الحوت، صبرا وشاتيلا.

٣٥٢ Sabra et Chatila, 30.

٣٥٣ Israel in Lebanon, 174.

٣٥٤ Sabra et Chatila, 23.

٣٥٥ *Sabra and Chatila*، ذُكر في: Leila Shahid and Linda Butler, The Sabra and Shatila Massacres, 36.

٣٥٦ قدّر *Kapeliouk* (كابليوك) في *Sabra et Chatila* عدد الضحايا بين ٣،٠٠٠ و٣،٥٠٠ من بينهم القتلى والمفقودون؛ وهو يتشارك بتقديراته مع الحوت في كتاب صبرا وشاتيلا.

الرقم الثاني الجثث التي تمّ التعرّف إليها ودفنتها فرق الإسعاف المحلية (٣٠٢)، والجثث التي لم يتمّ التعرّف إلى أصحابها فدُفنت في المقابر الجماعية (٢١٢)، والجثث التي تمّ التعرّف إليها وأعادتها إلى ذويها اللجنة الدولية للصليب الأحمر (٢٤٨)، بالإضافة إلى ما يقارب الـ٢٠٠٠ شخص دُفنوا في مقابر جماعية لم تُنبش قط، وجثث بقيت مطمورة تحت المنازل المدمّرة، والأشخاص الّذين نُقلوا في الشاحنات ولم يرهم أحد بعد ذلك قطّ.[٣٥٧]

منذ إجلاء عناصر منظمة التحرير الفلسطينية من المخيّمين، كان معظم الضحايا من المدنيّين. واستنادًا إلى إفادات بعض الشهود، توصّلت لجنة "ماك برايد" إلى أنّ مخيّمي صبرا وشاتيلا لم يكونا مراكز للمقاومة العسكريّة ولا ملاذًا لأعداد كبيرة من المقاتلين. صحيح أنّ المخيّمات احتوت على بعض الأسلحة الخفيفة وأنّ بعضًا من المدنيّين القاطنين فيها ربطتهم علاقة بمنظمة التحرير الفلسطينية، لكنّ ذلك لم ينزع عن المخيمين طابعهما المدني عمومًا.[٣٥٨]

تشير الأدلّة جميعها إلى أنّ عناصر القوات اللبنانية هم الّذين نفّذوا مجزرة صبرا وشاتيلا، ما بين ساعة دخولهم المخيمات وساعة خروجهم منها. وتوصّلت لجنة "كاهان" إلى أنّ وزير الدفاع الإسرائيلي في ذلك الوقت، أرييل شارون، وغيره العديد من المسؤولين الإسرائيليين قد تقاعسوا عن أداء واجبهم على الأقل وكان يجب أن يعلموا أن مثل هذه المجازر قد تُرتكب.[٣٥٩] وخلصت لجنة "ماك برايد" إلى أنّ إسرائيل تشاركت مسؤولية المجازر مع القوات اللبنانية، نظرًا إلى أنّ إسرائيل كانت سلطة محتلّة منذ دخول جيشها بيروت الغربية في ١٥ أيلول/سبتمبر ١٩٨٢، لغاية انسحابه منها في ٢٦ أيلول/سبتمبر ١٩٨٢. وبحسب روايات الشهود، منع الجيش الإسرائيلي المدنيّين من الهرب من المخيّمَين وأمّن إضاءتهما ليلًا.[٣٦٠]

في الأشهر التالية، اندلعت موجة جديدة من العنف الطائفي في الشوف وعاليه:[٣٦١]

- ٨ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٢: هاجم مسلّحون من الحزب التقدّمي الاشتراكي جنازة في بلدة كفرنبرخ المسيحية، فقتلوا ١١ مدنيًا وجرحوا ١١ مدنيًا آخر، كما اُختطف تسعة مدنيّين، من بينهم طفلان. وفي ٢٣ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٢، وجدت جثث المخطوفين في قعر بئر خارج البلدة. وأقدم عناصر الميليشيا على حرق ٢٠ منزلًا، من بينها منزل أسقف صيدا ودير القمر ومنزل كاهن البلدة.[٣٦٢]

- ١١ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٢: هاجم عناصر من القوات اللبنانية بلدة كفرفاقود الدرزية وقتلوا مدنيّين اثنين وجرحوا آخرين.[٣٦٣]

- ٢٥ تشرين الثاني/نوفنبر ١٩٨٢: أدّت صدامات مسلّحة في بلدتي بحمدون وبعلشميه في عاليه، جبل لبنان، إلى مقتل ثلاثة مدنيّين وجرح اثنين آخرين؛ كما اختُطف١٣ من سكّان صوفر.[٣٦٤]

- ٣ كانون الأول/ديسمبر ١٩٨٢: اُختطف ٣٠ مدنيًا من الجانبين بين بحمدون وعاليه، وقُتل خمسة أشخاص في اشتباكات في بريح.[٣٦٥]

- ٨ كانون الأول/ديسمبر ١٩٨٢: قُتل مدنيّان مسيحيّان في بخشتيه، في عاليه.[٣٦٦]

---

٣٥٧ Leila Shahid and Linda Butler, The Sabra and Shatila Massacres, 36. See also: The Kahan Commission and Abba Eban, The Beirut Massacre, 40; Sabra et Chatila, 43-44; Sabra and Shatila,522; Israel in Lebanon, 176; Pity the Nation, 385.

٣٥٨ Israel in Lebanon, 169.

٣٥٩ أُرغم شارون على الاستقالة من منصبه؛ لكنّه ما لبث أن أعيد رئيسًا للحكومة الاسرائيلية في كانون الثاني/يناير ٢٠٠١.

٣٦٠ لمعلومات عامة عن المجازر أنظر: Israel in Lebanon, 169 and 173; Sabra et Chatila, 31. أما بالنسبة إلى الدور الاسرائيلي: The Beirut Massacre, 45.

٣٦١ Mémoires en Conflit dans le Liban d'Après-Guerre.

٣٦٢ المرجع نفسه.

٣٦٣ Le Mandat Amine Gemayel, 20.

٣٦٤ هذه شهادتي، ص. ٣٩.

٣٦٥ المرجع نفسه، ص. ٤٠.

٣٦٦ المرجع نفسه.

- ١٣ كانون الأول/ديسمبر ١٩٨٢: أدّت الاشتباكات المتجدّدة في منطقة سوق الغرب إلى مقتل خمسة أشخاص.[٣٦٧]
- ٢٠– ٢٢ كانون الأول/ديسمبر ١٩٨٢: أدت المعارك في جبال عاليه إلى مقتل ٣٣ شخصًا على الأقل، كما جُرح عشرات آخرين.[٣٦٨]
- ٢٦ كانون الأول/ديسمبر ١٩٨٢: اخُتطف أربعة دروز من نيحا ووجدت جثثهم لاحقًا في بلدة المشرف.[٣٦٩]
- ٢٩ كانون الأول/ديسمبر ١٩٨٢: وُجدت جثث شقيقين درزيّين وزوجتيهما وثلاثة من أبنائهما بالقرب من كفرمتّى.[٣٧٠]
- كانون الاول/ديسمبر ١٩٨٢: قُتل أربعة إخوة من عائلة مسيحية في بلدة الشبانية، قضاء بعبدا.[٣٧١]

في ١١ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٢، أقدم شاب في السابعة عشرة من عمره، كان قد فقد عددًا من أفراد عائلته إبان الاجتياح الإسرائيلي العام ١٩٨٢، على اقتحام أحد المقرّات الإسرائيلية العسكرية عند المدخل الشمالي لصور على متن سيارة مفخّخة. فأدت العملية إلى تدمير المبنى المؤلّف من ثماني طبقات، ومقتل ما بين ٨٩ و١٤٠ شخصًا، معظمهم من الجنود الإسرائيليين وضبّاط المخابرات. ولكن عددًا من اللبنانيين والفلسطينيّين كان محتجزًا في المكان، كما كان فيه مدنيون أتوا لزيارة أقارب أو لأغراض إدارية.[٣٧٢] لقد شكّلت تلك الحادثة التفجير الانتحاري الأول وبداية شكل جديد من أشكال مقاومة إسرائيل التي سيقودها حزب الله في السنوات اللاحقة.

---

٣٦٧ المرجع نفسه.

٣٦٨ المرجع نفسه.

٣٦٩ Le Mandat Amine Gemayel, 28.

٣٧٠ المرجع نفسه.

٣٧١ Mémoires en Conflit dans le Liban d’Après-Guerre.

٣٧٢ على الأقل ١٤١ بحسب: Hirst, Beware of Small States, ١٩٦؛ جريدة النهار، ١٩٨٢/١١/١٤، تحدّثت عن مقتل ٧٥ إسرائيليًا و١٥ لبنانيًا وفلسطينيًا؛ *Paix et Guerre au Moyen-Orient*، يذكر مقتل ٨٩ بمن فيهم ٧٥ إسرائيليًا.

٣. حروب قديمة، حروب جديدة: كانون الثاني/يناير ١٩٨٣– كانون الاول/ديسمبر ١٩٨٨

على أثر اغتيال بشير الجميّل ومجازر صبرا وشاتيلا في العام ١٩٨٢، انتُخب أمين الجميّل، شقيق بشير رئيسًا للجمهوريّة. وفي ١٧ أيار/مايو ١٩٨٣، توصّل إلى اتّفاق مع إسرائيل والولايات المتحدة نصّ على انسحاب القوات الإسرائيلية والسورية والفلسطينية من لبنان. لكن سرعان ما عارضته جبهة الإنقاذ الوطني[٣٧٣] وسوريا؛ ومع أنّ البرلمان اللبناني صادق عليه في ١٥ حزيران/يونيو ١٩٨٣، رفض الرئيس الجميّل إصدار المرسوم المتعلّق به. وفي خلال تلك الفترة، انسحبت القوّات الإسرائيلية من بيروت المركزيّة وأعادت انتشارها جنوب لبنان.

شهدت الحقبة ما بين العامَين ١٩٨٣ و١٩٨٨ عمومًا تصاعدًا في حدّة كل النزاعات الدائرة، مثل النزاع بين الحزب التقدّمي الاشتراكي وحلفائه من جهة، والقوّات اللبنانية من جهة أخرى، وعُرف بحرب الجبل؛ والمواجهات الجديدة داخل المخيّمات الفلسطينية ومن حولها، وعُرفت بحرب المخيّمات، بالإضافة إلى حربين متتاليتين في طرابلس. ولم يوفّر القتال منطقة في لبنان، وتواصلت الاشتباكات في بيروت الكبرى والجنوب. وفي ٢٠ آب/أغسطس ١٩٨٧، تظاهر مئات من اللبنانيّين ضدّ الحرب وقد ارتدوا الملابس البيضاء وشكّلوا سلسلة بشريّة عبرت بيروت الغربية وبيروت الشرقية مرورًا بالمتحف الوطني. وكانت البلاد مسرحًا للتفجيرات والاغتيالات المستهدفة وعمليات الخطف، إذ ازدادت عمليات خطف الأجانب أو ممثّلي البعثات الأجنبية في تلك الفترة.

٣.١ حرب الجبل

في أيلول/سبتمبر ١٩٨٣، انسحب الجيش الإسرائيلي من بيروت وجبل لبنان، وأقام خطًّا أماميًا عند نهر الأولي جنوب لبنان، وترك الدروز (الحزب التقدمي الاشتراكي) والمسيحيّين (القوات اللبنانية) في مواجهة أحدهما الآخر. ومع أنّ وجود إسرائيل لم يحُل دون حصول صدامات ولم يساهم في حماية المدنيّين من استغلال الطرفين لهما، فقد مهّد الانسحاب الإسرائيلي الطريق أمام تفاقم الوضع، وفتح فصل حرب الجبل التي استمرّت من آب/أغسطس ١٩٨٣ إلى كانون الأول/ديسمبر من العام نفسه. أمّا الحصيلة النهائيّة لتلك الحرب فكانت طردًا شبه كامل للمسيحيّين من المنطقة. وقد حوصرت بلدة دير القمر التي لجأ إليها آلاف من المسيحيين من البلدات المجاورة مدّة ثلاثة أشهر. غير أنّ إرث تلك الحرب دامت مدّة أطول من ذلك، مع امتداد العنف إلى منطقة الشحّار شرق صيدا (شباط/فبراير ١٩٨٤) وإقليم الخرّوب (١٩٨٥).

أمّا المتقاتلون فكانوا: الحزب التقدّمي الاشتراكي مع عناصر من فصيلين فلسطينيين مواليين لمنظمة التحرير، هما فتح الانتفاضة والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين– القيادة العامة، بدعم من الجيش السوري من جهة؛ والقوات اللبنانية من جهة أخرى. وشهدت تلك الفترة تدخلاً عسكريًا لكلّ من القوات الأميركيّة والفرنسية، كجزء من القوات المتعدّدة الجنسيّات.[٣٧٤] فعلى سبيل المثال، أقلعت مقاتلة أميركية من الأسطول السادس وقصفت، في ٤ كانون الأول/ديسمبر ١٩٨٣، المواقع الفلسطينية والدرزية التي كانت تشتبك مع الجيش اللبناني في محاولة للوصول إلى بعبدا. كما هاجمت القوات الأميركيّة المواقع السورية في التلال المشرفة على

---

٣٧٣ تحالف موالٍ لسوريا مقرّه شمال لبنان، ويضمّ رشيد كرامي، وسليمان فرنجية، والحزب التقدمي الاشتراكي وحركة أمل.

٣٧٤ أتى التدخلّ الأميركي على أثر التفجير الذي استهدف مقرّ قوات المارينز (أنظر فقرة السيارات المفخخة في هذا التقرير). وفي خلال تلك الفترة، تدخّلت البحرية الفرنسية وقوات المارينز الأميركية في القتال؛ فقصف الفرنسيون ثكنة للحرس الثوري الإيراني في البقاع في تشرين الثاني/نوفمبر، وعادت البارجة الأميركية نيو جيرسي لقصف الموقع نفسه في ١٤ و١٥ كانون الأول/ديسمبر ١٩٨٣، كما قصفت القوات الفرنسية مواقع لحركة أمل في ضواحي بيروت في كانون الثاني/يناير ١٩٨٤. وانسحبت القوات المتعددة الجنسيات في شباط/فبراير وآذار/مارس ١٩٨٤. أنظر:
.Beware of Small States, 196

بيروت. وفي ٨ شباط/فبراير ١٩٨٤، قصفت البارجة نيو جيرسي مواقع الحزب التقدّمي الاشتراكي في الجبل.[٣٧٥]

كما ذُكر سابقاً، سبقت اندلاع حرب الجبل حوادثُ بين المجموعات نفسها بدأت من العام ١٩٨٢ وصولًا إلى صيف العام ١٩٨٣. وفي أوائل كانون الثاني/يناير ١٩٨٣، اندلعت المواجهات بين القوّات اللبنانية والحزب التقدمي الاشتراكي على جبهة سوق الغرب- عاليه، واستخدم المتقاتلون قذائف "الأر.بي. جي."، والمدفعية والأسلحة النارية الثقيلة. وسرعان ما امتدّت المواجهات إلى غالبية بلدات قضاء عاليه وقراه في الشوف وإلى شمال جبل لبنان، وكانت منطقة خاضعة للقوات الإسرائيلية. وبحلول منتصف العام ١٩٨٣، اتسع القتال وامتدّ إلى بيروت الشرقية وضواحيها، حيث انهال السوريون ومسلّحو الحزب التقدمي الاشتراكي بالقصف على المناطق السكنية التي كانت القوات اللبنانية تسيطر عليها.

- ١١ كانون الثاني/يناير ١٩٨٣: أدّت المعارك الدائرة على جبهة الحدث- كفرشيما- بعبدا بين القوات اللبنانية والحزب التقدمي الاشتراكي إلى مقتل أربعة مدنيّين وجرح ١٥ مدنيًا آخر.[٣٧٦] وبحلول ١٥ كانون الثاني/يناير، كان القتال قد امتدّ إلى أجزاء أخرى من بلدات المتن الشمالي وعاليه (شانيه، وشارون، والمنصورية، وبحمدون، وبتاتر، وكفرنيس، ورشميّا وبرمّانا).

- ٦ شباط/فبراير ١٩٨٣: هاجم مسلّحون من الحزب التقدمي الاشتراكي الأحياء المسيحية في عاليه، وعاثوا فيها نهبًا وحرقًا، وقتلوا عائلات عدّة، أمّا الناجون فأُرغموا على الرحيل. وذُكر أن الإسرائيليين لم يقوموا بأي محاولة للتدخّل.[٣٧٧]

- أوائل شباط/فبراير ١٩٨٣: قصفت عناصر الحزب التقدمي الاشتراكي والجيش السوري بالمدفعية الثقيلة وصواريخ ال"غراد" عددًا من الأحياء السكنية المسيحية في بيروت الشرقية (الأشرفية، وبدارو، وقصر العدل، ومقرّ الأمن العام، والدورة، والبوشرية والزلقا)، ما أوقع ٧٣ جريحًا من المدنيين وقتيلين من حرّاس مقرّ الأمن العام.[٣٧٨]

- ٥ أيار/مايو ١٩٨٣: وصلت المواجهات بين القوات اللبنانية والحزب التقدمي الاشتراكي مجددًا إلى بيروت وضواحيها، حيث تعرّضت الأحياء السكنية للقصف العنيف. وفي تلك الجولة، قُتل ما لا يقلّ عن ٢٤ مدنيًّا، وجُرح الكثيرون، كما تضرّرت السيارات والمباني وحُرقت الممتلكات.[٣٧٩]

- ٢٢ أيار/مايو ١٩٨٣: أُعدم ٢٣ مدنيًا في بلدة كفرحيم الدرزية في الشوف وفي بلدة دير دوريت المسيحية. كما اختُطف ١٠٠ مدني من الجانبين، وتفاوض الإسرائيليون مع الحزب التقدمي الاشتراكي والقوات اللبنانية لتحرير المخطوفين.[٣٨٠]

- ٢٠ حزيران/يونيو ١٩٨٣: قُتل مدنيّان في الأشرفية في بيروت الشرقية، وجُرح ٢٠ مدنيًا آخر في جولة من القصف العنيف على المنطقة. وردّت القوات اللبنانية بقصف بلدات فالوغا، وحمّانا، وقبيّع والشبانية في المتن الأعلى، من دون إيقاع الضحايا.[٣٨١]

- ٢٠ تموز/يوليو ١٩٨٣: سقطت صواريخ "غراد" سورية على الأشرفية، فقُتل شخصان وجُرح ١٧ شخصًا آخر.[٣٨٢]

- ٢٢ تموز/يوليو ١٩٨٣: قصفت المدفعية السورية، بالاشتراك مع الحزب التقدمي الاشتراكي، الأحياء السكنية في بيروت الشرقية، فسقط ١٨ قتيلًا و٦٦ جريحًا.[٣٨٣]

---

٣٧٥ L'Orient-le Jour, 9/2/1984.

٣٧٦ جريدة النهار، ١٩٨٣/١/١٢.

٣٧٧ *Mémoires en Conflit dans le Liban d'Après-Guerre.*

٣٧٨ جريدة النهار، ١٩٨٣/٢/٥.

٣٧٩ جريدة النهار، ١٩٨٣/٥/٨.

٣٨٠ جريدة النهار، ١٩٨٣/٥/٢٢.

٣٨١ جريدة السفير، ١٩٨٣/٧/٢٢.

٣٨٢ Le Mandat Amine Gemayel, 53.

٣٨٣ المرجع نفسه، ص. ٥١.

بين ٣١ آب/أغسطس و١٣ أيلول/سبتمبر ١٩٨٣، حصلت عمليات قتل جماعي يوميّة، فأدخلت المنطقة في صلب حرب الجبل.[٣٨٤]

- ٣١ آب/أغسطس ١٩٨٣: قُتل في تلك الليلة ٣١ مسيحيًّا في بلدة بمريم الخاضعة للسيطرة السورية، بمن فيهم الكاهن والمختار وعائلاتهما، ولم يُعثر إلا على عشر جثث.[٣٨٥] وقد قُطعت أعناقهم وأحرقت منازلهم.[٣٨٦]

- في الليلة نفسها، أُحرق ١٥ منزلًا عائدًا لعائلات مسيحية في بلدة العبادية وقُتل شخصان.[٣٨٧]

- ٤– ٥ أيلول/سبتمبر ١٩٨٣: قُتل ثمانية مسيحيّين في عمّيق الشوف، وفي اليوم التالي، قُتل ستة مسيحيين في سلفايا، قضاء عاليه.

- ٥ أيلول/سبتمبر ١٩٨٣: قُتل ١٠٧ مدني درزي في بلدة كفرمتّى، من بينهم شيخ وعائلته.

- ٤– ٦ أيلول/سبتمبر ١٩٨٣: سيطر عناصر الحزب التقدّمي الاشتراكي، بدعم من المسلّحين الفلسطينيّين، على بلدة بحمدون والبلدات المحيطة بها: فقُتل ٣٨٤ مسيحيًّا[٣٨٨] (٢٨٤ من بحمدون الضيعة، و٣٠ من بحمدون المحطّة، بالإضافة إلى ٧٠ لم ينحدروا بالأصل من البلدات المذكورة)، ولم يُعثر على معظم الجثث. وتحوّلت البلدة مسرحًا للنهب ولإحراق المنازل والفنادق والمتاجر.

- ٦ أيلول/سبتمبر ١٩٨٣: قُتل ٢٥ مسيحيًّا من منصورية بحمدون، كما قُتل ١١ مسيحيًّا آخر، أكبر سنًا، في بلدة الفوّارة في الشوف، وقُتل ستة أشخاص في بخشتيه في عاليه.

- ٦– ٧ أيلول/سبتمبر ١٩٨٣: قتل مسلّحو القوات اللبنانية حوالى ٢٠ درزيًّا في منطقة الشحّار و٥٠ في بنّيه، و٢٨ في عبيه، وسبعة في عين كسور. ودنّسوا مقبرة رجل دين درزي رفيع المقام في عبيّه.

- ٧ أيلول/ سبتمبر ١٩٨٣: قتل مسلّحو الحزب التقدّمي الاشتراكي ١٢ مسيحيًّا في المريجات. وفيما كانوا يتقدّمون عبر بلدات شويت، وكفرنيس والبيره، قتلوا ٦٣ مدنيًّا في مجدل معوش واثنين في عين تراز.

- ٨– ٩ أيلول/سبتمبر ١٩٨٣: أقدم مسلّحو الحزب التقدمي الاشتراكي وحلفائه على قتل ١٩ مسيحيًا في البرجين. وفي بيت الدين، قتلوا عناصر من القوات اللبنانية كانوا قد اعتقلوهم بالإضافة إلى المدنيين الّذين لازموا البلدة، من بينهم خمسة تجاوزوا الخامسة والسبعين من العمر.

- ٩ أيلول/سبتمبر ١٩٨٣: قُتل ٣٢ مسيحيًّا في البيره، الشوف. وأُعدم منهم حوالى ٢٠ داخل الكنيسة التي لجأوا إليها، واختفى ٦٠ مسيحيًا آخر.[٣٨٩]

- ٩ أيلول/سبتمبر ١٩٨٣: أقدم عنصر من الحزب التقدمي الاشتراكي في بلدة معاصر الشوف على قتل ٦٣ مسيحيًّا.

- ١١ أيلول/سبتمبر ١٩٨٣: قُتل ٢٧ مسيحيًّا في بلدة راس المتن المختلطة بين الدروز والمسيحيين. وفي اليوم نفسه، قُتل ٢١ مسيحيًا من بينهم ثلاثة أطفال في معاصر بيت الدين، الشوف. وفي القضاء نفسه، قُتل ٣٨ مسيحيًّا في شرتون، وخمسة في شويت و خمسة في دير دوريت؛ و٣٤ في وادي الستّ. ويُشار إلى أنه قبل مقتل المسيحيّين في دير دوريت، نصب مسلّحو القوات اللبنانية حاجز تفتيش وقتلوا ١٢ درزيًا توقّفوا عند الحاجز.

---

٣٨٤ كل المعلومات الواردة أدناه مستمدة من الوقائع التي قُدّمت في *Mémoires en Conflit dans le Liban d'Après-Guerre* ما لم يُشر إلى خلاف ذلك.

٣٨٥ Mémoires en Conflit dans le Liban d'Après-Guerre; l'Orient-le Jour, 2/9/1983.

حروب الآلهة، ص. ١١٥ (٣٥ ضحية).

٣٨٦ حروب الآلهة، ص. ١١٥.

٣٨٧ L'Orient-le Jour, 2/9/1983.

٣٨٨ حروب الآلهة، ص. ١١٥، يذكر ٢٤٠ ضحية من بحمدون والبلدات المجاورة.

٣٨٩ المرجع نفسه، ص. ١١٥

- ١٦ أيلول/سبتمبر ١٩٨٣: قُتل ١١ مسيحيًّا في مجدليّا، قضاء عاليه، و١٠ في شويت، قضاء بعبدا.

وقعت حوادث طائفية أخرى بين ٧ و١٦ أيلول/سبتمبر ١٩٨٣:[٣٩٠]

- في بعبدا: جوار الحوز (٣)، وبعلشميه (١٠)، وراس الحرف (١٧)، وعين موفق (١٢)، وقتالة (٤).
- في عاليه: رشميا (٣٩)، وبمحريه (١٧)، وعين عنوب (١٢)، وعين الجديدة (٩)، وعاليه (٨)، ورجمة (٧)، وأبو زريدة (عائلة من ٥ أفراد)، ورمحالا (٤)، ورويسة النعمان (٤)، وبتلون (٤)، وعين داره (٢) وعبيه، دفون (٣).
- في الشوف: بريح (١٩)، وكفرقطره (١٤)، وعين زحلتا (١١)، وسرجبال (١١)، وبنويتي (١٠)، والباروك (٢)، والدامور (٧ شيوخ)، وفريديس (٣)، وكفرنبرخ (٥)، وكفرنيس (٢)، وجعايل (٧)، ووادي بنحله (١٣)، ومزرعة الشوف (٦) ووشواليق دير القمر (٢).

حصار دير القمر: أيلول/سبتمبر – كانون الأول/ديسمبر ١٩٨٣

إبتداء من ٤ أيلول/سبتمبر ١٩٨٣، بدأ السكان المسيحيّون بالهروب من بلداتهم، فقصد بعضهم دير القمر والبعض الآخر بيروت أو جزّين أو البقاع. ويُقدّر عدد المسيحيّين الّذين لجأوا إلى دير القمر بحوالى ٨،٠٠٠ من أكثر من ٦٠ بلدة. كما لجأ إلى دير القمر مئات من مقاتلي القوات اللبنانية. وبحلول ٧ أيلول/سبتمبر ١٩٨٣، بدأ الحزب التقدمي الاشتراكي وحلفاؤه حصارًا لدير القمر استمرّ لغاية ١٥ كانون الأول/ديسمبر ١٩٨٣.

- في خلال الحصار، استُخدم القصف وإطلاق النار وغيرهما لترويع اللاجئين، كما حُرقت المنازل في البلدات المجاورة وأُطلقت التهديدات عبر مكبرات الصوت.[٣٩١] وقُتل العديد من المدنيّين نتيجة القصف (١٥ ضحيّة بحلول الأول من كانون الأول/ديسمبر ١٩٨٣).
- في خلال الحصار، قضى ثمانية أشخاص بسبب نقص مؤن الدواء والغذاء.[٣٩٢]

في الأول من تشرين الأول/أكتوبر ١٩٨٣، تمّ التوصّل إلى وقف لإطلاق النار. لكن الأيام التالية شهدت بعض الخروقات.

- ٦ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٨٣: وُجد سبعة قتلى مسيحيّين في عمّيق[٣٩٣].
- ٧ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٨٣: حُرقت الأحياء المسيحية في بلدات قرنايل، وصاليما، وأرصون وبقيت مشتعلة ١١ يومًا.[٣٩٤]
- ٤ كانون الأول/ديسمبر ١٩٨٣: أقدم مسلّحو الحزب التقدمي الاشتراكي على قصف دير في بلدة جون، جنوب لبنان، كان يأوي العائلات التي تركت بلداتها في الشوف وغيره من المناطق.[٣٩٥]

كانت الحصيلة النهائية لحرب الجبل مقتل ١٥٥،١ مدنيًا مسيحيًّا[٣٩٦] و٢٠٧ مدني درزي؛[٣٩٧] فضلًا عن ذلك، بقي مصير ٢،٧٠٠ مدني مجهولا[٣٩٨] وهُجّر ١٦٣،٠٠٠ مسيحي على الأقل وآلاف الدروز من بلداتهم وقراهم.[٣٩٩]

٣٩٠ كل المعلومات الواردة أدناه تستند إلى الوقائع المنشورة في *Mémoires en Conflit dans le Liban d’Après-Guerre*، ما لم يُشر إلى خلاف ذلك.

٣٩١ Kanafani-Zahar, La Guerre et la Mémoire, ١٤٦.

٣٩٢ المرجع نفسه، ص. ١٤٦.

٣٩٣ Mémoires en Conflit dans le Liban d’Après-Guerre.

٣٩٤ المرجع نفسه.

٣٩٥ حروب الآلهة، ص. ٣٤.

٣٩٦ Bilan des Guerres du Liban, 59.

٣٩٧ Mémoires en Conflit dans le Liban d’Après-Guerre, 47.

٣٩٨ Bilan des Guerres du Liban, 59.

٣٩٩ المرجع نفسه.

وفي خلال تلك الفترة، تضرّرت ١١٦ بلدة أو أُحرقت، بالإضافة إلى تدمير ١٣٥ كنيسة وديرًا أو حرقها أو تدنيسها، وذلك في منطقة جبل لبنان، الشوف، عاليه وبعبدا.[٤٠٠]

بعد شهرين، فقد الجيش اللبناني السيطرة على منطقة الشحّار[٤٠١] لصالح الحزب التقدمي الاشتراكي وحلفائه، ما مهّد الطريق أمام تجدد عمليات القتل وموجات جديدة من التهجير السكاني.

- منتصف شباط/فبراير ١٩٨٤: قُتل ١٣ مسيحيًّا في بيقون، الشوف.[٤٠٢]
- في المشرف، قُتل ١٤ مدنيًّا.[٤٠٣]
- ترك حوالى ٥،٥٠٠ مدني مسيحي الشوف وقصدوا جزّين في جنوب لبنان، فيما قصد ٣،٥٠٠ منهم شرق صيدا.[٤٠٤]
- دُمّرت منازل في بلدات الشوف وإقليم الخرّوب بين صيدا وبيروت تدميرًا شاملًا لمنع مالكيها من العودة إليها.[٤٠٥]

استئناف حرب الجبل في مناطق أخرى

في خلال شهر آذار/مارس ١٩٨٥، اندلعت معركة جديدة في صيدا بين القوات اللبنانية واللواء السادس في الجيش اللبناني[٤٠٦] على أثر الانسحاب الإسرائيلي. فاستمرّت المعارك خمسة أسابيع حظي اللواء السادس في خلالها بدعم مسلّحي الحزب التقدّمي الاشتراكي والتنظيم الشعبي الناصري، وبدعم منظمة التحرير الفلسطينية بعد شهر. انسحب عناصر القوات اللبنانية من المنطقة في أواخر نيسان/أبريل.[٤٠٧]

- ٢٩ آذار/مارس ١٩٨٥: قُتل ستة أشخاص من بينهم طفل، وجُرح ٤٣ شخصًا آخر.[٤٠٨]
- ٣٠ آذار/مارس ١٩٨٥: قُتل ٢٨ شخصًا وجُرح ٤٠ على الأقلّ، غالبيّتهم من المدنيّين اللبنانيّين والفلسطينيّين.[٤٠٩]
- ٣ نيسان/أبريل ١٩٨٥: أدّت جولات من القصف وإطلاق النار في صيدا وجوارها إلى مقتل مدني واحد وجرح أكثر من ١٤ مدنيًا آخر.[٤١٠]
- النصف الثاني من نيسان/أبريل ١٩٨٥: أدّى القصف العنيف للأحياء السكنية في صيدا والمخيمات الفلسطينية في المية وميّة وعين الحلوة إلى مقتل ١٣ مدنيًّا على الأقل وجرح ٩٠ مدنيًا آخرين، من بينهم مسعفون في الصليب الأحمر اللبناني.[٤١١]

في منطقة إقليم الخرّوب المجاورة (مجموعة من البلدات المختلطة بين السنّة والكاثوليك) سحبت القوات اللبنانية مقاتليها الـ٤٠٠ في أواخر نيسان وأوائل أيار/مايو ١٩٨٥. فهاجمت ميليشيا الحزب التقدمي الاشتراكي ومعها الناصريّون ومسلّحو حركة أمل المنطقة وسيطروا عليها. وفي خلال الهجوم، وقعت حوادث قتل جماعي بحقّ المسيحيّين.

---

٤٠٠ حروب الآلهة، ص. ٣٠.
٤٠١ الشحّار هي المنطقة التي تربط الأجزاء الساحلية في جنوب الشوف بمدينة صيدا.
٤٠٢ *Mémoires en Conflit dans le Liban d'Après-Guerre*
٤٠٣ المرجع نفسه.
٤٠٤ المرجع نفسه، الذي يذكر Salma Husseini in Les Cahiers de l'Orient, 1993-1994.
٤٠٥ *Mémoires en Conflit dans le Liban d'Après-Guerre*.
٤٠٦ تألّف اللواء السادس بشكل رئيسي من الجنود اللبنانيين الشيعة.
٤٠٧ *Mémoires en Conflit dans le Liban d'Après-Guerre.*
٤٠٨ حروب الآلهة، ص. ١٨٤.
٤٠٩ المرجع نفسه.
٤١٠ جريدة النهار، ١٩٨٥/٤/٤.
٤١١ جريدة النهار، ١٩٨٥/٤/٢٣.

- ٢٤ نيسان/أبريل ١٩٨٥: هرب حوالى ١٠٠٠ مدني من الجيّة بحرًا في تلك الليلة؛ وأقلّت باخرة ٥٠٠ شخص إلى مرفأ جونيه، فيما حملت الثانية ٥٠٠ شخص آخر إلى مرفأ بيروت.[٤١٢]

- ٢٥ نيسان/أبريل ١٩٨٥: قصف مسلّحو الحزب التقدّمي الاشتراكي وحلفاؤهم بلدة درب السيم وأقدموا في ما بعد على نهب منازلها وإحراقها. وكان السكان قد هربوا إلى البلدات المجاورة.[٤١٣]

- ٢٦ نيسان/أبريل –٤ أيار/مايو ١٩٨٥: قُتل المسيحيّون لا سيما في الجيّة (٩٠)، وعلمان (٢١)، وفي ١٣ بلدة أخرى على الأقل. وناهز مجموع عدد الضحايا من المدنيين ٢١٧,[٤١٤] وقد قُتل الأطفال والنساء والشيوخ بالسكاكين والفؤوس وتعرّضت جثثهم للتنكيل، كما جُرح أكثر من ١٠٠ شخص آخر، فضلًا عن عدد غير محدّد من المفقودين.[٤١٥]

- ٤ أيار/مايو ١٩٨٥: هُجّر حوالى ١٢٠٠ لاجئ من إقليم الخرّوب ومنطقة صيدا إلى الأجزاء الشرقية من البلاد، لا سيما إلى جونيه. فقد ترك حوالى ١٠٠٠٠٠ شخص حوالى ٨٦ بلدة. بالإضافة إلى القتل وتدمير المنازل والمؤسسات والتهجير القسري، قامت الميليشيات بتدنيس المقابر في بلدات الجيّة، ومجدلونا، والجميلية، وبسري في إقليم الخروب.[٤١٦]

٣٠٢ الحروب في طرابلس

في خلال العام ١٩٨٣، شهدت طرابلس قتالًا بين الجيش السوري وحليفيه، الفلسطيني (فتح الانتفاضة والجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين– القيادة العامة)، واللبناني (قوات الردع العربية، والحزب السوري القومي الاجتماعي والحزب الشيوعي اللبناني) من جهة، ومنظمة التحرير الفلسطينية وحلفائها اللبنانيّين (بما فيهم حزب التوحيد الإسلامي، وحركة المقاومة الشعبية والبعث العراقي) من جهة أخرى.[٤١٧] وقد استُخدمت قذائف الصواريخ والمدفعية في قصف المناطق المكتظّة بالسكّان، لا سيما عند الخطوط الأمامية لجبل محسن وباب التبانة والقبّة[٤١٨] ما أدّى إلى عدد كبير من الإصابات. وفي ١٦ أيلول/سبتمبر ١٩٨٣، عاد ياسر عرفات إلى طرابلس، وتولّى قيادة مقاتلي منظمة التحرير الفلسطينية المتمركزين في المدينة.[٤١٩]

- ٣ كانون الثاني/يناير ١٩٨٣: أدى القصف العنيف المركّز على الأحياء السكنيّة في بعل محسن–القبّة–باب التبّانة إلى مقتل ١٧ مدنيًّا، قضى عدد منهم في الملاجئ تحت الأرض؛ وجُرح ٣٠ مدنيًا آخر.[٤٢٠]

- ٦ كانون الثاني/يناير ١٩٨٣: يوم آخر من القتال العنيف كانت حصيلته ٢٠ قتيلا و٣٥ جريحًا في أقلّ من ٢٤ ساعة. وتعذّر على عناصر الدفاع المدني وفرق الإنقاذ دخول مناطق القتال لسحب الجثث والجرحى.[٤٢١]

- ١٦ حزيران/يونيو ١٩٨٣: فتحت مجموعة مسلّحة النار على سيارات مدنية تدخل طرابلس، فقُتل ١٦ مدنيًّا وجُرح ثمانية آخرون.[٤٢٢]

- ٥ آب/أغسطس ١٩٨٣: قُتل ٢٠ شخصًا وجُرح ٤٠ شخصًا آخر لدى خروجهم من أحد الجوامع بعد صلاة الجمعة، وذلك بواسطة قنبلة زنتها ١٠٠ كلغ من الـ"تي. أن. تي" وقذائف من عيار ١٢٢ و١٥٥ ملم.[٤٢٣]

---

٤١٢ جريدة النهار، ١٩٨٥/٤/٢٩.

٤١٣ جريدة النهار، ١٩٨٥/٤/٢٦.

٤١٤ *Mémoires en Conflit dans le Liban d'Après-Guerre*.

٤١٥ حروب الآلهة، ص. ٢٠٠.

٤١٦ المرجع نفسه، ص. ١٩٤.

٤١٧ حركة التوحيد الإسلامي، بزعامة الشيخ السني سعيد شعبان والمقاومة الشعبية بزعامة خليل عكاوي، ومقرّهما طرابلس.

٤١٨ جريدة النهار، ١٩٨٣/١/٣.

٤١٩ *Coexistence in Wartime Lebanon*، ص. ٢٩٤: "ما تلا ذلك من أحداث كان تكرارًا لأحداث ١٩٨٢ في بيروت، باستثناء أن السوريين لا الاسرائيليين، كانوا يحاصرون الفلسطينيين في مدينة لبنانية كبيرة".

٤٢٠ جريدة النهار، ١٩٨٣/١/٤.

٤٢١ جريدة النهار، ١٩٨٣/١/٧.

٤٢٢ جريدة النهار، ١٩٨٣/٦/١٧؛ Le Mandat Amine Gemayel, 46

٤٢٣ جريدة السفير، ١٩٨٣/٨/٦.

- ١٩ آب/أغسطس ١٩٨٣: انفجرت قنبلة أمام مستشفى ومدرسة، ما أدّى إلى مقتل شخص وجرح ٢٣ شخصًا آخر، من بينهم أفراد من الطاقم الطبي. وتضرّرت من جرّاء الانفجار أقسام من المستشفى، بالإضافة إلى ١٩ مبنى مجاور وعدد من السيارات و٨ متاجر.

- أيلول/سبتمبر ١٩٨٣: أقدمت البحريّة السوريّة على حصار مرفأي طرابلس وشكّا بعد عودة عرفات.[٤٢٤]

- ١١– ١٩ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٨٣: بعد السيطرة على المدينة واحتلال مقرّ الحزب الشيوعي اللبناني وغيره من الأحزاب اليسارية (منظّمة العمل الشيوعي، وحزب العمل الاشتراكي العربي، والحزب السوري القومي الاجتماعي) أعدم حزب التوحيد الإسلامي ما يقارب ١٠٠ يساري.[٤٢٥]

- ٣– ١٨ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٣: قُتل ٦٠٠ شخص وجُرح ١،٠٥٥ شخصًا آخر في عمليات القصف؛ من بين الضحايا مدنيون ومقاتلون.[٤٢٦]

بحسب طبيب من جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني، فقد أُدخل إلى مستشفى الجمعية، في شهر تشرين الثاني/نوفمبر وحده، ١،٥٠٠ مصاب.[٤٢٧] وقُدّر عدد القتلى منذ بداية حرب طرابلس ما بين ٣٨٣ و٩٦٩ لبناني وفلسطيني، والجرحى ما بين ١،٥٧٢ و٢،٠٤٧ جريح.[٤٢٨]

في ١٩ كانون الأول/ديسمبر ١٩٨٣، وبعد شهرين من القصف العنيف جدًا، استسلم مسلّحو منظمة التحرير الفلسطينية. وغادر عرفات و٤،٠٠٠ من مسلّحيه البلاد بحرًا باتجاه تونس في اليوم التالي. وتركوا ذخائرهم لحلفائهم، لا سيما عناصر التوحيد. ومجددًا، قُتل عشرات الشيوعيين واليساريين بعد هذه الأحداث.[٤٢٩]

حرب جديدة في طرابلس– أيلول /سبتمبر ١٩٨٥

في خلال أيلول/سبتمبر ١٩٨٥، وقعت طرابلس من جديد فريسة القتال العنيف بين التوحيد الإسلامي وجماعات أخرى شكّلت اللقاء الإسلامي والحزب العربي الديمقراطي،[٤٣٠] بالإضافة إلى الجيش السوري، الذي كان يتمركز حول المدينة. وقد استُخدمت المدفعية الثقيلة وقذائف الهاون وصواريخ ال"غراد" في تلك الفترة، ما أدّى إلى عدد من الإصابات في صفوف المدنيين.

حصلت في شهر تموز/يوليو مناوشات محدودة أوقعت عددًا من القتلى.

- ١٣ تموز/يوليو ١٩٨٥: أعلنت اللجنة الدولية للصليب الأحمر مقتل ٤٠ مدنيًا على الأقلّ وإصابة ١٤٢ بجروح في القتال الذي دار في طرابلس في الأيام السابقة بين اللقاء الإسلامي والحزب العربي الديمقراطي.[٤٣١]

- ١٦ أيلول/سبتمبر ١٩٨٥: أدى القصف في ذلك اليوم إلى مقتل ٣٠ مدنيًا وجرح ٧٠ مدنيًا آخر؛ وقُصفت ثكنة للجيش اللبناني حيث قتل عشرة ضبّاط وجُرح ٥٠ جنديًا آخر في خلال نومهم.[٤٣٢]

- ١٦– ١٧ أيلول/سبتمبر ١٩٨٥: استُخدمت، في قصف المدينة، المدفعيةُ الثقيلة بما فيها صواريخ ال"غراد" وال"أر. بي. جي" مدّة ٤٠ ساعة متواصلة، فسقط ٥٠ قتيلا من المدنيين وجُرح ١٠٠ مدنيّ آخر على الأقل. وفي الأيام التالية، حصد القصف المتواصل الإصابات من بين المدنيّين؛ وبحلول ١٩ أيلول/سبتمبر قُدّر عد القتلى بـ٦٠ مدنيًا والجرحى بـ٢٤٠ على الأقل.[٤٣٣]

---

٤٢٤ Coexistence in Wartime Lebanon, ٢٩٥.

٤٢٥ Le Mandat Amine Gemayel, 64. المرجع نفسه .

٤٢٦ Le Mandat Amine Gemayel, 68.

٤٢٧ Israel in Lebanon.

٤٢٨ جريدة النهار، ١٩٨٣/١١/٦ تذكر مصادر رسمية لبنانية؛ جريدة النهار، ١٩٨٣/١١/٢٢، تذكر اللجنة الدولية للصليب الاحمر؛ Le Mandat Amine Gemayel, ٣١ *Le Mandat Amine* يتحدث عن ٨٠٠ قتيل وجريح في بضعة أسابيع، بحلول ٩ كانون الثاني/ديسمبر ١٩٨٣.

٤٢٩ Coexistence in Wartime Lebanon, 305-306.

٤٣٠ حروب الآلهة، ص. ١٨٢.

٤٣١ جريدة النهار، ١٩٨٥/٧/٤.

٤٣٢ جريدة النهار، ١٩٨٥/٩/١٧.

٤٣٣ جريدة النهار، ١٩٨٥/٩/١٨ و١٩٨٥/٩/٢٠.

- ٢٠ أيلول/سبتمبر ١٩٨٥: نزح من المدينة حوالى ٧٥،٠٠٠ من السكان.[٤٣٤]

- ٢٧ أيلول/سبتمبر ١٩٨٥: بلغ عدد القتلى من المدنيين بحسب التقديرات ١٢٤ والجرحى ٥٥٠. [٤٣٥]

- ٢٧ أيلول/سبتمبر ١٩٨٥: كان مسلّحون يوقفون السيارات وهي تغادر طرابلس: فأوقفوا سيارتين بالقرب من فرن البحصاص، وسمحوا للنساء بالخروج منها، ثم أخرجوا عشرة رجال (من بينهم أب وأبناؤه الثلاثة)، وأجبروهم على الاصطفاف أمام حائط وأطلقوا عليهم الرصاص.[٤٣٦]

- ٢٩ أيلول/سبتمبر ١٩٨٥: قُتل ٥٠مقاتلًا على الأقلّ في جولة شرسة من العنف. وبحسب الشهود، فقد غصّت المستشفيات بالقتلى والجرحى؛ وتعذّر على المستشفى الإسلامي استقبال المزيد من الضحايا. وأفادت مصادر أمنية عن مقتل ٧٠ مدنيًّا على الأقلّ وجرح ١٠٠ مدنيّ آخر.[٤٣٧]

- أيلول/سبتمبر ١٩٨٥: سقط ما يقدّر ب ٤٠٠ مدني في لبنان، من بينهم ٣٠٠ في طرابلس.[٤٣٨]

- ا تشرين الأول/أكتوبر ١٩٨٥: غادر حوالى ٥٥،٠٠٠ لاجئ طرابلس باتجاه أقضية الكورة والبترون وزغرتا وعكار. وأرسلت لهم اللجنة الدولية للصليب الأحمر المساعدات.[٤٣٩]

في ٧ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٨٥، دخل المدينة ما يقارب ـ٢٠،٠٠٠ جندي سوري. وكانت الحصيلة النهائية للحروب المتتالية في طرابلس بين العامَين ١٩٨٠ و١٩٨٥، حين تواجهت الجماعات الفلسطينية وحلفاؤها اللبنانيون مع الجماعات اللبنانية الموالية لسوريا بتدخّل من الجيش والمخابرات السورية، ٢،٢٩٥ قتيلًا و٦،٨٩٧ جريحًا و١٠٠،٠٠٠ مهجّر على الأقل. أما هؤلاء المهجّرون فبدأوا بالعودة في تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٥. [٤٤٠]

٣.٠٣ جنوب لبنان والعنف الإسرائيلي

في أيلول/سبتمبر ١٩٨٣، انسحب الجيش الإسرائيلي من بيروت وجبل لبنان، وأقام خطًا أماميًّا عند نهر الأوّلي جنوب لبنان بموجب اتّفاق أيار/مايو ١٩٨٣. وفي السنوات التالية، وقعت حوادث مختلفة، ارتبط معظمها بالاحتلال الإسرائيلي الذي استمرّ لغاية أيار/مايو ٢٠٠٠. وفي العام ١٩٨٢، تشكّلت جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية من الحزب الشيوعي اللبناني، ومنظمة العمل الشيوعي، وحزب العمل الاشتراكي العربي، وذلك لتنفيذ عمليات ضد إسرائيل. غير أنّ حركة أمل وبشكل متزايد حزب الله، وهو مجموعة شيعية مسلحة، قادا التحرّك العسكري ضدّ إسرائيل وجيش لبنان الجنوبي الموالي لها. وفي سياق هذه الحرب الطويلة، نُقل آلاف اللبنانيين والفلسطينيين إلى معتقل أنصار، فيما اختفى عدد كبير الأشخاص على أثر عمليات اعتقال نفّذها الجيش الإسرائيلي أو القوّات اللبنانية.[٤٤١]

استناداً إلى تيمور غوكسيل، وهو الناطق الرسمي السابق باسم اليونيفيل ومن كبار المستشارين في هذه القوات، فقد اتسّمت الممارسات الإسرائيلية في الجنوب في العام ١٩٨٥ بالشكل الآتي:

> "أطلق الإسرائيليون عليها تسمية سياسة القبضة الحديدية. أما أنا فأسميّها أسوأ ما شهدته من ممارسات لقوّة احتلال في حياتي. لقد كانوا يجمعون الرجال في باحة مدرسة أو مسجد ويتركونهم في الشمس طوال اليوم ويستجوبونهم ويذلّونهم ويفتّشون المنازل".[٤٤٢]

- شباط/فبراير ١٩٨٣: أُجبرت حوالى ٢٠٨ عائلة فلسطينية من منطقة صيدا على مغادرة منازلها، على أثر تهديدات ومقتل ١٥ مدنيًّا فلسطينيًّا.[٤٤٣]

---

٤٣٤ جريدة النهار، ١٩٨٥/٩/٢١.
٤٣٥ جريدة النهار، ١٩٨٥/٩/١٩ و١٩٨٥/٩/٢٧.
٤٣٦ جريدة النهار، ١٩٨٥/٩/٢٨.
٤٣٧ جريدة النهار، ١٩٨٥/٩/٣٠.
٤٣٨ حروب الآلهة، ص. ٢٧٤
٤٣٩ جريدة النهار، ١٩٨٥/١٠/٢.
٤٤٠ Bilan des Guerres du Liban, 65.
٤٤١ Paix et Guerre au Moyen-Orient, 374.
٤٤٢ الجزيرة، حرب لبنان، الحلقة ١٢.
٤٤٣ Le Mandat Amine Gemayel, 96.

- ١٤ حزيران/يونيو ١٩٨٣: فرضت إسرائيل حصارًا على دير قانون في الجنوب، وقطعت عنها المياه. كما عزّزت حصارها على معتقل أنصار على أثر تمرّد حصل في ٦ حزيران/يونيو أقدم في خلاله بعض الجنود على قتل سجين حاول الفرار.[٤٤٤]

- ٢٥ حزيران/يونيو ١٩٨٣: أجبر عناصر قريبون من القوات اللبنانية ١٢ عائلة مسلمة على إخلاء منازلها في منطقة صيدا.[٤٤٥]

- ٢٨ حزيران/يونيو ١٩٨٣: دخل الجيش الإسرائيلي صيدا واعتقل سبعة مدنيّين بظرف ٤٨ ساعة. كما أقام حواجز تفتيش في وسط المدينة ونشر المدرّعات، ما بثّ الذعر في صفوف المدنيّين.[٤٤٦]

- ٢١ كانون الثاني/يناير ١٩٨٤: أقدمت وحدة إسرائيلية، في قرية الحلوسية في قضاء صور، على اعتقال الشيخ عباس حرب واقتادته من منزله. وعندما حاول السكان سدّ مخارج المدينة لقطع الطرق على الجنود، تدخّلت مروحيّة إسرائيلية فنقلت الوحدة ومعها الشيخ.[٤٤٧]

- ٢٠ أيلول/سبتمبر ١٩٨٤: أقدم جيش لبنان الجنوبي، في بلدة سُحمر الشيعية في جنوب لبنان، على جمع السكان في ساحة البلدة وأطلق النار عليهم، فقُتل ١٣ مدنيًّا وجُرح ٢٠ مدنيًا آخر.[٤٤٨]

- ٣١ كانون الأول/ديسمبر ١٩٨٤: تعرّضت للقصف باخرةٌ مدنية كانت ترسو في مرفأ الجيّة، على الشاطئ الجنوبي بين بيروت وصيدا، ما أدّى إلى مقتل شخصين وجرح ٢٠ شخصًا آخر.[٤٤٩]

- ١١ آذار/مارس ١٩٨٥: هاجم الجيش الإسرائيلي بلدة الزراريّة في جنوب لبنان، حيث كان الخط الأمامي ومركز الجيش اللبناني. واجتاح الجيش الإسرائيلي البلدة لعشر ساعات وقتل ٢١ من سكانها على الأقل واعتقل عددًا آخر. وفي اليوم التالي، سحب الصليب الأحمر اللبناني ٢١ جثّة وأجلى ٢٢ جريحًا.[٤٥٠]

- ١٢ كانون الثاني/يناير ١٩٨٧: أدت غارة إسرائيلية على القواعد الفلسطينية في مغدوشة، جنوب لبنان، إلى مقتل مدنيّين اثنين وجرح تسعة آخرين وتدمير مركز الشرطة.[٤٥١]

- ٣١ أيار/مايو ١٩٨٧: على أثر هجوم تعرّضت له مواقع لجيش لبنان الجنوبي في جزين، ردّ الجيش الإسرائيلي بقصف عنيف طاول ٢١ بلدة في جنوب لبنان والبقاع الغربي، ما أدّى إلى مقتل أربعة مدنيّين على الأقل وجرح ٢٤ مدنيًا آخر.[٤٥٢]

- ٥ أيلول/سبتمبر ١٩٨٧: أدت غارة إسرائيلية على مخيّم عين الحلوة القريب من صيدا في جنوب لبنان إلى مقتل ٣٩ شخصًا وجرح ٧٠ شخصًا آخر.[٤٥٣]

- ٣ كانون الثاني/يناير ١٩٨٨: ردًا على عملية في كريات شمونة، أطلقت إسرائيل سلسلة من الغارات البحرية والجوية على الأحياء السكنية اللبنانية والفلسطينية في مخيّم عين الحلوة ومنطقة إقليم الخرّوب جنوب لبنان. فاستهدفت الغارة الأولى مكتبًا سابقًا لفتح الانتفاضة فيما استهدفت ثلاث غارات أخرى مكاتب لكتيبة الشهداء في إقليم الخرّوب وللجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين– القيادة العامة في بلدتَي الجيّة وبرجا. وقد أدت الغارات إلى مقتل ٢٥ شخصًا على الأقل وجرح ١٥ شخصًا آخر، من بينهم نساء وأطفال.[٤٥٤]

---

٤٤٤ جريدة النهار، ١٩٨٣/٦/١٥.
٤٤٥ .Le Mandat Amine Gemayel, 96
٤٤٦ جريدة النهار، ١٩٨٣/٦/٢٩.
٤٤٧ جريدة النهار، ١٩٨٤/١/٢٢؛ .Pity the Nation, 559
٤٤٨ .Le Mandat Amine Gemayel, 104
٤٤٩ جريدة النهار، ١٩٨٤/١٢/٣١.
٤٥٠ جريدة النهار، ١٩٨٥/٣/١١ و١٩٨٥/٣/١٢.
٤٥١ جريدة النهار، ١٩٨٧/١/١٣.
٤٥٢ جريدة النهار، ١٩٨٧/٦/١.
٤٥٣ جريدة النهار، ١٩٨٧/٩/٦؛ .L’Orient le-Jour, 6/9/1987
٤٥٤ جريدة النهار، ١٩٨٨/١/٤؛ .Le Mandat Amine Gemayel, 259

- ٢١ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٨٨: نفّذت إسرائيل سلسلة من الغارات على مناطق مدنية لبنانية وفلسطينية وعلى مواقع عسكرية لفتح وحزب الله في صيدا وإقليم التفّاح والبقاع الغربي، ما أدّى إلى مقتل ستة أشخاص وجرح ٢٠ شخصًا آخر على الأقل.[٤٥٥]

- ٢٦ تشرين الأوّل/أكتوبر ١٩٨٨: نفّذ الجيش الإسرائيلي غارتين جويتين إضافيتَين مستهدفًا مخيّم الميّة وميّة في صيدا جنوب لبنان، وبلدة الناعمة، ما أدّى إلى مقتل ١٥ شخصًا على الأقلّ وجرح ٤١ شخصًا آخر.[٤٥٦]

بالإضافة إلى العمليّات العسكرية في الجنوب، نفّذ الجيش الإسرائيلي هجمات عسكرية خارج المناطق التي يحتلها، لا سيّما في شمال لبنان والبقاع:

- ٤ كانون الثاني/يناير ١٩٨٤: قُتل ٩٧ شخصًا على الأقلّ وجُرح العشرات وفُقد عدد غير محدّد من الأشخاص، كما لحقت بالممتلكات أضرارٌ جسيمة نتيجة غارة جوية شنّتها إسرائيل على بعلبك في البقاع.[٤٥٧]

- ٢٨ آب/أغسطس ١٩٨٤: قُتل ٤٠ فلسطينيًّا، بين مدنيّين ومقاتلين، وجُرح ٢٥ شخصًا آخر في غارة إسرائيلية طاولت قاعدة فلسطينيّة بين تعنايل وبرّ الياس في البقاع.[٤٥٨]

- ١٠ تموز/يوليو ١٩٨٥: أدّت غارة جوية إسرائيلية استهدفت مخيمَي البدّاوي ونهر البارد في شمال لبنان إلى مقتل ٢٢ شخصًا وجرح ٨٧ شخصًا آخر، غالبيتهم من المدنيين اللبنانيين والفلسطينيّين.[٤٥٩]

- ٣ تموز/يوليو ١٩٨٧: أدّت غارة إسرائيلية على مواقع الحزب السوري القومي الاجتماعي في البقاع الغربي إلى جرح ١٣ مدنيًّا، من بينهم نساء وأطفال، كما دمّرت سبعة منازل تدميرًا جزئيًا وألحقت أضرارًا بالمحال والمنازل المجاورة.[٤٦٠]

٣٠٤ النزاعات المتعدّدة في بيروت الكبرى

قبل حرب المخيّمات وخلالها، كانت بيروت الكبرى مسرحًا لنزاعات شتّى عديدة. ففي آذار/مارس ١٩٨٤ ألغى الرئيس اللبناني أمين الجميّل اتفاق ١٣ أيار/مايو ١٩٨٣ مع إسرائيل، على أثر جولات جديدة من المحادثات في جنيف في أواخر تشرين الأول/أكتوبر وأوائل تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٣، وفي لوزان في آذار/مارس١٩٨٤. وأعاد الجيش السوري إحكام سيطرته على معظم المناطق اللبنانية (لا سيّما في الشمال، والبقاع وبيروت الغربية) في العام ١٩٨٥. وبين العامَين ١٩٨٣ و١٩٨٨ وقعت مواجهات مستمرة بين القوات اللبنانية (التي شهدت بدورها صراعًا داخليًا شرسًا على السلطة) والجيش اللبناني من جهة، والجيش السوري وحلفائه من جهة أخرى. فضلًا عن ذلك، وقعت صدامات بين مجموعات مختلفة في محاولة للسيطرة على بيروت الغربية وضواحيها، لا سيما بين حركة أمل والجماعات المنضوية إلى القوات المشتركة، ومنها على سبيل المثال، المرابطون والحزب التقدمي الاشتراكي.

في ٢٤ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٥، توصّلت حركة أمل والحزب التقدمي الاشتراكي إلى وقف لإطلاق النار. وبعد شهر، أبرم اتّفاق ثلاثي في دمشق بين القوات اللبنانية وحركة أمل والحزب التقدمي الاشتراكي لوضع حدّ للحرب الدائرة في ما بينها.[٤٦١]

غير أنّ القتال الدائر في بيروت وضواحيها بين الجيش السوري وحلفائه في بيروت الغربية، والقوات اللبنانية والجيش اللبناني، أدّى إلى قصف مركّز للمناطق السكنية بين بيروت الشرقية وبيروت الغربية، كما في الشوف وضواحي العاصمة الشرقية والشمالية الشرقية والجنوبية.

---

٤٥٥ جريدة النهار، ١٩٨٨/١٠/٢٢.
٤٥٦ جريدة النهار، ١٩٨٨/١٠/٢٧.
٤٥٧ جريدة النهار ١٩٨٤/١/٥ و١٩٨٤/١/٦.
٤٥٨ Le Mandat Amine Gemayel, 103.
٤٥٩ جريدة النهار، ١٩٨٥/٧/١١.
٤٦٠ جريدة النهار، ١٩٨٧/٧/٤.
٤٦١ جريدة النهار، ١٩٨٥/١٢/٢٩.

- ١٠ آب/أغسطس ١٩٨٣: أدى قصف الحزب التقدّمي الاشتراكي لبيروت الشرقية وضواحيها، بما فيها اليرزة والجمهور والمكلّس وبعبدا والمنصورية، إلى مقتل ١٢ مدنيًا وجرح ٢٥ مدنيًا آخر.[٤٦٢]

- ٢٦ كانون الأول/ديسمبر ١٩٨٣: استخدم الجيش اللبناني القصف بالمدفعية الثقيلة في مواجهاته مع الميليشيات الشيعية في ضاحية بيروت الجنوبية، ما أدى إلى مقتل ٤٠ وجرح ١٥٠.[٤٦٣]

- ١٣ كانون الثاني/يناير ١٩٨٤: تعرّض باص مدرسة الأنطونيّة في بعبدا لإطلاق نار فيما كان يقلّ التلاميذ من منطقة كفرشيما. فقُتل السائق وجُرح ما بين ثلاثة و١٥ تلميذًا.[٤٦٤]

- ١٦ كانون الثاني/يناير ١٩٨٤: تعرّضت بيروت الكبرى، والمتن، وكسروان، وعاليه والشوف إلى قصف عنيف مدّة ١٢ ساعة، واستهدف القصف المدارس، وأدى إلى مقتل عدد من التلاميذ. وقد بلغ مجموع القتلى من المدنيّين ٢٢ فيما جُرح أكثر من ٧٥ في ذلك اليوم.[٤٦٥]

- ٢٠ كانون الثاني/يناير ١٩٨٤: يوم آخر من القصف العنيف والمركّز الّذي استهدف بيروت الكبرى، والمتن، وكسروان، وعاليه، والشوف. فقُتل عشرة مدنيّين على الأقلّ وجُرح ٣٨ مدنيًا آخر.[٤٦٦]

- ٢١ كانون الثاني/يناير ١٩٨٤: سقطت قذيفة على مصنع في كفرشيما، فقُتل ستّة عمّال هنود في تلك الليلة.[٤٦٧]

- أوائل شباط/فبراير ١٩٨٤: حصل تبادل نار بين الجيش اللبناني ومسلّحي حركة أمل ما لبث أن تطوّر إلى قصف بقذائف الهاون في المتن، والشوف، وعاليه وكسروان. فقُتل ٥٠ مدنيًّا على الأقلّ وجُرح ٢٠٠ مدنيّ آخر أثناء عمليات القصف.[٤٦٨]

- منتصف شباط/فبراير ١٩٨٤: هرب حوالى ٨،٠٠٠ مدني من ضواحي بيروت والمناطق الشوفية الساحليّة باتّجاه الجنوب.[٤٦٩]

- ١٤ أيار/مايو ١٩٨٤: أدّى القصف المدفعي للمناطق السكنية إلى سقوط قذيفة في ملعب إحدى المدارس في الأشرفية، فقُتل تلميذ في الثانية عشرة من عمره وجُرح ٢٣ شخصًا آخر، من بينهم خمسة أولاد بُترت أقدامهم.[٤٧٠]

- ١– ١٩ أيار/مايو ١٩٨٤: أدّى القصف إلى مقتل ٥٥ شخصًا وجرح ٣٩٠ شخصًا آخر في بيروت الكبرى.[٤٧١]

- ١١ حزيران/يونيو ١٩٨٤: في خلال يوم من القصف المركّز على المناطق المتاخمة لخطوط الجبهات، قُتل ما بين ٨١ و٩٠ مدنيًّا وجُرح ما بين ٢٢٠ و٣٥٣ مدنيًا آخر.[٤٧٢]

- ١ كانون الثاني/يناير ١٩٨٥: تعرّضت مناطق كفرشيما، والحدث، وبعبدا، والحازمية، والفياضية، واليرزة، وعاريا، وسن الفيل، والدكوانة، والأشرفية، والجديدة، وبرمانا، وبيت مري، والمنصورية، وعجلتون، وبلونة، والقليعات، وعاليه وخلده، لقصف عنيف، ما أدّى إلى مقتل عدد غير محدّد من الأشخاص.[٤٧٣]

---

٤٦٢ Le Mandat Amine Gemayel, 55.

٤٦٣ المرجع نفسه، ص. ٧٤.

٤٦٤ جريدة النهار، ١٩٨٤/١/١٤؛ Le Mandat Amine Gemayel, 81.

٤٦٥ جريدة النهار، ١٩٨٤/١/١٧.

٤٦٦ جريدة النهار، ١٩٨٤/١/٢١.

٤٦٧ جريدة النهار، ١٩٨٤/١/٢٤.

٤٦٨ جريدة النهار، ١٩٨٤/٢/٢ و١٩٨٤/٢/٤.

٤٦٩ جريدة النهار، ١٩٨٤/٢/١٨.

٤٧٠ Le Mandat Amine Gemayel, 93.

٤٧١ المرجع نفسه، ص. ٩٢.

٤٧٢ L'Orient-le Jour، ١٩٨٤/٦/١٢؛ Le Mandat Amine Gemayel, 97.

٤٧٣ جريدة النهار، ١٩٨٥/١/٣.

- ٢٤ كانون الثاني/يناير ١٩٨٥: تعرّضت للقصف بيروت الشرقية، لا سيّما محيط الأشرفية والحدث وعين الرمّانة. وسقطت القذائف على بعض المدارس بين السابعة والثامنة صباحًا، فقُتل عدد من الأهالي والتلاميذ.[٤٧٤]

- ٣٠ نيسان/أبريل ١٩٨٥: اندلعت موجة جديدة من القتال بين بيروت الشرقية وبيروت الغربية، وتركّزت على خطوط الجبهات. وتبادل الطرفان القصف المدفعي فانهالت القذائف على المناطق السكنية في الجانبين، ما أدى إلى إقفال المدارس والطرقات بين شطري العاصمة. وبحلول منتصف أيار/مايو كان ٤٠ مدنيًا قد قُتلوا وجُرح أكثر من ١٦٠ مدنيًا آخر.[٤٧٥]

- ١٢ آب/أغسطس ١٩٨٥: بين الواحدة والخامسة صباحًا، أطلقت مئات قذائف الهاون والصواريخ الطويلة والمتوسطة المدى على شطري العاصمة، كما على ضاحيتَيها الشمالية والجنوبية والمتن وكسروان؛ فقُتل ثمانية أشخاص وجُرح ٥٥ شخصًا آخر.[٤٧٦]

- ٢٠ آب/أغسطس ١٩٨٥: تعرّض شطرا العاصمة لقصف عنيف ومركّز بالإضافة إلى جبيل، والبترون في شمال لبنان. فقُتل في ذلك اليوم ٣١ مدنيًا وجُرح ١٢١ مدنيًا آخر على الأقل.[٤٧٧]

- ٢١ آب/أغسطس ١٩٨٥: تواصل القصف ليطال ١٩٠- بلدة وأحياء سكنية من بيروت، والمتن وكسروان، وعاليه وجبيل، ما أدى إلى مقتل ٢٦ مدنيًا وجرح ٩٦ مدنيًا آخر. كما قُصف مطار بيروت ودُمّرت طائرتان تجاريتان.[٤٧٨]

- ٢٨ أيلول/سبتمبر ١٩٨٥: تعرّضت بيروت بشطرَيها الشرقي والغربي، وضاحيتها الجنوبية كما بلدات المتن الشمالي والجنوبي وكسروان، بالإضافة إلى القصر الرئاسي والمطار ووزارة الدفاع، لقصف عنيف ومركّز مدة ستّ ساعات. فقُتل ٣٢ مدنيًا على الأقل وجُرح ٨٧ مدنيًا آخر. كما ألحق القصف أضرارًا جسيمة بالبنى التحتية المدنية، فأُقفل المعبر ما بين بيروت الشرقية والغربية، كما أُقفل المطار وتمّ تحويل مسار الطائرات إلى مطار لارنكا في قبرص.[٤٧٩]

في البقاع:

- أوائل شباط/فبراير ١٩٨٤: قصف الجيش السوري مدينة زحلة لثلاثة أيام متواصلة فقُتل سبعة أشخاص على الأقل.[٤٨٠]

في بيروت الغربية، استمرّ الاقتتال الداخلي بين الميليشيات المختلفة لغاية نهاية تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٥، وشهد جولات من القصف المركّز والشديد.

- ٢١ كانون الثاني/يناير ١٩٨٥: أدى الاقتتال بين أمل والمرابطون في صبرا وبيروت إلى مقتل أربعة مدنيّين، من بينهم طفلان، وجرح ١١ مدنيًا آخر.[٤٨١]

- ١٨ نيسان/أبريل ١٩٨٥: أجبر القتال العنيف بين أمل والمرابطون السكان على التزام الملاجئ ليومين كاملين. وقُتل ٣٥ مدنيًا على الأقل وجُرح ١٦٧ مدنيًا آخر بحسب مصادر طبية لوكالة الصحافة الفرنسية.[٤٨٢]

- ١ تموز/يوليو ١٩٨٥: أدت معركة دامت ثماني ساعات بين أمل والحزب التقدمي الاشتراكي إلى إقفال المكاتب والمدارس والجامعات والمصارف. وقُتل ستة مدنيّين وجُرح ٢٩ مدنيًا آخر.[٤٨٣]

---

٤٧٤ حروب الآلهة، ص. ١٥٦.
٤٧٥ جريدة النهار، ١٩٨٥/٥/١٦.
٤٧٦ جريدة النهار، ١٩٨٥/٨/١٣،
٤٧٧ جريدة النهار، ١٩٨٥/٨/٢١.
٤٧٨ جريدة النهار، ١٩٨٥/٨/٢٢.
٤٧٩ جريدة النهار، ١٩٨٥/٩/٢٩.
٤٨٠ جريدة النهار، ١٩٨٤/٢/٢ و١٩٨٤/٢/٤.
٤٨١ جريدة النهار، ١٩٨٥/١/٢٢.
٤٨٢ جريدة النهار، ١٩٨٥/٤/١٩.
٤٨٣ جريدة النهار، ٢٠١٢/٧/٢.

- ٥ آب/أغسطس ١٩٨٥: قُتل طالب وجُرح ثلاثة آخرون لدى سقوط قذيفة في حرم الجامعة الأميركية في بيروت.[٤٨٤]

- ٢١- ٢٢ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٥: أدت المعارك العنيفة في بيروت الغربية بين أمل والحزب التقدمي الاشتراكي إلى مقتل ٥٣ مدنيًّا وجرح ٢٢٥ مدنياً آخر[٤٨٥]. كما اختطف الجانبان في ذلك اليوم أكثر من ٤٠٠ شخص.[٤٨٦]

٣.٥ حرب المخيّمات

كانت حرب المخيّمات بمثابة نزاع على السيطرة على بيروت الغربية وقد اعُتبرت امتدادًا للنزاع السياسي بين كل من سوريا ومنظمة التحرير الفلسطينية. وقد اندلعت بين أيار/مايو ١٩٨٥ وكانون الثاني/يناير ١٩٨٨. وامتدّت المعارك إلى ضاحية بيروت الجنوبية، كما إلى جنوب البلاد، حيث تُرجمت معارك ضارية بين حركة أمل الشيعية المدعومة من سوريا، وعلى رأسها نبيه بري، والفصائل الفلسطينية المختلفة، من بينها الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ومنظمة التحرير الفلسطينية، اللتين عادتا إلى المخيمات في بيروت وصيدا. وكانت المواجهات الأولى قد وقعت في شهرَي حزيران/يونيو وتموز/يوليو من العام ١٩٨٤,[٤٨٧] وفي العام ١٩٨٥، ومع جلاء الجيش الإسرائيلي من بلدات في صور والنبطية، بسطت حركة أمل سيطرتها واتّخذت لها مواقع حول المخيمات الفلسطينية في الراشدية والبصّ.[٤٨٨]

في ١٩ أيار/مايو ١٩٨٥، فرض مسلّحو أمل، بدعم من اللواء السادس في الجيش اللبناني، حصارًا على المخيّمات الفلسطينية في صبرا وشاتيلا وبرج البراجنة. وبحلول أوائل حزيران/يونيو، كان المخيّم قد دُمِّر في صبرا؛ أما في شاتيلا، فحوصر مقاتلو منظمة التحرير الفلسطينية ضمن منطقة ضيّقة، فيما عزلت حركة أمل برج البراجنة.[٤٨٩] وعمد مسلّحو الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ومنظمة التحرير الفلسطينية المتمركزون في الشوف إلى قصف ضواحي بيروت الجنوبية، حيث تتواجد معظم مراكز حركة أمل.

- ٢٠ أيار/مايو ١٩٨٥: استمرّت المعارك ٢١ ساعة. وبحلول نهاية الشهر، كان عدد القتلى قد تراوح بين ٧٦[٤٩٠] و٩٦[٤٩١] فيما بلغ عدد الجرحى ٦٣٠، كحصيلة للقتال في برج البراجنة وشاتيلا. وكان في عداد القتلى سجناء أُعدموا بإجراءات موجزة، ومدنيّون فلسطينيون وضحايا القصف المدفعي.

- أوائل حزيران/يونيو ١٩٨٥: مع اجتياح مقاتلي أمل مخيمَي صبرا وشاتيلا، أقدم عناصرها على إعدام العديد من الأسرى الفلسطينيين بإجراءات موجزة.[٤٩٢]

- ١٧ حزيران/يونيو ١٩٨٥: قُتل ١٢٠ مدنيًا على الأقل وجرح مئات آخرون.[٤٩٣]

- ٨ أيلول/سبتمبر ١٩٨٥: أدى القتال بين أمل والميليشيات الفلسطينيّة في برج البراجنة والمناطق المجاورة منذ بداية أيلول/سبتمبر إلى مقتل ٤٢ شخصًا وجرح ١٨٣ شخصًا آخر، بحسب وكالة الأسوشيتيد بريس.[٤٩٤]

- ١٣ كانون الأول/ديسمبر ١٩٨٦: أدّى قصف ميليشيا أمل لمخيّمَي شاتيلا وبرج البراجنة إلى مقتل ٢٠ شخصًا وجرح ٧٠ شخصًا آخر. وبحسب التقارير الصحفية فقد دمّرت أمل ٩٠٪ من مخيّم شاتيلا. وقام مسلّحو الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ومنظمة التحرير الفلسطينية المتمركزون في عاليه بقصف ضاحية بيروت الجنوبية، ما أدى إلى مقتل ٢٠ شخصًا وجرح ٧٠ شخصًا آخر.[٤٩٥]

---

٤٨٤ جريدة النهار، ١٩٨٥/٨/١٢.
٤٨٥ جريدة النهار، ١٩٨٥/١١/٢٥؛ جريدة السفير، ١٩٨٥/١١/٢٤.
٤٨٦ Coexistence in Wartime Lebanon, 305.
٤٨٧ سنّو، حرب لبنان، ص. ٤١٠.
٤٨٨ MERIP reports, June 1985, No. 133, 6.
٤٨٩ Coexistence in Wartime Lebanon, 305.
٤٩٠ سنّو، حرب لبنان، ص. ٤١٠.
٤٩١ Le Mandat Amine Gemayel, 134.
٤٩٢ سنّو، حرب لبنان، ص. ٤١٠؛ MERIP reports, June 1985, No. 133, 7.
٤٩٣ جريدة النهار، ١٩٨٥/٥/٢٢ و١٩٨٥/٦/١٨.
٤٩٤ جريدة النهار، ١٩٨٥/٩/٩؛ حرب لبنان، ص. ٢٣٦.
٤٩٥ L'Orient-le Jour, L'Orient-le Jour, 14/12/1985.

في ٣١ كانون الأول/ديسمبر ١٩٨٦، حصلت مناوشات محدودة حول مخيمات الرشيدية في صور، وبرج البراجنة وشاتيلا في بيروت.

- أوائل شباط/فبراير ١٩٨٧: ازدادت خطورة حرب المخيّمات، فاستُهدف مخيّما شاتيلا وبرج البراجنة، بالإضافة إلى مناطق مختلفة من ضاحية بيروت الجنوبية. وفي ٧ شباط/فبراير قُتل عشرة أشخاص وجُرح ٦٥ شخصًا آخر على الأقل.[٤٩٦]

- ٨ شباط/فبراير ١٩٨٧: قُتل ١٥ شخصًا وجُرح ١٣ شخصًا آخر، من بينهم عدد من المدنيّين.[٤٩٧]

٢٠ كانون الثاني/يناير ١٩٨٨: أخلى مسلّحو أمل وعناصر اللواء السادس في الجيش اللبناني مواقعهم، وقام الجيش السوري بالانتشار على مقربة من شاتيلا وبرج البراجنة، كجزء من خطة أحادية الجانب وضعها زعيم أمل نبيه برّي لإنهاء حرب المخيّمات.[٤٩٨]

- ٨ كانون الثاني/يناير ١٩٨٧: تعرّضت الأحياء السكنية في الحدث وبعبدا والحازمية لجولة من القصف المركّز كانت حصيلتها مقتل سبعة مدنيّين على الأقل وجرح ٤١ مدنيًا آخر.[٤٩٩]

- ١٦– ٢٠ شباط/فبراير ١٩٨٧: اتّسم القتال الدائر في بيروت الغربية بين أمل والحزب الشيوعي بمؤازرة الحزب التقدمي الاشتراكي بالضراوة. وذكرت التقارير مقتل ٢٠٠ شخص وجرح أكثر من ٤٥٠ شخصًا آخر من المدنيين والمقاتلين.[٥٠٠]

- ١٦ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٧: اندلع القتال بين التنظيم الشعبي الناصري ومقاتلي فتح في صيدا والمناطق المحيطة بعين الحلوة والمية ومية جنوب لبنان. وكانت الحصيلة ستة قتلى و٤٤ جريحًا على الأقل من المقاتلين والمدنيّين.[٥٠١]

٣.٦ الاغتيالات المستهدفة والسيارات المفخخة وأعمال الخطف

كما في الفصل السابق، تركّز الفقرة التالية على الاغتيالات المستهدفة والاعتداءات بالسيارات المفخّخة وأعمال الخطف، وعلى أشكال العنف كافة التي أثّرت في الحياة اليوميّة للبنانيّين.

وهي تتضمّن لائحة غير شاملة بأخطر الاعتداءات المرتكبة بين العامين ١٩٨٣ و١٩٨٨.[٥٠٢]

الاعتداءات المستهدفة

- ١٨ نيسان/أبريل ١٩٨٣: اقتحمت شاحنة مفخّخة بـ١٥٠ كلغ من مادة الـ"تي. أن. تي" باحة السفارة الأميركية حيث انفجرت. وكانت حصيلة هذا الهجوم الانتحاري ٦٣ قتيلا، من بينهم روبرت إيمز، رئيس ال"سي. أي. آي" للشرق الأوسط، وأكثر من ١٠٠ جريح.[٥٠٣]

- ٢٣ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٨٣: استهدفت عملية انتحارية في بيروت ثكنة "المارينز" التي كانت تضمّ حينها ما يناهز ٣٠٠ عنصر. وقد بلغت قوة المتفجّرة ما بين ٦،٨٠٠ إلى ٩،٥٠٠ كلغ من الـ"تي أن. تي"، فقُتل ٢٤١ عنصرًا من ال"مارينز". وبعد عشرين ثانية من الانفجار الأول، دوّت متفجّرة ثانية وقتلت ٥٨ مظليًا فرنسيًا في فوج المظليّين التابع لسلاح المدفعية البحرية (دراكار)، بالإضافة إلى امرأة وأولادها الثلاثة في أحد المباني المجاورة.[٥٠٤]

---

٤٩٦ جريدة النهار، ١٩٨٧/٢/٨.
٤٩٧ جريدة النهار، ١٩٨٧/٢/٩.
٤٩٨ جريدة النهار، ١٩٨٨/١/٢١.
٤٩٩ جريدة النهار، ١٩٨٧/١/٩.
٥٠٠ جريدة النهار، ١٩٨٧/٢/٢١.
٥٠١ جريدة النهار، ١٩٨٧/١١/١٧.
٥٠٢ للائحة شاملة بالتفجيرات بالسيارات المفخخة وللاغتيالات المستهدفة، أنظر *www.memoryatwork.org*.
٥٠٣ **أنا الضحية والجلاد أنا**، ص. ٢٩٣؛ جريدة النهار، جريدة السفير، ١٩٨٣/٤/١٩ و١٩٨٣/٤/٢٢.
٥٠٤ Beware of Small States، ١٩٤; السفير، ١٩٨٣/١٠/٢٤.

- ١ كانون الأول/ديسمبر ١٩٨٣: اغتيل الشيخ والقاضي الدرزي حليم تقي الدين في منزله في بيروت الغربية.[٥٠٥]

- ١٨ كانون الثاني/يناير ١٩٨٤: اغتيل رئيس الجامعة الأميركية في بيروت، مالكولم كير، رميًا بالرصاص في حرم الجامعة، وأعلنت منظّمة الجهاد الإسلامي مسؤوليتها عن الاغتيال.[٥٠٦]

- شباط/فبراير ١٩٨٤: اغتيل الشيخ راغب حرب رميًا بالرصاص في منزله في جبشيت، جنوب لبنان.[٥٠٧]

- ٩ أيلول/سبتمبر ١٩٨٤: قُتل أربعة مدنيّين، من بينهم امرأة، وجُرح ٢٧ شخصًا آخر جرّاء عبوّة بزنة ٧٥ كلغ من الـ"تي. أن. تي" وضعت داخل سيارة وفُجِّرت عن بعد في منطقة الروشة في بيروت الغربية. واستهدفت المتفجرة موكب رئيس الحكومة سليم الحصّ وهو في طريقه لمقابلة المفتي حسن خالد.[٥٠٨]

- ٢٠ أيلول/سبتمبر ١٩٨٤: أدّى تفجير انتحاري استهدف المقرّ الجديد للسفارة الأميركية في عوكر، جبل لبنان، إلى مقتل ثمانية أشخاص على الأقل وجرح ما بين ٥٠ و١٠٠ شخص آخر، من بينهم السفيران الأميركي والبريطاني. وأعلنت منظمة الجهاد الإسلامي مسؤوليتها عن العملية.[٥٠٩]

- ٢٨ كانون الأول/ديسمبر ١٩٨٤: أقدم أربعة مسلّحين على اغتيال الشيخ الدرزي خليل الطويل في بعقلين الشوف.[٥١٠]

- ٢١ كانون الثاني/يناير ١٩٨٥: استهدفت سيارة مفخخة بـ٣٠ كلغ من الـ"تي. أن. تي" مصطفى سعد، نجل معروف سعد وزعيم التنظيم الشعبي الناصري. فقُتل مدنيان وجُرح ٤٥ شخصًا آخر (من بينهم مصطفى سعد، وزوجته وأولادهما الثلاثة).[٥١١]

- ٤ آذار/مارس ١٩٨٥: قُتل ١١ شخصًا وجُرح ٢٨ شخصًا آخر على الأقل بتفجير عبوة زنتها ٧٥ كلغ من الـ"تي. أن. تي" كانت موضوعة في أحد المكاتب في خلال اجتماع لقادة حركة أمل في صور.[٥١٢]

- ٨ آذار/مارس ١٩٨٥: استهدف انفجار في ضاحية بئر العبد في بيروت (غالبية سكانها من الشيعة) السيّد محمّد حسين فضل الله، لكنه نجا من محاولة الاغتيال وقُتل أكثر من ٨٠ شخصًا فيما جُرح ما يقارب الـ٢٠٠.[٥١٣]

- ١٨ كانون الأول/ديسمبر ١٩٨٦: أطلق أربعة مسلّحين النار على نبيلة برير، وهي موظّفة في اليونيسيف، فأردوها في بيروت الغربية. وكان والداها قد اغتيلا بالطريقة نفسها، في عين الرمانة، في العام ١٩٧٥.[٥١٤]

- ٧ كانون الثاني/يناير ١٩٨٧: أدى انفجار سيارة مفخّخة كانت تستهدف الرئيس كميل شمعون في منطقة كورنيش النهر في بيروت إلى مقتل أربعة أشخاص على الأقل، من بينهم ثلاثة من حرّاسه الشخصيّين، وإلى جرح ٣٩ شخصاً آخر على الأقل، من بينهم الرئيس.[٥١٥]

- ١٧ شباط/فبراير ١٩٨٧: اغتيل المفكّر الشيوعي حسين مروّة في منزله في الرملة البيضاء في بيروت الغربية.[٥١٦]

---

٥٠٥ حروب الآلهة، ص. ٣٦ .
٥٠٦ جريدة النهار، ١٩٨٤/١/١٩؛ Le Mandat Amine Gemayel, 80 .
٥٠٧ Pity the Nation, ٥٥٩.
٥٠٨ جريدة السفير، ١٩٨٤/٩/٧.
٥٠٩ جريدة السفير، ١٩٨٤/٩/٢١.
٥١٠ جريدة النهار، ١٩٨٥/١/١.
٥١١ جريدة السفير، ١٩٨٥/١/٢٢.
٥١٢ النهار العربي والدولي، ١٩٨٥/٩/٢٣.
٥١٣ جريدة النهار، ١٩٨٥/٣/١٠؛ الجزيرة، حرب لبنان، الحلقة ١٣.
٥١٤ Le Mandat Amine Gemayel, 212.
٥١٥ جريدة السفير، ١٩٨٧/١/٨؛ جريدة النهار ١٩٨٧/١/٨.
٥١٦ جريدة النهار، ١٩٨٧/٢/١٨.

- ١ حزيران/يونيو ١٩٨٧: اغتيل رئيس الحكومة رشيد كرامي بواسطة متفجرة وضعت تحت مقعده على متن مروحية للجيش اللبناني كانت تقلّه إلى بيروت.[٥١٧]

- ٢٤ أيلول/سبتمبر ١٩٨٧: اقتحم ثلاثة مسلّحين مكتب الأب أندري ماس، رئيس فرع جامعة القديس يوسف في صيدا، وأطلقوا عليه ثلاث رصاصات أردته قتيلًا.[٥١٨]

السيارات المفخخة

- ٢٨ كانون الثاني/يناير ١٩٨٣: قُتل ٣٠ مدنيًا على الأقل وجُرح وفُقد العشرات (من بينهم عدد من المدنيّين والمسلّحين) في انفجار سيارة مفخخة في مدينة شتورة، البقاع، أتى على مبنى من ثلاث طبقات كان يضمّ مكاتب لمنظمات فلسطينية. أما معظم الضحايا فكانوا من الفلسطينيّين.[٥١٩]

- ٥ شباط/فبراير ١٩٨٣: انفجرت عبوّة بزنة ٢٤٠ كلغ من الـ"تي أن. تي" في شارع كاراكاس، في بيروت الغربية، وأدت إلى مقتل ١٢ مدنيًا، من بينهم ثلاثة ما دون الثامنة عشرة من العمر، وإلى جرح ١١٠ أشخاص آخرين على الأقل؛ كما أشعلت النيران في مبنيين مجاورين وفي عدد من السيارات المتوقّفة في المكان. كانت العبوة موضوعة قبالة معهد الأبحاث الفلسطيني، الذي ضمّ في ذلك الوقت مكاتب موقّتة لمنظمة التحرير الفلسطينية.[٥٢٠]

- ١٦ شباط/فبراير ١٩٨٣: أدى انفجار سيارة مفخخة على مقربة من مكاتب حزب الكتائب في أنطلياس جبل لبنان، إلى مقتل مدنيّين اثنين وجرح خمسة آخرين.[٥٢١]

- ٨ نيسان/أبريل ١٩٨٣: أدى انفجار عبوة وضعت على مقربة من مكاتب الحرس الثوري الإيراني في بعلبك، البقاع، إلى مقتل شخصين وجرح ١٥ شخصًا آخر.[٥٢٢]

- ٢٠ تمّوز/يوليو ١٩٨٣: قُتل ستة من موظفي فندق السامرلاند وجُرح ١٥ شخصاً آخر من بينهم ست نساء، في انفجار قنبلة وضعت داخل سيارة ركنها مسلّحان ولاذا بالفرار بعد قتلهما أحد حراس الفندق.[٥٢٣]

- ٧ آب/أغسطس ١٩٨٣، انفجرت عبوة زنتها ١٠٠ كلغ من الـ"تي. أن. تي" في سوق مكتظ للخضار في بعلبك، البقاع، ما أدى إلى مقتل ٣٩ مدنيًا وجرح ١٣٣ مدنيًا آخر.[٥٢٤]

- ٤ أيلول/سبتمبر ١٩٨٣: في ضاحية حارة حريك، جنوب بيروت، قُتل ١٣ شخصًا من بينهم خمس نساء و٣ أطفال في انفجار سيارة مفخخة.[٥٢٥]

- ٧ أيلول/سبتمبر ١٩٨٣: قُتل ستة أشخاص وجُرح ٣٦ شخصًا آخر في انفجار سيارة مفخخة رُكنت قبالة مسجد على مقربة من مقرّ المرابطون وعيادة الهلال الأحمر اللبناني في الطريق الجديدة في بيروت الغربية، فدُمّرت العيادة بالكامل.[٥٢٦]

- ٥ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٨٣: أدى انفجار قنبلة زنتها ١٥٠ كلغ من الـ"تي. أن. تي" وُضعت في شاحنة على مقربة من مقر المظليين الفرنسيين في الطريق الجديدة في بيروت الغربية، على بعد ٣٠٠ متر من مستشفى المقاصد، إلى مقتل ١٦ مدنيًا (من بينهم ستّة أطفال وأربع نساء)، وجرح ١٠٠ شخص آخر على الأقل، من بينهم سبعة أطفال.[٥٢٧]

---

٥١٧ جريدة النهار، ١٩٨٧/٦/٢.
٥١٨ جريدة النهار، ١٩٨٧/٩/٢٥.
٥١٩ جريدة النهار، ١٩٨٣/١/٢٩؛ جريدة السفير، ١٩٨٣/١/٢٩؛ Le Mandat Amine Gemayel, 30، ذكر أن ٤٥ قتيلًا قد سقط.
٥٢٠ جريدة النهار؛ جريدة السفير، ١٩٨٣/٢/٦.
٥٢١ جريدة السفير، ١٩٨٣/٢/١٧.
٥٢٢ جريدة السفير، ١٩٨٣/٤/٩.
٥٢٣ جريدة السفير، ١٩٨٣/٧/٢٢.
٥٢٤ جريدة السفير، ١٩٨٣/٨/٨.
٥٢٥ جريدة السفير، ١٩٨٣/٩/٥.
٥٢٦ جريدة السفير، ١٩٨٣/٩/٨.
٥٢٧ جريدة النهار، ١٩٨٣/١٢/٦.

- ٢١ كانون الأول/ديسمبر ١٩٨٣: قُتل ١٥ مدنيًا وجُرح ٨٥ مدنيًا آخر في انفجار قنبلة موضوعة في شاحنة على مقربة من مقرّ المظليين الفرنسيين على طريق الشام، بالقرب من كلية الطب في بيروت. وبعد خمس دقائق من الانفجار الأول، انفجرت عبوة ثانية داخل فندق ماربل تاور في شارع الحمرا في بيروت الغربية، ما أدّى إلى مقتل شخص واحد وجرح أربعة آخرين.[٥٢٨]

- ٢٩ شباط/فبراير ١٩٨٤: قُتل شخص وطفل في شهره السادس، وجُرح ٦٠ شخصًا آخر (من بينهم ١٩ امرأة و سبعة أطفال) في انفجار سيارة مفخخة بالديناميت في منطقة تلّة الخياط في بيروت الغربية.[٥٢٩]

- ٢٩ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٨٤: قُتل أربعة أشخاص وجُرح ١٦ شخصًا آخر في انفجار قنبلة وُضعت في حيّ تجاري مكتظّ في عاليه، جبل لبنان.[٥٣٠]

وقع أكثر من ١٠٠ انفجار في أنحاء مختلفة من البلاد في خلال الأشهر الأخيرة من العام ١٩٨٤.[٥٣١]

- ١١ كانون الثاني/يناير ١٩٨٥: أدّى انفجار قنبلة في أحد المصارف في المصيطبة في بيروت الغربية إلى مقتل ثلاثة مدنيّين وجرح أكثر من ٤٠ مدنيًا آخر.[٥٣٢]

- ١ شباط/فبراير ١٩٨٥: قُتل ستة أشخاص (من بينهم امرأة) وجُرح ٨٠ شخصًا آخر (من بينهم ٢٩ امرأة)، في طرابلس، شمال لبنان، في انفجار سيارة مفخخة بـ٦٠ كلغ من الـ"تي. أن. تي" كانت مركونة قبالة أحد المساجد في خلال صلاة الجمعة.[٥٣٣]

- ١٠ شباط/فبراير ١٩٨٥: انفجرت قنبلة أخرى قبالة مقرّ حركة التوحيد الإسلامي في طرابلس، ما أدّى إلى مقتل سبعة مدنيّين وجرح ٢٠ مدنيًا آخر. وفي اليوم نفسه، أدّى انفجار سيارة مفخخة في شارع فردان في بيروت الغربية، إلى مقتل مدنيّين اثنين وجرح امرأة.[٥٣٤]

- ١٩ شباط/فبراير ١٩٨٥: أدى انفجار سيارة مفخخة في ضاحية بيروت الجنوبية إلى مقتل خمسة أشخاص وجرح ٤٤ شخصًا آخر (من بينهم عشر نساء وطفل).[٥٣٥]

- ٢٥ شباط/فبرابر ١٩٨٥: أدى انفجار شاحنة مفخخة إلى مقتل أربعة مدنيين وجرح ٤٢ شخصًا آخر (من بينهم ١٤ امرأة وستة أطفال) في حي ماضي في ضاحية بيروت الجنوبية.[٥٣٦]

- ٢٢ أيار/مايو ١٩٨٥: قُتل ٣٠ مدنيًا وجُرح ١٧٧ شخصًا آخر (معظمهم من الطلاب والمارة) وفُقد ١٥ مدنيًا على أثر انفجار في منطقة سن الفيل، جبل لبنان.[٥٣٧]

- ١٤ حزيران/يونيو ١٩٨٥: انفجرت قنبلة زنتها ٢٠٠ كلغ من الـ"تي. أن. تي" كانت موضوعة داخل سيارة عند حاجز تفتيش للجيش اللبناني في منطقة الجناح، على مقربة من فندق السامرلاند في بيروت الغربية، وكانت الحصيلة مقتل ١٥ شخصًا من بينهم السائق وأحد الركاب وثلاثة جنود.[٥٣٨]

- ٢٠ حزيران/يونيو ١٩٨٥: خلال عطلة دينية، أدى انفجار سيارة مفخخة بـ١٠٠ كلغ من الـ"تي. أن. تي"، قبالة أحد أكشاك بيع البوظة على شاطئ طرابلس، إلى مقتل ٥٠ شخصًا على الأقل، وجرح ١١٠ أشخاص آخرين، معظمهم من النساء والأطفال.[٥٣٩]

---

٥٢٨ جريدة النهار، ١٩٨٣/١٢/٢٢.
٥٢٩ جريدة السفير، ١٩٨٤/٣/١.
٥٣٠ جريدة السفير، ١٩٨٤/١١/٣٠.
٥٣١ حروب الآلهة، ص. ١٨٢.
٥٣٢ جريدة النهار، ١٩٨٥/١/١٢.
٥٣٣ جريدة النهار، ١٩٨٥/٢/٢.
٥٣٤ جريدة النهار، ١٩٨٥/٢/١١.
٥٣٥ جريدة السفير، ١٩٨٥/٢/١١.
٥٣٦ جريدة السفير، ١٩٨٥/٢/٢٦.
٥٣٧ جريدة النهار، ١٩٨٥/٥/٢٣.
٥٣٨ جريدة النهار العربي والدولي، ١٩٨٥/٩/٢٣.
٥٣٩ المرجع نفسه.

- ١٤ آب/أغسطس ١٩٨٥: قُتل ١٣ شخصًا (من بينهم امرأة وثلاثة أطفال) وجُرح ١١٨ شخصًا آخر كما فُقد طفلان في انفجار عبوة زنتها ٢٠٠ كلغ من الـ"تي. أن. تي" في منطقة سدّ البوشرية.[٥٤٠]

- ١٧ آب/أغسطس ١٩٨٥: أدّى انفجار عبوة زنتها ٢٥٠ كلغ من الهيكسوجين قبالة أحد محال السوبرماركت في ساعة الذروة، على أتوستراد جل الديب – أنطلياس إلى مقتل ٣١ مدنيًا من بينهم أربع نساء على الأقل، وجرح ٨٥ شخصًا آخر، كما فُقد شخص.[٥٤١]

- ١٨ آب/أغسطس ١٩٨٥: أدى انفجار سيارة مفخخة بالقرب من أحد محال السوبرماركت في الأشرفية إلى مقتل ٣٠ شخصًا وجرح ٨٠ شخصًا آخر.[٥٤٢]

- ١٩ آب/أغسطس ١٩٨٥: أدّى انفجار سيارة مفخخة في كركول الدروز في بيروت الغربية إلى مقتل ٢٢ مدنيًا وجرح ٩٨ آخر. وفي اليوم نفسه، أدى انفجار قنبلتين في الضاحية الجنوبية من بيروت وعند نقطة العبور بين شطرَي العاصمة إلى مقتل شخصين وجرح ستة أشخاص آخرين.[٥٤٣]

- ٢٠ آب/أغسطس ١٩٨٥: قُتل ٥٦ مدنيًا (من بينهم أربع نساء وطفل) وجُرح ١٢٠ شخصًا آخر في انفجار سيارة مفخخة في طرابلس.[٥٤٤]

- ٤ أيلول/سبتمبر ١٩٨٥: أدى انفجار سيارة مفخخة في مدينة زحلة إلى مقتل ١٤ مدنيًا من بينهم أربعة أطفال وسيدتان، وإلى جرح ٤٢ مدنيًا آخر.[٥٤٥]

- ٢٤ شباط/فبراير ١٩٨٦: انفجرت سيارة مفخخة في سن الفيل، ما أدى إلى مقتل أربع مدنيين (من بينهم سيدة وطفل) وجرح ١٧ شخصًا آخر (من بينهم أربع نساء وطفل).[٥٤٦]

- ٢٦ آذار/مارس ١٩٨٦: أدى انفجار سيارة مفخخة أخرى في سن الفيل إلى مقتل ستة أشخاص من بينهم امرأة، وجرح ٧٣ شخصًا آخر (من بينهم ٤٦ امرأة).[٥٤٧]

- ٨ نيسان/أبريل ١٩٨٦: أدى انفجار قنبلة في منطقة جونيه إلى مقتل عشرة مدنيّين وجرح ١١٤ شخصًا آخر.[٥٤٨]

- ١٠ نيسان/أبريل ١٩٨٦: قُتل ثلاثة أشخاص وجُرح ٣٦ شخصًا آخر في انفجار عبّوة زنتها ١٠٠ كلغ من الـ"تي. أن. تي" وضعت داخل سيارة مركونة في منطقة تجارية وسكنية مكتظة، بالقرب من البلدية، في مدينة صيدا.[٥٤٩]

- ٢٣ أيار/مايو ١٩٨٦: قُتل ستة أشخاص وجُرح ٨٧ شخصًا آخر (من بينهم ٤٥ امرأة) في انفجار سيارة مفخخة مركونة قبالة مطبعة في منطقة سن الفيل.[٥٥٠]

- ٣٠ كانون الثاني/يناير ١٩٨٧: انفجرت قنبلة كانت موضوعة بين سيارتين في الشارع الرئيسي في منطقة الزلقا، جبل لبنان، تزامنًا مع مرور باص مدرسي. فقُتل تلميذان وجُرح ٤٥ شخصًا آخر، معظمهم من التلامذة، و ١٨ مَنهم كانت إصاباته خطرة.[٥٥١]

- ٩ شباط/فبراير ١٩٨٧: أدى انفجار سيارة مفخخة في حيّ سكني مزدحم في الرويس، ضاحية بيروت

---

٥٤٠ جريدة النهار، ١٩٨٥/١٥/٨ و١٩٨٥/٨/١٦.
٥٤١ جريدة النهار، ١٩٨٥/٨/١٨ و١٩٨٥/٨/١٩.
٥٤٢ L'Orient-le Jour, 18/8/1985.
٥٤٣ جريدة النهار، ١٩٨٥/٨/٢٠.
٥٤٤ جريدة السفير، ١٩٨٥/٨/٢١.
٥٤٥ جريدة النهار، ١٩٨٥/٩/٥.
٥٤٦ جريدة السفير، ١٩٨٦/٢/٢٥.
٥٤٧ جريدة السفير، ١٩٨٦/٣/٢٧.
٥٤٨ جريدة السفير، ١٩٨٦/٤/٩.
٥٤٩ جريدة السفير، ١٩٨٦/٤/١١.
٥٥٠ جريدة السفير، ١٩٨٦/٥/٢٥.
٥٥١ جريدة النهار، ١٩٨٧/١/٣١.

الجنوبية، إلى مقتل ١٥ شخصًا وجرح ٦٢ شخصًا آخر.[٥٥٢]

- ١٩ آذار/مارس١٩٨٧: أدّى انفجار سيارة مفخخة في الزلقا إلى مقتل السائق وأحد الركاب (سيدة) وإلى جرح ثلاثة ركّاب آخرين، كما جُرح شخصان كانا خارج السيارة.[٥٥٣]

- ٢٨ آذار/مارس ١٩٨٧: أدى انفجار سيارة مفخخة في الرملة البيضاء في بيروت الغربية إلى مقتل ستة أشخاص وجرح ١٢ شخصًا آخر.[٥٥٤]

- ١١ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٧: انفجرت قنبلة موضوعة في مطار بيروت، ما أدى إلى مقتل ثلاثة مدنيين وجرح ٦٥ شخصًا آخر داخل قاعة المغادرة.[٥٥٥]

- ١٤ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٧: اقتحمت انتحارية مبنى مستشفى الجامعة الأميركية في بيروت وفجّرت نفسها، فقُتلت وقُتل معها ستة مدنيّين وجُرح ٣١ شخصًا آخر، كما ألحقت المتفجرة أضرارًا جسيمة بالمستشفى.[٥٥٦]

- ٢٣ نيسان/أبريل ١٩٨٨: انفجرت سيارة مفخخة في محيط باب التبانة في طرابلس، داخل سوق للخضار في ساعة الذروة الصباحية؛ فقُتل ٦٦ شخصًا وجُرح ٩٠ شخصًا آخر. وقد كانت زنة العبوة ١٥٠ كلغ من الـ"تي. أن. تي" والهيكسوجين.[٥٥٧]

- ٣٠ أيار/مايو ١٩٨٨: انفجرت سيارة مفخخة بـ٦٠ كلغ من الـ"تي. أن. تي" على مقربة من مستشفى القديس جاورجيوس في الرميل في الأشرفية، فقتلت ١٦ مدنيًا من بينهم ثمانية نساء، وخلّفت ٨١ جريحًا.[٥٥٨]

- ٧ حزيران/يونيو ١٩٨٨: استهدفت سيارة مفخخة في منطقة الأوزاعي في بيروت الغربية حاجز تفتيش للجيش السوري وقوى الأمن الداخلي اللبناني، ما أدى إلى مقتل أربعة مدنيين وجرح ٤٠ شخصًا آخر.[٥٥٩]

- ١٩ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٨٨: اقتحمت سيارة مفخخة بـ١٥٠ كلغ من المتفجرات موقعًا إسرائيليًا على تلة كفركلا، طريق النحاس، في مرجعيون، جنوب لبنان. فقُتلت سيدتان في العملية بالإضافة إلى سبعة جنود إسرائيليين.[٥٦٠]

عمليات الخطف والاغتيال والإخفاء[٥٦١]

في سنوات الحرب الأولى، وقع المئات من المدنيين– غالبيتهم من اللبنانييّن والفلسطينيين– ضحية أعمال الخطف الطائفي التي تمت ضمن إطار العنف الطائفي أو الصراع اللبناني الفلسطيني. وقد انتهى الأمر بمعظمهم في عداد المفقودين.

مع استمرار أعمال الخطف، اتّسمت تلك الفترة باستهداف واضح للأجانب وللمصالح الأجنبية في البلاد، بمن فيهم المدنيون الناشطون في المجالات الديبلوماسي، والتربوي، والطبي، والديني والإعلامي. وكانت منظمة الجهاد الإسلامي، وهي مجموعة شيعية مسلّحة موالية لإيران، يعتبرها كثيرون سلف حزب الله الّذي لم يظهر للعلن رسميًا إلاّ في العام ١٩٨٥، تعلن مسؤوليتها عن تلك الحوادث. أما أعمال الخطف، فكانت تنتهي عمومًا بإخفاء قسري يبقى فيها مصير الضحايا مجهولًا، أو بإطلاق سراح الضحايا من خلال مفاوضات أو عمليات تبادل للموقوفين بين الميليشيات المختلفة.

٥٥٢ جريدة النهار، ١٩٨٧/٢/١٠.
٥٥٣ جريدة النهار، ١٩٨٧/٣/١٩.
٥٥٤ جريدة النهار، ١٩٨٧/٣/٢٩.
٥٥٥ جريدة النهار، ١٩٨٧/١١/١٢.
٥٥٦ جريدة النهار، ١٩٨٧/١١/١٥.
٥٥٧ جريدة النهار، ١٩٨٨/٤/٢٥.
٥٥٨ جريدة النهار، ١٩٨٨/٥/٣١.
٥٥٩ جريدة النهار، ١٩٨٨/٦/٧؛ من بين الجرحى شرطيان وجنديان سوريان.
٥٦٠ جريدة النهار، ١٩٨٨/١٠/٢٠.
٥٦١ قد تشمل هذه اللائحة خطف عدد من الاشخاص تمّ جلاء مصيرهم في ما بعد، لكن المعلومات في هذا الخصوص غير متوفرة في هذا التقرير.

- ١١ شباط/فبراير ١٩٨٣: اخُتطفت راهبتان، إحداهما شقيقة مطران زحلة للموارنة، وأُطلق سراحاهما بعد أن "عوملتا معاملة غير انسانية". [٥٦٢]

- ٢١– ٢٢ أيار/مايو ١٩٨٣: تبادلت القوات اللبنانية والحزب التقدمي الاشتراكي خطف عناصر من المجموعتين مرارًا، في دير دوريت وكفرحيم في الشوف، بالإضافة إلى ٢١ مدنيًا. [٥٦٣] وفي ٢٢ أيار/مايو ١٩٨٣، قُتل ٢٣ من هؤلاء الرهائن (تسعة مسيحيين و١٤ درزيًا). [٥٦٤]

- ١٧ كانون الثاني/يناير ١٩٨٤: اخُتطف حسين فرّاش، وهو قنصل لدى السفارة السعودية في بيروت، وأطلق سراحه في ٢٠ أيار/مايو ١٩٨٥, [٥٦٥] وقد حصلت الحادثة بعد يوم من اغتيال رئيس الجامعة الأميركية مالكوم كير.

- ٧ آذار/مارس ١٩٨٤: اختطفت منظمة الجهاد الإسلامي في بيروت جيريمي ليفين، وهو مدير مكتب الـ"سي. أن. أن" في بيروت، وقد تمكّن من الهرب في ١٤ شباط ١٩٨٥. [٥٦٦]

- ١٢ آذار/مارس ١٩٨٤: اخُتطف بيتر كيلبورن، وهو موظف في الجامعة الأميركية في بيروت. ثم وُجدت جثّته في ١٧ نيسان/أبريل ١٩٨٤ في صوفر، جبل لبنان. [٥٦٧]

- ١٦ آذار/مارس ١٩٨٤: اختطف ويليام باكلي، وهو مسؤول سياسي في السفارة الأميركية في بيروت، وأصدرت منظمة الجهاد الإسلامي بيانًا في ٣ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٨٥ أعلنت فيه أنها أعدمته. [٥٦٨]

- ٨ أيار/مايو ١٩٨٤: اخُتطف القسّ بينجامين وير، وهو أستاذ في المدرسة البروتستانتية في الحمرا وأطلق سراحه في ١٨ أيلول/سبتمبر ١٩٨٥. [٥٦٩]

- ٢ تموز/يوليو ١٩٨٤: اخُتطف راول ميزراهي، وهو لبناني يهودي، وقد وُجدت جثّته بعد عشرة أيام. [٥٧٠]

- ١٥ آب/أغسطس ١٩٨٤: اخُتطف سليم جاموس، وهو يهودي لبناني، وأمين سرّ المجلس اليهودي، في بيروت الغربية واختفى أثره. [٥٧١]

- ٣ كانون الثاني/يناير ١٩٨٥: اختطف القائم بالأعمال السويسري ايريك ويرلي، في منطقة الروشة في بيروت الغربية، ثم أُطلق سراحه بعد أربعة أيام. [٥٧٢]

- ٨ كانون الثاني/يناير ١٩٨٥: اختُطف الكاهن الأميركي مارتن لورنس جينكو، العامل لحساب هيئة خدمات الإغاثة الكاثوليكية في بيروت الغربية، وقد أُطلق سراحه في ٢٦ تموز/يوليو ١٩٨٦. [٥٧٣]

- ١٤ آذار/مارس ١٩٨٥: اخُتطف نيكولاس كلويترز، وهو كاهن كاثوليكي ألماني، وقد وُجدت جثّته في بعلبك في ١ نيسان/أبريل ١٩٨٥. وبحسب تقرير الطبيب الشرعي، فقد قُتل خنقًا بعيد اختطافه؛ وكانت يداه مكبلتين وراء ظهره. [٥٧٤]

---

٥٦٢ حروب الآلهة، ص. ٢٨.
٥٦٣ جريدة السفير، ١٩٨٣/٥/٢٣.
٥٦٤ Le Mandat Amine Gemayel, ٤٣.
٥٦٥ الاسوشيتيد بريس، Foreigners either abducted or missing in Lebanon listed (لائحة بالأجانب المخطوفين أو المفقودين في لبنان).
٥٦٦ المرجع نفسه.
٥٦٧ حروب الآلهة، ص. ٣٥٨ .
٥٦٨ جريدة النهار، ١٩٨٤/٤/١٠.
٥٦٩ لائحة بالاجانب المخطوفين او المفقودين في لبنان.
٥٧٠ Le Mandat Amine Gemayel, 126 .
٥٧١ المرجع نفسه.
٥٧٢ جريدة السفير، ١٩٨٥/١/٤.
٥٧٣ جريدة النهار، ١٩٨٦/٧/٢٧.
٥٧٤ جريدة النهار، ١٩٨٥/٤/٢.

- ١٤ آذار/مارس ١٩٨٥: اختُطف المواطن الانكليزي جيفري ناش، ثم أُطلق سراحه بعد ١٤ يومًا.[٥٧٥]
- ١٦ آذار/مارس ١٩٨٥: اخُتطف تيري أندرسون، رئيس مراسلي وكالة "اسوشيتد برس" في الشرق الأوسط، ثم أطلق سراحه في ٤ كانون الأول/ديسمبر ١٩٩١. [٥٧٦]
- ٢٢ آذار/مارس ١٩٨٥: اخُتطف ديبلوماسيان فرنسيان، هما مارسيل كارتون ومارسيل فونتان، مع دانييل بيريز، ابنة كارتون في بيروت.[٥٧٧] ثم أطلق سراحهم مع رهينة أخرى، هو الصحافي الفرنسي جان بول كوفمان، في ٥ أيار/مايو ١٩٨٨. وقد أعلنت منظمة الجهاد ا الإسلامي مسؤوليتها عن العملية.[٥٧٨]
- ٢٣ آذار/مارس ١٩٨٥: اختُطف جيل بيرول، مدير المركز الثقافي الفرنسي في طرابلس، وقد أُطلق سراحه في ٢ نيسان/أبريل ١٩٨٥. [٥٧٩]
- ٢٥ آذار/مارس ١٩٨٥: اخُتطف أليك كوليت، وهو صحافي بريطاني كان في مهمة للأونروا، مع سائقه.[٥٨٠] وقد وجدت جثّته في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٩. [٥٨١]
- ٢٩ آذار/مارس ١٩٨٥: اخُتطف الدكتور إيلي حلاق، نائب رئيس المجلس اليهودي في لبنان، من منزله واختفى.[٥٨٢]
- ٣٠ آذار/مارس ١٩٨٥: اخُتطف يهوديان لبنانيان، هما إيلي يوسف سرور وحاييم كوهين، واختفيا.[٥٨٣]
- ٣١ آذار/مارس ١٩٨٥: اختطف إسحق ساسون، رئيس المجلس اليهودي، وهو في طريقه من مطار بيروت الدولي.[٥٨٤]
- ٢٢ أيار/مايو ١٩٨٥: اختطفت منظمة الجهاد الإسلامي الكاتب والباحث الفرنسي ميشال سورا في بيروت. [٥٨٥] وبعد سنة، أعلنت المنظمة وفاته، ووُجدت رفاته في تشرين الأول/اكتوبر ٢٠٠٥ في ضاحية بيروت الشيعية.
- ٢٢ أيار/مايو ١٩٨٥: اختُطف جان بول كوفمان على طريق المطار في بيروت الغربية مع ميشال سورا. وقد أُطلق سراحه في ٤ أيار/مايو ١٩٨٨. [٥٨٦] وأعلنت منظمة الجهاد الإسلامي مسؤوليتها عن العملية.
- ٢٧ أيار/مايو ١٩٨٥: اختفى دينيس هيل، وهو مواطن بريطاني وأستاذ في الجامعة الأميركية في بيروت. ثم وجدت جثته في ٢٩ أيار/مايو ١٩٨٥ وقد قُتل بالرصاص.[٥٨٧] وأعلنت منظمة الجهاد الإسلامي مسؤوليتها عن العملية.
- ٢٨ أيار/مايو ١٩٨٥: اختُطف دايفيد جاكوبسون، وهو أميركي ومدير مستشفى الجامعة الأميركية في بيروت الغربية. ثم أُطلق سراحه في ٢ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٦,[٥٨٨] وأعلنت منظمة الجهاد الإسلامي مسؤوليتها عن العملية.

---

٥٧٥ لائحة بالأجانب المخطوفين أو المفقودين في لبنان.

٥٧٦ المرجع نفسه.

٥٧٧ جريدة النهار، ١٩٨٨/٣/٢٣.

٥٧٨ Le Mandat Amine Gemayel, 126.

٥٧٩ لائحة بالأجانب المخطوفين أو المفقودين في لبنان.

٥٨٠ جريدة النهار، ١٩٨٨/٢/٦.

٥٨١ لائحة بالأجانب المخطوفين أو المفقودين في لبنان.

٥٨٢ Le Mandat Amine Gemayel, 126.

٥٨٣ المرجع نفسه.

٥٨٤ المرجع نفسه.

٥٨٥ Syria and Syrian-controlled Lebanon, 4.

٥٨٦ Libération, 7/5/1998.

٥٨٧ New York Times، ١٩٨٥/٦/٤.

٥٨٨ BBC News, "1986: US hostage freed in Beirut," 11/02/1986, http://news.bbc.co.uk/onthisday/hi/dates/stories/november/2/newsid_2537000/2537987.stm.

- ٩ حزيران/يونيو ١٩٨٥: اختطف توماس ساثرلاند، عميد كلية الزراعة في الجامعة الأميركية في بيروت وهو في طريقه إلى الجامعة. وقد أُطلق سراحه في ١٨ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩١، في اليوم نفسه الذي أُطلق فيه سراح تيري وايت، وهو موفد كبير أساقفة كانتربيري.[٥٨٩]

- ٢٧ حزيران/يونيو ١٩٨٥: اختُطف المواطن الإيراني الفريد يعقوب زاده، وهو مصوّر يعمل لحساب سيبا برس، ثم أطلق سراحه في ١٦ آب/أغسطس ١٩٨٥.[٥٩٠]

- ١١ تموز/يوليو ١٩٨٥: اختُطف وجد دوماني، وهو مواطن لبناني وملحق صحفي لدى السفارة الكويتية، في محلّة ساقية الجنزير في بيروت الغربية، ثم أُطلق سراحه بعد شهر، في ١٠ آب/أغسطس ١٩٨٥.[٥٩١]

- ٣ آب/أغسطس ١٩٨٥: اختُطف شكيب سعيد حميدان، مدير "آي. بي. سي. نيوز" في لبنان، في محلة الروشة في بيروت الغربية.[٥٩٢]

- ١٢ آب/أغسطس ١٩٨٥: اختُطف المواطن السويسري ستيفان جاكيمي، وهو رئيس بعثة اللجنة الدولية للصليب الأحمر، في منطقة عدلون، جنوب لبنان، ثم أُطلق سراحه في ٢٠ آب/أغسطس ١٩٨٥.[٥٩٣]

- ١٩ آب/أغسطس ١٩٨٥: اختُطف ثلاثة موظفين من المصرف المركزي (مصرف لبنان)، وهم أندري شعيب، واسكندر ديب وجاك جرماني. وفي اليوم نفسه، اختُطف المتطوعان في الصليب الأحمر اللبناني، الفرد كتانه جونيور، وسمعان جدع وعمّه كمال جدع في البربير في بيروت الغربية.[٥٩٤]

- ١٤ أيلول/سبتمبر ١٩٨٥: اختُطف عضو الحزب الشيوعي اللبناني محي الدين حشيشو في صيدا جنوب لبنان. وما زال مصيره مجهولًا.[٥٩٥]

- ٢٠ أيلول/سبتمبر ١٩٨٥: اختُطف في شارع الحمرا في بيروت الغربية كلٌّ من زاهي خوري وشقيقه سهيل خوري وزوجة هذا الأخير، مهى حوراني، وابنهما نزار.[٥٩٦]

- ٢٦ أيلول/سبتمبر ١٩٨٥: اختطف، في بيروت الغربية، المواطنان البريطانيان هازل موس وأماندا ماكغراث، وهي أستاذة في الجامعة الأميركية في بيروت، ثم أُطلق سراحهما في ٨ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٨٥.[٥٩٧]

- ٣٠ أيلول/سبتمبر ١٩٨٥: اختُطف الدبلوماسيون السوفيات فاليري ميريكوف، وأوليغ سبيرين، وأركادي كاتكوف، وطبيب السفارة السوفياتية، نيكولاي سفيرسكي، في محلة مار الياس ومنطقة الكولا، في بيروت الغربية.[٥٩٨] وقد وجدت جثّة كاتكوف بالقرب من المدينة الرياضية غرب بيروت، في ٢ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٨٥.[٥٩٩] وفي ٣٠ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٨٥، أُطلق سراح الرهائن الثلاث الباقين في محلة كورنيش المزرعة.[٦٠٠]

- ٤ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٨٥: حصل تبادل لـ١٢ رهينة بين حركة أمل والقوات اللبنانية في ميدان سباق الخيل في بيروت.[٦٠١]

---

٥٨٩ BBC News, "1991: Church envoy Waite freed in Beirut," 11/18/1991, http://news.bbc.co.uk/onthisday/hi/dates/stories/november/18/newsid_2520000/2520055.stm.

٥٩٠ الاسوشيتيد برس، ١٩٨٥/٨/١٨.

٥٩١ جريدة النهار، ١٩٨٥/٨/١١.

٥٩٢ جريدة النهار، ١٩٨٥/٨/٤.

٥٩٣ جريدة النهار، ١٩٨٥/٨/٢١.

٥٩٤ جريدة النهار، ١٩٨٦/٨/١٥.

٥٩٥ جريدة النهار، ١٩٨٦/٩/١٤.

٥٩٦ جريدة النهار، ١٩٩٠/١/٣.

٥٩٧ Los Angeles Times, 08/10/1985; New York Times, 10/10/1985 (http://www.nytimes.com/1985/10/10/world/around-the-world-two-kidnapped-britons-are-freed-in-lebanon.html)

٥٩٨ جريدة النهار، ١٩٨٦/١٠/١.

٥٩٩ جريدة النهار، ١٩٨٦/١٠/٣.

٦٠٠ جريدة النهار، ١٩٨٥/١٠/٣١.

٦٠١ جريدة النهار، ١٩٨٥/١٠/٥.

- ٨ كانون الأول/ديسمبر١٩٨٥: اختُطف المواطنان اللبنانيان منير شمعة وجو سلامه فيما كانا يغادران شقتهما في شارع بليس في بيروت الغربية.[٦٠٢]

- ١٧ كانون الأول/ديسمبر ١٩٨٥: أطلق سراح ١٥ مدنيًا سوريًا كانوا محتجزين في عين التفاحة، جبل لبنان. وفي اليوم عينه، اختُطف نقيب المعلمين وأستاذان آخران من مدرسة ليسيه عبد القادر بين بيروت الغربية وبيروت الشرقية.[٦٠٣]

- ١٨ كانون الأول/ديسمبر ١٩٨٥: أصدر المجلس اليهودي الأعلى بيانًا أكّد فيه أنّ سبعة لبنانيين يهود، من بينهم رئيس المجلس، تعرضوا للاختطاف في مناطق محيطة ببيروت في آذار/مارس وأيار/مايو ١٩٨٥. وقد وجدت جثتان عائدتان لاثنين منهم في كانون الأول/ديسمبر ١٩٨٥.[٦٠٤]

- ١٧ كانون الثاني/يناير ١٩٨٦: اختُطف ثلاثة موظفين من السفارة الإسبانية في بيروت ثم أُطلق سراحهم في ١٩ شباط/فبراير ١٩٨٦.[٦٠٥]

- ٣١ كانون الثاني/يناير ١٩٨٦: اختطف السكرتير الثاني في سفارة كوريا الجنوبية، دو تشاي سانغ، في الرملة البيضاء في بيروت الغربية.[٦٠٦] وقد أُسر لأكثر من سنة.

- ١٥ شباط/فبراير ١٩٨٦: اختُطف يهودا بينيستي، وهو لبناني يهودي، وابناه، ثم أُعدم مع أحد ولديه وأعلنت منظمة المستضعفين في الأرض مسؤوليتها عن العملية.[٦٠٧]

- ١٦ شباط/فبراير ١٩٨٦: في النبطية، أطلق سراح ١٦ مدنيًا من بينهم أطباء وممرضات كانوا قد اختطفوا في الأيام السابقة.[٦٠٨]

- ٩ نيسان/أبريل ١٩٨٦: اختُطف المواطن الفرنسي ميشال بريان، وكان أستاذًا في المدرسة البروتستانتية في الحمرا. وأطلق سراحه بعد أربعة أيام في البقاع، ومن ثم نقل إلى دمشق.[٦٠٩]

- ٢٢ آذار/مارس– ٩ نيسان/أبريل ١٩٨٦: بلغ عدد الفرنسيين المخطوفين العشرة، ومجموع المخطوفين الأجانب ٢١ مخطوفًا.[٦١٠]

- ١١ نيسان/أبريل ١٩٨٦: اختُطف المواطن الإرلندي بريان كينان، وكان أستاذ لغة انكليزية في الجامعة الأميركية في بيروت. وأطلق سراحه بعد أربع سنوات، في ٢٤ آب/أغسطس ١٩٩٠.[٦١١]

- ١٢ أيلول/سبتمبر ١٩٨٦: اختُطف جوزف جيمس سيسيبيو، الموظف في الجامعة الأميركية في بيروت، وأميركي آخر هو هيربيرت ريد.[٦١٢] ثم أطلق سراح هذا الأخير في نهاية نيسان/أبريل ١٩٩٠.[٦١٣] أمّا سيسيبيو فأطلق في كانون الأول/ديسمبر ١٩٩١.[٦١٤]

- ٥ كانون الثاني/يناير ١٩٨٧: اختُطف مدير دار الهندسة، سابا عبدو في الحمرا.[٦١٥]

---

٦٠٢ جريدة النهار، ١٩٨٥/١٢/٩.
٦٠٣ جريدة النهار، ١٩٨٥/١٢/١٨.
٦٠٤ جريدة النهار، ١٩٨٥/١٢/١٩ و١٩٨٦/١/١.
٦٠٥ جريدة النهار، ١٩٨٦/٢/٢٠.
٦٠٦ جريدة النهار، ١٩٨٦/٢/١.
٦٠٧ Le Mandat Amine Gemayel, 221.
٦٠٨ جريدة النهار، ١٩٨٦/٢/١٠.
٦٠٩ جريدة النهار، ١٩٨٦/٤/١٣.
٦١٠ جريدة النهار، ١٩٨٦/٤/١٠.
٦١١ BBC News, “Irish hostage released in Lebanon,” 08/24/1990, http://news.bbc.co.uk/onthisday/hi/dates/stories/august/24/newsid_2511000/2511857.stm
٦١٢ جريدة النهار، ١٩٨٦/٩/١٤.
٦١٣ جريدة النهار، ١٩٩٠/٥/٣.
٦١٤ Los Angeles Times، ١٩٩١/٠٣/١٢.
٦١٥ جريدة النهار، ١٩٨٧/١/٧.

- ١٣ كانون الثاني/يناير ١٩٨٧: اختُطف المراسل الفرنسي روجيه أوك في بيروت الغربية.[٦١٦] وقد أطلق سراحه في ٢٧ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٧ على مقربة من فندق السامرلاند في بيروت.[٦١٧]
- ١٧ كانون الثاني/يناير و٢١ كانون الثاني/يناير ١٩٨٧: اختُطف ألمانيان غربيان، هما ألفرد شميدت ورودولف كورد، في بيروت الغربية.[٦١٨] ثم أطلق سراح شميدت في أيلول/سبتمبر ١٩٨٧ وكورد في أيلول/سبتمبر ١٩٨٨.
- ٢٠ كانون الثاني/يناير ١٩٨٧: اختُطف البريطاني تيري وايت، الذي أتى في وساطة لتحرير الرهائن، في البقاع[٦١٩] وأطلق سراحه في تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩١.
- ١٧ حزيران/يونيو ١٩٨٧: اختُطف الصحافي الأميركي تشارلز غلاس في بيروت الغربية. وكان برفقة نجل وزير الدفاع اللبناني، عادل عسيران، وحارسه الشخصي اللذين اختُطفا هما أيضًا. وأطلق عسيران وحارسه بعد أسبوع من الاختطاف، أما غلاس فتمكّن من الفرار بعد ٦٢ يومًا.[٦٢٠]
- ١٦ تموز/يوليو ١٩٨٧: اختُطف موظفان في شركة طيران الشرق الأوسط، وهما الياس مخيبر ووديع الحاج، عند معبر المتحف في بيروت. ثم أطلق سراحاهما في ٦ حزيران/يونيو ١٩٨٨.[٦٢١]
- ٢٧ كانون الثاني/يناير ١٩٨٨: اختُطف الألماني الغربي رالف شراي في بيروت الغربية. وأطلق سراحه في دمشق في ٣ آذار/مارس ١٩٨٨ حيث سُلّم إلى سفارة ألمانيا الغربية هناك.[٦٢٢]
- ٥ شباط/فبراير ١٩٨٨: اختُطف موظفان في الأونروا، هما النروجي ويليام جورغينسين والسويدي يان ستينينغ، على الطريق بين صور وصيدا.[٦٢٣] وأطلق سراحاهما في الأول من آذار/مارس ١٩٨٨ في بيروت الغربية.[٦٢٤]
- ٢٤ نيسان/أبريل ١٩٨٨: اختُطف المونسنيور ألبير خريش من منزله في غادير، كسروان. ووجدت سيارته بعد خمسة أيام على الطريق بين بعبدات وبرمّانا في المتن الشمالي. أما جثته فوجدت في الأحراج في الأول من أيار/مايو. وبحسب الطبيب الشرعي، قد قُتل خريش بـ١٥ رصاصة، ١٣ منها من عيار ٦ ملم واثنتان من عيار ٩ ملم.[٦٢٥]
- ٢١ أيار/مايو ١٩٨٨: اختُطف يان كولز، وهو طبيب بلجيكي يعمل مع لجنة الإغاثة النروجية، في مخيم الرشيدية جنوب لبنان. وأطلق في ١٦ حزيران/يونيو ١٩٨٩.[٦٢٦]
- ١٧ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٨: اختُطف بيتر وينكلر، رئيس بعثة اللجنة الدولية للصليب الأحمر في صيدا. وبعد أسبوع، أجلت اللجنة الموظفين من مكاتبها هناك ونقلتهم إلى بيروت الغربية. وقد أطلق وينكلر في ١٦ كانون الأول/ديسمبر ١٩٨٨. وفي ٢٠ من الشهر نفسه، أعلنت اللجنة الدولية للصليب الأحمر وقف عملياتها في لبنان وسحبت ممثليها بعد تلقيّهم تهديدات بالقتل.[٦٢٧]

٣.٧ الاعتقالات التعسّفية والتعذيب

إلى جانب أعمال الخطف، تعرض المدنيون أيضًا للاعتقال التعسفي والتعذيب في مراكز الاعتقال والسجون

٦١٦ جريدة النهار، ١٩٨٧/١/١٤.
٦١٧ جريدة النهار، ١٩٨٧/١١/٢٨.
٦١٨ جريدة النهار، ١٩٨٧/١/١٨ و١٩٨٧/١/٢٢.
٦١٩ جريدة السفير، ١٩٨٧/٢/٤.
٦٢٠ ABC news, “ABCNEWS’ Charles Glass,”http://abcnews.go.com/WNT/story?id=129780&page=1#.UCQnvUogdrM.
٦٢١ جريدة النهار، ١٩٨٨/٦/٧.
٦٢٢ جريدة النهار، ١٩٨٨/١/٢٨ و١٩٨٨/٣/٤.
٦٢٣ جريدة النهار، ١٩٨٨/٢/٦.
٦٢٤ Los Angeles Times, “U.N. Workers Freed in Lebanon,” http://articles.latimes.com/1988-03-01/news/mn-354_1_relief-workers.
٦٢٥ جريدة النهار، ١٩٨٨/٥/٣.
٦٢٦ Los Angeles Times, “Belgian Hostage Freed by S. Lebanon Captors,” http://articles.latimes.com/1989-06-16/news/mn-1981_1_abu-nidal-cools-fatah-revolutionary-council.
٦٢٧ هيومان رايتس واتش، تقرير صادر بالإنكليزية: The Persecution of Human Rights Monitor December 1988 to December 1989, 184

الحكومية، حيث قضى بعضهم إعدامًا بإجراءات موجزة، ولقي البعض الآخر مصيرًا مجهولًا. أُطلق عدد من المعتقلين في العام ١٩٨٥.

- ٣ نيسان/أبريل ١٩٨٥: أطلقت إسرائيل ٧٥٢ معتقلًا في معتقل أنصار، وهو مركز اعتقال أنشئ في العام ١٩٨٢ شمالي نهر الليطاني جنوب لبنان. ونقلت ١٣١، ١ معتقلًا آخر إلى السجون داخل إسرائيل. وبعملية أطلاق الأسرى تلك، أقفل هذا المعتقل في لبنان على نحو دائم.[٦٢٨]

- ٢٨ آب/أغسطس ١٩٨٥: أطلقت إسرائيل ١١٣ معتقلًا لبنانيًا وفلسطينيًا موقوفين في حيفا، اسرائيل. ونقلوا بالباصات إلى صيدا وصور.[٦٢٩]

- ٢٨ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٨٥: أطلق الجيش السوري ٣١ معتقلا لبنانيًا من بين عشرات المعتقلين الآخرين. وكان بعضهم معتقلًا منذ أكثر من أربع سنوات.[٦٣٠]

تستعرض الفقرة أدناه عيّنة عن حالات التعذيب أو الإعدام بإجراءات موجزة.

- ١١ كانون الثاني/يناير ١٩٨٥: اختُطف جمال شراره من منزله واعتُقل في المركز ١٧ التابع لجيش لبنان الجنوبي في بنت جبيل، جنوب لبنان، ثم اقتيد إلى معتقل الخيام بدون تهمة ولا محاكمة. وقد تعرّض للتعذيب بعدة أساليب، من بينها الصدمات الكهربائية، كما ربُط إلى سيارة جرّته خلفها. وأطلق في الأول من ايار/مايو ١٩٩٦.[٦٣١]

- الأول من تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٥: اعتُقل علي خشيش لغاية تموز/يوليو ١٩٩٦ بدون تهمة أو محاكمة. وقد تعرّض للتعذيب الشديد، وبحسب أقواله شارك الجنود الاسرائيليون في الاستجوابات لغاية ١٩٨٧.[٦٣٢]

- منتصف كانون الثاني/يناير ١٩٨٦: قاد سمير جعجع انتفاضة ضمن القوات اللبنانية ضد أتباع إيلي حبيقة. وبحلول شباط/فبراير، أُوقف رجال حبيقة في منازلهم واعتقلهم الموالون لجعجع؛ وقد أُعدم معظم المعتقلين بإجراءات موجزة.[٦٣٣]

- أيلول/سبتمبر ١٩٨٦: حاول حبيقة ورجاله العودة إلى بيروت الشرقية، وعلى أثر معركة مع قوات جعجع أمر حبيقة رجاله بالاستسلام. وبحسب أحد الشهود من الميليشيا، بدأ رجال جعجع بعد ذلك بمطاردة أتباع حبيقة، وكانوا يقتلونهم على الفور أو يربطونهم إلى سيارات ويجرّونهم في الأشرفية. وكانوا أحياناً يربطونهم إلى صخور ويرمونهم في البحر.[٦٣٤]

- ٤ آذار/مارس ١٩٨٦: توفي معتَقَلٌ في الخيام في السادسة والثلاثين من العمر على أثر تعرّضه للتعذيب والمعاملة السيئة.[٦٣٥] وثمّة تقارير عن حالات عدة من الوفاة على أثر التعذيب في معتقل الخيام.

- أيار/مايو ١٩٨٦: توفي رجل من بلدة شقرا كان معتقلًا في المركز ١٧ جنوب لبنان.[٦٣٦]

- ١٩٨٦– ١٩٨٧: اعتُقل ١١ مواطنًا لبنانيًا على الأراضي اللبنانية ونُقلوا إلى اسرائيل حيث تمت محاكمتهم، وقد تعرّض معظمهم للتعذيب. بحلول العام ١٩٩٧، كانوا ما زالوا معتقلين في إسرائيل

٦٢٨ جريدة النهار، ١٩٨٥/٤/٤.

٦٢٩ جريدة النهار، ١٩٨٥/٨/٢٩.

٦٣٠ حروب الآلهة، ص. ٢٧٩.

٦٣١ منظمة العفو الدولية، تقرير صادر بالإنكليزية:
Israel/South Lebanon: The Khiam Detainees: Torture and Ill-Treatment, MDE 15/018/1997, 13

٦٣٢ منظمة العفو الدولية، تقرير صادر بالإنكليزية:
Israel/South Lebanon: Israel's Forgotten Hostages: Lebanese Detainees in Israel and Khiam Detention Center, 13.

٦٣٣ جريدة السفير، ١٩٨٦/٢/٢ نقلًا عن رويترز؛ سنو، حرب لبنان، ص. ٤٣٠؛ أنظر أيضًا شهادة صنيفر حول تلك المرحلة في *J'ai Déposé les Armes.*

٦٣٤ J'ai Déposé les Armes, 175-176.

٦٣٥ *Israel/South Lebanon: The Khiam Detainees: Torture and Ill-Treatment, 29*

٦٣٦ المرجع نفسه، ص. ٢٩.

بعد انقضاء مدة توقيفهم. وقد اعتُقلوا في تبنين، وميس الجبل، وعيتا الشعب ومجدل سلم، وكلها بلدات واقعة تحت الاحتلال الاسرائيلي جنوب لبنان.[٦٣٧]

- ٢٠ حزيران/يونيو ١٩٨٧: اعتُقل رجل من حولا، جنوب لبنان، في الخمسين من عمره لرفضه التعاون مع القوات الإسرائيلية. وما لبث أن توفي نتيجة التعذيب والمعاملة السيئة في معتقل الخيام في أوائل تموز/يوليو.[٦٣٨]

- تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٧: بدأ ١٢٠ معتقلًا في الخيام إضرابًا عن الطعام لثلاثة أيام. وبعد محاولة إرغامهم على الأكل، اقتيدوا إلى باحة السجن حيث تعرضوا للضرب والرش بالماء.[٦٣٩]

- ١٦ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٧: أوقف لبنانيان عند حاجز تفتيش للقوات اللبنانية في بيروت؛ واعتُقلا في ضاحية أدونيس حيث تعرّضا للتعذيب. سُمح لعائلتيهما وللجنة الدولية للصليب الأحمر بزيارتهما بعد أشهر عدة على اعتقالهما. ثم نُقلا سرًا إلى إسرائيل في العام ١٩٩٠، وكُشف عن مكان اعتقالهما بعد سنتين من ذلك. وفي العام ١٩٩٧، كانا لا يزالان معتقلين بدون تهمة أو محاكمة، ومحرومين من مقابلة أفراد عائلتيهما.[٦٤٠]

- ٧ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٨: تمّ توقيف سهى بشاره واعتقالها بدون توجيه تهمة إليها ولا محاكمتها، وسُجنت في معتقل الخيام لغاية ١٩٩٨، لمحاولتها اغتيال قائد جيش لبنان الجنوبي أنطوان لحد. وقد سُمح لعائلتها بزيارتها للمرة الأولى في العام ١٩٩٥,[٦٤١] ثم أطلق سراحها في ٣ أيلول/سبتمبر ١٩٩٨. ومن أصل السنوات العشر التي قضتها في المعتقل، أمضت ستّ سنوات في السجن الانفرادي. وتخبر عن تعرضها ومعتقلات أخريات لشتى انواع التعذيب، منها الضرب والتهديد والاغتصاب والصدمات الكهربائية، بالإضافة إلى التحرش الجنسي من سجينات أخريات.[٦٤٢]

٦٣٧ *Israel/South Lebanon: Israel's Forgotten Hostages: Lebanese Detainees in Israeli and Khiam Detention Center, 5-9.*

٦٣٨ *Israel/South Lebanon: The Khiam Detainees: Torture and Ill-treatment, 29.*

٦٣٩ المرجع نفسه، ص. ٣٦ .

٦٤٠ *Israel/South Lebanon: Israel's Forgotten Hostages: Lebanese Detainees in Israeli and Khiam Detention Center, 8-10 .*

٦٤١ المرجع نفسه، ص. ١٤ .

٦٤٢ Beshara, Resistance: My Life for Lebanon.

٤. نهاية الحرب: كانون الثاني/يناير ١٩٨٩ – تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٠

انتهت ولاية الرئيس أمين الجميّل في شهر أيلول/سبتمبر من العام ١٩٨٨. وبما أنّ مجلس النواب لم يتّفق على خلفٍ له، ما كان من الرئيس الجميّل إلاّ أن عيّن قائد الجيش العماد ميشال عون رئيسًا لحكومة عسكرية موقّتة. أمّا في بيروت الغربية، فقد بقي سليم الحص، الذي حلّ خلفًا لرشيد كرامي عقب اغتيال هذا الأخير، رئيسًا للحكومة المدنيّة. وفيما اعتبر الحصّ وشريحة كبيرة من المسلمين أنّ قرار الجميّل يشكّل انتهاكًا للدّستور وخرقًا للميثاق الوطني الذي نصّ على أن يكون رئيس الحكومة من الطائفة السنيّة، حظي عون بدعم غالبية المسيحيّين اللبنانيين وبعض المسلمين، إذ رأوا فيه رجلاً يعتزم مواجهة الجيش السوري ويسعى لوضع حدٍّ لحكم الميليشيات. ونتيجةً لذلك، انقسم لبنان بين حكومة عسكرية مسيحية في بيروت الشرقية وحكومة مدنية في بيروت الغربية.

في خلال العام ١٩٨٩، بدأت لجنة تابعة لجامعة الدول العربية العمل على خطة مصالحة وطنية من أجل إنهاء الحرب. ووافق عليها النواب اللبنانيون[٦٤٣] في شهر تشرين الأول/أكتوبر من العام ١٩٨٩ في مدينة الطائف في المملكة العربية السعودية، ثمّ صادق عليها مجلس النواب في الرابع من تشرين الثاني/نوفمبر من العام ١٩٨٩. وارتكز اتفاق المصالحة الوطنية، المعروف بـ"اتفاق الطائف"، إلى حدٍّ كبير على إصلاحات كانت قد اقتُرحت في الأعوام ١٩٧٦ و١٩٨٣ و١٩٨٥، تدخل تعديلات على البنية السياسية القائمة على قاعدة التمثيل الطائفي. وبالإضافة إلى ذلك، نصّ "الطائف" على حلّ كافّة الميليشيات اللبنانية وغير اللبنانية، وعلى قيام القوات السورية المتواجدة في لبنان بمساعدة الدولة اللبنانية على "بسط سلطتها على كافة الأراضي اللبنانية" لفترة زمنية محدّدة أقصاها سنتان، على أن تقرّر الحكومتان اللبنانية والسورية في نهاية هذه الفترة إعادة تمركز القوات السورية في منطقة البقاع.[٦٤٤]

رفض عون الاعتراف بـاتفاق الطائف بعد مرور ثلاثة أيّام على تصديقه في مجلس النواب اللبناني. ثمّ انتُخب المرشح للرئاسة رينيه معوّض رئيسًا للجمهوريّة، وكان عون قد أعلن حرب التحرير ضد سوريا، مستفيدًا من دعم عراقي، فامتدّت الحرب من١٤ آذار/مارس ١٩٨٩ إلى٢٣ أيلول/سبتمبر من العام عينه. وأعلن عون أيضًا الحرب على الميليشيات المسلّحة، ساعيًا إلى إعادة إرساء حكم القانون من خلال القضاء على الموارد غير المشروعة للتجارة، بما في ذلك المرافئ التي كانت تحت سيطرة القوات اللبنانية والحزب التقدّمي الاشتراكي، الأمر الذي أفضى إلى مواجهة مفتوحة بينه وبين القوات اللبنانية ما لبثت أن تحوّلت، في الدرجة الأولى، إلى حرب بين المسيحيّين دامت حتى النصف الأول من العام ١٩٩٠، وانطبعت بسقوط عدد هائل من الضحايا المدنيّين. وفي غضون ذلك، كان حزب الله وحركة أمل يخوضان معركة ضروس على الزعامة الشيعية في بيروت الغربية وبيروت الجنوبية كما في جنوب لبنان. وانتهت الحرب الأهلية اللبنانية أخيرًا في شهر تشرين الأول/أكتوبر من العام ١٩٩٠ عقب هجوم شنّه الجيش السوري على المناطق المسيحية.

٤.١ حرب التحرير

عندما أعلن عون حرب التحرير في ١٤ آذار/مارس من العام ١٩٨٩، كانت الغالبية الساحقة من المسيحيين تعيش في بيروت الشرقية وضواحي بيروت الكبرى الشمالية – الشرقية. وكانت القوّات السورية تطوّق هذه

---

٦٤٣ جرت الانتخابات النيابية الأخيرة في العام ١٩٧٢.

٦٤٤ لقراءة النص كاملاً: http://www.lp.gov.lb/SecondaryAr.Aspx?id=13

المناطق، إذ إنها تمركزت في بيروت الغربية وجبل لبنان وضاحية بيروت الجنوبية والمتن الشمالي.[٦٤٥] وقد أدى إعلان عون الحرب، الذي تلاه صدور بيان رسمي في ٢٧ آذار/مارس دعا إلى انسحاب القوات السورية[٦٤٦]، إلى فرض هذه الأخيرة حصارًا على المناطق المسيحية ترافق مع قصف يوميّ مكثّف. ثمّ لجأ الجيش اللبناني بقيادة عون إلى سلاح المدفعيّة الثقيلة لقصف المناطق السكنية الخاضعة لسيطرة الجيش السوري، ومن ضمنها بيروت الغربية ذات الكثافة السكانية العالية. وفي بيروت الشرقية أيضًا، قضى الكثير من المدنيين من جرّاء القصف من جهة، والنقص في الأدوية والرعاية الصحية من جهة أخرى.

- ١٥ شباط/فبراير ١٩٨٩: قُتل خمسة مدنيّين في عين الرمانة بصاروخ "غراد" أطلقه الجيش السوري.[٦٤٧] وأسفرت معارك ذلك اليوم عن سقوط ٤٠ قتيلاً و١٦٥ جريحًا.[٦٤٨]

- ١٤–١٥ آذار/مارس ١٩٨٩: وقعت معارك طاحنة جدًا إذ قصف الجيش اللبناني بقيادة عون المناطق السكنية في بيروت الغربية، وقصف الجيش السوري المناطق السكنية في بيروت الشرقية، ما أدّى إلى سقوط حوالى ٣٢ ضحيّة من المدنيّين وإصابة ١٤٥ شخصًا.[٦٤٩]

- ٢٠ آذار/مارس ١٩٨٩: سقط ستة قتلى و٢١ جريحًا على الأقلّ من جرّاء تبادل القصف على مناطق كسروان، والبقاع، وعاليه، والمتن، والشّوف ومطار بيروت. وبحلول ٣١ آذار/مارس، كان ما لا يقلّ عن ١٠١ قتيل و٤٧٤ جريحًا قد سقطوا بعد ١٧ يومًا من القصف على مناطق بيروت، والمتن وعاليه وكسروان.[٦٥٠]

- واصل الجيش السوري القصف على بيروت وضاحيتها الجنوبية والمتن وكسروان وعاليه وجبيل والبقاع والبترون طوال شهر نيسان/أبريل من العام ١٩٨٩. وكان عدد الضحايا يتزايد يوميًّا. وفي ١٦ نيسان/أبريل، سقط ٢٣ قتيلاً، ومن ضمنهم سفير إسبانيا لدى لبنان وحموه الأديب الشهير توفيق يوسف عوّاد.[٦٥١]

- حزيران/يونيو – تموز/يوليو من العام ١٩٨٩: أسفر القصف اليوميّ على المناطق السكنية في بيروت، وكسروان، والمتن، والمونتي فيردي، والمكلّس، والمنصوريّة وشمال لبنان (الكورة والبترون وجبيل) عن سقوط عدد كبير من المدنيين بين قتيل وجريح. ويُذكَر أنه في ٢٩ حزيران/يونيو انفجرت عبوتان في مستشفى البربير في بيروت الغربية.[٦٥٢]

- ١٠ آب/أغسطس ١٩٨٩: فرّ ٤٠ في المئة من سكّان بيروت الغربية وضواحيها إلى مناطق أخرى، فيما هربت أعداد كبيرة من سكّان بيروت الشرقية إلى المناطق الجبلية.[٦٥٣]

- ٩–١١ آب/أغسطس ١٩٨٩: ألقى الجيش السوري ٢٠ ألف قذيفة على بيروت الشرقية.[٦٥٤]

- آذار/مارس – أيلول/سبتمبر ١٩٨٩: أسفر القصف المتبادل بين الجيش اللبناني والجيش السوري عن سقوط حوالى ٨٥٠ قتيلاً و٣،٠٠٠ جريح معظمهم من المدنيين[٦٥٥]. وهرب من بيروت الكبرى حوالى ٥٠٠،٠٠٠ شخص من مختلف الانتماءات الدينية وتوجهوا إلى مناطق جنوب لبنان والبقاع وشمال لبنان.[٦٥٦]

---

٦٤٥ قناة الجزيرة، حرب لبنان، الحلقة ١٤.
٦٤٦ Le Mémorial de la Guerre, 283.
٦٤٧ جريدة النهار، ١٩٨٩/٣/١٥ و١٩٨٩/٣/١٧ .
٦٤٨ L'Orient-le Jour, 16/2/1989.
٦٤٩ L'Orient-le jour, 16/3/1989 .
٦٥٠ جريدة النهار، ١٩٨٩/٣/٣١ .
٦٥١ جريدة النهار، ١٩٨٩/٤/١٧ .
٦٥٢ جريدة النهار، ١٩٨٩/٦/٣٠ .
٦٥٣ Faces of Lebanon, 258 .
٦٥٤ سنَو، حرب لبنان، ص. ٤٧٢.
٦٥٥ Faces of Lebanon, 252 ; جريدة النهار، ١٩٨٩/٩/٤ .
٦٥٦ Bilan des Guerres du Liban, 53.

٤.٢ الحرب الشيعية – الشيعية

في أعقاب حرب المخيمات، اندلعت شرارة حرب ضمن الطائفة الواحدة بين حركة أمل وحزب الله الذي كان قد دعم الفلسطينيين في حرب المخيمات. وقد شكّلت هذه الحرب، في أحد جوانبها، صراعًا على السلطة في بيروت الغربية وجنوب لبنان. وشهدت هذه الفترة عدّة عمليّات وقف إطلاق نار بفضل المساعي الإيرانية والسورية، ولكنّ أيًّا منها لم يدُم طويلاً. ووقعت الاشتباكات في ضاحية بيروت الجنوبية والبقاع وإقليم التفاح وبين جزين والنبطية وفي أماكن أخرى. واستمرّت الحرب حتى شهر تشرين الثاني/نوفمبر من العام ١٩٩٠، عندما تم التوصّل إلى اتّفاق هدنة أخير بوساطة سوريّة قضى بسيطرة حزب الله على بيروت، وحركة أمل على جنوب لبنان. وتبادل الجانبان الأسرى بعد توقيع الهدنة. وحتى العام ١٩٩٠، أزهقت هذه الحرب أرواح حوالى ٣،٠٠٠ شخص بين مدنيين ومقاتلين.[٦٥٧]

- ٥ نيسان/أبريل ١٩٨٨: وقعت اشتباكات في النبطية وزَوطر في جنوب لبنان. وأُعلن عن وقف لإطلاق النار في اليوم الثالث بعد امتداد رقعة القتال لتشمل صور والغازيّة. وكان معظم الضحايا من المقاتلين، بالإضافة إلى بعض الضحايا في صفوف المدنيين.[٦٥٨]
- ٦ أيار/مايو ١٩٨٨: استئنف القتال في ضاحية بيروت الجنوبية هذه المرة، فقُتل ٥٣ شخصًا وأصيب ٢٠٠ على الأقل في اليومين الأوّلين، ثم قُتل ٢٣ شخصًا إضافيًا وأصيب ١٣٧ على الأقلّ في الأيام التالية.[٦٥٩]
- ٢٥–٢٧ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٨: وقعت اشتباكات في بيروت الغربية وضاحية بيروت الجنوبية (وتحديدًا في أحياء برج أبي حيدر والنويري والبسطة والخندق الغميق ووادي "أبو جميل"، وغيرها) خلّفت ٣٠ قتيلاً و٨٥ جريحًا.[٦٦٠]
- كانون الثاني/يناير ١٩٨٩: شهدت ضاحية بيروت الجنوبية قتالاً ضاريًا ما لبث أن بلغ إقليم التفاح. وفي الأول من شباط/فبراير، كشف التقرير الشهري الصادر عن وكالة "رويترز" أنّ عدد القتلى الّذي سُجّل هذا الشهر هو الأعلى مقارنةً مع الأشهر السابقة، إذ قُتل ٦٦٠ شخصًا، بينهم ٥٠٠ في الحرب الدّائرة بين حركة أمل وحزب الله. وفيما لم يحدّد هذا الرقم عدد الضحايا المدنيين، أعلنت حركة أمل، في ٨ شباط/فبراير، مصرع ٢٥ من مقاتليها فيما أعلن حزب الله مصرع ٣٠ مقاتلاً.[٦٦١]
- في شهر كانون الأول/ديسمبر من العام ١٩٨٩ شهد القتال مصرع عشرة أشخاص وإصابة العشرات في معارك بيروت الغربية وإقليم التفاح، ولم يُحدّد بوضوح عدد الضحايا المدنيين والمقاتلين. وفي ٢٣ كانون الأول/ديسمبر، قُتل ٣٠ شخصًا وأصيب ١٠٠[٦٦٢]، وفي ٢٦ كانون الأول/ديسمبر، أدّى القتال إلى مصرع ٥٠ شخصًا وإصابة ١٧٥ شخصًا في المنطقتين.[٦٦٣]
- ١٣ آذار/مارس ١٩٩٠: سقط أربعة قتلى و٣٣ جريحًا على إثر الاشتباكات الدّائرة بين حركة أمل وحزب الله في ضاحية بيروت الجنوبية.[٦٦٤]
- ١٨ نيسان/أبريل ١٩٩٠: لقي تسعة أشخاص مصرعهم وأُصيب ٣٤ في معارك جرت في بيروت الغربية وضاحية بيروت الجنوبية.[٦٦٥]
- الأول من أيلول/سبتمبر ١٩٩٠: امتدّت رقعة القتال لتشمل مدينة بعلبك في البقاع، وسُجّل في ذلك اليوم مقتل ١٥ شخصًا وإصابة العشرات.[٦٦٦]

---

٦٥٧ سنّو، حرب لبنان، ص. ٤١٧.
٦٥٨ جريدة النهار، ١٩٨٨/٤/٨.
٦٥٩ L'Orient-le Jour, 8/5/1988.
٦٦٠ جريدة النهار، ١٩٨٨/١١/٢٨ .
٦٦١ جريدة النهار، ١٩٨٩/٢/٢ .
٦٦٢ L'Orient-le Jour,24/12/1989 .
٦٦٣ جريدة النهار، ١٩٨٩/١٢/٢٧ .
٦٦٤ خشّان، عمود الملح، ص. ٢٤٠.
٦٦٥ المرجع نفسه.
٦٦٦ المرجع نفسه، صفحة ٢٤١.

٤.٣ الحرب المسيحيّة – المسيحية

ارتكز الصراع بين القوات اللبنانية والجيش اللبناني بقيادة ميشال عون على عوامل اقتصادية وسياسية وإيديولوجية. وقعت اشتباكات قصيرة الأمد بينهما في شهر شباط/فبراير من العام ١٩٨٩، ومن ثمّ في شهر آب/أغسطس من العام نفسه، قبل أن يُستأنف القتال بوتيرة عالية بعد ١١ شهرًا. وقد توقّف الاقتتال مؤقّتًا إبّان حرب التحرير ليتحوّل بعد ذلك إلى مواجهة مفتوحة عندما أعلن عون حرب "توحيد البندقية" في ٣٠ كانون الثاني/يناير من العام ١٩٩٠. وكان سمير جعجع قد أعلن موافقته على اتفاق الطائف في شهر كانون الأول/ديسمبر من العام ١٩٨٩. وبعد انقضاء شهر واحد، عزم الجيش اللبناني على إخلاء مدرسة تمركزت فيها القوات اللبنانية في فرن الشباك في بيروت الشرقية، ما أدّى إلى اندلاع أحد أشرس النزاعات الدّاخليّة منذ العام ١٩٧٥، إذ أسفر هذا الاقتتال بين المسيحيّين عن مقتل حوالى ١،٠٠٠ شخص، وإصابة ٣،٠٠٠ تقريبًا، وتشريد[٦٦٧] حوالى ٢٠٠،٠٠٠ شخص بصفة مؤقتة. وتمّ التوصل إلى هدنة في شهر أيار/مايو من العام ١٩٩٠.

- ١٦ شباط/فبراير ١٩٨٩: فيما ذكرت وكالة "رويترز" أنّ القتال في بيروت الشرقية أسفر عن مصرع ٥٦ شخصًا وإصابة ١١٠ أشخاص في ثلاثة أيام، أفادت وكالة "فرانس برس" (AFP) أنّ ٧٦ شخصًا لقوا حتفهم بينهم ١٣ مدنيًّا، وأُصيب ٢٠٠ مدنيّ آخر بجروح.[٦٦٨] وأحدثت الاشتباكات التي شهدتها تلك الأيام الثلاثة بين القوات اللبنانية والجيش اللبناني شرخًا مفتوحاً في منطقة بيروت الشرقية المسيحية سرعان ما تحوّل إلى حرب شاملة.

- شباط/فبراير ١٩٨٩: كانت الحرب ضارية للغاية، لا سيما في معركة منطقة عين الرمانة[٦٦٩]، ففي خضمها قُتل عشرات المدنيين بانفجار ألغام زُرعت على خط التماس الجديد في بيروت الشرقية.

- آب/أغسطس ١٩٨٩: شهد هذا الشهر خمسة أيام من القتال العنيف جداً الذي امتدّ إلى بيروت وضواحيها، والمتن، والجبل، وكسروان، وجبيل والبقاع، وخلّف ١٠٣ قتلى وأكثر من ٥٥٠ جريحًا.[٦٧٠]

- ما بين ٢٧ كانون الثاني/يناير وأيار/مايو من العام ١٩٩٠: تعرّضت المنطقة المسيحية لقصف يوميّ من الجانبين. فقد استولت القوات اللبنانية على مواقع للجيش في جونيه وكسروان والخط الساحلي وصولاً إلى بيروت والأشرفية، في حين تمركز الجيش اللبناني في المتن وضاحية بيروت الشرقية. وشهدت الأيام الثمانية عشر الأولى مقتل ٦١٥ شخصًا، وإصابة أكثر من ٢،٠٠٠ نصفهم من المدنيين.[٦٧١]

- ١٨ نيسان/أبريل ١٩٩٠: استهدف قنّاصون في الأشرفية الخاضعة لسيطرة القوات اللبنانية حافلة مدرسيّة كانت تمرّ في منطقة المتحف في بيروت، ما أسفر عن مقتل ١١ أستاذًا وتلميذًا حرقًا.[٦٧٢]

- الأوّل من تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٠: أطلقت القوات اللبنانية النار على مظاهرة مؤيدة لميشال عون في نهر الموت، فقُتل أشخاص تراوح عددهم بين ١٣ و٢٥، فيما أصيب بجروح عدد آخر تراوح بين ٣٦ و٨٢.[٦٧٣]

وأشارت التقديرات إلى أنّ عدد الضحايا المدنيين في حرب التحرير والحرب التي دارت ما بين الجيش اللبناني والقوات اللبنانية بلغ ٤،٣٠٠ قتيل مدني و٧،٠٠٠ جريح. بالإضافة إلى ذلك، دُمِّر حوالى ٥،٠٠٠ منزل، وتضرّر ٢،٢٠٠ منزل آخر. ودُمرت أيضاً عشر مستشفيات و١٢٠ مدرسة ومنظمة خيرية و٦٢٠ مصنعًا.[٦٧٤]

٤.٤ الهجوم السوري

في صباح ١٣ تشرين الأول/أكتوبر من العام ١٩٩٠، شنّت سوريا هجومًا بريًّا وجويًّا شاملاً استطاع في نهاية

---

٦٦٧ Bilan des Guerres du Liban, 53 ؛ هذه شهادتي، ٢٩٣.
٦٦٨ جريدة النهار، ١٩٨٩/٢/١٨.
٦٦٩ في شهر شباط/فبراير، حين أخذ الجيش السيطرة على المنطقة من القوات اللبنانية.
٦٧٠ L'Orient le-Jour, 17/8/1989.
٦٧١ Faces of Lebanon, 270.
٦٧٢ Le Mémorial de la Guerre, 291.
٦٧٣ قناة الجزيرة، حرب لبنان، الحلقة ١٥؛ جريدة النهار ١٩٩٠/١٠/٢.
٦٧٤ سنّو، حرب لبنان، ص. ٤٨٣.

المطاف هزم الجيش اللبناني بقيادة عون. وقد تخلّل الهجوم توقيف عدد كبير من عناصر الجيش اللبناني والمدنيين من مناصري عون، فاعتُقل بعضهم واحتُجز، وأعدم بعضٌ الآخر بإجراءات موجزة.

- ما بين ١٣ و١٤ تشرين الأول/أكتوبر من العام ١٩٩٠: تناقلت الأخبار إعدام القوات السورية لـ٣٠ جنديًّا لبنانيًّا على الأقلّ بعد إلقاء القبض عليهم في بعبدا في جبل لبنان. ويشير تقرير صادر عن منظمة العفو الدولية إلى أنّ الضحايا كانوا شبّانًا(...) جُرّدوا من ملابسهم جزئيًّا (...) كُبّلت أيديهم خلف ظهورهم(...) وأُرديوا قتلى برصاص في الرأس من مسافة قريبة.[٦٧٥]

- يذكر مصدر آخر أنّ أحد المستشفيات استلم جثث ٧٣ جنديًّا في الجيش اللبناني أُعدموا جميعًا برصاصة في الجمجمة من الجهة السفلى والجانب الأيمن أُطلقت من مسافة قريبة.[٦٧٦]

- تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٠: نفّذت القوات السورية[٦٧٧] عمليّات إعدام خارج نطاق القضاء بحقّ جنود ومدنيين من مناصري عون في بلدات عدّة من جبل لبنان:

  – ١٤ مدنيًّا في بلدة بسوس؛

  – ١٩ مدنيًّا بينهم ثلاث نساء في الحدث؛

  – اختطاف كاهنين في دير القلعة أصبحا لاحقًا في عداد المفقودين.

- تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٠: اعتقلت القوات السورية ٢٠٠ مسيحياً من مناصري عون نُقل معظمهم إلى سوريا أو إلى عنجر في البقاع، وأُفرج عن ٢٤ منهم بعد فترة قصيرة.[٦٧٨]

- ١٣–١٤ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٠: نفّذت القوات السورية والميليشيا المسيحية الموالية لسوريا بقيادة إيلي حبيقة عمليّات إعدام بحقّ ٢٤٠ سجينًا، بينهم مدنيّون، في جبل لبنان، وتحديدًا في بلدات بعبدا وضهر الوحش وبسوس وحومال وبيت مري، وذلك في أثناء الهجوم العسكري الذي شنّه الجيش السوري على قوّات عون وفي أعقابه أيضًا.[٦٧٩]

- تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٠: خُطف ١٤ ضابطًا رفيع المستوى مواليًا لعون في بعبدا. وبينما أطلق سراح واحد منهم وسُلّم إلى السلطات اللبنانية، احتُجز الـ١٣ الآخرون في مختلف السجون السورية.[٦٨٠]

- تناقلت الأخبار أنّ أكثر من ٢،٠٠٠ من المعتقلين السياسيين المحتجزين في سوريا البالغ عددهم ٧،٥٠٠ نُقلوا إلى مراكز احتجاز سوريّة تقع في لبنان في العام ١٩٩٠. أمّا المعتقلون في سوريا، فقد احتُجزوا في سجن المزّة العسكري وسجون عدرا وصيدنايا وكفرسوسة وسجون فرع التحقيق العسكري في سوريا.[٦٨١]

في جنوب لبنــان

لم تتوقّف الحرب الطويلة في جنوب لبنان ما بين حزب الله من جهة، وإسرائيل وجيش لبنان الجنوبي من جهة أخرى في خلال هاتين السنتين. وشنّت إسرائيل عدّة غارات جوية على جنوب لبنان وعلى البقاع أيضًا.

---

٦٧٥ منظمة العفو الدولية، تقرير صادر بالإنكليزية:

AI, Extrajudicial Executions, Lebanon: Over 30 people captured and executed by Syrian forces , 1.

٦٧٦ Faces of Lebanon, 277.

٦٧٧ المرجع نفسه؛ منظمة العفو الدولية، تقرير صادر بالإنكليزية:

Extrajudicial Executions: Lebanon: Further killings and arrests by Syrian forces,1; AI,

منظمة العفو الدولية، The Wire ، ص.٦.

٦٧٨ منظمة العفو الدولية، AI, Extrajudicial Executions، ص.١٠.

٦٧٩ Syria and Syrian-controlled Lebanon, 6-7 .

٦٨٠ المرجع نفسه، صفحة ٧.

٦٨١ المرجع نفسه، صفحة ١.

- ٢٨ شباط/فبراير ١٩٨٩: نفّذت إسرائيل غارة جوية على قرية عيناب الواقعة في ضاحية بيروت الجنوبية–الشرقية مستهدفةً موقعًا خاضعًا لسيطرة الجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين، وقطعة أرض صغيرة ملاصقة للموقع وتابعة لثانوية عيناب، ما أسفر عن سقوط قتيلين و٢٧ جريحًا، بينهم تلميذان وأستاذ.[٦٨٢]

- ٤ كانون الأول/ديسمبر ١٩٨٩: قصفت إسرائيل وجيش لبنان الجنوبي بلدتَي النبطية وكفررمان إلى جانب قرى وبلدات أخرى، ما أدّى إلى مقتل أربعة أشخاص وإصابة العشرات.[٦٨٣]

- ٢٠ آذار/مارس ١٩٨٩: شنّت إسرائيل غارة جوية على البقاع، وتحديدًا على مدينة زحلة، مستهدفةً مواقع خاضعة لسيطرة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، ومخلّفةً ١٥ قتيلاً و٣٠ جريحًا.[٦٨٤]

١٨ أيار/مايو ١٩٨٩: نفّذ جيش لبنان الجنوبي التّهديدَ الذي أطلقه بقصف مدينة صيدا إذا لم تُزوَّد المنطقة المحتلة بالطّحين، ما أسفر عن مصرع أربعة أشخاص وإصابة ستّة آخرين.[٦٨٥]

٤.٥ الاغتيالات المستهدفة والسيارات المفخّخة

استمرّت سلسلة الاغتيالات المستهدفة والسيارات المفخّخة طوال تلك الفترة، مجسّدةً حالة الفوضى والحرب والنضالات السياسية. فقد نفّذ الجيش اللبناني والجيش السوري والجيش الإسرائيلي، فضلاً عن الميليشيات، اعتقالات تعسّفيّة استنادًا إلى انتماءات الأشخاص السياسية أو العائلية. وفي بعض الحالات، كانت تتبع هذه الاعتقالات عمليّاتُ إعدام بإجراءات موجزة أو اخفاء قسري، كما وسُجّلت حالات تعذيب عديدة.

- ١٣ كانون الثاني/يناير ١٩٨٩: قُتل مدنيّ وأُصيب ٢٠ في انفجار سيارة مفخّخة في الرويس في ضاحية بيروت الجنوبية.[٦٨٦]

- ٢٩ كانون الثاني/يناير ١٩٨٩: قُتل مدنيّ وأُصيب ٢٥ شخصًا في انفجار سيارة مفخّخة في البقاع.[٦٨٧]

- ٣٠ كانون الثاني/يناير ١٩٨٩: قُتل مدنيّان وأُصيب ١٨ على الأقلّ في انفجار سيارة مفخّخة في فرن الشباك في بيروت الشرقية.[٦٨٨]

- ٩ شباط/فبراير ١٩٨٩: اغتيل أنور الفطايري، المسؤول العسكري في الحزب التقدمي الاشتراكي، وسائقه في بلدة دير القمر في جبل لبنان.[٦٨٩]

- ٧ آذار/مارس ١٩٨٩: قُتل مدنيَّان وأُصيب ٢١ شخصًا في انفجار سيارة مفخّخة في شارع الحمرا.[٦٩٠]

- ١٧ آذار/مارس ١٩٨٩: قُتل ١٣ شخصًا وُأصيب ١١٩ شخصًا آخر في انفجار سيارة مفخّخة في جلّ الديب.[٦٩١]

- ١٦ أيار/مايو ١٩٨٩: انفجرت سيارة مفخّخة (تحمل ١٣٦ كيلوغرامًا من مادة الـ"تي. أن. تي" المتفجّرة) استهدفت موكب مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ حسن خالد في بيروت الغربية، وأسفرت عن مقتله إضافةً إلى تسعة أشخاص آخرين، وإصابة ٧٦ شخصًا بجروح.[٦٩٢]

---

٦٨٢ جريدة النهار، ١٩٨٩/٣/١.
٦٨٣ L'Orient-le Jour, 5/12/1989.
٦٨٤ جريدة النهار، ١٩٨٩/٣/٢٠.
٦٨٥ جريدة النهار، ١٩٨٩/٥/١٩.
٦٨٦ جريدة النهار، ١٩٨٩/١/١٤.
٦٨٧ جريدة النهار، ١٩٨٩/١/٣٠.
٦٨٨ جريدة النهار، ١٩٨٩/١/٣٠.
٦٨٩ La Guerre et la Mémoire, 52.
٦٩٠ جريدة النهار، ١٩٨٩/٣/٨.
٦٩١ جريدة النهار، ١٩٨٩/٣/١٨.
٦٩٢ جريدة النهار، ١٩٨٩/٥/١٧.

- أيار/مايو ١٩٨٩: اغتيل الشيخ صبحي الصالح، أحد الفقهاء السُّنّة.[٦٩٣]
- ٩ حزيران/يونيو ١٩٨٩: قُتل أربعة أشخاص وأُصيب ستة في انفجار سيارة مفخّخة في الروشة.[٦٩٤]
- ١٨ تموز/يوليو ١٩٨٩: قُتل شخص واحد وأُصيب أربعة في انفجار استهدف إحدى كنائس السّبتيّة في ضاحية بيروت الشرقية.[٦٩٥]
- ٥ أيلول/سبتمبر ١٩٨٩: قُتل شخصان وأُصيب سبعة آخرين من جرّاء انفجار ثمانين كيلوغرامًا من المتفجّرات في المكلّس في ضاحية بيروت الشرقية.[٦٩٦]
- ٢٢ أيلول/سبتمبر ١٩٨٩: قُتل النائب ناظم القادري ومرافقه بعد أن أطلق مجهولون النار عليهما في شارع فردان في بيروت الغربية.[٦٩٧]
- ٢٢ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٩: قُتل الرئيس المنتخب رينيه معوض وعشرات الاشخاص في انفجار استهدف موكبه في بيروت الغربية يوم عيد الاستقلال.[٦٩٨]
- ١٩ كانون الثاني/يناير ١٩٩٠: اغتيل القيادي في الكتائب الياس الزايك رميًا بالرصاص في مدينة جبيل.[٦٩٩]
- ٢١ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٠: قُتل داني شمعون (نجل رئيس الجمهورية الأسبق كميل شمعون ورئيس حزب الوطنيين الأحرار) وزوجته ونجلاه في منزلهم في بعبدا، جبل لبنان، على أيدي مسلّحين مجهولين يرتدون الزيّ العسكري.[٧٠٠]

٤.٦ عمليات الخطف والاحتجاز التعسفي والإعدام بإجراءات موجزة

- ١٩٨٩: ألقت المخابرات العسكرية السورية القبض على مئات الأشخاص في طرابلس وبيروت والبقاع ولجأت إلى العنف خلال استجوابهم في سجون "مدرسة الأمركان" والمفرزة وعنجر. وتجدر الإشارة إلى أنّ بعضًا من أبرز السجناء نقلوا إلى دمشق حيث خضعوا للمزيد من الاستجواب واحتُجزوا.[٧٠١]
- تموز/يوليو ١٩٨٩: نفّذ جنود في القوّات الخاصّة الإسرائيلية عمليّة اختطاف الشيخ الشيعي المقرّب من حزب الله عبد الكريم عبيد من منزله في جبشيت، جنوب لبنان، وبقي معتقلاً في إسرائيل ١٢ عامًا بدون تهمة أو محاكمة.[٧٠٢]
- أسرت القوات اللبنانية مئات الأشخاص، بينهم مدنيون، في أثناء حربها مع الجيش اللبناني.[٧٠٣]
- بحسب إفادات شهود، نفّذ كلّ من القوّات اللبنانية والجيش اللبناني اعتقالات تعسّفيّة بحقّ المدنيين.[٧٠٤]

---

٦٩٣ Syria and Syrian-controlled Lebanon, 10.
٦٩٤ جريدة النهار، ١٩٨٩/٦/١٠ .
٦٩٥ جريدة النهار، ١٩٨٩/٧/١٩ .
٦٩٦ جريدة النهار، ١٩٨٩/٩/٦ .
٦٩٧ جريدة النهار، ١٩٨٩/٩/٢٢ .
٦٩٨ جريدة النهار، ١٩٨٩/١١/٢٣ .
٦٩٩ جريدة السفير، ١٩٩٠/١/٢٠ .
٧٠٠ جريدة السفير، ١٩٩٠/١٠/٢٢ .
٧٠١ هيومن رايتس ووتش، التقرير العالمي ١٩٨٩/سوريا، النسخة الإنكليزية، ص. ٤.
٧٠٢ منظمة العفو الدولية، تقرير صادر بالإنكليزية:
Israeli/Lebanon: Amnesty International Calls for the Release of all Hostages، 1.
٧٠٣ منظمة العفو الدولية، تقرير صادر بالإنكليزية:
Summary of Amnesty International's Concerns During 1990 in Countries Involves in the Gulf Conflict.
٧٠٤ Union des Jeunes Européens, Livre Blanc du Conflit Armée Libanaise-Forces Libanaises 31 janview 1990, 31.

- أفاد ناجون وطواقم طبية أنّ القوّات اللبنانية نفّذت عمليات الإعدام بإجراءات موجزة إمّا رميًا بالرصاص أو قطعًا للرأس بالفأس.[٧٠٥]

٤.٧ ١٩٧٥ – ١٩٩٠ بالأرقام

شكّل هذا الفصل خاتمة الحروب المتتالية التي اندلعت في العام ١٩٧٥، وفاتحة عهد جديد خضع في خلاله لبنان بجمهوريّته الثانية (ابتداءً من ٢١ أيلول/سبتمبر من العام ١٩٩٠) للسيطرة السورية من النواحي الأمنية والسياسية والاقتصادية. فقد تمركز ثلاثون ألف جنديّ في البلاد، ونشط فيها عمل أجهزة المخابرات. وبقيت إسرائيل وميليشيا جيش لبنان الجنوبي الموالية لها تسيطران على الجنوب اللبناني.

في شهر آذار/مارس من العام ١٩٩٢، أصدرت الحكومة اللبنانيّة تقريرًا قدّرت فيه مجموع ضحايا الحرب كما يلي: ١٤٤،٢٤٠ قتيلًا؛ و١٩٧،٥٠٦ جرحى بينهم ١٣،٤٥٥ من ذوي الإعاقة الدّائمة؛ و١٧،٤١٥ مفقودًا بينهم ١٣،٩٦٨ مخطوفًا افتُرض أنّهم في عداد القتلى.[٧٠٦]

إنّ البحث الذي أجراه لاحقاً لبكي وأبو رجيلي بالاستناد إلى مصادر من الصليب الأحمر اللبناني، والأحزاب والميليشيات المختلفة، وإلى تقارير وكالة "رويترز" الشهرية، ووسائل الإعلام الأخرى، والجيش اللبناني والقوى الأمنية، خلُص إلى أنّ ضحايا الحرب يتوزّعون على الشكل الآتي: ٧١،٣٢٨ قتيلاً، بينهم ٩٠ في المئة من المدنيّين (أي ٢،٧ في المئة من مجموع سكان لبنان)؛ و٩٧،١٤٤ جريحًا، بينهم ٨٦،١ في المئة من المدنيين (أي ٤ في المئة من مجموع سكان لبنان)؛ و٩،٦٢٧ حالة إعاقة دائمة (أي ٠،٣٦ في المئة من مجموع سكان لبنان)؛ و١٩،٨٦٠ مفقودًا (أي ٠،٧٥ في المئة من مجموع سكان لبنان).[٧٠٧] بالإضافة إلى ذلك، قدّر لبكي وأبو رجيلي أنّ أكثر من ٨٠٠،٠٠٠ لبنانيّ شُرِّدوا من منازلهم (أي ٣٠ في المئة من مجموع السكان) بشكل دائم أو مؤقّت،[٧٠٨] وأنّ أكثر من ثلث سكان لبنان (أي ٨٩٤،٧١٧ شخصًا) هاجروا البلاد بصورة دائمة،[٧٠٩] ناهيك عن تدمير ١٥٦ مدرسة رسميّة و٢٧٢ مدرسة خاصّة في أثناء الحرب.[٧١٠]

ولكنْ، بينما استعاد لبنان ما يشبه الحياة الطبيعية وأُطلقت جهود إعادة الإعمار (التي تركّز معظمها في بيروت)، تواصلت الانتهاكات الخطيرة، وما برحت رياح النزاعات المسلحة تهبّ من حين إلى آخر لتعكّر على البلاد صفوها.

٧٠٥ المرجع نفسه، ص. ٤٥–٤٦.

٧٠٦ هيومن رايتس ووتش، التقرير العالمي ١٩٩٣/لبنان، النسخة الإنكليزية، ص.١٠.

٧٠٧ Bilan des Guerres du Liban, 211.

٧٠٨ المرجع نفسه، صفحة ٢٠.

٧٠٩ المرجع نفسه، صفحة ٢١٢.

٧١٠ Franck Mermier and Christophe Varin (eds.), Mémoires de guerres au Liban (1975-1990), 344 and 349.

٥. القوّات الأجنبية في لبنان وانسحابها: كانون الثاني/يناير ١٩٩١ – كانون الأول/ ديسمبر ٢٠٠٥

خرج لبنان من الحرب بلداً محطّماً، إذ دُمِّرَ اقتصاده وبنيته التحتية ونظامه التعليمي ومؤسسات الدولة، وأُنهك شعبه. ولم يفلح اتّفاق الطائف، المعتمد حديثًا، كثيرًا في حلّ المشكلات المتجذّرة عميقاً في البنية السياسية اللبنانية. وقد ضعفت سيادة لبنان على أراضيه إلى حدٍّ كبير بسبب سيطرة إسرائيل وميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لها على جنوب لبنان من جهة، وسيطرة الجيش السوري على جزء كبير من المناطق الأخرى بعديد مؤلّف من ٣٠،٠٠٠ جنديّ وعدد غير محدّد من عناصر الأجهزة الأمنية.

شُكّلت حكومة جديدة ضمّت أمراء حرب سابقين من أمثال وليد جنبلاط (زعيم الحزب التقدمي الإشتراكي) ونبيه برّي[٧١١] (زعيم حركة أمل) ووزراء آخرين يمثّلون القوّات اللبنانية والمردة وغيرهما. وفي شهر آذار/مارس من العام ١٩٩١، صدر بيان وزاريّ دعا كافّة الميليشيات اللبنانية وغير اللبنانية إلى نزع سلاحها باستثناء حزب الله[٧١٢] (وجيش لبنان الجنوبي بطبيعة الحال لأنّ جنوب لبنان لم يكن تحت سيطرة الحكومة). وفي ٢٦ آب/أغسطس من العام ١٩٩١، أصدر مجلس النواب اللبناني عفواً عامًّا عن الجرائم السياسية التي ارتُكبت قبل ٢٨ آذار/مارس من العام ١٩٩١، باستثناء الاغتيالات التي استهدفت شخصيات سياسية ودينية ودبلوماسية. وأُعيد بعض عناصر الميليشيات إلى مؤسسات الدولة.

على الرغم من هذه العودة الظاهرية إلى نوع من الحياة الطبيعية، إلاّ أن جولات جديدة من العنف طبعت السنوات الخمس عشرة المتعاقبة، وأبرزها النزاع المستمر في جنوب لبنان، وقد تخلّله هجومان إسرائيليّان في العامَين ١٩٩٣ و١٩٩٦. هذا وقد استمرّت عمليات انتهاك حقوق الإنسان، إذ قامت القوات العسكرية السورية العاملة في لبنان أو الأجهزة العسكرية اللبنانية باعتقال عشرات اللبنانيين والفلسطينيين أو باختطافهم، وقد نُقلوا لاحقًا إلى سوريا على ما ذُكر. وكان تعذيب المعتقلين السياسيين شائعًا في مراكز الاحتجاز السوريّة في لبنان وفي السجون اللبنانيّة أيضًا. أما بالنسبة إلى القوّات الإسرائيلية في جنوب لبنان، فقد استمرت هي أو جيش لبنان الجنوبي باختطاف الأشخاص واعتقالهم تَعسّفيّاً أو بأسرهم وتعذيبهم في مراكز الاحتجاز التابعة لها.[٧١٣] بالإضافة إلى ذلك، تواصلت الاغتيالات المستهدفة وتفخيخ السيارات في سنوات ما بعد الحرب، وتفاقمت بشكل ملفت في العامين ٢٠٠٤ و٢٠٠٥.

انسحبت القوات الإسرائيلية من جنوب لبنان في شهر أيار/مايو من العام ٢٠٠٠، وسرعان ما انهار جيش لبنان الجنوبي. وبعد خمس سنوات، خرجت القوّات السورية من لبنان في شهر نيسان/أبريل من العام ٢٠٠٥. لقد شكّلت هذه الأحداث الكبرى فصلاً جديدًا من تاريخ لبنان المعاصر.

٥.١ إسرائيل في لبنان: استمرار النزاع المسلّح

فيما كان الجيش اللبناني يبدأ انتشاره شمال نهر الأولي ويجمع السلاح من الميليشيات الفلسطينية في إطار حملة أوسع لنزع السلاح، دخل في مواجهات قصيرة مع فصائل فلسطينية مسلّحة متمركزة في مخيّمَي عين الحلوة

٧١١ أصبح رئيس مجلس النواب في شهر أكتوبر/تشرين الأول من العام ١٩٩٢.

٧١٢ بموجب اتفاق سوري- إيراني تمّ التوصّل إليه في شهر نيسان/أبريل من العام ١٩٩١.

٧١٣ الفدرالية الدولية لحقوق الإنسان (FIDH) ومنظمة دعم اللبنانيين المعتقلين إعتباطيًا (SOLIDA)، أُسَر المعتقلين والمفقودين يواصلون الانتظار، ص. ٣.

والية ومية للاجئين الفلسطينيين، ولا سيّما في شهر تموز/يوليو من العام ١٩٩١. وقد انتهت بتسليم منظّمة التحرير الفلسطينية سلاحها إلى الجيش.

على الرغم من انتهاء النزاعات المسلّحة الواسعة النطاق على سائر الأراضي اللبنانية، استمرّ المدنيّون في جنوب لبنان بتحمّل تبعات الصراع ما بين حزب الله من جهة وإسرائيل/جيش لبنان الجنوبي من جهة ثانية.

- ٣ حزيران/يونيو ١٩٩١: قُتل ثلاثة أشخاص وأُصيب تسعة آخرون في غارة جوية إسرائيلية على مواقع فلسطينية في شرق صيدا.[٧١٤]
- ٤ حزيران/يونيو ١٩٩١: قُتل عشرة أشخاص وأُصيب ٥٠ في غارة جوية أخرى على المنطقة نفسها. واعتُبر هذا الهجوم الإسرائيليّ الأعنف منذ شهر حزيران/يونيو ١٩٨٢.[٧١٥]
- ٢٨ حزيران/يونيو ١٩٩١: امتدّ القصف المتبادل بين حزب الله وجيش لبنان الجنوبي والجيش الإسرائيلي على جبهة كفرفالوس إلى صيدا وضواحيها، ما أسفر عن مقتل شخصين وإصابة ١٢.[٧١٦]

حرب الأيام السّبعة أو عملية تصفية الحساب

في ٢٥ تموز/يوليو ١٩٩٣، شنّت إسرائيل هجومًا جويًّا ومدفعيًّا على جنوب لبنان عُرف بعملية تصفية الحساب، ورمى إلى معاقبة حزب الله لإطلاقه صواريخ على مواقع إسرائيلية وأخرى تابعة لجيش لبنان الجنوبي.

نفّذ الجيش الإسرائيلي ما بدا كأنّه استهداف مباشر ومدروس لمواقع مدنيّة بحتة، وتجلّى ذلك من خلال:

- قصف سوق الخضار في صيدا من دون سابق إنذار، ما أوقع على الأقلّ قتيلين وستة جرحى.[٧١٧]
- استهداف بين ثلاث وخمس سيارات إسعاف في ذلك الأسبوع بينما كان الطاقم الطبي وفريق الإنقاذ ينقل ضحايا.[٧١٨]
- استخدام إسرائيل وحزب الله أسلحة أحدثت خسائر غير متكافئة في صفوف المدنيين.[٧١٩]
- استخدام إسرائيل المرجَّح لقذائف مسماريّة وقذائف الفسفور في مناطق جنوب لبنان المأهولة بالسكان.[٧٢٠]

صحيح أنّ إسرائيل وجّهت تحذيرات إلى سكّان الجنوب وطلبت منهم مغادرة منازلهم، غير أنّ هذه التحذيرات كانت مبهمة وبالتالي غير فعّالة، ولم تمنحهم الوقت الكافي بتاتًا لإخلاء منازلهم.[٧٢١]

في ختام "حرب الأيام السبعة"، كانت الخسائر التي تكبّدها المدنيّون هائلة.

- أدّى الهجوم الإسرائيلي إلى مقتل ما لا يقلّ عن ١١٨ مدنيًّا وإصابة ٥٠٠، بينهم عدد كبير من الأطفال والشيوخ، كما ألحق ضررًا بالغًا بـ٥٥ قرية، وشرّد ٣٠٠،٠٠٠ مدنيّ.[٧٢٢]

---

٧١٤ عمود الملح، ص. ٢٤٣.
٧١٥ المرجع نفسه.
٧١٦ المرجع نفسه.
٧١٧ هيومن رايتس ووتش، تقرير صادر بالإنكليزية:
Civilian Pawns, Laws of War Violations and the Use of Weapons on the Israel-Lebanon Border.,HRW ص. ٦
٧١٨ المرجع نفسه.
٧١٩ المرجع نفسه.
٧٢٠ المرجع نفسه.
٧٢١ AI: NWS 11/089/1993 p. 4.
٧٢٢ هذه هي الأرقام الرسمية اللبنانية وفقا للتقرير الصادر بالإنكليزية عن منظمة العفو الدولية الذي يحمل عنوان: "أعمال القتل غير القانونية في خلال عملية عناقيد الغضب" Unlawful Killings During Operation "Grapes of Wrath، صفحة ٤ وصفحة ٩، ولكنّ هذه الأرقام غير مؤكدة حتى الآن. للاطلاع على المصادر والأرقام الواردة، أنظر: Civilian Pawns, Laws of War Violations and the Use of Weapons on the Israel-Lebanon Border, ، 81.

- ألحقت هجمات حزب الله على مناطق في جنوب لبنان خاضعة لسيطرة جيش لبنان الجنوبي أضرارًا واسعة النطاق، وأوقعت خسائر فادحة في صفوف غير المقاتلين.[٧٢٣]

- قطعت القوات الإسرائيلية المياه والكهرباء، ودمّرت البنى التحتية المدنيّة، ومن ضمنها مدارس ومساجد وكنائس ومقابر وطرقات وجسور.[٧٢٤]

بعد شهرين:

- ١٣ أيلول/سبتمبر ١٩٩٣: قُتل ثمانية مدنيّين، بينهم ستة رجال وامرأتان، وأُصيب أكثر من ٣٠ شخصًا في مظاهرة نظّمها حزب الله احتجاجًا على توقيع "إعلان المبادئ" بين إسرائيل ومنظّمة التحرير الفلسطينية في العاصمة الأميركية واشنطن، إذ أطلق الجيش اللبناني النار في الهواء ثمّ على الحشود المشاركة.[٧٢٥]وكانت لجنة الأمن المركزي (التي يرأسها وزير الداخلية) قد أصدرت بيانًا في ١٢ أيلول/سبتمبر ذكّرت فيه المواطنين، كما بدا، بمنع التّظاهر الذي فرضه مجلس الوزراء.

الاشتباكات المستمرّة بين إسرائيل وحزب الله

على الرغم من الاتفاق الشفهي الذي تمّ التّوصّل إليه بين إسرائيل وحزب الله في العام ١٩٩٣، وقضى بامتناع حزب الله عن إطلاق الصواريخ على إسرائيل وبالتوقف عن مهاجمة المدنيين أو الأهداف المدنية في لبنان، استمرّت الانتهاكات بحقّ المدنيّين. ويتضمن بعض الأمثلة على ذلك ما يلي:

- ١٤ أيلول/سبتمبر ١٩٩٣: قُتل مدنيّان في جنوب لبنان على إثر هجمات انتقامية بالمدفعية وقذائف الهاون بين الجيش الإسرائيلي وجيش لبنان الجنوبي من جهة، وحزب الله من جهة أخرى.[٧٢٦]

- ٢ حزيران/يونيو ١٩٩٤: في بلدة عين كوكب شرقَ البقاع، قُتل ٣٥ شخصًا غالبيّتهم من الأطفال والشباب بين سنّ ١٢ و١٨ عاماً في هجوم شنّته إسرائيل على موقع ادّعت أنّه "معسكر تلقين عقائدي لحزب الله".[٧٢٧]

- ٤ آب/أغسطس ١٩٩٤: قُتل ستة مدنيّين وأُصيب ١١ شخص آخر من جرّاء صاروخ أطلقته طائرة نفّاثة إسرائيلية على مبنى سكني يقع في بلدة دير الزهراني في جنوب لبنان.[٧٢٨]

- ٨ آب/أغسطس ١٩٩٤: قُتل ستّة مدنيين وأُصيب ١٧ في غارة جوية إسرائيلية على بلدة دير الزهراني جنوبَ لبنان.[٧٢٩]

- ١٩ أيلول/سبتمبر ١٩٩٤: قُتل أربعة مدنيّين وأُصيب أربعة آخرون من جرّاء قصف إسرائيليّ بالقذائف المسمارية على بلدة في النبطية الفوقا جنوبَ لبنان.[٧٣٠]

- ١٩–٢٠ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٤: سقط سبعة قتلى من المدنيّين (أربعة منهم ضحايا القذائف المسماريّة) وأُصيب أربعة أشخاص[٧٣١] من جرّاء الهجمات التي شنّتها إسرائيل والميليشيا التابعة لها.[٧٣٢]

---

٧٢٣ هيومن رايتس ووتش، التقرير العالمي ١٩٩٤/لبنان، النسخة الإنكليزية، ٥.

٧٢٤ Civilian Pawns, Laws of War Violations and the Use of Weapons on the Israel-Lebanon Border, 5.

٧٢٥ منظمة العفو الدولية، تقرير صادر بالإنكليزية:
AI, Killing of Demonstrators/Fear for Safety, 1; HRW, All Demonstrations Banned, 3.

٧٢٦ Civilian Pawns, Laws of War Violations and the Use of Weapons on the Israel-Lebanon Border, 62.

٧٢٧ المرجع نفسه، صفحة ٢٤.

٧٢٨ هيومن رايتس ووتش، التقرير العالمي ١٩٩٥/لبنان، النسخة الإنكليزية، ص. ٣.

٧٢٩ Civilian Pawns, Laws of War Violations and the Use of Weapons on the Israel-Lebanon Border, 62.

٧٣٠ المرجع نفسه.

٧٣١ هيومن رايتس ووتش، التقرير العالمي ١٩٩٥/لبنان، النسخة الإنكليزية، ص. ٣.

٧٣٢ Civilian Pawns, Laws of War Violations and the Use of Weapons on the Israel-Lebanon Border, 63.
ص. ٦٣.

- ٣١ آذار/مارس ١٩٩٥: سقط أربعة قتلى من المدنيين في جنوب لبنان من جرّاء تبادل القصف بين حزب الله وإسرائيل في أعقاب استهداف مروحيةٍ إسرائيلية أحد قادة حزب الله العسكريّين رضا ياسين.[٧٣٣]

- ٢٢ حزيران/يونيو ١٩٩٥: لقيت امرأة مصرعها على إثر سقوط قذيفة إسرائيلية على بلدة شقرا في جنوب لبنان.[٧٣٤]

- ٨ تموز/يوليو ١٩٩٥: قُتل ثلاثة أطفال وأُصيب أربعة آخرون في النبطية نتيجة القذائف المسمارية التي أطلقتها الدبابات الإسرائيلية.[٧٣٥]

- ٢٢ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٥: قُتل سبعة مدنيين وأُصيب سبعة آخرون نتيجة القذائف المسمارية التي أطلقتها الدبابات الإسرائيلية على بلدتَي النبطية وكفررمان.[٧٣٦]

- ٨ نيسان/أبريل ١٩٩٦: قُتل فتى لبناني في الرابعة عشرة من عمره وأُصيب ثلاثة من رفاقه في انفجار عبوة على جانب الطريق في قرية برعشيت الجنوبية الواقعة شمال المنطقة المحتلّة.[٧٣٧]

حرب نيسان/أبريل أو عمليّة عناقيد الغضب

شكّل مقتل الطّفل الجنوبي في ٨ نيسان/أبريل مؤشّرًا واضحًا إلى نهاية التفاهم السّائد منذ العام ١٩٩٣ ومقدّمة للهجوم الإسرائيليّ الشامل الثاني منذ انتهاء الحرب الأهلية عام ١٩٩٠.

- دامت هذه الحرب من ١١ إلى ٢٦ نيسان/أبريل من العام ١٩٩٦ وفي خلالها أوقعت الهجمات العسكرية الإسرائيلية ١٥٤ قتيلاً و٣٥١ جريحًا في صفوف المدنيّين، وشرّدت أكثر من ٣٠٠،٠٠٠ مدنيّ، بحسب سجلّات الجيش اللبناني.[٧٣٨]

- دمّر الجيش الإسرائيلي محطّتي الكهرباء في الجمهور وبصاليم في ضواحي بيروت، فضلاً عن أجزاء من طرقات وجسور جنوبَ لبنان. وقد رزح لبنان تحت وابل من القصف المدفعي والجوي والبحري طوال مدّة هذه الحرب. وطالت هجمات مروحيّاتها وطائراتها الحربية بيروت والبقاع وجنوب لبنان، واستهدفت طرقات ومحطة للكهرباء شمال بيروت وأهدافًا أخرى. وابتداءً من ١٣ نيسان/أبريل، حاصر سلاح البحرية الإسرائيلي مرافئ بيروت وصيدا وصور.[٧٣٩]

وفي ما يلي بعض أبرز الأحداث التي أُبلغ عنها:

- ١٣ نيسان/أبريل ١٩٩٦: أطلقت مروحية إسرائيلية النّار على سيارة إسعاف في قرية المنصوري القريبة من مقرّ قوّة الأمم المتّحدة المؤقتة في لبنان (اليونيفيل)، ما أسفر عن مقتل امرأتين وأربع فتيات كنّ يهربن من قريتهن. وقد حملت سيارة الإسعاف شعار الهلال الأحمر. وفي اليوم التالي، هاجمت القوات الإسرائيلية سيارة إسعاف أخرى، ما أدّى إلى إصابة أربعة من الركاب بجروح.[٧٤٠]

- ١٨ نيسان/أبريل ١٩٩٦: دمّرت طائرة حربية إسرائيلية منزلاً من طابقين في بلدة النبطية الفوقا، ما

---

٧٣٣ المرجع نفسه.

٧٣٤ المرجع نفسه.

٧٣٥ المرجع نفسه، صفحة ٦٤.

٧٣٦ المرجع نفسه، صفحة ٢٩.

٧٣٧ أفاد التقرير الصادر بالانكليزية عن منظمة العفو الدولية "Unlawful Killings During Operation "Grapes of Wrath" في الصفحة ٤ أنّ حزب الله ردّ من خلال إطلاق الصواريخ على شمال إسرائيل، ما أدّى إلى إصابة ستة مدنيين، جراح واحد منهم خطيرة.

٧٣٨ منظمة هيومن رايتس ووتش، تقرير صادر باللغة الإنكليزية:
HRW, Israel/Lebanon: "Operation Grapes of Wrath," The Civilian Victims , 3.

٧٣٩ Civilian Pawns, Laws of War Violations and the Use of Weapons on the Israel-Lebanon Border, 10-11.

٧٤٠ Unlawful Killings During Operation "Grapes of Wrath, 14-15 ; Civilian Pawns, Laws of War Violations and the Use of Weapons on the Israel-Lebanon Border, 10.

أسفر عن مقتل تسعة مدنيين، بينهم أم وأطفالها السبعة. وذُكر أنه لم يتوفّر دليل على تواجد أيٍّ من مقاتلي حزب الله في البيت أو في البيتين الآخرين اللّذين تعرّضا أيضًا للقصف.[٧٤١]

- حصل الهجوم الإسرائيلي الأعنف على الإطلاق في هذه الحرب في ١٨ نيسان/أبريل ١٩٩٦. ففي بلدة قانا الجنوبية، قضاء صور، قصف الجيش الإسرائيلي مقرّ الكتيبة الفيجية التابعة لليونيفيل الذي كان يأوي عددًا تراوح بين ٥٠٠ و٨٠٠ مدنيّ لجؤوا إليه هربًا من القصف. فلقي ١٠٠ شخص على الأقلّ حتفهم وجُرح المئات وأربعة عناصر من اليونيفيل.[٧٤٢] وأصدرت الأمم المتحدة تقريرًا رُفع إلى مجلس الأمن بتاريخ ٧ أيار/مايو ١٩٩٦. وخلُص إلى أنه من غير المرجّح أن يكون قصف المركز التابع للأمم المتّحدة ناجمًا عن أخطاء تقنية و/أو إجرائية فادحة، ولكنْ، لا يمكن استبعاد هذا الاحتمال كليًّا.[٧٤٣]

انتهت عمليّة عناقيد الغضب بعد أن توصّل الفريقان المتحاربان إلى تفاهم خطّي في ٢٦ نيسان/أبريل ١٩٩٦ ينصّ على الأسس نفسها التي ارتكز عليها تفاهم العام ١٩٩٣، وهي مجموعة أحكام ترمي إلى حماية المدنيين. ولكنْ هذا التفاهم كان خطياً ونُشر علنًا على خلاف التفاهم السابق. كما أنه دفع إلى تشكيل لجنة مراقبة تتمثل فيها الولايات المتّحدة وفرنسا وسوريا ولبنان وإسرائيل للإشراف على حسن تنفيذه.[٧٤٤]

لكنّ الفريقين انتهكا هذا التفاهم عدّة مرّات قبل انسحاب إسرائيل من جنوب لبنان في شهر أيار/مايو من العام ٢٠٠٠. في لبنان:

- ٢٢ كانون الأول/ديسمبر ١٩٩٨: قُتلت امرأة لبنانية وأطفالها الستة في غارة جوية إسرائيلية على منزلهم في البقاع.[٧٤٥]
- ١٧ أيار/مايو ١٩٩٩: قُتل مدنيّان في غارة جوية إسرائيلية على بلدة زوطر الشرقية جنوب لبنان.[٧٤٦]
- ٢٤ حزيران/يونيو ١٩٩٩: شنّت الطائرات الإسرائيلية عشر غارات استهدفت البنية التحتية المدنية، وبخاصّة محطات الكهرباء في الجمهور وبصاليم وبعلبك وبنت جبيل، ومحطة إرسال للهواتف المحمولة في الجية، شمال صيدا. كما دمّرت جسر نهر الأولي القريب من صيدا.[٧٤٧] وفي ما يلي قائمة بالضحايا المدنيين الذين سقطوا نتيجة هذه الغارات:
  - في الجمهور، مقتل خمسة رجال إطفاء وإصابة ١٢ شخصًا.
  - في الدامور، مقتل شخصين على الطريق العام الساحلي.
  - في بعلبك، إصابة حوالى ٣٠ شخصًا بجروح.
  - على جسر الأولي، إصابة خمسة مدنيين وجنديّين لبنانيّين بجروح.
- في خلال هذه الفترة، ظلّ جيش لبنان الجنوبي يمارس الطرد القسريّ بحق المدنيّين اللبنانيّين، بمن فيهم الأطفال والشيوخ، من الأراضي الرازحة تحت الاحتلال الإسرائيلي. وقد بدأت عمليّات الطرد هذه في العام ١٩٨٥، ووقع ضحيّتها مئات الجنوبيّين.[٧٤٨]

---

٧٤١ Unlawful Killings During Operation “Grapes of Wrath, 13-14; Civilian Pawns, Laws of War Violations and the Use of Weapons on the Israel-Lebanon Border, 11.

٧٤٢ Unlawful Killings During Operation “Grapes of Wrath, 14-15; Civilian Pawns, Laws of War Violations and the Use of Weapons on the Israel-Lebanon Border, 11..

٧٤٣ مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، رسالة وجّهها أمين عام الأمم المتحدة إلى رئيس مجلس الأمن بتاريخ السابع من أيار/مايو من العام ١٩٩٦ (نيويورك). الرسالة بالانكليزية على هذا الرابط:
http://unispal.un.org/UNISPAL.NSF/0/62D5AA740C14293B85256324005179BE.

٧٤٤ ذُكر أنّه ابتداءً من شهر تموز/يوليو، تجدّد تبادل إطلاق النار ولكن بوتيرة أخفّ، وسقط ضحايا في صفوف المدنيّين، ولم تؤدّ مجموعة المراقبين دورًا فاعلاً.

٧٤٥ هيومن رايتس ووتش، التقرير العالمي ٢٠٠٠/لبنان، النسخة الإنكليزية، ص ٣٢٨.

٧٤٦ المرجع نفسه.

٧٤٧ وكالة اسوشيتد برس، ١٩٩٩/٦/٢٦.

٧٤٨ هيومن رايتس ووتش، التقرير العالمي ٢٠٠٠/لبنان، النسخة الإنكليزية، ص. ٣٢٨.

- ٨ شباط/فبراير ٢٠٠٠: دمّرت غارة جوية إسرائيلية ثلاث محطّات أساسية لتوليد الكهرباء، ما أسفر عن إصابة ١٥ مدنيًّا بجروح.[٧٤٩]

- ٥ أيار/مايو ٢٠٠٠: دمّرت الطائرات الحربية الإسرائيلية محطّتين مدنيّتين لتوليد الكهرباء في البداوي شمال لبنان وفي بصاليم في ضاحية بيروت الشرقية، أو على الأقلّ ألحقت أضرارًا جسيمة فيهما.[٧٥٠]

اعتقالات تعسفيّة وممارسات تّعذيب واخفاء قسري

- ٢٠ أيار/مايو ١٩٩٤: أُسر المناضل الشيعيّ مصطفى الديراني في هجوم شنّه الجيش الإسرائيلي على بيته في بلدة قصرنبا البقاعية. وذُكر أنّه تعرّض لمعاملة مهينة وللتّعذيب بالضّرب المبرّح عقب أسره، ولم توجَّه إليه أيّ تهمة كما لم يُحاكم قطّ، ولم يُسمَح له بمقابلة اللّجنة الدولية للصليب الأحمر.[٧٥١]

أُنشئ معتقل الخيام في العام ١٩٨٥ في المنطقة الخاضعة للاحتلال الإسرائيلي، وتولّى الجيش الإسرائيلي إدارته بشكلٍ مباشر، أقلّه حتّى العام ١٩٨٧. وبعد ذلك، أمسى المعتقل تحت سيطرة جيش لبنان الجنوبيّ، ولكنْ مع ذلك، ذُكر أنّ الضّبّاط الإسرائيليين ظلّوا يشاركون في تعذيب المعتقلين حتى العام ١٩٨٨ على الأرجح.[٧٥٢]

- ١٩٨٥–١٩٨٧: تم تعذيب المعتقلين وتجويعهم وحرمانهم المياه والكهرباء والحمّامات.

- ١٩٩٤: ذُكر أنّ ما لا يقلّ عن ٢٠٠ شخصاً كانوا محتجزين في معتقل الخيام، وقد تعرّضوا للتعذيب في خلال عمليات الاستجواب، ولم يُسمح لهم بالتواصل مع اللجنة الدولية للصليب الأحمر.[٧٥٣]

- ٢٣ أيار/مايو ٢٠٠٠: بعد إقفال معتقل الخيام، أدلى ١٤٤ معتقلاً سابقاً بشهاداتهم عن أشكال التعذيب المختلفة التي كانت تمارس فيه، من الضرب والحرق بالسجائر وربط المعتقلين إلى الأعمدة في الهواء الطّلق في ظروف مناخية قاسية، إلى تعذيبهم بالصّعق الكهربائي، وإجراء تجارب طبية عليهم في مستشفى مرجعيون، فضلاً عن الاعتداءات الجنسية. وقد قضى ١٤ معتقلاً تحت التعذيب في خلال تلك الفترة.[٧٥٤]

جرت عدّة جولات من عمليات تبادل أسرى وجثث بين إسرائيل وحزب الله تولّت تنسيقها اللجنة الدولية للصليب الأحمر.

- كانون الثاني/يناير ٢٠٠٤: على إثر الوساطة الألمانية، أفرجت إسرائيل عن ٣٠ معتقلاً لبنانيًّا، بمن فيهم الشيخ عبد الكريم عبيد ومصطفى الديراني، وسلّمت أيضًا رفات ٥٩ لبنانيًا، في مقابل تسليم حزب الله جثث ثلاثة جنود إسرائيليين أسروا في العام ٢٠٠٠، بالإضافة إلى رجل أعمال إسرائيلي اختُطف في دبي في العام ٢٠٠٠.[٧٥٥]

- ١٦ تموز/يوليو ٢٠٠٨: سلّمت إسرائيل رفات حوالى ١٩٩ شخصًا، من اللبنانيين والعرب، فضلاً عن خمسة أسرى لبنانيين. ولقد تمكّن لبنان من تحديد هويّات الرّفات.[٧٥٦]

---

٧٤٩ وكالة اسوشيتد برس، ٢٠٠٠/٢/٨.

٧٥٠ أفادت جريدة النهار بتاريخ ٢٠٠٠/٥/٦ أنّ الغارة الإسرائيلية استهدفت أيضًا مخزن سلاح في البقاع.

٧٥١ وثيقتان صادرتان باللغة الإنكليزية عن منظمة العفو الدولية:
Israeli/Lebanon: Amnesty International Calls for the Release of all Hostages; Israel/South Lebanon: Israel's Forgotten Hostages: Lebanese Detainees in Israeli and Khiam Detention Center, 11 .
في شهر كانون الثاني/يونيو من العام ٢٠٠٤، وفي إطار عملية تبادل للأسرى بوساطة المانية، أفرج عن الديراني مع ١٢ أسيرًا لبنانيًّا وحوالى ٤٠٠ أسير فلسطيني، و١٢ أسيرًا من عرب إسرائيل مقابل رفات ثلاثة جنود إسرائيليين ورجل الأعمال الإسرائيلي ألحنان تننباوم.

٧٥٢ وثيقة صادرة بالإنكليزية عن منظمة العفو الدولية: Stopping the Torture Trade, ٣،٤٥, and ٤١..

٧٥٣ تقرير صادر بالانكليزية عن منظمة العفو الدولية:
Israel and the Occupied Territories, Oral Statement to the United Nations Commission on Human Rights on the Israeli Occupied Territories, 2.

٧٥٤ المجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع للأمم المتحدة؛ مفوضية حقوق الإنسان، الجلسة السابعة والخمسون، الحقوق المدنية والسياسية، ومن ضمنها مسألة التعذيب والاعتقال (نيويورك).
http://unispal.un.org/UNISPAL.NSF/0/C654564D21F4B0FC85256C790074D33E.

٧٥٥ نشرة أخبار هيئة الإذاعة البريطانية: BBC News, ٢٠٠٤/٢٩/٠١ .

٧٥٦ منظمة العفو الدولية، تقرير صادر باللغة بالإنكليزية: Never Forgotten: Lebanon's Missing People، ١٠ .

انسحاب الجيش الإسرائيلي من جنوب لبنان وانهيار جيش لبنان الجنوبي

سحبت إسرائيل جيوشها من جنوب لبنان في شهر أيار/مايو من العام ٢٠٠٠، وأخلت أوّل قاعدة عسكرية في ٢١ أيار/مايو. وشهدت الأيام الخمسة التالية إخلاء القواعد العسكرية كافّة، وانسحاب الجنود الإسرائيليين، وفرار آلاف من العناصر والضباط في جيش لبنان الجنوبي إلى إسرائيل.

في أثناء الانسحاب:

- ٢٢–٢٣ أيار/مايو ٢٠٠٠: أطلق الجيش الإسرائيلي النار على مدنّيين لبنانيين من الجانب الإسرائيلي للحدود الواقعة على طريق حولا – ميس الجبل في جنوب لبنان، ما أسفر عن مقتل أربعة وإصابة خمسة. ولم يطلق المدنيّون النار على الجنود الإسرائيليين على الرّغم من أنّ بعضًا منهم كان مسلّحًا، كما لم يشنّ حزب الله هجمات انتقاميّة ردًّا على هذا الاعتداء.[٧٥٧]

٥.٢ سوريا في لبنان: اعتقالات تعسّفيّة واخفاء قسري

وقّع لبنان وسوريا معاهدة الأخوّة والتعاون والتنسيق في شهر أيار/مايو من العام ١٩٩١، ثمّ وقّعا اتّفاقية الدفاع والأمن بعد أربعة أشهر، فمهّدا الطريق لعهد سمّاه كثيرون عهد "السلام السوري" (Pax Syriana) في السنوات التالية. وقد انطبعت هذه المرحلة بتزايد قمع المؤسسات والأشخاص الذين عارضوا الوضع القائم، وذلك إلى حين انسحاب الجيش السوري من لبنان في العام ٢٠٠٥. بالإضافة إلى ذلك، صيغ قانون العفو اللبناني بشكلٍ أبقى على إمكانية الادّعاء، فكان يتم الادّعاء فعلاً على الأشخاص الذين يُعتبرون أنّهم يشكّلون تهديدًا للنظام الجديد القائم. وبالطبع استثنى هذا القانونُ المسؤولين عن اغتيالات الدبلوماسيين والقادة السياسيين والدينيين.[٧٥٨]

في هذا المناخ، جرت الاعتقالات التعسفية والاغتيالات وأعمال التعذيب، وعمليات نقل المعتقلين إلى مراكز احتجاز داخل الأراضي السورية، ونفّذتها بشكل أساسي الأجهزة الأمنية اللبنانية وأجهزة الاستخبارات السورية.[٧٥٩]

- ١٩٩٠: أفادت منظمة هيومن رايتس ووتش بأنّ حوالى ٢،٠٠٠ شخص كانوا معتقلين في السجون السورية في لبنان [...] وزُجّ مئات غيرهم، ومن ضمنهم بعض المخطوفين من لبنان، في سجن المزّة العسكري، وسجن عدرا، وسجن صيدنايا، وسجن كفرسوسة، وسجن فرع التحقيق العسكري وغيرها من السجون في سوريا.[٧٦٠]

- ٢٣ تموز/يوليو– ٨ آب/أغسطس ١٩٩٢: اعتُقل ما بين ٥٠ و٢٠٠ من مناصري عون رجالاً ونساءً من دون صدور مذكرات توقيف بحقّهم، واحتُجزوا في وزارة الدفاع حيث ذُكر أنهم تعرضوا للتعذيب.[٧٦١]

- ٢٢ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٢: أُلقي القبض على ٢٠٠ شخص اشتُبه بأنهم من مناصري عون، واحتُجزوا وتعرّضوا للتعذيب وسوء المعاملة على أيدي قوى الأمن اللبنانية وعملاء المخابرات السورية.[٧٦٢]

---

٧٥٧ تقريران صادران بالإنكليزية عن منظمة العفو الدولية:
Israel/Lebanon: Attacks on Lebanese Civilians in South Lebanon by Israeli Forces, 2; Killing of Lebanese Civilians by Israeli Forces in South Lebanon Must Be Investigated: several witnesses, 1.

٧٥٨ اتّهم سمير جعجع، قائد القوات اللبنانية، بتفجير كنيسة في العام ١٩٩٤ (لأنّ قانون العفو العام لم يشمل سوى الجرائم المرتكبة قبل شهر آذار/ مارس من العام ١٩٩١)، وقد تمّت تبرئته في وقت لاحق من هذا التفجير. ولكنّه مع ذلك فقد حقّه في العفو بعد أن ثبتت مسؤوليته عن إصدار أوامر تنفيذ أربعة اغتيالات سياسية، من بينها اغتيال رشيد كرامي في العام ١٩٨٧، فصدرت بحقّه أحكام عدّة بالسّجن مدى الحياة. وفي العام ٢٠٠٥، استفاد من قانون العفو مرة أخرى عقب انسحاب القوات السورية وأجهزتها الأمنية من لبنان، الأمر الذي سمح بإطلاق سراحه ومشاركته مجدّدًا في الحياة السياسية اللبنانية.

٧٥٩ هيومن رايتس ووتش، Syria and Syrian-occupied Lebanon, ٦..

٧٦٠ المرجع نفسه، صفحة ١.

٧٦١ منظمة العفو الدولية، تقرير صادر بالإنكليزية:
Lebanon: Mass Arrest of Suspected Supporters of General Michel ʻAoun, 1.

٧٦٢ تقريران صادران بالإنكليزية، الأول عن منظمة العفو الدولية والثاني عن هيومن رايتس ووتش:
HRW, World Report ; ١ .Further Arrests of Suspected Supporters of General Michel ʻAoun Including Antoine Samieh ١, Lebanon/١٩٩٣.

- ١٩٩٢: يُعتقد أنّ حوالى ١،٥٠٠ فلسطيني ولبناني كانوا لا يزالون رهن الاحتجاز في لبنان أو نُقلوا إلى السجون السورية. وقد احتُجزوا من دون محاكمة أو تواصل مع اللجنة الدولية للصليب الأحمر أو أي منظمة أخرى مستقلة.[٧٦٣] وتراوح عدد اللبنانيين المحتجزين في السجون السورية بعد الاشتباه بأنهم موالون للجناح العراقي في حزب البعث بين ٢٥٠ (وثّقتهم منظّمة هيومن رايتس ووتش) و١،٢٥٠ سجينًا (بحسب لجان حقوق الإنسان السورية).[٧٦٤]

- ١٩٩٦: اعتقلت قوات الأمن السورية عددًا غير محدد من المواطنين اللبنانيين واللاجئين الفلسطينيين أمسوا في ما بعد في عداد المفقودين. بدأ بعضٌ من عمليّات الخطف هذه باحتجاز المخطوفين فترة موجزة في فندق بوريفاج، مقرّ الاستخبارات السورية في بيروت، ثم نُقلوا إلى سوريا حيث احتُجزوا من دون أن توجَّه إليهم أيّ تهمة.[٧٦٥]

- ١٩٩٧: أُبلغ عن أربع حالات مؤكّدة من الاخفاء القسري على الأقلّ. وذُكر أنّ المخفيّين، وهم لبنانيون وفلسطينيون، نُقلوا إلى السجون السورية.[٧٦٦]

- آب/أغسطس ٢٠٠١: شُنّت حملات عدّة من الاعتقالات الجماعية استهدفت ناشطين شبابًا كانوا يتظاهرون احتجاجًا على الوجود السوري في لبنان. وقد تعرّض أعضاء من التيار الوطني الحر (وهم مناصرو عون) والقوات اللبنانية المنحلّة آنذاك، ومن ضمنهم كبار المستشارين، للاعتقال التعسّفي والتعذيب وسوء المعاملة في مقر الاستخبارات العسكرية في وزارة الدفاع.[٧٦٧]

في السنوات التي سبقت تماماً انسحاب الجيش السوري من لبنان، أفرجت سوريا عن عدد من المعتقلين اللبنانيين والفلسطينيين المحتجزين في سجونها، وكان بعضهم قد أمضى سنوات طويلة خلف القضبان.

- ٦ آذار/مارس ١٩٩٨: أفرجت سوريا عن ١٢١ مواطنًا لبنانيًّا قضى بعضهم ١٨ عامًا في مراكز الاحتجاز السورية.[٧٦٨]

- ١١ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٠: أفرجت سوريا عن ٥٤ سجينًا، بينهم ٤٦ لبنانيًّا و٨ فلسطينيين كانوا مقيمين في لبنان عند اختطافهم.[٧٦٩]

- تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٥: عُثر على جثث ٢٤ شخصًا في مقبرة جماعية في مقر وزارة الدفاع في اليرزة. وذُكر أنّ ١٣ قتيلاً دُفنوا فيها في خلال هجوم شنّه الجيش السوري في شهر تشرين الأول/أكتوبر من العام ١٩٩٠. وقد تمّ التعرّف إلى رفات القتلى وإعادتهم إلى أسرهم.[٧٧٠]

- أفادت جمعية "دعم المعتقلين والمنفيين اللبنانيين – سوليد"، بأنّها تسلّمت من الأُسر ملفّات ما لا يقلّ عن ٦٤٠ شخصًا يُعتقد أنهم في سوريا.[٧٧١]

- ذكر معتقلون سابقون في السجون السورية أو مراكز احتجاز في لبنان بأنهم تعرضوا للتعذيب بأساليب مختلفة شملت السجن مدة طويلة في الحبس الانفرادي (إذ روى أحد السجناء أنّه قضى خمس سنوات

---

٧٦٣ Syria and Syrian-controlled Lebanon, ٨.

٧٦٤ هيومن رايتس ووتش، التقرير العالمي ١٩٩٣/سوريا، النسخة الإنكليزية ص. ٢.

٧٦٥ هيومن رايتس ووتش، التقرير العالمي ١٩٩٧/سوريا، النسخة الإنكليزية، ص. ٣.

٧٦٦ هيومن رايتس ووتش، التقرير العالمي ١٩٩٨/سوريا، النسخة الإنكليزية ص. ٣.

٧٦٧ المنشورة الإلكترونية الشهرية:
Gambill, "Lebanon's Shadow Government Takes Charge," Middle East Intelligence Bulletin, 3:8.

٧٦٨ للقائمة الكاملة بالإسماء، أنظر الرابط الآتي: http://www.flpdinsyria.com//wp-content/uploads/2012/09/121out.pdf
بيان صحفي لمنظمة "سوليد"، جريدة النهار ٢٨/٧/٢٠٠٠.

٧٦٩ جريدة النهار، ١٢/١٢/٢٠٠٠؛ هيومن رايتس ووتش، التقرير العالمي ٢٠٠٢/سوريا، النسخة الإنكليزية، ص ٣. للقائمة الكاملة بأسماء ٥٤ معتقلاً تم إطلاق سراحهم، أُنظر الرابط الآتي: http://www.flpdinsyria.com/?page__id=2..

٧٧٠ منظمة العفو الدولية، وثيقتان صادرتان بالإنكليزية: MDE 18/009/2005 ؛ MDE 18/011/2005..

٧٧١ هيومن رايتس ووتش، التقرير العالمي ٢٠٠٨/٢٠٠٩، النسخة الإنكليزية، ص ٤.

في الحبس الانفرادي)، [٧٧٢] والضرب المبرّح، والصعق بالصدمات الكهربائية، والحرمان من الطعام والماء، والمعاملة المهينة، والتحرش. [٧٧٣]

٥.٣ النزاع المسلّح بين الجيش اللبناني وجماعة جهاديّة إسلاميّة: كانون الثاني/يناير ٢٠٠٠

خاض الجيش اللبناني معركة مسلّحة ضدّ أفراد جماعة "التكفير والهجرة" السنيّة الجهادية في بلدة الضنية شمال لبنان. وقد احتجز المسلّحون حوالى ١٠٠ من المدنيّين كرهائن في قرية كفرحبو في خلال حصار دام ساعات عدّة. [٧٧٤]

- قتل المجاهدون أربعة مدنيين، بينهم امرأتان احتجزوهما كرهينتين، وأُصيب عشرة مدنيين على الأقل.
- عُثر على جثّتي جنديَّيْن كانا محتجزَين كرهينتَين، أحدهما هو الرائد ميلاد النداف الذي عثر على جثّته مقطوعة الرأس.

٥.٤ انسحاب الجيش السوري وأجهزة الاستخبارات السورية

اكتسب الطلب المتزايد لخروج القوات السورية من لبنان زخمًا في السنوات التي أعقبت الانسحاب الإسرائيلي. على الصعيد الدولي، أصدر مجلس الأمن في شهر أيلول/سبتمبر من العام ٢٠٠٤ القرار رقم ١٥٥٩ الذي دعا إلى انسحاب جميع القوات الأجنبية من لبنان. وفي الشهر نفسه، صوّت ٢٩ نائبًا لبنانيًّا ضدّ تعديل الدستور الذي أُعدّ خصّيصًا لتمديد ولاية رئيس الجمهورية السابق إميل لحود، وهو حليف قوي لسوريا.

أثار اغتيال رئيس الوزراء اللبناني الأسبق رفيق الحريري سلسلة من المظاهرات الحاشدة التي طالبت بكشف حقيقة اغتيال الحريري وبانسحاب الجيش السوري من لبنان. فقوبل هذا الحراك بمظاهرات مضادة نظّمها حلفاء سوريا في لبنان، وأدّى كل هذا إلى استقالة الحكومة التي اعتبر الكثيرون أنّها تؤيّد الهيمنة السورية على لبنان. وفي ٢٦ نيسان/أبريل ٢٠٠٥، انسحبت من البلاد القواتُ السورية المتبقية البالغ عديدها ١٤،٠٠٠ جندي وأجهزة الاستخبارات السورية.

٥.٥ الاغتيالات المستهدفة والسيارات المفخخة

في حين هدأت النزاعات المسلّحة إلى حدٍّ كبير في البلاد كلها ما عدا جنوب لبنان بين عامَي ١٩٩١ و٢٠٠٥، غرقت البلاد في دوّامة من الاغتيالات والسيارات المفخخة في جوّ استمرّ فيه الإفلات من العقاب ويسرة غياب المحاكمة.

الاغتيالات المستهدفة[٧٧٥]

استهدفت هذه الاغتيالات أساسًا زعماء سياسيين ونشطاء وصحافيين. وبينما جرى بعضها ضمن سياق النزاع المستمر بين إسرائيل وحزب الله، [٧٧٦] استهدف البعض الآخر ممثلين سابقين عن الميليشيات المسيحية أو قادة سياسيين فلسطينيين. وعلى الرغم من أنّ الاغتيالات وقعت طوال هذه الفترة، غير أنّها بلغت ذروتها في العام ٢٠٠٥.

- كانون الأول/ديسمبر ١٩٩١: اغتيل الكاتب اللبناني الشيعي مصطفى جحا. [٧٧٧]

---

٧٧٢ The Ghosts of Martyrs Square, 74.

٧٧٣ أنظر شهادات لضحايا التعذيب والاخفاء القسري التي جمعها "مركز الخيام لتأهيل ضحايا التعذيب":
http://www.khiamcenter.org/en/p.php?lang=en&aid=123.
والأخبار التي جمعها المعتقلون السابقون في السجون السورية على هذا الرابط: http://www.flpdinsyria.com/?cat=3.

٧٧٤ The Daily Star, "Lebanese Army Ousts Islamic Militants," ٢٠٠٠/٠٤/٠١.

٧٧٥ لقائمة بالاغتيالات المستهدفة، أنظر الرابط أدناه:
http://www.memoryatwork.org/?/subtopic/1/15/10052.

٧٧٦ Luft, Gal, "The Logic of Israel's Targeted Killing,"The Middle East Quarterly, Winter ٢٠٠٣.
http://www.meforum.org/515/the-logic-of-israels-targeted-killing.

٧٧٧ هيومن رايتس ووتش، التقرير العالمي ١٩٩٣/لبنان النسخة الإنكليزية، ص ٤.

- ١٦ شباط/فبراير ١٩٩٢: شنّت طائرات الأباتشي الإسرائيلية هجومًا على موكب الشيخ عباس الموسوي، أمين عام حزب الله وأحد مؤسّسيه، ما أدى إلى مقتله هو وزوجته ونجله وأربعة أشخاص آخرين.[٧٧٨]
- ٣ حزيران/يونيو ١٩٩٢: قتل مناصرون لحزب الله طبيباً أعزل في صور بعد انتقاده الحزب.[٧٧٩]
- ٢٩ كانون الثاني/يناير ١٩٩٤: أُطلقت النار على نائب عمران المعايطة، السكرتير الأول في السفارة الأردنية في بيروت، ما أدّى إلى مقتله.[٧٨٠]
- ٣١ آب/أغسطس ١٩٩٥: أُطلقت النار على الشيخ السنّي نزار الحلبي، العضو في جماعة الأحباش الإسلامية المؤيدة لسوريا، أمام منزله، ما أدّى إلى مقتله.[٧٨١]
- ٨ حزيران/يونيو ١٩٩٩: اغتيل القضاة الأربعة حسن عثمان، ووليد هرموش، وعاصم أبو ضاهر، وعماد شهاب بعد إمطارهم بوابل من الرصاص في محكمة الجنايات في صيدا.[٧٨٢]
- ٢٤ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٢: اغتيل الوزير اللبناني وقائد القوات اللبنانية سنة ١٩٨٥ إيلي حبيقة بانفجار سيارة مفخخة خارج منزله في بعبدا- الحازمية، في ضاحية بيروت الشرقية. وتجدر الإشارة إلى أنّه عُرف بدوره في مجزرة صبرا وشاتيلا.[٧٨٣]
- ٧ أيار/مايو ٢٠٠٢: قُتل الناشط السياسي ورئيس دائرة الجامعة اللبنانية في القوات اللبنانية رمزي عيراني عقب اختطافه في شارع الحمرا. وقد عثر على جثته في صندوق سيارة في ٢٠ أيار/مايو ٢٠٠٢.[٧٨٤]
- ٢٠ أيار/مايو ٢٠٠٢: قُتل نجل مؤسّس الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، جهاد أحمد جبريل، في انفجار قنبلة وُضعت تحت مقعد السائق في تلة الخياط في بيروت الغربية.[٧٨٥]
- ٢ أيار/مايو ٢٠٠٤: عُثر على جثة الرئيس السابق لمصلحة الطلاب في القوات اللبنانية بيار بولس في صندوق سيارته بعد مرور يومين على اختفائه.[٧٨٦]
- ١٩ تموز/يوليو ٢٠٠٤: اغتيل مسؤول كبير في حزب الله هو غالب عوالي في انفجار سيارة مفخّخة أمام منزله في ضاحية بيروت الجنوبية.[٧٨٧]
- الأول من تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٤: انفجرت سيارة مفخخة استهدفت موكب النائب والوزير السابق مروان حمادة، ما أدّى إلى إصابته بجروح بالغة ومقتل سائقه.[٧٨٨]
- ١٤ شباط/فبراير ٢٠٠٥: أودى انفجار سيارة مفخخة في وسط بيروت بحياة رئيس الوزراء السابق رفيق الحريري و٢٢ شخصًا. وقد توفّي النائب والوزير السابق للاقتصاد والتجارة باسل

٧٧٨ http://www.memoryatwork.org/?/subtopic/1/15/10052.

٧٧٩ هيومن رايتس ووتش، التقرير العالمي ١٩٩٣/لبنان، النسخة الإنكليزية، ص ٤.

٧٨٠ http://www.memoryatwork.org/?/subtopic/1/15/10052.

٧٨١ http://www.memoryatwork.org/?/subtopic/1/15/10052.

٧٨٢ Mohammed Zaatari, "Sidon's four slain judges remembered," The Daily Star, 07/06/2011, http://www.dailystar.com.lb/News/Local-News/2011/Jun-07/Sidons-4-slain-judges-remembered.ashx#axzz28JQ7CgjH.

٧٨٣ جريدة النهار، ٢٠٠٢/١/٢٥. قُتل أحد أقرب معاونيه ميشال نصّار في البرازيل في شهر آذار/مارس من العام ٢٠٠٢. وقُتل معاونه الآخر جان غانم في ١٤ كانون الثاني/يناير من العام ٢٠٠٢ نتيجة تعرّضه لحادث سيارة قبل أسبوعين من وفاته. وأفادت جريدة الدايلي ستار (في تاريخ ٢٠٠٢/١/٢٥) أنّ حبيقة قال إنّه لا يعتبر الحادث عرضيًّا.

٧٨٤ The Daily Star، ٢٠٠٢/٠٥/٢١.

٧٨٥ جريدة النهار، ٢٠٠٢/٥/٢١.

٧٨٦ The Daily Star، ٢٠٠٤/٠٥/٠٣.

٧٨٧ جريدة النهار، ١٩٩٤/٧/٢٠.

٧٨٨ BBC News, "Timeline: Lebanon explosions," http://news.bbc.co.uk/2/hi/middle_east/4521178.stm.

فليحان، الذي كان يرافق الحريري عند وقوع الانفجار، في ١٨ نيسان/أبريل ٢٠٠٥ متأثّرًا بجروحه.[٧٨٩]

- ٢ حزيران/يونيو ٢٠٠٥: قُتل المؤرّخ والصّحافي في جريدة "النهار" سمير قصير في انفجار سيارة مفخخة.[٧٩٠]
- ٢١ حزيران/يونيو ٢٠٠٥: قُتل الأمين العام السابق للحزب الشيوعي اللبناني جورج حاوي في انفجار سيارة مفخّخة في وطى المصيطبة في بيروت.[٧٩١]
- ١٢ تموز/يوليو ٢٠٠٥: قُتل شخصان وأُصيب وزير الدفاع السابق الياس المر بجروح بالغة في انفجار سيارة مفخخة في النقاش في جبل لبنان.[٧٩٢]
- ٢٥ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٥: أصيبت المذيعة التلفزيونية مي شدياق بجروح بالغة وعاهة دائمة في انفجار سيارة مفخخة في جونيه، شمال بيروت.[٧٩٣]
- ١٢ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٥: قُتل الصحافي والنائب جبران تويني وثلاثة أشخاص آخرين، وأُصيب عشرة في انفجار سيارة مفخّخة في المكلّس في ضاحية بيروت الشرقية.[٧٩٤]

السيارات المفخخة

في المقابل، لم يشهد لبنان سوى عدد قليل من السيارات المفخّخة في السنوات التي أعقبت اتفاق الطائف، وقد استهدف بعضٌ منها قادةً سياسيين. ولكنّ هذه التفجيرات كانت قد بدأت تقع بوتيرة منتظمة في خلال العام ٢٠٠٥ مترافقةً مع الاغتيالات السياسية المذكورة أعلاه.

- ٢٠ آذار/مارس ١٩٩١: قُتل ثمانية مدنيين بينهم خمسة في سيارة اشتعلت فيها النيران، وأُصيب ٣٨ شخصًا بينهم ١٥ امرأة في انفجار سيارة مفخخة فُجِّرت عن بعد لحظة مرور موكب وزير الدفاع ميشال المرّ في أنطلياس في ضاحية بيروت الشمالية.[٧٩٥]
- ٣٠ كانون الأول/ديسمبر ١٩٩١: أدّى انفجار سيّارة مفخّخة في محلّة البسطة المكتظّة بالسكان في بيروت الغربية إلى مقتل ٣٠ مدنيًّا على الأقل وإصابة حوالى ١٢٠ شخصًا، ومن ضمنهم رئيس الوزراء الأسبق شفيق الوزّان، الذي كان يمرّ في المنطقة عند وقوع الانفجار.[٧٩٦]
- ٢٠ كانون الأول/ديسمبر ١٩٩٣: انفجرت شاحنة مفخّخة في بيت حزب الكتائب في الصيفي في بيروت، ما أسفر عن مقتل ثلاثة أشخاص وإصابة أكثر من ١٠٠. [٧٩٧]
- ٢٧ شباط/فبراير ١٩٩٤: أدّى انفجار قنبلة في كنيسة سيدة النجاة في جونية إلى مقتل عشرة أشخاص وإصابة ٥٤ شخصًا آخر.[٧٩٨]
- ١٩ آذار/مارس ٢٠٠٥: أُصيب ١١ مدنيًّا بجروح من جرّاء انفجار عبوة في نيو جديدة في ضاحية بيروت الشرقية.[٧٩٩]

---

٧٨٩ إنّ قضية اغتيال رئيس الوزراء السابق رفيق الحريري، وربما قضايا أخرى، إذا ثبت أنّها متصلة ضمن جدول زمني محدد، تندرج ضمن صلاحيات المحكمة الدولية الخاصة بلبنان، وهي محكمة مختلطة مقرّها في لاهاي. وهذه المحكمة هي الوحيدة التي شُكّلت من أجل محاكمة الجرائم الإرهابية حتى الآن.

٧٩٠ BBC News, "Timeline: Lebanon explosions," http://news.bbc.co.uk/2/hi/middle_east/4521178.stm.

٧٩١ المرجع نفسه.

٧٩٢ المرجع نفسه.

٧٩٣ المرجع نفسه.

٧٩٤ المرجع نفسه.

٧٩٥ جريدة النهار، ١٩٩١/٣/٢١ .

٧٩٦ أوردت وكالة أسوشيتد برس: "ثلاثون مدنيًّا قُتلوا في انفجار سيارة مفخّخة في بيروت؛ كمين شيعي في الجنوب" ١٩٩١/٣٠/١٢.

٧٩٧ جريدة النهار، ٢٠٠٥/١٢/٢١ .

٧٩٨ جريدة النهار، ٢٠٠٥/٢/٢٨ .

٧٩٩ جريدة النهار، ٢٠٠٥/٣/٢٠ .

- ٢٣ آذار/مارس ٢٠٠٥: أوقع انفجار قنبلة في مركز تجاري في الأشرفية في بيروت ثلاثة قتلى مدنيين و٧ جرحى.[٨٠٠]
- ٢٦ آذار/مارس ٢٠٠٥: أُصيب ستة مدنيّين بجروح من جرّاء انفجار قنبلة في البوشرية في ضاحية بيروت الشمالية– الشرقية.[٨٠١]
- الأول من نيسان/أبريل ٢٠٠٥: أُصيب تسعة مدنيّين بجروح على إثر انفجار قنبلة في مركز تجاري في برمّانا، قضاء المتن.[٨٠٢]
- ٦ أيار/مايو ٢٠٠٥: أُصيب ١١ مدنيًّا بجروح في انفجار قنبلة في إذاعة "صوت المحبة".[٨٠٣]
- ٢٢ تموز/يوليو ٢٠٠٥: أُصيب ١٣ شخصًا في انفجار قنبلة في ملهى ليلي في بيروت.[٨٠٤]
- ٢٢ آب/أغسطس ٢٠٠٥: أُصيب ١١ شخصًا في انفجار قنبلة في الزلقا، في ضاحية بيروت الشمالية.[٨٠٥]
- ١٦ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٥: قُتل شخص وأُصيب عشرة بجروح في انفجار قنبلة في الأشرفية.[٨٠٦]

---

٨٠٠ جريدة النهار، ٢٠٠٥/٣/٢٤.
٨٠١ جريدة النهار، ٢٠٠٥/٣/٢٦.
٨٠٢ جريدة النهار، ٢٠٠٥/٤/٢.
٨٠٣ جريدة النهار، ٢٠٠٥/٥/٧.
٨٠٤ جريدة النهار، ٢٠٠٥/٧/٢٣.
٨٠٥ جريدة النهار، ٢٠٠٥/٨/٢٣.
٨٠٦ جريدة النهار، ٢٠٠٥/٩/١٧.

٦. حروب جديدة ولا سلام: كانون الثاني/ يناير ٢٠٠٦ – كانون الأول/ ديسمبر ٢٠٠٨

بقي لبنان يقاسي العنف السياسي والنزاعات المسلحة على الرغم من انسحاب القوتين الأجنبيتين من أراضيه. فقد شنّت إسرائيل هجومًا شاملًا آخر على لبنان في صيف العام ٢٠٠٦ كانت له تداعيات مدمّرة على المدنيين والبنى التحتية. وشهدت البلاد في خلال هذه الفترة، وتحديدًا في العام ٢٠٠٧، نزاعًا مسلحًا دام ثلاثة أشهر بين الجيش اللبناني وتنظيم فتح الإسلام الجهاديّ السّني المتمركز في مخيّم نهر البارد للّاجئين الفلسطينيين. أما في العام ٢٠٠٨، فقد عرفت البلاد اشتباكات بين مجموعات لبنانية مسلحة استمرت أيامًا عدّة وأعادت الى الأذهان شبح الحرب الأهلية. هذا واستمر في تلك الفترة مسلسل الاغتيالات السياسية والسيارات المفخخة الذي بدأ في العام ٢٠٠٤ ليذكّر بألم بالتفجيرات والاغتيالات السياسية التي سادت في مرحلة الحرب.

٦.١ الحرب المدمِّرة: تموز/ يوليو – آب/ اغسطس ٢٠٠٦

سلك الصراع الطويل بين حزب الله واسرائيل منحى خطيراً في صيف العام ٢٠٠٦ عندما دخل مقاتلو حزب الله إلى الأراضي الاسرائيلية في ١٢ تموز/يوليو من العام ٢٠٠٦، فقُتل ثمانية جنود إسرائيليّين وأُسر اثنان. وقد جاء الرّدّ الفوريّ من إسرائيل على شكل هجوم عسكري شامل جوًّا وبحرًا وبرًّا دام ٣٣ يومًا وطال معظم المناطق اللبنانية، وتحديدًا جنوب لبنان وضاحية بيروت الجنوبية. وقد أعلن وزير الدفاع الإسرائيلي أنّ الهجوم يرمي إلى استئصال حزب الله من جنوب لبنان، وسيستمر إلى حين انتشار الجيش اللبناني في المنطقة.

- في خلال ٣٣ يومًا، قُتل ١،١٠٩ لبنانياً، معظمهم من المدنيين، فيما وصل عدد الجرحى إلى ٤،٣٩٩ جريحًا والمشردين إلى حوالى مليون مدني. وقد قُدّر أنّ ثلث الضحايا كانوا من الأطفال. أما المشردون، ومعظمهم من جنوب لبنان وضاحية بيروت الجنوبية، فقد شكّلوا ربع الشعب اللبناني تقريبًا، إذ تشرّد حوالى ٧٣٥،٠٠٠ شخص في داخل الأراضي اللبنانية فيما غادرها ٢٣٠،٠٠٠. بالإضافة الى ذلك، صرحت وزارة الخارجية الإسرائيلية أنّ الغارات التي شنّها حزب الله بين ١٢ تموز/ يوليو و١٤ آب/ أغسطس ٢٠٠٦ أودت بحياة ٤٣ مدنيًا إسرائيليًا وأصابت ١٠١ مدني تُعتبر جروح ٣٣ منهم خطرة.[٨٠٧]
- ١٣ تموز/ يوليو ٢٠٠٦: فرضت إسرائيل حصارًا بريًا وبحريًا وجويًا على لبنان استمرّ حتى شهر أيلول/ سبتمبر، وقصفت مدارج مطار بيروت الدولي وخزانات الوقود فيه.
- أحدثت الغارات الاسرائيلية دمارًا هائلا في البنى التحتية المدنيّة، إذ دمّرت كلّيًا ٥٠ مدرسة، وألحقت أضرارًا بـ٣٠٠ مدرسة أخرى و١٠٩ جسراً و١٣٧ طريقًا.[٨٠٨] وقد طال الدمار أيضًا مرافق المياه والمرافق الطبية والمساجد والكنائس ومحطات إرسال الراديو والتلفزيون ومواقع تاريخية وأثرية وثقافية. بالإضافة الى ذلك، دُمّر ٧،٥٠٠ منزل ولحقت الأضرار بـ ٢٠،٠٠٠ منزل في جنوب لبنان، فيما دُمّر حوالى ٤٠٠ منزل وتضرر ٥،٠٠٠ في بعلبك والبقاع.[٨٠٩] وطالت الغارات أيضًا ١٢٧ مصنعًا.

---

٨٠٧ هيومن رايتس ووتش، تقرير بالإنكليزية: Why They Died, Civilian Casualties in Lebanon During the 2006 War, 6.

٨٠٨ التقرير الصادر عن منظمة العفو الدولية في العام ٢٠٠٧ حول لبنان، ص. ٣.

٨٠٩ تقرير صادر عن منظمة العفو الدولية:

AI, Israel/Lebanon: Out of All Proportion – Civilians Bear the Brunt of the War, 4.

وقد وثّقت هذه الحربَ بدقة منظماتٌ غير حكومية دولية ومجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، وأصدرت هذه الجهات كلّها تقارير علنية. وقد اقتُبس سرد الأحداث أدناه من التحقيقات التي أجرتها المنظمات المذكورة. أجمعت هذه التقارير كلها على أنّ أبرز ضحايا هذه الحرب كانوا المدنيين اللبنانيين الذين قضوا نتيجة استخدام الجيش الاسرائيلي القوة عشوائيًّا وبشكل غير متكافئ.[٨١٠]

استهداف المدنيين وشنّ هجمات غير متكافئة

- ١٣ تموز/يوليو ٢٠٠٦: أدّت غاراتٌ جوية عديدة شنّتها إسرائيل على قرى عدّة في جنوب لبنان إلى قتل عشراتِ المدنيين اللبنانيين، ومن ضمنهم أسرٌ بكاملها. وقد ذكر كل تقرير من التقارير الصادرة غياب نشاطات لحزب الله قرب أيّ من المواقع التي طالتها الغارات، وعدم انتساب أيّ من الضحايا إلى الحزب.[٨١١]

  - قُتل ١٢ فردًا من أسرة واحدة وأُصيب اثنان آخران بجروح في بلدة زبقين الجنوبية.[٨١٢]

  - قُتل عشرة مدنيين، ومن بينهم رجل وزوجته وأطفالهما الخمسة الذين تتراوح أعمارهم بين سنّ الرابعة والثامنة عشرة، فضلاً عن كويتيَّين وعاملة سريلنكيّة، عقب هجوم استهدف المنزل الذي كانوا فيه والمؤلّف من طابقين في بلدة بافليه الجنوبيّة.[٨١٣]

  - قُتل رجل في سنّ الرابعة والثلاثين وزوجته وطفلاهما في قرية صريفا الجنوبيّة. وهم لبنانيون يحملون الجنسية البرازيلية كانوا يقضون عطلة الصيف في لبنان.[٨١٤]

  - فقُتل رجل دين وزوجته وأطفالهما العشرة (بين الشهرين وسنّ الثامنة عشرة) وعاملة سريلنكية في غارة جوية إسرائيلية على بيتهم في بلدة الدوير. ويُعتقد أنّ رجل الدين كان ينتمي إلى حزب الله، غير أنّه لم ينخرط في أيّ نشاط عسكري.[٨١٥]

  - شنّت إسرائيل غارة صاروخيّة على منزل في الشحور أدّت إلى مصرع لبنانيّ يحمل الجنسية الألمانية كان يقضي عطلة الصيف في لبنان، وخمسة من أقربائه، وجميعهم من المدنيين. لم ينجُ من الغارة سوى ابنه البالغ اثني عشر عامًا، لكنه أُصيب بجروح خطيرة نُقل على إثرها إلى ألمانيا.[٨١٦]

  - قُتل مدنيَّان وأُصيب ثلاثة من الأسرة نفسها بجروح خطيرة في غارة جوية على موقع تخزين أسلحة لحزب الله يقع في قبو المنزل المجاور في قرية برعشيت الجنوبية. وفي هذا الصّدد، أفادت منظمة هيومن رايتس ووتش أنّ حزب الله قد انتهك القانون الإنساني الذي يحظّر إقامة الأهداف العسكرية في مناطق مكتظة سكانيًّا.[٨١٧]

  - أُصيب ثلاثة من أبناء مسؤول في حزب الله (وهم في سنّ العاشرة والسابعة عشرة والعشرين) في

---

٨١٠ هيومن رايتس ووتش، تقرير بالإنكليزية: HRW, Why They Died, Civilian Casualties in Lebanon During the 2006 War, 21; ؛ مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، الجلسة الثالثة، تنفيذ قرار الجمعية العامة ٢٥١/٦٠ المؤرخ ١٥ آذار/مارس ٢٠٠٦ المعنون "مجلس حقوق الإنسان"، تقرير صادر بالإنكليزية عن لجنة التحقيق بشأن لبنان عملاً بقرار مجلس حقوق الإنسان ١ /٢ (نيويورك: السجل الرسمي أ/مجلس حقوق الإنسان.

٨١١ AI, Israel/Lebanon: Out of All Proportion – Civilians Bear the Brunt of the War, 32-33; Why They Died, Civilian Casualties in Lebanon During the 2006 War, Report of the Commission of Inquiry on Lebanon pursuant to Human Rights Council resolution S-2/1, 29.

٨١٢ Israel/Lebanon: Out of All Proportion – Civilians Bear the Brunt of the War, 32.

٨١٣ Why They Died, Civilian Casualties in Lebanon During the 2006 War, 81-82.

٨١٤ المرجع نفسه، ص. ٨٢–٨٣ .

٨١٥ المرجع نفسه، ص. ٨٤– ٨٥.

٨١٦ المرجع نفسه، ص. ٨٥– ٨٦.

٨١٧ المرجع نفسه، ص. ٨٩– ٩٠.

غارة جوية إسرائيلية على منزلهم في الشهابية. وقد أفادت منظمة هيومن رايتس ووتش "أنّه حتّى ولو كانت إسرائيل تستهدف هدفًا عسكريًّا مشروعًا، يجب أن تتحمل مسؤولية الخسائر المدنية المحتملة نتيجة استهدافه في منزله."[٨١٨]

- ١٥ تموز/يوليو ٢٠٠٦:

– استهدفت السفن والمروحيات الحربية الإسرائيلية موكبًا من الأُسر الهاربة من قرية مروحين الجنوبية بعد أن أمر الجيش الإسرائيلي السكان بإخلائها. وقد أودى الهجوم بحياة ٢٣ مدنيًّا معظمهم من الأطفال.[٨١٩]

– ١٥ تموز/ يوليو ٢٠٠٦: لقي مدنيّان في قرية بنت جبيل الجنوبية مصرعيهما بعد أن دمّرت طائرة إسرائيلية من دون طيار مبنى من ثلاثة طوابق. وقُتل مدنيّان آخران كانا يحاولان إنقاذ ضحايا الاعتداء الأول.[٨٢٠]

- في ١٦–١٨ تموز/ يوليو ٢٠٠٦:

– قتلت غارتان إسرائيليتان جويتان استهدفتا قرية عيترون ٢١ مدنيًا معظمهم من الأطفال، من ضمنهم ستّة لم يتخطوا سنّ الثانية عشرة وعدد من المسنين.[٨٢١]

– ضرب السلاح الجوي الإسرائيلي مبنى من ١٣ طابقاً في صور يأوي عشرات اللاجئين المدنيين الهاربين من قرى جنوب لبنان، ما أسفر عن مقتل ١١ مدنيًا على الأقل.[٨٢٢]

– ١٨ تموز/يوليو ٢٠٠٦: أودت غارة إسرائيلية جوية استهدفت منزلين في قرية عيترون بحياة تسعة مدنيين ينتمون إلى الأسرة نفسها من بينهم خمسة أطفال. وكان حزب الله يطلق صواريخه من داخل القرية، بيد أنّ أحدًا من الضحايا لم يكن مرتبطًا بالحزب.[٨٢٣]

- ١٩ تموز/ يوليو ٢٠٠٦: لقي ٢٧ مدنيًا مصرعهم من جرّاء غارات جوية ضربت قرى سلعا (ثمانية ضحايا)، وصريفا (خمسة ضحايا)، والنبي شيت في البقاع (سبعة ضحايا)، وعيناتا (أربعة قتلى وثلاثة جرحى جميعهم من أسرة واحدة)، ودبّين (قُتل رجل وطفلاه).[٨٢٤]

- في ٢٣ تموز/ يوليو ٢٠٠٦:

– قُتل مدنيان في المنصوري وأُصيب أربعة أطفال بجروح خطيرة بعدما استهدفت طائرة من دون طيار موكبًا من ثلاث سيارات هاربة من صور تعلوها الأعلام البيضاء. وقد قصفت مروحية أباتشي إسرائيلية آليّة مدنية أخرى هاربة من قرية المنصوري، فأصابت تسعة مدنيين بجروح إذ إنها كانت على مقربة من أحد المستشفيات.[٨٢٥]

– شنّت مروحيات إسرائيلية غارات عديدة على طرقات في جنوب لبنان استهدفت فيها آليات مدنية، فقتلت ستّة مدنيين وجرحت ٢٧. ومن بين الضحايا ثلاثة قتلى و١٤ جريحًا من عائلة واحدة كانوا هاربين من قرية الطيري في حافلة ويلوحون بأعلام بيضاء.[٨٢٦]

---

٨١٨ المرجع نفسه، ص. ٨٤.

٨١٩ راجع شهادات الناجين في: Israel/Lebanon: Out of All Proportion – Civilians Bear the Brunt of the War, 23.

٨٢٠ Why They Died, Civilian Casualties in Lebanon During the 2006 War, 89-90.

٨٢١ المرجع نفسه، صفحة ٩٨–١٠١.

٨٢٢ المرجع نفسه، صفحة ٩٣–٩٨ (تفيد منظمة هيومن رايتس ووتش أن عدد القتلى المدنيين وصل الى ١٤ مدنيًا)؛
Israel/Lebanon: Out of All Proportion – Civilians Bear the Brunt of the War, 36.

٨٢٣ Why They Died, Civilian Casualties in Lebanon During the 2006 War, 100-101.

٨٢٤ المرجع نفسه، صفحة ١٠٠–١٠٣.

٨٢٥ المرجع نفسه، ص. ١٥٧.

٨٢٦ هيومن رايتس ووتش، تقرير صادر بالإنكليزية:
HRW, The Hoax That Wasn't: The July 23 Qana Ambulance Attack, 10; HRW: Why They Died, Civilian Casualties in Lebanon During the 2006 War, 155-157.

- في ٢٤ تموز/ يوليو ٢٠٠٦:

– قُتل ١١ مدنيًا في قرية الحلّوسيّة في صور من بينهم خمس نساء وخمسة أطفال في غارة جوية دمّرت من سبعة إلى عشرة مبان.[٨٢٧]

– قُتل ثمانية مدنيين في بلدة حاريص جنوب لبنان في غارة جوية استهدفت منزلًا بعد عشر دقائق على مقتل أربعة مقاتلين في منزل آخر، من دون أن يُسجّل أي وجود عسكري في المنزل الثاني المستهدف. وبحسب منظمة هيومن رايتس ووتش، تنطوي هذه الحادثة على خرقين أوّلهما قيام نشاط عسكري لحزب الله في حيّ مدنيّ، والثاني عجز إسرائيل عن التمييز بين المدنيين والعسكريين.[٨٢٨]

- ٢٨ تموز/يوليو ٢٠٠٦: ضرب السلاح الجوي الإسرائيلي منزلًا يقع بجوار مسجد في وسط قرية عيناتا جنوب لبنان، ما أسفر عن مقتل ١٥ مدنيًا، ١٢ منهم من النساء والأطفال.[٨٢٩]

- ٢٩ تموز/يوليو ٢٠٠٦: دمّرت غارة جوية إسرائيلية منزلًا على الطريق الساحلي بين صيدا وصور في قرية النمرية جنوب لبنان وقتلت امرأة وأولادها الأربعة وأحد الجيران.[٨٣٠]

- ٣٠ تموز/ يوليو ٢٠٠٦: قُتل ٢٧ مدنيًا في قانا من بينهم ١٦ طفلًا في غارة جوية استهدفت منازل عدة من بينها مبنى من ثلاثة طوابق اختبأ فيه ٦٣ مدنيًا من عائلتين.[٨٣١]

- الأول من آب/أغسطس ٢٠٠٦: ضربت غارة جوية إسرائيلية منزلا في النبطية جنوب لبنان ما أدى إلى مقتل امرأتين وفتاة تبلغ من العمر اثنتي عشرة سنة.[٨٣٢]

- ٥ آب/ أغسطس ٢٠٠٦: أودت غارتان إسرائيليتان ضربتا قرية القاع في البقاع القريبة من الحدود السورية بحياة ٢٣ مزارعًا سورياً على الأقل من بينهم خمس نساء.[٨٣٣]

- ٧ آب/ أغسطس ٢٠٠٦:

– استهدفت غارة جوية إسرائيلية مبنى في حي مكتظ في منطقة الشياح وأودت بحياة ٣٩ مدنيًا من دون سابق انذار، من بينهم ١١ طفلًا.[٨٣٤] وقد أفادت منظمة العفو الدولية أنّ الجيش الإسرائيلي رمى منشورات تدعو المدنيين إلى مغادرة الشياح وحي السلم وبرج البراجنة بعد انقضاء ثلاثة أيام على الاعتداء.

– أودت غارة جوية إسرائيلية استهدفت مبنى في الغازية في صيدا بحياة ١٦ مدنيًا، ثمانية منهم نساء وأطفال ينتمون إلى الأسرة نفسها.[٨٣٥]

– قُتل ثمانية مدنيين في بريتال في البقاع، بينهم أربع نساء، في هجوم إسرائيلي. وقُتل مدني تاسع في غارة أصابت سيارته التي كان ينقل فيها جريحًا إلى المستشفى.[٨٣٦]

- ٨ آب/أغسطس ٢٠٠٦:

– قُتل ٣٩ مدنيًا في ضاحية بيروت الجنوبية في الشياح في غارة جوية على ثلاثة مبان.[٨٣٧]

٨٢٧ Why They Died, Civilian Casualties in Lebanon During the 2006 War, 110-111; also see detailed report on inc - dent in The Hoax That Wasn't: The July 23 Qana Ambulance Attack.

٨٢٨ Why They Died, Civilian Casualties in Lebanon During the 2006 War, 112.

٨٢٩ Israel/Lebanon: Out of All Proportion – Civilians Bear the Brunt of the War, 36.

٨٣٠ Why They Died, Civilian Casualties in Lebanon During the 2006 War, 118-119.

٨٣١ Israel/Lebanon: Out of All Proportion – Civilians Bear the Brunt of the War, 37-39.

٨٣٢ Why They Died, Civilian Casualties in Lebanon During the 2006 War, 123-124.

٨٣٣ AI، Lebanon/Israel: Urgent need for ceasefire and investigation of war crimes، ٢–١.

٨٣٤ Israel/Lebanon: Out of All Proportion – Civilians Bear the Brunt of the War, 39-40..

٨٣٥ المرجع نفسه، صفحة ٤١؛ Why They Died, Civilian Casualties in Lebanon During the 2006 War, 134-136.

٨٣٦ Why They Died, Civilian Casualties in Lebanon During the 2006 War, 137-138.

٨٣٧ المرجع نفسه، صفحة ١٣٨–١٤٠.

– استهدفت غارة جوية إسرائيلية ملجأ مدرسة في قرية معروب جنوب لبنان كانت تختبئ فيه أسرة فقتلت الأم وأطفالها الثلاثة.[٨٣٨]

– قُتل عشرة مدنيين آخرين في اليوم نفسه في ثلاثة حوادث منفصلة، إذ استهدفت غارة جوية منزلًا وقتلت سبعة مدنيين فيما استهدفت غارة أخرى موكب تشييع ضحايا اعتداء اليوم السابق الذي أودى بحياة طفل يبلغ من العمر سنتين وأصابت والدته الحامل بجروح. وأودت غارة جوية ثالثة ضربت منزلين بحياة شخصين.[٨٣٩]

- **١١ آب/أغسطس ٢٠٠٦:** شنّت القوات الإسرائيلية هجومًا بالصواريخ على موكب كبير من آليّات تقلّ مدنيين هاربين من مرجعيون، في بلدة جب جنين على طريق كفريا في البقاع، بعد ساعات قليلة من حصولهم على إذن مرور من السلطات الإسرائيلية، ما أدى إلى مقتل سبعة مدنيين من بينهم متطوع في الصليب الأحمر اللبناني وإصابة ٣٢.[٨٤٠]

- في ١٣ آب/ أغسطس ٢٠٠٦:

– قُتلت امرأتان وثلاثة أطفال في غارة جوية على مخيّم البرج الشمالي جنوب لبنان.[٨٤١]

– قُتل ٣٦ مدنيًا وأربعة عناصر من حزب الله في الرويس في ضاحية بيروت الجنوبية في غارة جوية ضربت مجمّعًا سكنيًا مؤلفًا من ثمانية إلى عشرة مبان.[٨٤٢]

– قُتل ستة مدنيين وجرح ١٨ في بلدة بريتال في البقاع بصاروخ واحد أطلقته طائرة حربية إسرائيلية دمّرت بيتًا من طابقين.[٨٤٣]

استهداف مواقع مدنية ومرافق طبية[٨٤٤]

تورد التقارير عددًا من الاستهدافات المباشرة وغير المباشرة للأطباء والمسعفين وممتلكاتهم:

- **١٣–١٥ تموز/يوليو ٢٠٠٦:** قصفت القوات الجوية الإسرائيلية محطة كهرباء الجية في جنوب لبنان، ما أدّى الى تسرّب ما بين ١٠،٠٠٠ و١٥،٠٠٠ طن من الوقود إلى البحر المتوسط، واحتراق ٥٥،٠٠٠ طن، وبالتالي إلى تلوّث ١٢٠ كيلومترًا من الخط الساحلي.[٨٤٥] وقد أفاد مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتّحدة أنّ هذا الهجوم نُفّذ عن سابق تصور وتصميم وأنّ النفط الذي تسرّب قد يطال حوالى ثلثي الخط الساحلي اللبناني.[٨٤٦]

- **٢٣ تموز/يوليو ٢٠٠٦:** في بلدة قانا، جنوب لبنان، أطلقت طائرة إسرائيلية من دون طيار غارتين على سيارتي إسعاف تابعتين للصليب الأحمر اللبناني، ما أدّى الى إصابة المتطوعين الستة وثلاثة مدنيين من بينهم طفل. وقد عانى مدنيّان إعاقة دائمة من جرّاء الهجوم الذي حدث فيما كان المتطوعون ينقلون مرضى من سيارة إسعاف إلى أخرى.[٨٤٧]

---

٨٣٨ Israel/Lebanon: Out of All Proportion – Civilians Bear the Brunt of the War, 40.

٨٣٩ Why They Died, Civilian Casualties in Lebanon During the 2006 War, 140 – 141.

٨٤٠ المرجع نفسه، صفحة ١٦٢؛ Israel/Lebanon: Out of All Proportion – Civilians Bear the Brunt of the War, 42.

٨٤١ Why They Died, Civilian Casualties in Lebanon During the 2006 War, 143 – 145.

٨٤٢ المرجع نفسه، ص. ١٤٣–١٤٥.

٨٤٣ المرجع نفسه، ص. ١٤٣–١٤٥ .

٨٤٤ صحيفة يديعوت أحرونوت، "اسرائيل تحذر حزب الله: الحرب قد تؤدي الى الدمار"، ٢٠٠٨/٠٣/١٠، http://www.ynetnews.com/articles/0,7340,L-3604893,00.html: الذي ورد فيه أن استهداف اسرائيل البنى التحتية المدنية واستخدامها القوة العشوائية هما من ضمن استراتيجية عسكرية وضعها الجنرال غدي ايزنكوت وهي استراتيجية معروقة بـ"عقيدة الضاحية".

٨٤٥ Israel/Lebanon: Out of All Proportion – Civilians Bear the Brunt of the War, 25. Israel/Lebanon: Out of All Proportion – Civilians Bear the Brunt of the War, 25.

٨٤٦ تقرير لجنة التحقيق المعنية بلبنان المتعلق بقرار مجلس حقوق الإنسان:
Report of the Commission of Inquiry on Lebanon pursuant to Human Rights Council resolution S-2/1, 5.

٨٤٧ Israel/Lebanon: Out of All Proportion – Civilians Bear the Brunt of the War, 43 ; The Hoax That Wasn't: The July 23 Qana Ambulance Attack, 3.

الاعتداءات على مراقبي الأمم المتحدة

وثّقت التقارير ثلاثين اعتداء مباشرًا نفذها الجيش الإسرائيلي في مواقع تابعة لقوات اليونيفيل، ما أدّى إلى مقتل أربعة مراقبين عُزّل من الأمم المتحدة في موقع الخيام. وقد أفاد مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتّحدة أنّ ما من مبرّر لهذه الاعتداءات.[٨٤٨]

- ٢٥ تموز/ يوليو ٢٠٠٦: قُتل أربعة مراقبين من الأمم المتحدة في بلدة الخيام جنوب لبنان بصاروخ إسرائيلي موجّه ضرب موقعهم الظّاهر بوضوح. وقد وثقت منظمة هيومن رايتس ووتش استهدافات عدّة لمواقع قوات اليونيفيل مذكّرةً أنّ لقوات حفظ السلام الحق في الحماية من الاعتداءات تمامًا كالمدنيين.[٨٤٩]

استخدام القنابل العنقودية

- ألقى الجيش الإسرائيلي حوالى مليون قنبلة عنقودية في جنوب لبنان معظمها في خلال الساعات الاثنتين والسبعين الأخيرة من النزاع بعد أن تم الاتفاق على وقف إطلاق النار وقبل أن يدخل الاتفاق حيّز التنفيذ. وقد قُتل ٥١ مدنيًا (من بينهم أربعة أطفال)، وجُرح ٣٥٧ شخصًا (من بينهم ٣١١ طفلا) بحلول شهر أيلول/ سبتمبر ٢٠١١.[٨٥٠] وألحقت هذه الاستهدافات أضرارًا جسيمة في اقتصاد المنطقة حيث تُعدّ الزراعة مصدر الدّخل الأساسي.[٨٥١]

بدأ الجيش اللبناني وقوات اليونيفيل بالانتشار على طول الحدود مع إسرائيل عقب اتّفاق الهدنة في ١٤ آب/ أغسطس ٢٠٠٦. ومنذ ذلك الحين، سُجّلت انتهاكات متكررة للأراضي وأعمال عنف متقطعة، مع العلم بأنّه لم يحدث أيّ اشتباك خطير:

- ٦ آب/أغسطس ٢٠٠٧: أطلق جنود اسرائيليون النار على مدنيين في بلدة الطيبة وأودوا بحياة أربعة منهم.[٨٥٢]

٦.٢ نهر البارد: تشريد واسع النطاق للَاجئين واحتجازات تعسّفيّة مطوّلة

نشب نزاع مسلّح بين الجيش اللبناني وتنظيم فتح الإسلام السّنيّ الجهادي في مخيّم اللاجئين الفلسطينيين في نهر البارد، شمال لبنان، في الفترة الممتدّة ما بين ٢٠ أيار/مايو و٢ أيلول/سبتمبر من العام ٢٠٠٧. وقع السكان المدنيّون البالغ عددهم حوالى ٤٠ ألفًا[٨٥٣] رهائن هذا النزاع، إذ كانت الميليشيا قد أنشأت قواعد عسكرية في داخل المخيّم، فلجأ الجيش إلى القصف الجوي والمدفعيّ الثقيل سعيًا إلى السيطرة على المجموعة. وقد استطاع ما بين ٢٦،٠٠٠ و٢٧،٠٠٠ من سكّان المخيم (من لاجئين فلسطينيين ومواطنين لبنانيين) الفرار من نهر البارد إلى مخيّم البداوي المجاور. ولكنْ، بحلول شهر حزيران/يونيو من العام ٢٠٠٧، عجز ما بين ٣،٠٠٠ و٥،٠٠٠ مدنيّ عن مغادرة المخيّم، ومن ضمنهم شيوخٌ وقُصَّر وأشخاص ذوو احتياجات خاصة. كما أنهم لم يتمكّنوا من الحصول على الغذاء أو الرعاية الطبية في داخل المخيّم. وقد أسفر القتال عن تدمير معظم المخيّم (إذ أشارت اللجنة المكلّفة تقدير الأضرار التي طالت المخيّم إلى ضرورة إعادة إعماره كليًّا).[٨٥٤] وبحلول شهر أيلول/سبتمبر من العام ٢٠١١،

---

٨٤٨ تقرير لجنة التحقيق المعنية بلبنان المتعلق بقرار مجلس حقوق الإنسان:
Report of the Commission of Inquiry on Lebanon pursuant to Human Rights Council resolution S-2/1, 5, 4.

٨٤٩ Why They Died, Civilian Casualties in Lebanon During the 2006 War, 114-118.

٨٥٠ رجانا حامية، ""Clearing Cluster Bombs and Landmines: Lebanon's Long and Winding Road جريدة الأخبار النسخة الانكليزية العدد الصادر في تاريخ ٢٠١١/١٣/٩، http://english.al-akhbar.com/node/585. مقابلة مع العميد محمد فهمي رئيس المركز اللبناني للاعمال المتعلقة بالألغام.

٨٥١ هيومن رايتس ووتش، تقرير صادر بالإنكليزية، HRW, Flooding South Lebanon، ١.

٨٥٢ Why They Died, Civilian Casualties in Lebanon During the 2006 War, 177.

٨٥٣ المنظمة الفلسطينية لحقوق الإنسان، تقرير صادر بالإنكليزية:
Camp in Fear, Camp in Want: Human Security Assessment for Nahr el-Bared Camp, 1.

٨٥٤ وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (الأونروا)، تقرير صادر بالإنكليزية:
UNRWA, Reconstruction of Nahr El-Bared Camp and UNRWA Compound, Progress Report 1 September 2007–31 October 2010, (New York), 5.

سمح إتمام المرحلة الأولى من إعادة الإعمار بعودة أكثر من ٣٠٠ أسرة، فيما بقي ٨،٠٠٠ فلسطيني بانتظار اكتمال المراحل الأخرى من عمليّة إعادة إعمار المخيم.[٨٥٥]

وفقًا لمصادر عسكرية وحكومية، فأنّ عناصر الجيش اللبناني وفتح الإسلام شكّلوا الغالبية الساحقة من الضحايا كما وقُتل ٤٠ مدنيًّا على الأقل، معظمهم من الفلسطينيين.[٨٥٦]

- ٢٢ أيار/مايو ٢٠٠٧:

– قُتل مدنيّان وأصيب آخرون نتيجة استهداف عبوة ناسفة قافلة إنسانية تابعة للأمم المتحدة كانت تنقل مساعدات إلى داخل المخيم.[٨٥٧]

– قُتل مدنيّان آخران، أحدهما امرأة حامل، وأصيب آخرون عند اقتراب حافلتهم من حاجز للجيش عقب فرارهم من المخيم.[٨٥٨]

- ١١ حزيران/يونيو ٢٠٠٧: أودى القتال بحياة اثنين من المتطوّعين في الصليب الأحمر اللبناني على الطرف الشمالي من المخيم.[٨٥٩]

- ٢٩ حزيران/يونيو ٢٠٠٧: قتل جنود لبنانيون فلسطينيَّين مدنيَّين أعزلَين على الأقل في أثناء مظاهرة للفلسطينيين طالبوا فيها بإمكانيّة العودة إلى بيوتهم في المخيم.[٨٦٠]

منذ بداية الصراع الذي امتدّ ثلاثة أشهر وحتى اليوم، وقع عشرات الفلسطينيين ضحايا الاحتجاز التعسفي المطوَّل وتقييد حركتهم على أيدي قوات الأمن اللبنانية والجيش اللبناني:

- ٢٠ أيار/مايو– ٢ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٧: ألقى جنود لبنانيّون وعناصر من قوى الأمن الداخلي القبض على حوالى ٢٠٠ شخص اشتُبه في تورّطهم مع فتح الإسلام، وتعرّض الكثيرون منهم للتعذيب.[٨٦١]

وفقًا لائتلاف منظمات غير حكومية:[٨٦٢]

- جرت غالبية الاعتقالات عند حواجز للجيش اللبناني من دون صدور أمر قضائي وفقًا للأصول.
- حُرم جميع المعتقلين التمثيلَ القانوني عندما كانوا تحت الحراسة العسكريّة.
- بقي معظم الفلسطينيين الّذين أُلقي القبض عليهم رهن الاحتجاز من دون أن يحصلوا على محاكمة عادلة، أو جرت محاكمتهم أمام المحكمة العسكرية.[٨٦٣]

---

٨٥٥ هيومن رايتس ووتش، التقرير العالمي ٢٠١٢/لبنان، النسخة الإنكليزية، ص.٣.

٨٥٦ التقرير الصادر بالإنكليزية عن منظمة العفو الدولية في العام ٢٠٠٨ حول لبنان، ص.٢)بحسب منظمة العفو الدولية، قُتل ١٦٨ جنديًّا لبنانيًّا و٢٢٠ عنصرًا من "فتح الإسلام".)

٨٥٧ التقرير الصادر بالإنكليزية عن منظمة العفو الدولية في العام ٢٠٠٨ حول لبنان، صفحة ٢.

٨٥٨ التقرير الصادر بالإنكليزية عن منظمة العفو الدولية في العام ٢٠٠٨ حول لبنان، صفحة ٢.

٨٥٩ منظمة العفو الدولية، تقرير صادر بالإنكليزية:

AI, Lebanon: Amid Reports of Harassment at Army Checkpoints, Continuing Concern for Civilians Affected by Fighting at Palestinian Refugee Camp, 1.

٨٦٠ هيومن رايتس ووتش، التقرير العالمي، ٢٠٠٨/لبنان، النسخة الإنكليزية، ص ٢.

٨٦١ المرجع نفسه؛ التقرير الصادر بالإنكليزية عن منظمة العفو الدولية في العام ٢٠٠٨ حول لبنان، ص.٣.

٨٦٢ لمزيد من التفاصيل عن النقاط الواردة في هذه الفقرة (بالانكليزية)، أنظر:

A Selective Submission on Palestinian Socio-Economic and Civil Rights in Lebanon." (Joint NGO Submission to the Office of the High Commissioner for Human Rights on the occasion of the 9th session of the Universal Periodic Review 2010, Lebanon, 2010). http://lib.ohchr.org/HRBodies/UPR/Documents/Session9/LB/PHRO_PalestenianHumanRightsOrganization_JS.pdf.

٨٦٣ كانت الأمور لا تزال على هذه الحال عند كتابة هذه الدراسة، ابتداءً من شهر تشرين الأول/أكتوبر من العام ٢٠١٠.

- تمّ توثيق أكثر من ٢٠٠ حالة تعذيب وسوء معاملة، سُجّلت من ضمنها حالتا وفاة في أثناء التحقيق والاحتجاز. وقد ألقت مخابرات الجيش القبض على الغالبية الساحقة من الضحايا على حواجز الجيش المنتشرة حول مخيم نهر البارد، ونُقلوا إلى وزارة الدفاع، ثمّ إلى سجن رومية. وشملت أساليب التعذيب الموثّقة التي مارستها قوى الأمن:[٨٦٤] الضرب المبرّح، و"البلانكو" (أي تعليق السجين من السقف وجلده)، والحرمان من الطعام، والاعترافات القسرية، والصّعق الكهربائي، وغيرها.

يُضاف إلى ذلك أنّ السكان المدنيين ما زالوا يعانون قيودًا مشدّدة على حركتهم كلّما أرادوا دخول المخيّم ومغادرته:

- منذ نهاية النزاع، أعلن الجيش اللبناني مخيّم نهر البارد والمنطقة المتاخمة له منطقة عسكرية، الأمر الذي شكّل خرقًا لالتزامات لبنان القانونية المحلية والدولية، وفقًا للمنظمة الفلسطينية لمراقبة حقوق الإنسان.[٨٦٥] وبالتالي، باتت الحواجز العسكرية تضبط الوصول إلى هذه المنطقة، ما يعني أنّه يتوجب على جميع الفلسطينيين المقيمين فيها والزوار الحصول على تصاريح من الاستخبارات العسكرية من أجل الدخول. بالإضافة إلى ذلك، ذُكر أنّ عملية منح التصاريح هذه غير واضحة، ولم يُبلَّغ الفلسطينيّون بأي إجراء بشكل دقيق. ففي خلال الأعوام الثلاثة الماضية، تغيّر نظام التصاريح مرارًا، وكان الشرح عنه ضئيلاً أو معدومًا.[٨٦٦] إلى جانب ذلك، يُذكر أنّ هذه القيود المفروضة على حرية الحركة تؤثر تأثيرًا بالغًا في أحوال السكان المدنيين الاقتصادية والاجتماعية والنفسية.[٨٦٧]

لم تركّز الوثائق والبحوث التي جمعتها وأعدّتها منظّمات مراقبة حقوق الإنسان على ضحايا مخيم نهر البارد فحسب، بل قدّمت أيضًا معلومات مفادها أنّ التّعذيب قد مورِس بانتظام لأكثر من خمسة عشر عامًا، ما يُظهر نمطاً واستخداماً منهجيَّين للعنف.[٨٦٨]

٦.٠٣ تجدّد العنف الداخلي: أيار/مايو ٢٠٠٨

ازداد التوتّر في السنوات القليلة التي أعقبت اغتيال الحريري، وانسحاب القوات السورية، وسلسلة الاغتيالات والسيارات المفخخة منذ العام ٢٠٠٥ وصاعدًا، وبلغ ذروته في شهر أيار/مايو من العام ٢٠٠٨، بعد أشهر من الشلل السياسي. فقد أثار قرار الحكومة بإقالة رئيس جهاز أمن المطار المعروف بأنّه مقرّب من حزب الله وبالتحقيق في شبكة الاتصالات الهاتفية التّابعة لحزب الله موجة عارمة من الاشتباكات بين مناصري الحكومة والمعارضة بقيادة حزب الله في ٧ أيار/مايو ٢٠٠٨.

وفي الأسبوعين التاليين، أزهقت الاشتباكات أرواح ٧١ شخصًا على الأقل، بينهم ١٤ مدنيًّا. وبدأت اشتباكات المقاتلين المسلّحين ببنادق آلية وقذائف صاروخية "أر. بي. جي" في بيروت، وسرعان ما امتّدت إلى عاليه، والشوف، والبقاع، وشمال لبنان في الأشهر الثلاثة التالية، وأسفرت عن مقتل ٤٠ شخصًا، ومن ضمنهم عدد من المدنيّين[٨٦٩]، إذ هاجم كلا الجانبين المدنيين وممتلكاتهم. وبين ٧ و٩ من أيار/مايو ٢٠٠٨، تمكّنت المعارضة، وبخاصّة حزب الله وحركة أمل والحزب السوري القومي الاجتماعي، من السيطرة على بيروت الغربية.

- هاجم عناصر من حزب الله وحركة أمل والحزب السوري القومي الاجتماعي مكاتب إعلامية تابعة لتيار المستقبل وأغلقوها في أثناء سيطرتهم على العاصمة بيروت.[٨٧٠]

- ٨ أيار/مايو ٢٠٠٨:

– قُتلت امرأة في سنّ التاسعة والخمسين ونجلها في بلدة رأس النبع في بيروت من جرّاء سقوط قذيفة

٨٦٤ منظمة الكرامة لحقوق الإنسان، تقرير صادر بالإنكليزية: Torture in Lebanon: Time to Break the Pattern, 17-18 .

٨٦٥ المنظمة الفلسطينية لحقوق الإنسان، تقرير صادر بالإنكليزية:.
Lebanese Restrictions on freedom of movement: Case of Nahr El Bared, 13

٨٦٦ المرجع نفسه، صفحة ١٨.

٨٦٧ المرجع نفسه، صفحة ٢٢.

٨٦٨ Torture in Lebanon: Time to Break the Pattern, 15.

٨٦٩ هيومن رايتس ووتش تقرير صادر بالإنكليزية: "Lebanon: A year later, no accountability for killings" 7/5/2009.
http://www.hrw.org/news/2009/05/07/lebanon-year-later-no-accountability-killings .

٨٧٠ هيومن رايتس ووتش، التقرير العالمي ٢٠٠٩/لبنان، النسخة الإنكليزية، ص ٢.

"إر. بي. جي" على سيارتهما بينما كانا يحاولان الهرب. ثمّ أصيب نجلا المرأة الآخران بجروح خطيرة في الظهر عندما أطلق مسلّحون من المعارضة النّار عليهما بينما كانا يحاولان الوصول إلى والدتهما وشقيقهما في المستشفى.[٨٧١]

- ١٠–١٢ أيار/مايو ٢٠٠٨:

– أطلق عنصر من حركة أمل النار على موكب تشييع في طريق الجديدة في بيروت وأردى ستة أشخاص قتلى.[٨٧٢]

– أعدم عناصر في الحزب التقدمي الاشتراكي الموالي للحكومة ثلاثة عناصر في حزب الله بعد أسرهم في عاليه.[٨٧٣]

– هاجم عناصر من تيار المستقبل والحزب التقدّمي الاشتراكي مكتب الحزب السوري القومي الاجتماعي في حلبا في منطقة عكار، شمال لبنان، وأعدموا ١١ مقاتلاً قوميًّا على الأقلّ[٨٧٤] إلى جانب سقوط مدنيّ واحد في خلال الاشتباكات.[٨٧٥]

ألغت الحكومة اللبنانية القرارين اللذين أطلقا شرارة أحداث السابع من أيار/مايو. وفي ٢١ أيار/مايو ٢٠٠٨، توصّل الأفرقاء المتحاربون إلى تسوية سياسية في قطر عُرفت بـ"اتّفاق الدّوحة"، ومهّدت الطريق لانتخاب رئيس للجمهورية، ومنحت المعارضة حق تعطيل قرارات مجلس الوزراء. وبعد مرور عام واحد على اتفاق الدوحة، لم يصدر سوى قرار اتهاميّ واحد فقط، ولم تُتّخذ أي إجراءات أخرى لمحاسبة المسؤولين عن ارتكاب أعمال القتل في هذه الأحداث.[٨٧٦]

٦.٤ الاغتيالات المستهدفة والسيارات المفخخة

شهدت الفترة ما بين العامَين ٢٠٠٦ و٢٠٠٨ استمرار وقوع عشرات الاغتيالات المستهدفة وانفجارات السيارات المفخخة، ما كبّد المدنيين خسائر جسيمة وزعزع بشدّة استقرار البلاد ككُل.

- ١٣ شباط/فبراير ٢٠٠٦: أسفر انفجار عبوتين ناسفتين في حافلتين للرّكّاب المدنيّين في بكفيا، جبل لبنان، عن مقتل ثلاثة مدنيين وإصابة ٢٠ شخصًا آخر.[٨٧٧]

- ٢٦ أيار/مايو ٢٠٠٦: استهدفت سيارة مفخخة فُجِّرت عن بعد عضو مجلس الشورى المسؤول العسكري في حركة الجهاد الإسلامي الفلسطينية محمود المجذوب، الملقّب بـ"أبو حمزة"، وشقيقه نضال الذي قُتل على الفور، بينما أصيب محمود المجذوب بجروح خطيرة أدّت إلى وفاته في اليوم التالي.[٨٧٨]

- ٢١ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٦: قُتل زعيم حزب الكتائب ووزير الصناعة اللبناني بيار الجميل برصاص مسلّحين مجهولين أطلقوا النّار على موكبه في الجديدة في جبل لبنان.[٨٧٩]

- ١٣ حزيران/يونيو ٢٠٠٧: أدّى انفجار سيارة مفخّخة في المنارة، في بيروت، إلى مقتل النائب وليد

---

٨٧١ منظمة العفو الدولية، تقرير صادر بالإنكليزية: "Lebanon: Leaders must prevent human rights abuses"، ٢٠٠٨/٥/١٤.
http://www.hrw.org/news/2008/05/17/lebanon-political-talks-qatar-should-address-abuses.
هيومن رايتس ووتش، تقرير صادر بالإنكليزية: . "Lebanon: Political Talks in Qatar Should Address Abuses، " 18/5/2008
http://www.hrw.org/news/2008/05/17/lebanon-political-talks-qatar-should-address-abuses

٨٧٢ منظمة العفو الدولية، تقرير صابر بالإنكليزية: Lebanon: Leaders must prevent human rights abuses ,1

٨٧٣ المرجع نفسه.

٨٧٤ هيومن رايتس ووتش، التقرير العالمي، ٢٠٠٩/لبنان النسخة الإنكليزية، ص ٢.

٨٧٥ The Daily Star, ٢٠١٢/٠٥/١٠.

٨٧٦ اتُّهم شخص بقتل مدنيَّين اثنين وإصابة ستّة في خلال موكب تشييع في بيروت بتاريخ ١٠ أيار/مايو ٢٠٠٨، بحسب هيومن رايتس ووتش، تقرير صادر بالإنكليزية: . "Lebanon: A year later, no accountability for killings," ، 7/5/2009
http://www.hrw.org/news/2009/05/07/lebanon-year-later-no-accountability-killings.

٨٧٧ جريدة النهار، ٢٠٠٦/٢/١٤ .

٨٧٨ جريدة النهار، ٢٠٠٦/٥/٢٧ .

٨٧٩ جريدة النهار، ٢٠٠٦/١١/٢٢ .

عيدو وتسعة أشخاص آخرين، ومن ضمنهم نجله البكر، وإصابة ١١ شخصًا على الأقل.[٨٨٠]

- ٢٤ حزيران/يونيو ٢٠٠٧: استهدف تفجير قافلة تابعة لليونيفيل بالقرب من قرية الخيام في جنوب لبنان، ما أدّى إلى مقتل ستة جنود من قوّات حفظ السلام.[٨٨١]
- ١٩ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٧: أدّى انفجار سيارة مفخخة في بلدة سن الفيل إلى مقتل النائب في البرلمان اللبناني والعضو في حزب الكتائب أنطوان غانم فضلاً عن خمسة أشخاص آخرين.[٨٨٢]
- ١٢ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٧: أسفر انفجار سيارة مفخخة في بعبدا، جبل لبنان، عن مقتل العميد فرانسوا الحاج، مدير العمليات في قيادة الجيش اللبناني في معركة نهر البارد، إضافةً إلى مرافقه الشخصي.[٨٨٣]
- ٢٥ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٨: قُتل النقيب وسام عيد، كبير المحققين في الأعمال الإرهابية في قوى الأمن الداخلي، في انفجار سيارة مفخخة في الحازمية.[٨٨٤]
- ١٣ آب/أغسطس ٢٠٠٨: أدّى انفجار حافلة في طرابلس إلى سقوط ١٤ قتلى، من ضمنهم تسعة جنود في الجيش اللبناني كانوا على متنها، بالإضافة إلى إصابة حوالى ٤٠ شخصًا، بخاصة لأنّ الانفجار وقع في وقت الذروة.[٨٨٥]
- ١٠ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٨: قُتل القيادي في الحزب الديمقراطي اللبناني الدرزيّ الموالي لسوريا، صالح العريضي، وأُصيب ستة أشخاص آخرين في انفجار سيارة مفخخة في بلدة بيصور. وقد كان العريضي أحد مهندسي المصالحة ما بين الخصمين الدرزيّين (أي الحزب الديمقراطي اللبناني والحزب التقدّمي الاشتراكي) في خلال اشتباكات العام ٢٠٠٨ التي أفضت إلى اتّفاق المصالحة بين زعيمَي الحزبين.[٨٨٦]
- ٢٩ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٨: لقي خمسة أشخاص مصرعهم وأصيب ٣٥ شخصًا آخر بجروح في انفجار عبوة ناسفة استهدفت حافلة عسكرية في طرابلس.[٨٨٧]

---

٨٨٠ جريدة النهار، ٢٠٠٧/٦/١٤.
٨٨١ جريدة النهار، ٢٠٠٦/٥/٢٧.
٨٨٢ جريدة النهار، ٢٠٠٧/٩/٢٠.
٨٨٣ جريدة النهار، ٢٠٠٥/١٢/١٣.
٨٨٤ جريدة النهار، ٢٠٠٨/١/٢٦.
٨٨٥ وكالة فرانس برس، ٢٠٠٨/١٠/٢٠، http://afp.google.com/article/ALeqM5iWqYL2cRZXuL4v5jsqfmbd2C9__Pg.
٨٨٦ جريدة النهار، ٢٠٠٨/٩/١١
٨٨٧ جريدة النهار، ٢٠٠٨/٩/٣٠

٧. القانون الساري والتصنيف القانوني

٧.١ الإطار القانوني والقانون الساري

يقدّم هذا القسم وصفًا للإطار القانوني الساري في لبنان خلال الفترة المعنية. كما يبحث في مدى انطباق القانون ذي الصلة على الأشخاص المعنيين، بما في ذلك الواجبات الدولية التي تنطبق على الدول التي لها تأثير على الأراضي اللبنانية (لبنان، وسوريا، وإسرائيل)، وأدوار جهات متعدّدة من غير الدول كالجماعات المسلّحة والميليشيات، التي لها هي أيضًا واجبات وفقًا للقانون الدولي.

٧.١.١ النطاق الزمني والقانون الساري ذو الصلة

على مدى الفترة التي يغطّيها هذا التقرير، كان لبنان عرضة لتغيرات في القانون الساري، بصورة أساسية القانون الدولي الإنساني. فالدول المعنية في النزاع صادقت على معاهدات حقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني أو انضمت إليها في مراحل مختلفة. فقد انضمّ لبنان مثلاً في ٢٣ تموز/يوليو ١٩٩٧ إلى البروتوكولَين الإضافيَّين للعام ١٩٧٧ لاتفاقيتي جنيف الصادرتين في ١٢ آب/أغسطس ١٩٤٩. كما أنّ القانون الدولي العرفي الملزِم للدول حتى ولو لم تكن طرفًا في المعاهدات الدولية قد يكون تطوّر بصورة هائلة على مدى العقود الثلاثة التي يغطّيها هذا التقرير.

وفقًا للقانون الدولي، يجب تقييم الوقائع وتصنيفها بحسب المبادئ والقواعد السارية في الوقت الذي حصلت فيه. فمبدأ القانونية (*Nullum crimen sine lege*) هو المبدأ الأساسي للقانون الجنائي الدولي: إذ لا يكون الشخص مسؤولاً جنائيًّا إلاّ إذا كان الفعل الذي ارتكبه يشكّل جرمًا لحظة ارتكابه.

٧.١.٢ القانون الساري ذو الصلة

يركّز هذا التقرير بشكل أساسي على قانون حقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني اللذين ترد معاييرهما في قانون المعاهدة الدولية، بما في ذلك الاتفاقيات ذات الصلة التي صادق عليها أو انضمّ إليها كلّ من لبنان، وسوريا، وإسرائيل، وكذلك في القانون الدولي العرفي الذي يعتبَر ملزمًا كممارسة عامة يتمّ قبولها كقانون. ويرتدي هذا المصدر الأخير أهمية خاصة لأنّه موجود بغضّ النظر عن قانون المعاهدة ويؤمّن حماية إضافية عندما لا تكون الدول أطرافًا في بعض الاتفاقيات أو عندما تشوب ثغرات ما الاتفاقيات ذات الصلة.

فيما ينطبق القانون الدولي الإنساني في أوقات النزاعات المسلّحة (دولية كانت أم لا) والقانون الدولي لحقوق الإنسان في أوقات السلم، يستمرّ الإقرار إلى حدّ واسع بقابلية تطبيق القانون الأخير أثناء النزاعات المسلّحة، بما في ذلك في حالات الاحتلال.[٨٨٨] وإنّ التفاعل بين مجموعتي المعايير هاتين يسوسه مبدأ تخصص القانون lex specialis:

٨٨٨ أنظر مثلاً،

Legality of the Threat or Use of Nuclear Weapons، Advisory Opinion of 8 July 1996، I.C.J. Reports 1996، para. 25; Legal Consequences of the Construction of a Wall in the Occupied Palestinian Territory، Advisory Opinion of 9 July 2004، I.C.J. Reports 2004، para. 106; Armed activities on the territory of the Congo (Democratic Republic of the Congo v. Uganda)، Judgement، I.C.J. Reports 2005، para. 216.

بتعبير آخر، نظرًا إلى أنّ القانون الدولي الإنساني مصمّم ليطبَّق في فترات النزاعات المسلّحة، يسري كونه القانون الخاصّ في حالات المعايير التناقضية.[٨٨٩]

القانون الدولي الإنساني القابل للتطبيق

التعريف ونطاق التطبيق

يتمثل الهدف الأولي للقانون الإنساني الدولي بتأمين حماية بعض الأشخاص والممتلكات في أوقات النزاعات المسلّحة. وهو يسعى إلى تنظيم سير الأعمال القتالية من خلال قواعد تحدّ من استخدام الوسائل (الأسلحة) والطرق الحربية أو تحظّر هذا الاستخدام. كما يسعى إلى حماية بعض فئات الناس، لا سيما السكان المدنيين الذين لا يشاركون بشكل مباشر في الأعمال الحربية، والأشخاص الذين باتوا خارج القتال (أي الذين لم يعودوا يشاركون في الأعمال الحربية لأسباب مثل الإصابة أو الاعتقال). وهو لا ينطبق على "حالات الاضطرابات الداخلية والتوتر، مثل أعمال الشغب، وأعمال العنف المنعزلة والمتقطعة وأعمال أخرى من طبيعة مماثلة كونها ليست نزاعات مسلّحة"، كما ورد في المادة ١ (٢) من البروتوكول الثاني للعام ١٩٧٧ الإضافي لاتفاقيات جنيف العائدة إلى ١٢ آب/أغسطس ١٩٤٩، والمتعلق بحماية ضحايا النزاعات المسلّحة غير الدولية (البروتوكول ٢). وترد أكثرية القواعد المطبقة في اتفاقيات جنيف الأربع للعام ١٩٤٩[٨٩٠] وبروتوكوليها الإضافيين الاثنين للعام ١٩٧٧[٨٩١]، واتفاقيات لاهاي ١٩٠٧ والأنظمة الملحقة، والاتفاقيات الخاصة التي ترعى استخدام الأسلحة إلى جانب القانون الدولي العرفي.

إن غياب تعريف واضح للنزاعات المسلّحة في قانون المعاهدات يعقّد عملية تصنيف حالة معيّنة، لا سيما أنّ هذا التقرير يغطّي فترة من الحالات المتتالية والمستويات المختلفة من العنف تعني لاعبين مختلفين في أوقات مختلفة. ولكن من المتفق عليه عمومًا أنّ النزاع المسلّح يتطلب اللجوء إلى القوة المسلّحة، ودرجة تنظيم للأطراف المعنيين، ومستوى معيّنًا من حدّة العنف.

فيما النزاع المسلّح ضروري لإطلاق عملية تطبيق القانون الدولي الإنساني، يكمن تمييز إضافي بارز في الفرق بين النزاع المسلّح الدولي والنزاع المسلّح غير الدولي، بما أنّ معايير القانون الدولي الإنساني القابل للتطبيق تتغيّر وفقًا للطابع المحدّد للنزاع المسلّح.

النزاع المسلّح الدولي

يتعلق المعيار الأساسي لتوصيف نزاع مسلّح دولي بطبيعة أطراف النزاع، فالنزاع الدولي المسلّح يشير عادةً إلى نزاع بين دولتين. وتنص المادة المشتركة ٢ من اتفاقية جنيف للعام ١٩٤٩ التي ترعى تطبيق هذه المعاهدات على ما يلي: إضافة إلى الأحكام التي يجب أن تطبَّق في وقت السلم، تنطبق هذه الاتفاقية على كافة حالات الحرب المعلنة أو أي نزاع مسلّح آخر قد يطرأ بين اثنين أو أكثر من الأطراف المتعاقدة الرفيعة، حتى ولو كان أحد الأطراف لم يعترف بوجود حالة حرب.[٨٩٢]

حالات الاحتلال. يتطرّق القانون الدولي الإنساني أيضًا إلى قواعد محدّدة متعلقة بحالات احتلال، مع أنّها قد تكون قائمة من دون نزاع مسلّح فعلي. وتحدّد المادة المشتركة ٢ ما يلي "تنطبق الاتفاقية أيضًا على كل حالات الاحتلال الجزئي أو الكلّي لأراضي طرف متعاقد وإن لم يواجَه الاحتلال المذكور بأيّ مقاومة مسلّحة." ومع

٨٨٩ وضعت محكمة العدل الدولية أنواعًا مختلفة من العلاقات بين هاتين المجموعتين القانونيتين: "في ما يتعلق بالعلاقة بين القانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان، [...] قد تكون بعض الحقوق حصرًا شأن هذين الفرعين من القانون الدولي معًا؛ وقد تكون حقوق أخرى شأنًا حصريًّا لقانون حقوق الإنسان؛ ولكن قد تكون حقوق أخرى من شأن كلا الفرعين للقانون الدولي. للإجابة عن هذا السؤال الذي طرح عليها، يجب أن تأخذ المحكمة كلا الفرعين من القانون الدولي بالاعتبار، لا سيما قانون حقوق الإنسان، وكقانون تخصصي lex specialis القانون الدولي الإنساني." النتائج القانونية لبناء جدار في الأراضي الفلسطينية المحتلة، الفقرة ١٠٦.

٨٩٠ الاتفاقية (١) لتحسين حال الجرحى والمرضى بالقوات المسلّحة في الميدان؛ الاتفاقية (٢) لتحسين حال جرحى، ومرضى وغرقى القوات المسلحة في البحار؛ الاتفاقية (٣) المتعلقة بمعاملة أسرى الحرب؛ الاتفاقية (٤) المتعلقة بحماية الأشخاص المدنيين في وقت الحرب.

٨٩١ بروتوكول متعلق بحماية ضحايا المنازعات الدولية المسلّحة (البروتوكول ١)؛ بروتوكول متعلق بحماية ضحايا المنازعات المسلّحة غير الدولية (البروتوكول٢).

٨٩٢ البروتوكول الإضافي للعام ١٩٧٧ لاتفاقيات جنيف لـ ١٢ آب ١٩٤٩، والمتعلق بحماية ضحايا النزاعات المسلّحة الدولية (بروتوكول ١) ينطبق أيضًا في الحالات الأخرى المذكورة في المادة المشتركة ٢، أنظر المادة ٢ الفقرة ٣.

أنّ اتفاقيات جنيف ١٩٤٩ لا تحدّد ما هو الاحتلال، تنص اتفاقية لاهاي ١٩٠٧ الرابعة على ما يلي: "تعتبَر أرض ما محتلّة عندما توضَع فعلاً تحت سلطة الجيش المعادي. ويمتدّ الاحتلال فقط على الأراضي التي أرسيت عليها هكذا سلطة ويمكن أن تمارَس."[٨٩٣] بالتالي فإنّ الاحتلال المعادي يتطلب وجود جنود أجانب، وغياب الموافقة على ذلك، وممارسة السلطة على الأراضي المحتلة.[٨٩٤] ويكمن العامل الأساسي هنا في القدرة على التأكيد على درجة أو مدى السيطرة أو ممارسة السلطة الضروريين لاستنتاج أنّ أراض معيّنة محتلّة.

هكذا فمن المعترف به أن الشرط المسبق لحالة احتلال عدائي هو عدم موافقة الدولة التي تتعرض أراضيها لوجود قوى أجنبية. أما حالة الاحتلال غير العدائي فتكون قائمة في حالات قيام إدارة عسكرية لأرض أجنبية، ولكن بموافقة حكومة الدولة المعنية. وبالتالي، إذا أعطت دولة ما موافقتها على احتلال ما لكنها لم تجدد هذه الموافقة، كما عندما تطلب الحكومة من السلطات الأجنبية مغادرة البلاد، ينطبق قانون الاحتلال العدائي، بالطريقة نفسها التي تنتهي بها حالة الاحتلال العدائي عندما يكون شكل حقيقي من الموافقة معطى إلى الجهة الأجنبية.[٨٩٥]

النزاع المسلّح غير الدولي

يحتوي القانون الدولي الإنساني على قواعد تطبَّق في النزاعات المسلّحة غير الدولية، مع أنّها أقلّ تطوّرًا. ويبرز سقفان مختلفان في تحديد القانون القابل للتطبيق في مثل هذه الحالات. السقف الأول هو المادة المشتركة ٣ من اتفاقيات جنيف ١٩٤٩، وهي المادة الوحيدة في تلك المعاهدات التي لها صلة بالنزاعات المسلّحة الداخلية، غير أن هذه المادة لا تحدّد ما هو النزاع المسلّح من هذا النوع. ولكن من المعترف به، كما يرد في تعليقات اللجنة الدولية للصليب الأحمر، أنّ تلك النزاعات هي "النزاعات المسلّحة، بوجود قوى مسلّحة في الجانبين مشاركة في الأعمال العدائية – النزاعات، باختصار، التي تشبه في جوانب متعددة حربًا دولية، ولكنها تحصل ضمن حدود بلد واحد. في حالات كثيرة، يسيطر كل طرف من الأطراف على جزء من الأراضي الوطنية، وغالبًا ما يكون بينها نوع من الجبهة."[٨٩٦] بالتالي، لا يستلزم تطبيق المادة المشتركة ٣ بالضرورة وجود مجموعة مسلّحة للسيطرة على أرض معينة.

أمّا المادة الأولى من البروتوكول ٢ فتضع سقفًا أعلى كشرط لإمكانية تطبيق هذه المعاهدة.[٨٩٧] فهي تستلزم شروطًا محدّدة كالطبيعة المنظمة للمجموعات المسلّحة، ووجود قيادة مسؤولة، وكذلك سيطرة على الأراضي. وكذلك، ليس لها مجال التطبيق نفسه كما في المادة ٣،[٨٩٨] إنهما متقاطعتان، طالما أن المادة المشتركة ٣ تحتوي على القواعد الدنيا القابلة للتطبيق في أوقات النزاعات المسلّحة كافة.

النزاع المسلّح المرتدي طابعًا دوليًا، النزاع المسلّح العابر للحدود، وأنواع مختلفة من النزاعات المسلّحة

نظرًا إلى أنّ لاعبين متعددين مشاركون في لبنان وبرزت أحيانًا حالات متزامنة ومختلفة من العنف على طول الفترة التي يغطيها هذا التقرير، فمن المفيد الرجوع إلى سيناريوهات أخرى ذات صلة من ناحية التصنيف القانوني لنزاع ما. ويعني السيناريو الأول مجموعة مسلّحة مشاركة في عنف مسلّح مطوّل ضدّ دولة ما، ولكنها تعمل من أراضي دولة أخرى. في مثل هذه الحالة من النزاعات المسلّحة "العابرة

---

٨٩٣ Regulations concerning the Laws and Customs of War on Land, annexed to Convention (IV) respecting the Laws and Customs of War on Land, The Hague, 18 October 1907.

٨٩٤ ICRC, Expert Meeting, Occupation and other forms of administration of foreign territory, 10

٨٩٥ المرجع نفسه، ١١.

٨٩٦ تعليقات اللجنة الدولية للصليب الأحمر على اتفاقيات جنيف الأربع في ١٢ آب ١٩٤٩، ٣٦.

٨٩٧ المادة الأولى: "يسري هذا البروتوكول الذي يطور ويكمل المادة الثالثة المشتركة بين اتفاقيات جنيف المبرمة في ١٢ آب/أغسطس ١٩٤٩دون أن يعدل من الشروط الراهنة لتطبيقها على جميع المنازعات المسلّحة التي لا تغطيها المادة الأولى من البروتوكول الإضافي إلى اتفاقيات جنيف المعقودة في ١٢ آب/أغسطس ١٩٤٩ والمتعلقة بحماية ضحايا النزاعات المسلّحة الدولية (البروتوكول ١) والتي تجري على إقليم أحد الأطراف السامية المتعاقدة بين قواته المسلّحة وقوات مسلّحة منشقة، أو جماعات نظامية مسلّحة أخرى وتمارس تحت قيادة مسؤولة على جزء من إقليمه من السيطرة ما يمكنها من القيام بعمليات عسكرية متواصلة ومنسقة وتستطيع تنفيذ هذا البروتوكول."

٨٩٨ تعليقات اللجنة الدولية للصليب الأحمر على البروتوكولات الإضافية للعام ١٩٧٧ لاتفاقيات جنيف ١٩٤٩، ١٣٤٨. في حالة تاديش Tadić نأت المحكمة الجنائية الدولية ليوغوسلافيا سابقًا بنفسها عن نصّ المادة المشتركة ٣ لصالح تطبيق نظام المحكمة عند تقديم تعريف عام للنزاع المسلّح الداخلي. فقد أفادت محكمة يوغوسلافيا هذه بأنّ النزاع المسلّح غير الدولي يكون موجودًا عند وجود: "عنف مسلّح مطوّل بين السلطات الحكومية ومجموعات مسلّحة منظمة أو بين هكذا مجموعات ضمن دولة ما."

Prosecutor v. Tadić, Case No. IT-94-1, Decision on the Defence Motion for Interlocutory Appeal on Jurisdiction, (Oct. 2, 1995), ¶ 70.

للحدود"، يتمثّل التحليل الرائد هنا في أنّ هذا النزاع هو غير دولي؛ وبالتالي تنطبق عليه معايير القانون الدولي الإنساني.[٨٩٩]

أمّا السيناريو الثاني فيتعلق بما يسمّى نزاعًا مسلّحًا "مدَوَّلاً". وتكون الحال كذلك عندما تتدخّل دولة ما بقواها المسلّحة إلى جانب دولة أخرى في نزاع مسلّح غير دولي. إلاّ أنّ ذلك لا يؤثّر في تصنيف النزاع، الذي يبقى غير دوليّ، إلاّ إذا شاركت الدولة المتدخِّلة في الأعمال العدائية إلى جانب المجموعة المسلّحة التي تقاتل ضدّ القوى الحكومية؛ وفي هذه الحالة، يصبح النزاع دوليًّا. وأخيرًا، وكما تشير إليه محكمة العدل الدولية، يمكن أن يحصل نوعان مختلفان من النزاعات في الوقت نفسه وبالتالي يخضع كلّ منهما لمجموعة مختلفة من المعايير.[٩٠٠]

نهاية تطبيق القانون الدولي الإنساني

إنّ الهِدَن واتفاقات السلام المتتالية التي أبرمت خلال الفترة التي يغطيها التقرير تطرح السؤال حول ما إذا كانت هي التي أنهت فعلاً تطبيق القانون الدولي الإنساني. فهذه المسألة أكثر تعقيدًا بكثير من مسألة النظر في متى يصبح القانون الدولي الإنساني قابلاً للتطبيق. ويذكر قانون المعاهدات الكثير من النصوص المختلفة في هذا الصدد: فاتفاقية جنيف ١٩٤٩ الرابعة تذكر "انتهاء الأعمال الحربية بوجه عام" (المادة ٦، الفقرة ٢)، بينما يذكر البروتوكول الإضافي الثاني "انتهاء النزاع المسلّح" (المادة ٢، الفقرة ٢).

قام القضاة لدى المحكمة الجنائية الدولية الخاصة بيوغوسلافيا السابقة بمحاولة لإيضاح ذلك بتصريح ما يلي: "ينطبق القانون الدولي الإنساني ابتداءً من لحظة اندلاع هكذا نزاعات مسلّحة ويمتدّ إلى ما بعد وقف الأعمال العدائية حتى بلوغ سلام عامّ؛ أو، في حال النزاعات الداخلية، تحقيق تسوية سلمية."[٩٠١] بالتالي إنّ مجرّد وقف لإطلاق النار (سواء أكان موقّتًا أو نهائيًّا) أو حتى هدنة لا يكفي لوقف نفاذ القانون الدولي الإنساني. ومن جهة أخرى، وحتى بعد التوصل إلى سلام كلّي أو تسوية سلمية، قد تبقى بعض قواعد القانون الدولي الإنساني سارية لتغطية حالة فعلية، مثل حالة الأشخاص المعتقلين في زمن النزاعات وحتى الإفراج عنهم نهائيًّا أو إعادتهم إلى وطنهم أو استقرارهم في بلد يختارونه.[٩٠٢]

الفصل الصارم بين قانون وقت الحرب jus in bello وقانون مسوّغات الحرب jus ad bellum

إنّ أيّ اعتبارات متعلّقة بقانون مسوّغات الحرب (أي الجسم القانوني الذي يحدّد الأسباب القانونية التي تدفع بدولة ما إلى خوض الحرب، على أساس بند ميثاق الأمم المتحدة الذي يكرّس الحظر العام في القانون الدولي لاستخدام القوة بين الدول، باستثناءات صارمة) تقع خارج نطاق هذا التقرير. ولكن من الأهمية بمكان إعادة التأكيد على المبدأ الأساسي للفصل بين قانون مسوّغات الحرب jus ad bellum والقانون الدولي الإنساني (أو قانون وقت الحرب jus in bello)، فالأخير يرعى استخدام القوة ما إن تبدأ الحرب. بتعبير آخر، ينطبق القانون الدولي الإنساني أيضًا على أطراف النزاع بغضّ النظر عن أسبابه، وما إذا كان استخدام القوة أصلاً يبرَّر بالقانون الدولي أو بأسس أخلاقية.

---

٨٩٩ أنظر مثلاً،

ICRC Opinion Paper, "How is the Term 'Armed Conflict' Defined in International Humanitarian Law?" March 2008.

٩٠٠ "النزاع بين قوى الكونتراس وقوى حكومة نيكاراغوا هو نزاع مسلّح "لا يرتدي طابعًا دوليًّا". بالتالي تخضع أعمال الكونتراس تجاه الحكومة النيكاراغوية لأحكام القانون الساري على النزاعات التي ترتدي ذاك الطابع؛ بينما تندرج أعمال الولايات المتحدة داخل نيكاراغوا وضدّها في إطار القواعد القانونية المتعلقة بالنزاعات الدولية"،

Military and Paramilitary activities in and against Nicaragua (Nicaragua v. United States of America), Merits, Judgment of 27 June 1986, ICJ Report 1986.

١١٤أنظر Prosecutor v. Tadić, Case No. IT-٩٤-١-A, Appeal Judgment, (Jul. ١٥, ١٩٩٩), ¶ ٨٤ حيث جدّدت المحكمة تأكيدها على هذه المقاربة الخاصة بالتجزئة بين أنواع مختلفة من النزاعات المسلّحة التي تتواجد بالتزامن حسب طبيعة الأطراف المعنية.

901 Prosecutor v. Tadić, IT-94-1, Decision on the Defence Motion for Interlocutory Appeal on Jurisdiction (Oct. 2, 1995),p. 70.

٩٠٢ أنظر مثلاً اتفاقية جنيف المتعلقة بمعاملة أسرى الحرب (75 U.N.T.S. 135 آب/أغسطس ١٩٤٩)، المادة ٥. أنظر أيضًا اتفاقية جنيف المتعلقة بحماية الأشخاص المدنيين في وقت الحرب (U.N.T.S. 287، ١٢ آب/أغسطس ١٩٤٩)، المادة ٦ الفقرة ٤. أنظر أيضًا البروتوكول الإضافي المتعلق بحماية ضحايا المنازعات الدولية المسلّحة (البروتوكول ١) (١١٢٥ UNTS ٣، ٨ حزيران/يونيو ١٩٧٧) المادة ٣(ب). أنظر أيضًا البروتوكول المتعلق بحماية ضحايا المنازعات المسلّحة غير الدولية (البروتوكول٢) (١١٢٥ UNTS ٦٠٩، ٨ حزيران/يونيو ١٩٧٧)، المادة ٢، الفقرة ٢.

نتيجة لذلك، لا يرتدي تدخّل دولة ما بموافقة دولة أخرى أيّ أثر على قابلية تطبيق الموجبات التي تلزمها بحسب القانون الدولي الإنساني أو محتواها. وينطبق هذا التمييز والفصل الواضحان أيضًا على حالات الاحتلال، إلاّ عندما تكون الدولة التي تستضيف جنودًا أجانب موافقة. وعندما تصل حالة ما إلى نزاع مسلّح أو احتلال عدائي ينطبق القانون الدولي الإنساني بالتساوي على الأطراف كلها وبالحدّ نفسه.

ويتمّ تصنيف أعمال العنف في ظلّ القانون الدولي الإنساني في سياق هذا التقرير بغضّ النظر عن قانونية اللجوء إلى القوة أو الاحتلال من جانب دولة أخرى في لبنان وعلى طول الفترة المغطّاة.

المبادئ والقواعد الجوهرية في ظلّ القانون الدولي الإنساني

التمييز بين النزاعات المسلّحة الدولية وغير الدولية

كما ذُكر سابقًا، يعتمد تطبيق القانون الدولي الإنساني على وجود نزاع مسلّح وعلى طبيعة الأطراف المعنية. وبما أنّ هذين الشرطين قائمان في لبنان خلال فترات العنف المختلفة التي كانت موضوع بحث، تبقى المسألة الأساسية كامنة في التمييز بين مبادئ القانون الدولي الإنساني والقواعد القابلة للتطبيق في وقت النزاعات المسلّحة الدولية وتلك التي لها صلة بالنزاعات المسلّحة غير الدولية.

ويرتدي ذلك أهمية خاصة نظرًا إلى أنّ المعايير التقليدية للقانون الإنساني الدولي والسارية على النزاعات المسلّحة الداخلية هي أقلّ تطوّرًا بكثير من تلك السارية على النزاعات المسلّحة الدولية. وفيما يميل هذا التمييز إلى الغموض كنتيجة لتطور القانون الدولي العرفي[٩٠٣] لم يظهر هذا التوجه إلاّ مؤخّرًا وقد لا يكون ذا صلة بالنسبة إلى الفترات السابقة التي يغطيها هذا التقرير، لا سيما حرب السنتين في ١٩٧٥–١٩٧٦ عندما اندلع نزاع مسلّح داخلي في لبنان. وبالتالي، وكما يرد في القسم المتعلق بالنطاق الزمني، قد لا يكون من الممكن تطبيق التطور الأخير للمعايير الجوهرية السارية في النزاعات المسلّحة غير الدولية في لحظة بداية الحرب. ولكن هذا لا يعني أنه ما من قاعدة كانت تحكم النزاع المسلّح الداخلي خلال هذه الفترة، وقد تكون القواعد الأساسية للقانون الدولي الإنساني قابلة للتطبيق.

المادة المشتركة ٣ كمجموعة أساسية من القواعد السارية في النزاعات المسلّحة كلها

فيما لم يصبح لبنان طرفًا في البروتوكول الإضافي الثاني إلاّ في العام ١٩٩٧، كانت المادة المشتركة ٣ من اتفاقيات جنيف ملزمة لهذا البلد منذ العام ١٩٥١،[٩٠٤] فالمعايير التي يحتويها النصّ، كما ثبّتتها محكمة العدل الدولية، تشكل "المرجع الأدنى" للنزاعات المسلّحة كلها وتعكس "الاعتبارات الأساسية للإنسانية".[٩٠٥] تنصّ المادة المشتركة ٣ على ما يلي:

> في حال النزاع المسلّح الذي لا يرتدي طابعًا دوليًّا والحاصل في أراضي أحد الأطراف المتعاقدة السامية، يكون كل طرف في النزاع ملزمًا، كحدّ أدنى، تطبيق الأحكام التالية:
>
> (١) الأشخاص الذين لا يشاركون فعلاً في الأعمال العدائية، بما في ذلك أعضاء القوى العسكرية الذين تخلّوا عن أسلحتهم وأولئك الذين وضعوا "خارج القتال" بفعل المرض، أو الإصابة، أو الاعتقال، أو أي سبب آخر، يعامَلون في كافة الظروف بشكل إنساني، من دون أيّ تمييز سلبي مرتكز على العرق، أو اللون، أو الدين، أو المعتقد، أو الجنس، أو الولادة أو الثروة، أو أي معايير أخرى مماثلة.

---

٩٠٣ من أصل ١٦١ قاعدة عرفية حدّدتها اللجنة الدولية للصليب الأحمر في دراستها عن القانون الدولي الإنساني العرفي، ١٥٩ هي قابلة للتطبيق على النزاعات المسلّحة الدولية. جان ماري هنكرتس،
"Study on customary international humanitarian law: A contribution to the understanding and respect for the rule of law in armed conflict," International Review of the Red Cross 857 (2005): 189 . أنظر لدراسة شاملة:
Jean-Marie Henckaerts and Louise Doswald-Beck, Customary International Humanitarian Law, Vol. 1, Rules Volume II.

٩٠٤ صادق لبنان على اتفاقية جنيف للعام ١٩٤٩ في ١٠ نيسان/أبريل ١٩٥١.

٩٠٥ حالة متعلقة بالأنشطة العسكرية وشبه العسكرية في نيكاراغوا وضدّها:
Case concerning Military and Paramilitary Activities in and against Nicaragua (Nicaragua v. United States of America), para. 218.

في هذا الصدد، تُحظَّر الأعمال التالية وتبقى محظّرة في أيّ وقت وفي أيّ مكان بالنسبة إلى الأشخاص المذكورين آنفًا:

(أ) العنف على الحياة والشخص، لا سيما القتل بكافة أنواعه، والتشويه، والمعاملة القاسية والتعذيب؛

(ب) أخذ رهائن؛

(ج) المسّ بالكرامة الشخصية، لا سيما الإذلال والمعاملة المهينة؛

(د) إصدار عقوبات وتنفيذ عمليات إعدام من دون حكم سابق صادر عن محكمة مكوّنة بشكل منهجي، مع تكبّد الضمانات القضائية كلها التي يعترف بها الأشخاص المتحضّرون بأنّها ضرورية.

(٢) يتمّ تجميع المصابين والمرضى والاعتناء بهم.

بينما لا تحتوي هذه القواعد على معايير محدّدة تحظّر الوسائل والطرق الحربية أو تقيّدها، من المعترف به أنّ المبادئ الأساسية هي على الأقلّ ذات طبيعة عرفية وتنطبق على النزاعات المسلّحة الداخلية. فعلى سبيل المثال، واجب التمييز، عند شنّ هجوم، بين الأشخاص الذين يشاركون في الأعمال العدائية والأهداف العسكرية من جهة، والأشخاص الذين لا يشاركون أو توقّفوا عن المشاركة في الأعمال العدائية والأهداف المدنية. وكانت تلك الحالة في السابق حتى منتصف سبعينات القرن العشرين[٩٠٦] عندما اندلع النزاع في لبنان. طبعًا ولحالات النزاعات المسلّحة والاحتلال في لبنان خلال الفترة التي يغطّيها التقرير، تنطبق قواعد القانون الدولي الإنساني ذات الصلة.

الأدوات القانونية الأساسية التي صادق عليها لبنان وسوريا وإسرائيل

خلال الفترة التي يغطّيها هذا التقرير، كانت الدول الثلاث أطرافًا في اتفاقيات جنيف الأربع للعام ١٩٤٩ واتفاقية لاهاي للعام ١٩٥٤ وبروتوكولها. وانضمّ لبنان إلى البروتوكولين الإضافيين للعام ١٩٧٧ في العام ١٩٩٧؛ وانضمت سوريا إلى البروتوكول الإضافي الأول فقط في العام ١٩٨٣؛ أمّا إسرائيل فلم تنضمّ إلى أي منهما.

بينما تبقى الاختلافات الأساسية بين القانون الدولي الإنساني الذي يرعى النزاعات المسلّحة الدولية والقانون الدولي الإنساني غير الساري على النزاعات المسلّحة غير الدولية، تنطبق قواعد بارزة كثيرة من القانون الدولي الإنساني على نوعي النزاعات معًا وتوصَف بكونها تحتوي على مبادئ ومعايير ترعى سير الأعمال العدائية والمعايير المتعلقة بمعاملة الأشخاص. وتتمثل المعالم الأساسية لجسم المعايير هذا في حصانة المدنيين وتوابعهم، ومبدأ التمييز، والمبدأ العام القائل بأنّ حق أطراف النزاع في اختيار الطرق أو الوسائل الحربية هو غير محدود.

يستلزم القانون الدولي الإنساني أن تقوم أطراف النزاع بالتمييز في أيّ وقت ما بين المقاتلين والمدنيين، وكذلك ما بين الأهداف العسكرية والأهداف المدنية، وأن توجّه عملياتها فقط ضدّ المقاتلين والأهداف العسكرية.[٩٠٧] فالمدنيون يخسرون حصانتهم حيال الهجومات عندما يشاركون في الأعمال العدائية مباشرة وحصرًا في هذه الحالة.[٩٠٨] وفي هذا الصدد، وفي ما يتعلق بالأهداف، يحدّد القانون الدولي الإنساني الأعيان العسكرية بأنّها أشياء تشكل طبيعتها، أو موقعها، أو الغرض منها، أو استخدامها مساهمة فعالة في العمل العسكري ويقدّم دمارها الجزئي أو الكليّ، أو ضبطها، أو تعطيلها، في الظروف السائدة في وقتها، منفعة عسكرية حاسمة. والأعيان المدنية هي كافة الأهداف التي لا تشكل أهدافًا عسكرية. فالأهداف المدنية، كالبيوت والمدراس، تحظى بحماية من الهجمات، إلاّ إذا استخدمت لأغراض عسكرية وللفترة المعنية بهذا الاستخدام.

---

٩٠٦ بالنسبة إلى التطور العرفي للقواعد السارية في النزاع المسلّح غير الدولي، أقرت المحكمة الجنائية الدولية ليوغوسلافيا سابقًا أن ممارسة الدولة تبرر "بعض القواعد المتعلقة بالنزاع المسلّح الدولي. من بين القواعد التي تعتبر سارية نذكر حظر قصف المدنيين، والقاعدة التي تحظر الهجمات على أهداف غير عسكرية، والقاعدة المتعلقة بالجوانب الوقائية عند مهاجمة أهداف عسكرية." أنظر
Prosecutor v. Tadić, Case No. IT-94-1, Decision on the Defence Motion for Interlocutory Appeal on Jurisdiction, (Oct. 2, 1995), ¶ 100 and ff.

٩٠٧ بالنسبة إلى مَن يعتبَر "مقاتلاً"، أنظر الموادّ ٤(أ) (١)–(٣) و(٦) من اتفاقيات جنيف ٣ والمادتين ٤٣ و٤٤ من البروتوكول الإضافي الأول. و"المدنيون" هم كل الذين لا يعتبَرون مقاتلين بحسب هذا التعريف، أنظر المادة ٥٠ من البروتوكول الإضافي الأول.

٩٠٨ أنظر مثلاً البروتوكول الإضافي الأول، المادة ٥٢(٣).

تطبيقًا لمبدأ التمييز هذا، يحظّر القانون الدولي الإنساني أيضاً الهجمات غير المميِّزة المحدّدة في ثلاث فئات: (أ) تلك غير الموجّهة إلى هدف عسكري محدّد؛ (ب) تلك التي تستخدم طريقة أو وسيلة قتال لا يمكن الحدّ من مفاعيلها كما ينصّ عليه القانون الدولي الإنساني؛ ونتيجةً لذلك أيضًا، تلك التي تقوم في كلّ حالة بضرب أهداف عسكرية ومدنية أو أهداف مدنية من دون تمييز.

من بين حالات الهجوم غير المميِّز نذكر عمليات قصف بأيّ طريقة أو وسيلة كانت، تعامِل كهدف عسكري واحد عددًا من الأهداف العسكرية المنفصلة بشكل واضح والواقعة في بلدة، أو مدينة، أو قرية، أو أي منطقة أخرى تحتوي على تركّز مماثل لمدنيين أو أهداف مدنية. تُحظّر مثل هذه الهجومات.

حتى عندما يوَجَّه هجوم نحو هدف عسكري واضح، يحظّر القانون الدولي الإنساني أيضًا هكذا هجوم لكونه غير مميِّز إذا ما كان يتوقَّع منه أن يتسبب بخسارة عرضية لحياة مدنية، أو إصابة لمدنيين، أو ضرر لأهداف مدنية، أو مجموع من الجوانب السابقة، ما يعتبَر مفرطًا بالنسبة إلى المنفعة العسكرية الملموسة والمباشرة المستبقة؛ وتُسَمّى هذه الهجمات أيضًا هجمات غير متناسبة. ويمكن أن يكون تحديد النسبية أحد الجوانب الأكثر تعقيدًا للقانون الإنساني الدولي، ويستلزم التقييم المناسب فهمًا لشروط القتال. فيجب ألاّ يشكل تطبيق المعايير ذات الصلة عملية تشكيك بالقرارات التي يتخذها القادة بعد الحدث، بل عملية تقييم لمجمل الظروف التي يواجهونها عند تحديد شرعية أعمالهم.

إضافةً إلى الالتزامات بتوجيه الهجمات ضدّ المقاتلين والأهداف العسكرية واحترام مبدأ النسبية، ينبغي على أطراف النزاع أيضًا اتخاذ سلسلة من الإجراءات الاحترازية في وقت التخطيط لهجوم أو الأمر به أو قيادته. والإجراءات الاحترازية المقنونة في المادة ٥٧ من البروتوكول الأول مكرّسة في المبدأ القائل بأنّ العمليات العسكرية يجب أن تُخاض بتيقّظ ثابت لتجنيب الأشخاص المدنيين والأهداف المدنية. كما يجب اتخاذ كل الإجراءات الاحترازية العملية لتجنب الأضرار البشرية وتخفيضها إلى أدنى حدّ في صفوف المدنيين، والإصابات لدى المدنيين، والضرر العرضي في الأهداف المدنية. وتشمل هذه الإجراءات الاحترازية القيام بكل جهد ممكن للتأكد من أنّ أهداف الهجوم هي عسكرية وليست المدنيين أو أهدافًا مدنية، وإطلاق "تحذير مبكر فعال" بالهجمات عندما تسمح بذلك الظروف. وأخيرًا، يحتوي القانون الدولي الإنساني أيضًا على مبادئ وقواعد خاصة بالأسلحة.

كما ذُكر آنفًا، فيما لا تنطبق كل القواعد المحددة في البروتوكول الإضافي الأول السارية في النزاعات المسلّحة الدولية على النزاعات المسلّحة الداخلية، تنطبق المبادئ الأساسية الكامنة وراء هكذا قواعد. كما يحتوي القانون الدولي الإنساني على قواعد متعلقة بضمانات أساسية وكيفية معاملة الناس، بما في ذلك حظر التعذيب وأشكال المعاملة القاسية واللاإنسانية والمذِلّة، والاغتصاب، ومعاملة المعتقلين.

تشير اللائحة التالية إلى بعض من الأعمال الأساسية المحظّرة في النزاعات المسلّحة الدولية كما غير الدولية وفقًا للقانون الإنساني الدولي الساري في لبنان في ظلّ الاتفاقية المعنية والقواعد العرفية للقانون الإنساني الدولي (إتفاقية جنيف؛ البروتوكول الإضافي؛ نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية ؛ القانون الدولي الإنساني العرفي حسب دراسة للجنة الدولية للصليب الأحمر).

- **الاعتداء على حياة الأشخاص، لا سيما القتل بأشكاله كافة:** المادة المشتركة ٣(١)(أ) لاتفاقيات جنيف ١ إلى ٤؛ اتفاقية جنيف الأولى، المادة ٥٠؛ الاتفاقية ٢، المادة ٥١؛ الاتفاقية ٣، المادة ١٣٠؛ الاتفاقية ٤، المادة ١٤٧؛ البروتكول الإضافي الأول، المادة ٧٥(٢)؛ البروتوكول الثاني، المادة ٤(٢)(أ)؛ المحكمة الجنائية الدولية، المادة ٨(٢)(i) و٨(٢)(ج)(i)؛ دراسة CIHL، القاعدة ٨٩.

- **الاعتداء على السلامة البدنية، لا سيما التشويه، والمعاملة القاسية، والتعذيب:** المادة المشتركة ٣(١)(أ) لاتفاقيات جنيف ١ إلى ٤؛ اتفاقية جنيف الأولى، المادة ٥٠؛ الاتفاقية ٢، المادة ٥١؛ الاتفاقية ٣، المادة ١٣٠؛ الاتفاقية ٤، المادة ١٤٧؛ البروتكول الإضافي الأول، المادة ٧٥(٢)؛ البروتوكول الثاني، المادة ٤(٢)(أ)؛ المحكمة الجنائية الدولية، المادة ٨(٢)(أ)(ii) و٨(٢)(ج)(i)؛ دراسة CIHL، القواعد ٩٠ إلى ٩٢.

- **الاغتصاب، والاستعباد الجنسي، وأشاكل أخرى من العنف الجنسي:** المادة المشتركة ٣(١)(ج) لاتفاقيات جنيف ١ إلى ٤؛ اتفاقية جنيف الرابعة، المادة ٢٧(٢)؛ البروتكول الإضافي الأول، المادة ٧٥(٢)(ب) والمادة ٧٦(١)؛ البروتوكول الثاني، المادة ٤(٢)(د) و(هـ)؛ المحكمة الجنائية الدولية، المادة ٨(٢)(ب)(xxii) و٨(٢)(د)(vi)؛ دراسة CIHL، القاعدة ٩٣.

- **هجمات مباشرة مقصودة ضدّ المدنيين:** البروتوكول الإضافي الأول، المادة ٨٥(٣)(أ)؛ البروتوكول الثاني، المادة ١٣(٢)؛ المحكمة الجنائية الدولية، المادة ٨(٢)(ب)(i) و٨(٢)(د)(i)؛ دراسة CIHL، القاعدة الأولى.
- **هجمات غير مميِّزة أو هجمات عن معرفة بأنّها ستتسبب بخسارة غير متناسبة لحياة المدنيين:** البروتوكول الإضافي الأول، المادة ٨٥(٣)(ب) و٥١(٥)(ب)؛ المحكمة الجنائية الدولية، المادة ٨(٢)(ب)(iv)؛ دراسة CIHL، القاعدة ١٤.
- **هجمات تهدف إلى نشر الرعب في صفوف المدنيين:** اتفاقية جنيف الرابعة، المادة ٣٣؛ البروتوكول الإضافي الأول، المادة ٥١(٢)؛ البروتكول الإضافي الثاني، المادة ٤(٢)(د) و١٣(٢)؛ دراسة CIHL، القاعدة ٢.
- **هجمات مباشرة وغير مقصودة على موظّفين، أو منشآت، أو موادّ، أو وحدات، أو مركبات مستخدمة في سياق مساعدة إنسانية أو بعثة حفظ سلام وفقًا لميثاق الأمم المتحدة:** البروتوكول الإضافي الأول، المادة ٧١(٢)؛ البروتكول الإضافي الثاني، المادة ٩ و١١(١)؛ الاتفاقية المتعلقة بسلامة موظفي الأمم المتحدة والمرتبطين بهم (١٩٩٤)، المادة ٧ (١) و٩؛ المحكمة الجنائية الدولية، المادة ٨(٢)(ب)(ii) و٨(٢)(هـ)(ii)؛ دراسة CIHL، القواعد ٣١، ٣٢ و٣٣.
- **عمليات التشريد القسري للسكان:** اتفاقية جنيف الرابعة، المادة ١٤٧؛ البروتوكول الإضافي الأول، المادة ٨٥(٤)(أ)؛ البروتوكول الإضافي الثاني، المادة ١٧(١)؛ المحكمة الجنائية الدولية، المادة ٨(٢)(ب)(viii) و٨(٢)(هـ)(viii)؛ دراسة CIHL، القاعدتان ١٢٩ و١٣٠.
- **الهجمات المباشرة المقصودة ضدّ الأهداف المدنية أي الأهداف التي ليست أهدافًا عسكرية:** البروتوكول الإضافي الأول، المادة ٥٢(١)؛ المحكمة الجنائية الدولية، المادة ٨(٢)(ب)(ii)؛ دراسة CIHL، القاعدتان ٧ و١٠.

القانون الدولي لحقوق الإنسان القابل للتطبيق

نظرًا إلى التتالي المعقّد للاضطرابات والتوترات الداخلية ولحالات النزاعات المسلّحة وانعدام الأمن، والاختطاف، والاخفاء القسري في لبنان على مدى العقود الثلاثة الماضية، يعتبَر القانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان مناسبين ويقدّمان حماية مكمّلة للأشخاص وللممتلكات.

بينما يمكن، في ظلّ معاهدات القانون الدولي لحقوق الإنسان، أن تقوم الدول الأطراف بتقديم استثناء موقّت على بعض من موجباتها الخاصة بتلك المعاهدات.[٩٠٩] فالمادة ٤ من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية تورد صراحةً لائحةً بالأحكام التي لا تقبل الاستثناء وينبغي بذلك أن تحترَم في أيّ وقت. وتشمل هذه الحق في الحياة؛ وحظر التعذيب والعقاب القاسي، أو اللاإنساني، أو المهين؛ وحظر العبودية، والاتجار بالرقيق، والرقّ؛ وحرية التفكير، والضمير والدين. كما أنّ الإجراءات التي تشكل استثناء على العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية يجب ألاّ تشمل تمييزًا على أساس العرق، أو اللون، أو الجنس، أو اللغة، أو الدين، أو الأصل الاجتماعي.

أوردت لجنة حقوق الإنسان في الأمم المتحدة العناصر الأخرى من العهد الدولي التي لا يمكن أن تخضع لاستثناءات قانون وفقًا للمادة ٤، مثل حق كلّ الأشخاص المحرومين من حريتهم في أن يعامَلوا بإنسانية وباحترام للكرامة الإنسانية للشخص؛ وحظر أخذ الرهائن، وأعمال الخطف، والاحتجاز غير المعترف به؛ وبعض عناصر حقوق الأقليات في الحماية؛ وحظر ترحيل مجموعات سكانية أو نقلها قسرًا؛ وحظر أعمال الترويج للحروب والدعايات ضدّ المناصرة من أجل الكره القومي أو العرقي أو الديني التي من شأنها أن تشكل تحريضًا على التمييز، أو العدائية أو العنف. وبما أنّ هذا التقرير يركّز على انتهاكات خطرة للقانون الدولي لحقوق الإنسان ترتَكَب في لبنان، فإنّ معظم الأعمال المعنية تندرج في فئة الحقوق غير القابلة للاستثناء.

من الأهمية بمكان التشديد، في هذا السياق، على أنّ التزامات القانون الدولي لحقوق الإنسان اعتُرف بأنّها قابلة للتطبيق على دولة خارج أراضيها طالما تمارس هذه الدولة سيطرة على هذه المناطق، شرط أن يكون

٩٠٩ أنظر العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية (U.N.T.S. 171, Dec. 16, 1966 999) المادة ٤(١).

سكانها خاضعين لنطاق صلاحيتها.[٩١٠] ويشمل هذا حالات الاحتلال.[٩١١] ونتيجة لذلك طالما أن سوريا وإسرائيل تمارسان سيطرة فعلية على أجزاء من لبنان، سواء بشكل احتلال أم لا، فهما ملزمتان بالمعايير الأساسية للقانون الدولي لحقوق الإنسان.

– الأدوات القانونية الأساسية التي صادق عليها لبنان وسوريا وإسرائيل

صادقت الدول الثلاث المعنية في النزاعات المختلفة في لبنان على اثنتين من الاتفاقيات الدولية لحقوق الإنسان، وهما:

- العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية للعام ١٩٦٦: انضمّ إليه لبنان في ٣ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٧٢؛ وإسرائيل في ٣ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩١؛ وسوريا في ٢١ نيسان/أبريل ١٩٦٩.
- الاتفاقية المناهضة للتعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة (CAT) للعام ١٩٨٤: انضم إليها لبنان في ٥ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٠؛ وإسرائيل في ٣ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩١؛ وسوريا في ١٩ آب/أغسطس ٢٠٠٤. وانضمّ لبنان إلى بروتوكولها الإختياري (OPCAT) في ٢٢ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٨.

٧.٢ التصنيف القانوني لأنماط العنف في لبنان

بهدف التشديد على طبيعة وأنماط العنف الذي أصاب لبنان خلال العقود الثلاثة الماضية، لا يسعى هذا التقرير إلى إجراء تصنيف قانوني لكلّ من مئات الأحداث العنيفة التي ذُكرت في الفصول الستة الأولى، ولا تحديد المرتكبين أفرادًا ممّن يمكن أن يُعتبَروا مسؤولين جرميًّا. وإذ يضع التقرير هذا في الاعتبار، يتّخذ مقاربة عامة في اعتماد ممارسة معيّنة في مجال انتهاك القانون الدولي كمثل، مؤلّف من حوادث محددة مماثلة متعددة من شأنها أن توفر حسابًا أوليًّا وتحليلاً قانونيًّا للانتهاكات الكثيرة المرتكبة على طول الفترة التي يغطّيها التقرير، والتي يمكن أن تشكل أساسًا للمزيد من التحقيق.

لغرض هذا التقرير، سيتمّ التصنيف على أساس الانتهاكات الحادّة للقانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني التي تترتّب عنها مسؤولية جرمية فردية، كما أنّ الانتهاكات الأخرى للقانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني، مع أنها لا ترتدي نتيجة محددة حسب القانون الجنائي الدولي من ناحية المسؤولية الفردية، تبقى حيوية لوصف الأنماط الأساسية للسلوك غير القانوني الذي شاب العقود الثلاثة الماضية في لبنان. لكن التصنيف القانوني التالي سوف يولي أهمية خاصة للانتهاكات التي هي جادّة بمعنى "أنّها يجب أن تشكل خرقًا لقاعدة تصون القيم الهامة، وينبغي على الخرق أن يشمل نتائج خطرة للضحية."[٩١٢] وتشمل هذه جرائم الحرب، والجرائم ضدّ الإنسانية، والتعذيب، والإخفاء القسري، وعمليات القتل خارج نطاق القضاء.

على ضوء الإطار القانوني الوارد أعلاه، إن معظم أعمال العنف الموثّقة في هذا التقرير قد ارتكبت خلال نزاع مسلّح، سواء أكان داخليًّا مع أعمال قتال بين مجموعات مسلّحة وميليشيات متنوعة تتمركز في لبنان، أو حالة احتلال نظرًا إلى حالة إسرائيل وسوريا، أو نزاعًا مسلّحًا دوليًّا. كما أنّها ارتُكبت في حالات كثيرة في إطار هجوم واسع النطاق أو منهجي ضدّ سكان مدنيين. وتعني هذه العناصر أنّ هكذا انتهاكات قد تصل إلى حدّ الجنايات في ظلّ القانون الدولي. وتشكل أكثرية الحوادث الخطرة التي يحدّدها هذا التقرير جنايات في ظلّ القانون الدولي إمّا كجرائم حرب أو كجرائم ضدّ الإنسانية، في أغلب الأحيان كلاهما معًا. إضافةً إلى ذلك،

---

٩١٠ أشارت لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة إلى أن "أي دولة طرف يجب أن تحترم وتضمن الحقوق التي ترد في العهد الدولي لأي شخص موجود ضمن سلطة تلك الدولة الطرف أو سيطرتها الفعلية، حتى ولو لم يكن موقعه على أراضي تلك الدولة". أنظر لجنة حقوق الإنسان في الأمم المتحدة، الدورة الثامنة عشرة. أنظر:

International Covenant on Civil and Political Rights: General Comment No. 31 [80] Nature of the General Legal Obligation Imposed on States Parties to the Covenant, 2004 (CCPR/C/21/Rev.1/Add.13), para. 10.

٩١١ أنظر على سبيل المثال النتائج القانونية لبناء جدار في الأراضي الفلسطينية المحتلة، الفقرات ١١١–١١٣.

٩١٢ Prosecutor v. Tadić, Case No. IT-94-1, Decision on the Defence Motion for Interlocutory Appeal on Jurisdiction, ¶ 94 (Oct. 2, 1995). حسب بعض الخبراء، "تعتبَر الانتهاكات خطيرة – وبالتالي كجرائم حرب – عندما تعرّض الأشخاص المحميين أو ممتلكاتهم للخطر، أو عندما تنتهك قيمًا هامة". أنظر:

Jean-Marie Henckaerts and Louise Doswald-Beck, Droit international humanitaire coutumier, Tome 1, Les Règles, 752.

يرجَّح أن تشكّل الأكثرية الساحقة من أعمال العنف التي حصلت في لبنان ضدّ المدنيين خلال تلك الفترة جرائم في ظلّ القانون اللبناني بطريقة أو بأخرى.

سوف يضع هذا الفصل تصنيفًا قانونيًّا لبعض الحالات الموثّقة في الفصول السابقة، توخّيًا للتشديد على بعض الأنماط التي تتميّز بخطورة الانتهاكات والوقع على الضحايا، وكذلك ما يمثلونه في الذاكرة الجماعية في البلاد.

٧.٢.١ التعريف القانوني للانتهاكات الخطيرة للقانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان

جرائم الحرب

لأغراض هذا التقرير، تشير عبارة "جرائم الحرب" إلى الانتهاكات الخطيرة للقانون الدولي الإنساني التي ترتكَب خلال نزاع مسلّح دولي أو داخلي. كما أنّ عبارة "انتهاكات خطيرة للقانون الدولي الإنساني" تشمل الأعمال التي تجرَّم في أوقات النزاعات المسلّحة الدولية وخلال نزاع مسلّح داخلي. أما بالنسبة إلى الحالة الأخيرة، فهي تندرج في إطار المفهوم العمومي لجرائم الحرب كما ترد في النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية الذي يميّز بين الانتهاكات الخطيرة للمادة المشتركة ٣ والانتهاكات الخطيرة الأخرى للقانون الدولي الإنساني الساري في النزاعات المسلّحة غير الدولية.[٩١٣] ويشكل النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية القنونة الأكثر حداثةً، ويشير إلى الفرق الذي لا يزال قائمًا بين النوعين الأساسيين من أنواع النزاعات لأنّ الأعمال الواردة في لائحة النزاعات المسلّحة الداخلية أقلّ من تلك الواردة في إطار النزاعات الدولية.

فيما تعتبَر جرائم الحرب المرتكبة في نزاع مسلّح داخلي موضوع تجريم أحدَث (قد يعتبَر المرتكبون الأفراد في هذا الإطار مسؤولين جرميًّا)، تبقى طبيعتها الأساسية كجرائم حرب (تغطي الأعمال الأكثر خطورةً التي تحظرها المادة المشتركة ٣) هي نفسها في حالات النزاعات المسلّحة الدولية وغير الدولية. فهذه الجرائم تستخلَص أساسًا من اتفاقيات جنيف ١٩٤٩ وبروتوكوليها الإضافيين الأول والثاني للعام ١٩٧٧. وتتضمن "خروقات خطيرة" وانتهاكات خطيرة أخرى للقانون الإنساني الدولي خلال نزاع مسلّح دولي وكذلك جرائم حرب ترتكَب خلال نزاع داخلي. بصورة عامة لتحديد حدوث جريمة حرب لا بدّ من توفر دليل على عناصر أساسية أربعة:

أ) عمل محظور (مثل جريمة قتل، التسبب بضرر بدني، أو اغتصاب)

ب) عمل مرتكَب ضدّ أشخاص (مثل سكان مدنيين أو أشخاص لا يشاركون أو توقفوا عن المشاركة بشكل مباشر في الأعمال الحربية)، أو أهداف محمية في ظلّ القانون الدولي الإنساني.

ج) أثناء نزاع مسلّح

د) ووجود علاقة بين النزاع المسلّح والفعل المرتكَب، أي يجب أن تكون الجريمة ارتُكبت في إطار الأعمال العدائية وكجزء منها أو احتلال لمنطقة خاضعة لسيطرة أحد الأطراف. ويجب أن تكون متصلة اتصالاً وثيقًا بالنزاع المسلّح ككلّ.

الجرائم ضدّ الإنسانية

أصبح تعريف الجرائم ضدّ الإنسانية أكثر تحديدًا بكثير منذ صياغته الأولى في القانون الدولي في النظام الأساسي للمحكمة العسكرية الدولية في نورمبورغ في العام ١٩٤٥. وتحدّد المادةُ ٧(١) من نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية صلاحيةَ المحكمة في ما يتعلق بالجرائم ضدّ الإنسانية. وهي تورد لائحة بـ ١١ فعلاً (بما في ذلك جرائم القتل، والاغتصاب، والأفعال اللاإنسانية) التي تشكل جرائم ضد الإنسانية عندما ترتَكَب "كجزء من هجوم واسع النطاق أو منهجي موجّه ضد سكان مدنيين، عن معرفة بهذا الهجوم".

شكّل تطور الجرائم ضدّ الإنسانية في القانون الدولي العرفي عملية معقّدة، فقد حصلت تطورات في سلسلة من المسائل، مثلاً العلاقة السابقة بنزاع مسلّح ليست شرطًا يستلزمه نظام روما الأساسي ولم يستلزمه القانون الدولي العرفي على الأرجح منذ خمسينات القرن العشرين. ولكن ليست مسألة سهلة أن تحدَّد الأحكام المتعلقة بالجرائم ضد الإنسانية التي تعتبَر عرفية في ما يتعلق بالعنف في لبنان لحظة ارتكابها. ولغرض هذا التقرير،

٩١٣ أنظر نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية (U.N.T.S. 90, Jul. 1, 2002 2187) المادة ٨.

يجب أن يشكّل تعريف المحكمة الجنائية الدولية نقطة انطلاق مع أنّ تحليلاً أكثر تفصيلاً قد يظهر أنّ عناصر الجريمة في مرحلة سابقة قد تكون مختلفة في بعض الجوانب.[٩١٤]

ما ينشأ من هذا التعريف هو أنّ عناصر أساسية ثلاثة يجب أن تتواجد كي تصنَّف جريمة ما جريمة ضدّ الإنسانية:

أ) فعل أو مجموعة أفعال (مثل جريمة قتل، أو اغتصاب، أو إصابة بدنية خطيرة أو ضرر صحي جسدي).

ب) ارتُكب كجزء من هجوم واسع النطاق أو منهجي.

ج) موجَّه ضدّ سكان مدنيين.

انتهاكات خطيرة للقانون الدولي الإنساني

في سياق العنف في لبنان، فيما ارتُكبت معظم الأفعال خلال نزاع مسلّح، ارتُكب بعضها أيضًا كجزء من حالة اللاأمن العامة من دون أن تكون مرتبطة بالضرورة بالنزاع، مثل بعض موجات عمليات الاغتيال المستهدفة والإخفاء القسري. أمّا القيود بالنسبة إلى تحديد مَن يمكن أن يُعتبَر مسؤولاً في ظلّ القانون الدولي فيجب ألاّ تقلّل من خطورة هذه الأفعال والصدمة التي تتسبب بها، كجزء من العنف المعمّم في لبنان.

لم يكن من الممكن في هذا التقرير تحديد العدد الكبير من الحالات الفردية لانتهاكات حقوق الإنسان. ولكن يمكن القول إنّ مئات لا بل آلاف الحوادث الفردية التي ارتكبتها القوات الأمنية تعتبَر انتهاكات خطيرة. والانتهاكات الأكثر رواجًا متصلة بالحق في الحياة، والحق في الحرية والأمن الشخصي، وحظر التعذيب والمعاملة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة.

الحق في الحياة

الحق في الحياة غير قابل للاستثناء وقد تمّ التأكيد عليه مرارًا في معاهدات حقوق الإنسان الأساسية كلها. وكما يرد في المادة ٦ من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية: "الحق في الحياة حق ملازم لكل إنسان. وعلى القانون أن يحمي هذا الحق. ولا يجوز حرمان أحد من حياته تعسّفًا." ووفقًا للقانون الدولي لحقوق الإنسان، يمكن للدولة أن تلجأ إلى استخدام قوة يحتمل أن تكون قاتلة فقط عند الضرورة القصوى ويمكنها أن تستخدم مقدار القوة الضروري للتعامل مع الخطر المطروح. والدولة ملزمة محاولة تنفيذ عملية توقيف حيث أمكن.

التعذيب

إلى جانب كون التعذيب جريمة ضدّ الإنسانية عندما يشكل جزءًا من هجوم واسع النطاق أو منهجي، فهو أيضًا انتهاك خطير لحقوق الإنسان. فحظر التعذيب مطلق وغير قابل للاستثناء في القانون الدولي لحقوق الإنسان كما في القانون الدولي الإنساني، ويُعترَف به كجزء من القانون الدولي العرفي. وتحظر أدوات دولية كثيرة استخدام التعذيب، منها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، والعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، والاتفاقية المناهضة للتعذيب.

الاعتقال التعسّفي

وفقًا للقانون الدولي لحقوق الإنسان، ولا سيما المادة ٩ من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، لكلّ

---

٩١٤ مع الوقت، إنّ مسائل من بينها العلاقة بنزاع مسلّح، والتمييز بين أعمال اضطهادية وأعمال لاإنسانية، ومواءمة الدافع الاضطهادي والحاجة إلى خطة لسياسة قد تطوّرت كلها أو تنوعت. لمعالجة مفصلة لهذه المسألة أنظر:

Phylilis Hwang, “Defining Crimes Against Humanity in the Rome Statute of the International Criminal Court,” Fordham International Law Journal 22 (1998).

أنظر أيضًا:

Dörmann, Elements of War Crimes under the Rome Statute of the International Criminal Court - sources and commentary, accessed http://www.icrc.org/eng/resources/documents/publication/p0-521-81852-4.htm.

إنسان الحق في الحرية والأمن. ويحظر هذا النص بالتحديد التوقيف أو الاعتقال التعسّفي؛ فيجب ألاّ يُحرَم أحد من حريته إلاّ على أسس القانون ووفقًا للإجراءات التي يضعها القانون.

الاخفاء القسري

على غرار التعذيب، يحظر القانون الدولي أعمال الإخفاء القسري، إلى جانب كونها جريمة ضدّ الإنسانية عندما تكون جزءًا من هجوم واسع النطاق أو منهجي. في حين لم تدخل الاتفاقية الدولية لحماية جميع الأشخاص من الاخفاء القسري حيّز التنفيذ إلاّ في العام ٢٠١٠، كان هذا الحظر موجودًا من قبل كجزء من الحق في الحرية والأمن. أمّا التعريف الأحدث للاختفاء القسري فيشير إلى "الاعتقال، أو الاحتجاز، أو الاختطاف أو أي شكل من أشكال الحرمان من الحرية يتم على أيدي موظّفي الدولة، أو أشخاص أو مجموعات من الأفراد يتصرفون بإذن أو دعم من الدولة أو بموافقتها، ويعقبه رفض الاعتراف بحرمان الشخص من حريته أو إخفاء مصير الشخص المختفي أو مكان وجوده مما يحرمه من حماية القانون."[٩١٥] وتعتبر المادة ٩ من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية أعمال الاختفاء وأعمال الاحتجاز غير المعترف به المماثلة انتهاكات.

تصنيف لبعض الحالات النموذجية لانتهاكات القانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني أثناء فترات النزاعات والعنف المتعددة التي حصلت في لبنان

تعتبَر معظم الحوادث العنيفة التي أُشير إليها في الفصول السابقة جرائم حرب وجرائم ضدّ الإنسانية وفقًا للقانون الدولي. ويكشف معظمها عن ارتكاب أعمال محظورة مثل القتل والتسبب بالأذى البدني أو العقلي (جريمة حرب وجريمة ضد الإنسانية)، ارتُكبت أثناء نزاع مسلّح (جريمة حرب)، ضدّ مدنيين (جريمة حرب وجريمة ضد الإنسانية)، وكانت جزءًا من هجوم واسع النطاق أو منهجي (جريمة ضد الإنسانية).

وتشمل عبارة "انتهاكات خطيرة للقانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني" الواردة في هذا التقرير جرائم متنوعة محدّدة تطلق مسؤولية جرمية فردية وفقًا للقانون الدولي، مثل "الانتهاكات الخطيرة" في اتفاقيات جنيف ١٩٤٩ والبروتوكول الإضافي الأول، و"جرائم حرب"، و"جرائم ضد الإنسانية"، و"تعذيب"، و"اخفاء قسري".

عبارة أخرى غالبًا ما تُستخدَم لتغطية تلك الأعمال هي "جرائم بحسب القانون الدولي" المحدّدة بما يلي "جرائم يرتكبها أفراد ويحددها القانون الدولي نفسه ويسمح بها القانون الدولي أو يطلب من الدول المعاقبة عليها."[٩١٦] بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، كانت محكمة نورمبرغ قد حدّدت الجريمة الدولية بأنّها "فعل معترف به عالميًا بأنّه فعل جرمي، ويعتبَر مسألة خطيرة ذات أهمية دولية ولسبب وجيه لا يمكن تركها ضمن الصلاحية الحصرية للدولة التي قد تكون لها سيطرة عليها في ظلّ ظروف عادية."[٩١٧]

بفعل الحوادث الكثيرة التي وقعت خلال موجات العنف المتعاقبة والنزاعات المسلّحة على مدى العقود الثلاثة المنصرمة، يعالج هذا القسم بعض الحالات النموذجية فقط انطلاقًا من الفصول السابقة التي تصف طبيعة الانتهاكات المرتكبة ونطاقها. فلا يعني ذلك بتاتًا أنّ الحوادث الأخرى الواردة لا تشكل انتهاكات للقانون الدولي لحقوق الإنسان وللقانون الدولي الإنساني ولا تضمن تصنيفًا قانونيًا لها. بل بالعكس، إن الحالات النموذجية التالية تعطي فكرة عن حجم الجرائم المرتكبة وفقًا للقانون الدولي والتي تبقى حتى الآن غير معالَجة. وكما يظهر في الفصول السابقة، يشدّد هذا التقرير على الفجوات بين الحوادث التي تمّ توثيقها بشكل واسع وصُنّفت انتهاكات خطيرة للقانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني على مدى السنوات الماضية والحوادث التي لا نجد مصادر كثيرة بشأنها، ما يُظهر الفشل في التحقيق بشأن الحاجة إلى الحقيقة ومعالجتها، وكذلك الأمر بالنسبة إلى الحق في جبر الضرر والعدالة للضحايا.

وأخيرًا، يرتكز التصنيف القانوني لهذه الحوادث على الوقائع كما ترد في المصادر المعلنة المستخدمة في هذا التقرير؛ بالتالي، يجب ألاّ يعتبر هذا التصنيف نهائيًا. فأي تحقيقات إضافية قد تأتي بمعلومات تعدّل هذه التصنيفات.

٩١٥ أنظر الاتفاقية الدولية لحماية جميع الأشخاص من الاختفاء القسري (كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٦)، المادة ٢.

٩١٦ AI, The Time For Justice is Now: New Strategy Needed in the Democratic Republic of the Congo, 66.

٩١٧ US v. List et al., 19 February 1948, Trials of War Criminals Before the Nuremberg Tribunals under Control Cou - cil Law No. 10 (Washington, DC: US Government Printing Office, 1950) Vol IX 1230, 1241.

طبيعة النزاعات في لبنان: النزاعات المسلّحة وفقاً للقانون الدولي الإنساني

كما يظهر هذا التقرير، إنّ الأكثرية الساحقة من الناس المشاركين في العنف والسلوك غير القانوني كانوا إمّا مجموعات مسلّحة أو قوى مسلّحة تابعة للدولة (الجيوش اللبناني، والإسرائيلي، والسوري)، واعتبرها القانون الدولي الإنساني أطرافًا في النزاع المسلّح، مع وجود بعض المجموعات الصغيرة الأكثر تنظيمًا (مثلاً القوات المشتركة، والكتائب، والقوات اللبنانية، والحزب التقدمي الاشتراكي، وحركة أمل، وحزب الله) غالبًا ما تلقى الدعم والسلاح من البلدان المجاورة. أمّا منظمة التحرير الفلسطينية فكانت لها سمات فريدة كونها تنظيمًا غير لبناني ولكن لم تعتبَر كدولة حسب القانون الدولي. وبالتالي، فإن الأعمال العدائية بين منظمة التحرير وأي مجموعة مسلّحة أخرى أو دولة تعتبَر غير دولية.

إن مستوى العنف، واللجوء إلى القوة المسلّحة، واستخدام السلاح، بما في ذلك "الأر. بي. جي" وقذائف الهاون، كل ذلك يسمح بتصنيف القتال بين المجموعات المتنوعة في لبنان كنزاعات مسلّحة غير دولية تحكمها على الأقلّ المادة المشتركة ٣ والقواعد الأساسية للقانون الدولي الإنساني حول سير الأعمال العدائية. أمّا الحوادث غير المتصلة بهكذا نزاعات فما زالت تشكل انتهاكات للقانون الدولي لحقوق الإنسان، بما في ذلك الحق في الحياة والحق في أمن الشخص.

في الإطار نفسه، يمكن تصنيف التدخلات المسلّحة من جانب إسرائيل، التي تلاها في بعض الحالات سيطرة الجيش الإسرائيلي الفعلية على أجزاء مختلفة من الأراضي اللبنانية، كنزاع دولي وكحالات احتلال عدائي. أمّا بالنسبة إلى حرب العام ٢٠٠٦، فقد وصفتها لجنة التحقيق الدولية الخاصة بلبنان والتابعة للأمم المتحدة بأنّها نزاع مسلّح دولي، جزئيًا لأنّ إسرائيل شنّت هجمات مستمرة على البنى التحتية اللبنانية، محوّلةً هذا النزاع المسلّح "العابر للحدود" إلى نزاع دولي.[٩١٨] ويمكن وصف تدخل سوريا بأنّه نزاع مسلّح داخلي عندما وقعت الأعمال القتالية مع ميليشيات مسلّحة متنوعة إذ إنّ سوريا قد تدخّلت رسميًّا بموافقة الحكومة اللبنانية. أمّا النزاع بين الجيش السوري والجيش اللبناني، كما حصل في تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٠، فيعتبَر نزاعًا مسلّحًا دوليًّا. وأصبح احتلال سوريا للبنان احتلالاً عدائيًّا كلّ مرة طلب فيها لبنان رسميًّا أن ينسحب الجيش السوري من البلاد – في ٢٧ تموز/يوليو ١٩٨٢، عندما انقضت مهلة ولاية قوات الردع العربية؛ وفي ٢٤ أيلول/سبتمبر ١٩٨٧، عندما طالب الرئيس الجميّل بمغادرة القوات السورية والقوات الأجنبية الأخرى الأراضي اللبنانية أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة؛ وفي آذار/مارس ١٩٨٩ عندما أطلق رئيس الوزراء العماد ميشال عون حرب التحرير. وتجدر الإشارة إلى أنّ اتفاق الطائف، الذي صادق عليه البرلمان اللبناني في تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩١، نصّ على إعادة انتشار مرحلية للقوات السورية إلى مناطق محددة من لبنان، الأمر الذي لم يتحقق. أمّا الأعمال العدائية بين القوى اللبنانية والمجموعات المسلّحة فتعَدّ نزاعات مسلّحة داخلية.

الجرائم ضدّ الإنسانية المرتكبة في لبنان

تظهر الحوادث المتعددة التي ذُكرت في الفصول السابقة أنّ معظم أعمال العنف المرتكبة خلال تلك السنوات كانت جزءًا من هجمات ضد مدنيين، وأحياء سكنية ومخيّمات لاجئين، وموجات ردّ، وتُرجمت كلها بصورة عامة بمجموعة من الهجمات الواسعة النطاق أو المنهجية ضد سكان مدنيين، ويمكن أن تصنَّف بالتالي كجرائم ضدّ الإنسانية. وإنّ الطبيعة الواسعة النطاق والمنهجية للهجمات تدلّ عليها الأعداد الهائلة من الضحايا والجرائم المرتكبة في مناطق متعددة في البلاد، وطبيعة الهجمات المنظّمة، ونمط العنف المرتكَب ضدّ المدنيين.

تُعتبَر مجازر الكرنتينا والدامور التي ارتُكبت في العام ١٩٧٦ عمليات قتل منهجية وواسعة النطاق يمكن أن ينطبق عليها تعريف الجرائم ضد الإنسانية كما يصفها النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية. وعلى نحو مماثل، تُعتبَر مجازر صبرا وشاتيلا التي ارتكبتها القوات اللبنانية في العام ١٩٨٢ بدعم من إسرائيل جريمةً ضد الإنسانية لأنّ قتل المدنيين هناك كان واسع النطاق ومنهجيًّا.

ومن الأمثلة النموذجية الأخرى للجرائم ضدّ الإنسانية أعمال العنف المتعددة التي ارتُكبت بحق المسيحيين خلال

٩١٨ تقرير لجنة التحقيق التابعة للأمم المتحدة والخاصة بلبنان في ما يتعلق بقرار مجلس الأمن الخاص بحقوق الإنسان S-٢/١ الفقرات ٥٣، ٥٨ و٦٠.

حرب الجبل (١٩٨٣–١٩٨٥). فأعمال كثيرة من الأعمال الواردة ضمن تعريف الجرائم ضد الإنسانية ارتُكبت بحقهم، بما فيها القتل، والإبعاد، وأعمال أخرى لاإنسانية تسببت عمدًا بعذاب كبير أو بإصابات بدنية خطيرة أو بأضرار في الصحة الذهنية أو الجسدية. كما تعرض العناصر الأساسية للاضطهاد كجريمة ضدّ الإنسانية: فالمسيحيون كانوا مجموعة محددة اضطهد أفرادها لأسباب دينية وكانوا ضحية حملة شرسة ضدّ المسيحيين شنّها كبار المسؤولين السياسيين في المنطقة في ذلك الوقت.

حالات نموذجية: عقود من انتهاكات حقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني

كما ذُكر وشدِّد عليه آنفًا، لا يقصَد بالحالات النموذجية التالية تقديم وصف شامل وكامل للحوادث العنيفة الوارد ذكرها في الفصول السابقة، بل إعطاء فكرة عن طبيعة ونطاق الانتهاكات الخطيرة للقانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان التي ارتُكبت طوال العقود الثلاثة المنصرمة. ويتمحور هذا القسم قدر الإمكان على أساس التصنيف القانوني للوقائع لتقديم توصيف لنوع الانتهاكات التي ارتكبتها الأطراف كافة، لا سيما منها جرائم الحرب، والجرائم ضد الإنسانية، والانتهاكات الخطيرة للقانون الدولي لحقوق الإنسان، وبخاصة التعذيب، والاحتجاز التعسّفي والاخفاء القسري.

سجلاّت جرائم الحرب والانتهاكات الخطيرة الأخرى للقانون الدولي الإنساني التي ارتكبها كلّ الأطراف ضدّ مدنيين

أشارت جردة الأحداث العنيفة الواردة في الفصول السابقة إلى ارتكاب أعمال محظورة متعددة ضدّ أشخاص كانوا يحظون بحماية خلال نزاع مسلّح ومع قيام رابط بين العمل المحظور والنزاع المسلّح. بصورة عامة، يظهر هذا الرابط جليًّا في الحوادث التي ترد في هذا التقرير. فمعظم الضحايا المحدَّدون في هذا التقرير ينتمون إلى مجموعات محمية، عمومًا من المدنيين الذين لا يشاركون في الأعمال العدائية. ومن المهم أيضًا الإشارة إلى أن هذا ينطبق على الأشخاص الذين يعيشون في مخيّمات اللاجئين، والذين يشكلون سكانًا مدنيين لا يشاركون في الأعمال العدائية، بالرغم من وجود عسكريين ومجموعات مسلّحة منظّمة في ما بينهم في بعض الحالات.[٩١٩]

جرائم قتل، وقتل متعمّد، وتسبب بضرر بدني أو صحي، وهجمات متعمدة موجّهة ضد مدنيين

على مدى الحرب الأهلية في لبنان، ارتُكبت عمليات قتل وقتل متعمّد في سياق النزاعات المسلّحة التي أصابت لبنان، وذلك ضمن حلقات الردّ ضدّ المدنيين وعلى أساس طائفي.

وتُعتبر الأعمال العدائية التي نشبت في منتصف نيسان/أبريل ١٩٧٥ بين الميليشيات المسيحية واليساريين والمقاتلين الفلسطينيين نزاعًا مسلّحًا داخليًّا لأنّه كان مطوّلاً وشمل لجوءًا إلى القوة المسلّحة، بما في ذلك من خلال استخدام راجمات الصواريخ، والرشّاشات الأوتوماتيكية، وقذائف الهاون من جانب مجموعات منظّمة مثل الكتائب ومنظمة التحرير الفلسطينية. وتميّزت حرب السنتين (١٩٧٥–١٩٧٦) بسلسلة من جرائم الحرب مثل الاغتيالات على أساس الهوية والاخفاء القسري (مثلاً اختطاف مسلمين وقتلهم في ٦ كانون الأول/ديسمبر ١٩٧٥).

في ٢٠ كانون الثاني/يناير ١٩٧٦ وردًّا على مجزرة الكرنتينا/المسلخ، أقام مسلّحون حواجز في مناطق متعددة من بيروت الغربية وأعدموا حوالى ٣٠ مسيحيًّا.

بين نيسان/أبريل وحزيران/يونيو ١٩٧٦، قامت ميليشيات درزية، بمساندة جيش التحرير العربي وحلفاء آخرين للحركة الوطنية، بقتل مدنيين مسيحيين وتدمير قراهم ونهبها.

في العام ١٩٧٧، قُتل ١٧٧ مسيحيًّا، من بينهم نساء ومسنّون وأطفال، في قرى متعددة في منطقة الشوف وبعض مناطق بيروت الغربية. وفي ٢١ آب/أغسطس ١٩٧٧، وقعت مجزرة في قرية بريح في منطقة الشوف وعُرفت بمجزرة كنيسة القديس جاورجيوس.

خلال عملية الليطاني في العام ١٩٧٨، قتلت الميليشيا اللبنانية التابعة للعميد سعد حدّاد المتحالفة مع إسرائيل أكثر من ١٠٠ طفل وامرأة ورجل شيعي. ففي حادثة واحدة، أجبر عناصر هذه الميليشيا حوالى ٧٠ مدنيًّا على دخول مسجد في قرية الخيام وأردوهم قتلى.

خلال حرب المئة يوم في العام ١٩٧٨ بين ميليشيات مسيحية والجيش السوري، قام جنود سوريون باختطاف ستة مواطنين لبنانيين من بلدة بشري في شمال لبنان وقتلوهم وأحرقوهم. وفي البقاع الشمالي، قام ٢٠٠ جندي سوري على الأقلّ من القوى السورية الخاصة، بين ٢٧ و٢٨ حزيران/يونيو، باختطاف ٣٢ إلى ٣٦ رجلاً مسيحيًّا من بيوتهم في قرى القاع، وراس بعلبك، والجديدة، والفاكهة، وأعدموهم ورموهم في مقبرة جماعية.

٩١٩ أنظر البروتوكول الإضافي الأول، الفقرة ٣ المادة ٥٠.

تشكل مجازر صبرا وشاتيلا المرتكبة العام ١٩٨٢ جريمة حرب وجريمة ضدّ الإنسانية. فقد قتلت القوات اللبنانية المئات من سكان المخيّم على مدى يومين، بمن فيهم مرضى في مستشفيي عكا وغزة، بالإضافة إلى عدد كبير من الموظفين وسكان المخيّم الذين لجأوا إلى المستشفيين. وقد أخفقت إسرائيل بذلك في احترام واجباتها وفقًا للقانون الدولي بالاعتناء بسكان المخيمات وحمايتهم، وكانوا أشخاصًا محميين يعيشون في أراضٍ احتلّها جيشها حديثًا؛ والأسوأ حتى أنّها سهّلت أو حتى شاركت في التخطيط لهذه المجازر.[٩٢٠]

شابت حربَ الجبل وحرب المخيّمات أيضًا عملياتُ قتل مدنيين كثيرة تشكل جرائم حرب بحسب القانون الدولي الإنساني الذي يحكم النزاعات المسلّحة غير الدولية.

حصار بلدات مسيحية ومخيمات فلسطينية ما سهّل ارتكاب جرائم حرب أخرى

تعتبَر ممارسة حصار المخيمات الفلسطينية والقرى المسيحية خلال فترة حرب السنتين انتهاكًا للقانون الدولي الإنساني أيضًا لأنّها تعني قطع المياه والكهرباء عنها، ومنع الوصول إلى الخدمات الطبية من دون أن تكون الغاية من ذلك تحقيق هدف عسكري مشروع كما ينص عليه القانون الدولي الإنساني. لا يحظر مبدأ حظر التجويع كوسيلة حرب الحصار طالما يكمن الهدف في تحقيق هدف عسكري لا تجويع مدنيين.

بالإضافة إلى ذلك، لقد سهّلت أعمال الحصار هذه ارتكاب جرائم حرب أخرى مثل جرائم القتل والقتل المتعمد لمدنيين. مثلاً فرضت الميليشيا الفلسطينية وحلفاؤها اللبنانيون حصارًا على البلدتين المسيحيتين في الدامور والجيّه، وشنّا هجمات متكررة تركت عددًا من القتلى في صفوف المدنيين. وخلال حصار مخيّم الفلسطينيين في تل الزعتر، قُتل آلاف المدنيين أو أصيبوا نتيجة القصف، لكنّ كثيرين أيضًا ماتوا، لا سيما الأطفال، بسبب نقص الأدوية والماء.

أدّت عملية السلام للجليل التي شنّتها إسرائيل إلى حصار بيروت الغربية من ١٥ حزيران/يونيو ١٩٨٢ إلى أيلول/سبتمبر ١٩٨٢. وفي تلك الفترة كلها، قطع الجنود الكهرباء والماء عنها، ما حرم ٣٠٠،٠٠٠ شخص على الأقلّ من الماء والكهرباء لمدة ثلاثة أشهر.

لجأ حوالى ٨،٠٠٠ مسيحي من أكثر من ٦٠ بلدة إلى بلدة دير القمر المسيحية في العام ١٩٨٣ عندما بدأ الحصار الذي طبعه ارتكاب جرائم حرب عدة. فوجود مئات مقاتلي القوات اللبنانية في هذه البلدة لم يبرّر القصف المستمر، وإطلاق النار، والتكتيكات المتنوعة المستخدَمة لإخافة المدنيين المهجّرين هناك. وقد قُتل العشرات نتيجة للقصف وخلال الحصار، ومات ثمانية أشخاص بسبب النقص في الرعاية الطبية والغذاء.

هجمات عشوائية

يشكل القصف واستخدام القذائف والصواريخ من جانب جيش التحرير الفلسطيني، وفصائل منظمة التحرير الفلسطينية المسلّحة، واليساريين اللبنانيين، والميليشيات المسيحية اليمينية، والجيش اللبناني في طرابلس، وزغرتا، وزحله في كانون الأول/ديسمبر ١٩٧٥ هجمات عشوائية تشكل انتهاكًا للقانون الدولي الإنساني لأنّها لم تكن موجّهة بصورة خاصة إلى أهداف عسكرية، أو تسببت بأذى غير متناسب لمدنيين أو بضرر لممتلكات مدنية. فاستخدام وسائل الحرب هذه في مناطق مكتظّة يشكل خرقًا للقواعد التي تحمي مدنيين من مفاعيل الأعمال العدائية.

خلال "عملية الليطاني" في العام ١٩٧٨، قصف الجيش الإسرائيلي بعنف المناطق السكنية في صور، والعرقوب، والنبطية، مستخدمًا للمرة الأولى القنابل العنقودية التي لا تميز بين الأهداف العسكرية والمدنيين عندما تُستخدَم في مناطق سكنية.

٩٢٠ Israel in Lebanon, 190-191 .

كما أنّ حرب المئة يوم في العام ١٩٧٨، وهي نزاع مسلّح داخلي بين الجيش السوري والميليشيات المسيحية، ومعركة زحله في العام ١٩٨١ طبعتا بقصف سوريا لمناطق سكنية، ما كان انتهاكًا لواجبها القاضي بالتمييز بين الأهداف العسكرية والمدنيين. وبصورة خاصة، شكّل استخدام الجيش السوري لصواريخ ال"غراد" ضدّ الأحياء السكنية المسيحية في بيروت الشرقية خرقًا للقانون الدولي الإنساني. فاستخدام هكذا صواريخ في الأحياء السكنية لا يسمح بشنّ هجمات مباشرة ضدّ أهداف عسكرية حصرًا بفعل الإشعاع الذي يغطيه وقعها. وقد دُمّرت أحياء سكنية، ومدارس، ومستشفيات، ومعامل.

عندما قصف الجيش السوري صيدا، والمخيمَين الفلسطينيين عين الحلوة والميه وميّه في العام ١٩٧٦، أبلغ عن مقتل ١٢٥ إلى ١٤٠ شخصًا من بينهم أطفال، وجُرح عدد يتراوح بين ٣٥٠ و٤٠٠ شخص. وتعتبَر الانتهاكات للقانون الدولي الإنساني خلال تلك الفترة من النزاع المسلّح الداخلي جرائم حرب باعتبار أنها تشكل انتهاكًا للمادة المشتركة ٣ نظرًا إلى تطور ممارسة الدولة واعتماد البروتوكول الإضافي الثاني ١٩٧٧، مع أنّ هذا الأخير لا يتضمن قواعد خاصة بسير الأعمال العدائية.

أثناء الأعمال العدائية ضدّ الجيش اللبناني في شباط/فبراير ١٩٧٨، قصف الجيش السوري أحياء سكنية في بيروت الشرقية طوال مئة يوم متتالية، ضاربًا عرض الحائط كلّيًا بمبادئ التمييز والنسبية في ظلّ القانون الدولي الإنساني. فبينما يشكل قصف المدرسة العسكرية هدفًا عسكريًّا مشروعًا، يظل القصف العشوائي لأحياء سكنية مدنية بعد ذلك خرقًا واضحًا للقانون الدولي الإنساني.

في عملية السلام للجليل وحرب العام ٢٠٠٦، شنّت إسرائيل هجمات جوية وبرّية وبحرية تعتبَر جرائم حرب، فخرقت بالتالي مبادئ القانون الدولي الإنساني الخاصة بالتمييز والنسبية، جزئيًّا لأنّها استخدمت أسلحة كالقنابل العنقودية في العامَين ١٩٧٨ و٢٠٠٦، والقنابل الإنشطارية والحارقة في العامَين ١٩٨٢ و٢٠٠٦ في أحياء سكنية. وقد قامت منظمات غير حكومية دولية ولجنة التحقيق الدولية التابعة للأمم المتحدة بتوثيق حرب العام ٢٠٠٦ بشكل مكثف، والحوادث المذكورة أدناه مأخوذة من التحقيقات التي أجرتها هذه المنظمات. وقد خلصت كل هذه التقارير إلى أنّ الضحايا الأساسيين لهذه الحرب كانوا من المدنيين اللبنانيين وأنّهم توفّوا نتيجة لهجمات عشوائية وغير متناسبة شنّها الجيش الإسرائيلي.[٩٢١]

التهجير القسري للمدنيين

بدأ تهجير المدنيين في حرب السنتين. فقد يأمر أطراف أحد النزاعات بتهجير المدنيين ويبرّر ذلك بأمن المدنيين المعنيين أو بأسباب عسكرية حاسمة. ولكن في كانون الأول/ديسمبر ١٩٧٥، عندما أجبر الكتائب سكان حيّ حارة الغوارنة المسلمين في أنطلياس على الرحيل إلى برج البراجنة ومناطق أخرى في بيروت الغربية، لا يبدو أنّ أيًّا من هذه التبريرات كان قائمًا. وبالتالي قد تُعتبَر هذه الحادثة من جرائم حرب على اعتبار أنها شكلت انتهاكًا لحظر التهجير القسري وفقًا للقانون الدولي الإنساني.[٩٢٢] وكذلك يمكن أن تعتبَر أعمال التهجير التي طالت آلاف المسيحيين والدروز الذين هربوا من جراء انتهاكات خطيرة أخرى للقانون الدولي الإنساني، مثل الهجمات العشوائية خلال حرب الجبل، جرائم حرب حتى ولو لم يُؤمَر بأعمال التهجير تلك.

٩٢١ Why They Died, Civilian Casualties in Lebanon During the 2006 War, 21;
تقرير لجنة التحقيق التابعة للأمم المتحدة والخاصة بلبنان في ما يتعلق بقرار مجلس الأمن الخاص بحقوق الإنسان–١/٢، ٣.

٩٢٢ أنظر مثلاً القاعدة ١٢٩ من القانون الدولي الإنساني العرفي، المجلد ١.

الجرائم ضدّ الإنسانية

كما ذُكر سابقًا، قد يشكل فعل محظور بحسب تعريف جريمة الحرب جريمةً ضدّ الإنسانية أيضًا إذا كان جزءًا من هجوم واسع النطاق أو منهجيّ ضدّ مدنيين. وفي هذا الصدد، تعكس سلسلة الأفعال الواردة في تعريف الجرائم ضدّ الإنسانية بشكل أساسي الانتهاكات الأخطر لحقوق الإنسان، لا سيما انتهاكات الحق في الحياة وإلحاق إصابة خطيرة بالسلامة الجسدية والعقلية. وتظهر جردة الانتهاكات الخطيرة الوارد ذكرها في الفصول السابقة ارتكاب أفعال متعددة واردة في تعريف الجرائم ضدّ الإنسانية، منها: القتل، والإخفاء القسري، والتعذيب، والاغتصاب، والإبعاد والنقل القسري للسكان، وأعمال لاإنسانية أخرى ذات طابع مماثل تتسبب عمدًا بعذاب كبير أو بإصابة خطيرة في الجسد أو ضرر عقلي أو جسدي.

ولكن لكي تُصنَّف الأعمال الوارد ذكرها سابقًا كجرائم ضدّ الإنسانية، لا بدّ من أن تكون مرتَكَبة كجزء من هجوم واسع النطاق أو منهجي. فالهجوم، بحسب نظام روما، يتكوّن من مجموعة كبيرة من أعمال العنف مثل تلك الواردة في التعريف. وهي لا تتألف بالضرورة من هجوم عسكري أو نزاع مسلّح.[٩٢٣] ولكن فعلًا واحدًا يمكن أن يشكل جريمة ضدّ الإنسانية إذا كان جزءًا من هجوم أوسع. فالطبيعة الواسعة النطاق للهجوم ترتكز على نطاقه، أو عدد الأشخاص المستهدفين، أو "المفعول التراكمي لمجموعة من الأفعال اللاإنسانية أو [من خلال] المفعول المحدد لفعل واحد واسع النطاق."[٩٢٤] وتنشأ طبيعته المنهجية من "الطابع المنظّم للأفعال المرتكبة و[من] عدم أرجحية كونها اعتباطية".[٩٢٥]كما يشمل النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية الشرط الذي يفترض أن يكون الهجوم ارتُكب "عملاً بسياسة دولة أو منظمة تقضي بارتكاب هذا الهجوم أو تعزيزًا لهذه السياسة."[٩٢٦] ولكن في اجتهاد المحكمة الجنائية الدولية الخاصة برواندا والمحكمة الجنائية الدولية الخاصة بيوغوسلافيا السابقة، تمّ تفسير هذا الشرط بأنه لا يشكل "عنصرًا قانونيًّا منفصلاً لجريمة ضدّ الإنسانية"، مع أنّه يبقى "ذات صلة بديهية " في إثبات الطبيعة الواسعة النطاق أو المنهجية لأي هجوم.[٩٢٧]

على ضوء ما سبق، يمكن للمرء أن يعتبر أنّ بعضًا من الأفعال المحظورة المرتكبة في لبنان على طول العقود الثلاثة الماضية كانت جزءًا من هجوم واسع النطاق أو منهجي. على سبيل المثال، كانت مجازر صبرا وشاتيلا جزءًا من سلسلة من الهجمات ضدّ مدنيين. كما أنّ نطاق الهجوم الذي قُتل فيه مئات المدنيين في بضع ساعات وكذلك المفعول التراكمي لسلسلة من الأفعال اللاإنسانية كما يصفها الناجون تثبت بوضوح أنّها كانت واسعة النطاق. ونُفّذت الأفعال المرتكبة كجزء من هذا الهجوم بطريقة منظّمة، فقد قامت القوات اللبنانية بقتل المدنيين طوال يومين، بينما كان الجيش الإسرائيلي يحيط بالمخيّمين ويرسل قنابل ضوئية لتسهيل الهجوم. حتى أنّ القوات اللبنانية عمدت إلى قتل مرضى وموظّفين في المستشفى.

وأخيرًا، تكمن الغاية من مفهوم جريمة ضدّ الإنسانية في حماية المدنيين، ويتمثل أحد العناصر الأساسية من الجريمة بأن مثل هذه الهجمات الواسعة النطاق أو المنهجية هي موجهّة ضدهم. هذا ولا يُحدَّد السكان المدنيون فقط كأشخاص لا يرتدون بزّات عسكرية ولا رابط لهم بالسلطات العامة، بل بأنّهم كل الأشخاص الذين هم "خارج القتال"، وهم بالتالي لا يشاركون أو لم يعودوا يشاركون في نزاع ما.[٩٢٨]

---

٩٢٣ أنظر المحكمة الجنائية الدولية، عناصر الجريمة، المادة ٧.

٩٢٤ Prosecutor v. Kordic and Cerkez, Case No. IT-95-14/2-A, Appeals Chamber Judgement, (Dec. 17, 2004), ¶ 94.

٩٢٥ المرجع نفسه.

٩٢٦ نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية، المادة ٧(٢)(أ)

٩٢٧ أنظر:

Prosecutor v. Kunarac, Kovac and Vokovic, Case No. IT-96-23 and IT-96-23/I, Appeals Chamber Judgement, (Jun. 12, 2002), ¶ 98.

وأنظر أيضًا: Prosecutor v. Seromba, Case No. ICTR-2001-66-A, Appeals Chamber Judgement (Mar. 12, 2008), ¶ 149 .

وأنظر أيضًا:

Prosecutor v. Nahimana, Barayagwiza and Ngeze, Case No. ICTR-99-52-A , Appeals Chamber Judgement, (Nov. 28, 2007), ¶ 922; Prosecutor v. Gacumbitsi, Case No. ICTR-2001-64-A, Appeals Chamber Judgement, (Jul. 7, 2006), ¶ 84.

٩٢٨ أنظر: Prosecutor v. Mrkšic and Šljivancanin, Case No. IT-95-13/1-A, Appeals Chamber Judgement, (May 5, 2009),¶ 32 and 33 .

ويحتاج تعبير "سكان مدنيين" إلى أن يفهَم بمعناه الواسع، وهو يعني السكان الذين يتكوّنون بشكل أساسي من مدنيين. فيمكن أن يُصنَّف السكان بأنهم "مدنيون" حتى ولو شملوا غير المدنيين، شرط أن يكون المدنيون يشكلون الأكثرية.[٩٢٩] ونتيجة لذلك، يشكل اللاجئون في المخيّمات سكانًا مدنيين حتى ولو كان بينهم عناصر مسلّحة. ومجدّدًا يمكن القول إنّ الأكثرية الساحقة للضحايا في الحالات المذكورة شكّلت سكانًا مدنيين. وكما أوردت لجنة ماكبرايد، لم يكن صبرا وشاتيلا مركز مقاومة عسكرية ولا مخبأ لأعداد كبيرة من المقاتلين؛ ومجرّد أن أسلحة خفيفة تواجدت ربما في المخيّمين وأن كثيرين على ارتباط بمنظمة التحرير الفلسطينية لا ينزع عن المخيَّمَين طابعهما المدني العام.[٩٣٠]

وخلصت لجنة ماكبرايد أيضًا إلى أنّ إسرائيل تشاركت المسؤولية مع الميليشيات اللبنانية عن المجزرة على أساس أنّ إسرائيل كانت القوة المحتلة للمنطقة التي كان المخيّمان يقعان فيها عندما دخل الجيش الإسرائيلي بيروت الغربية في ١٥ أيلول/سبتمبر ١٩٨٢، وحتى انسحابه في ٢٦ أيلول/سبتمبر ١٩٨٢. وحسب شهود عيان، منع الإسرائيليون المدنيين من الهرب وحرصوا على أن يُضاء المخيّمان بالقنابل الضوئية في ليالي المجزرة.[٩٣١]

من المهمّ التشديد على أنّ بعض الانتهاكات الخطيرة الواردة في الفصول السابقة تشير إلى وجود هجمات متعددة أطلقتها المجموعات المتنوعة المشاركة في النزاعات سواء أكانت واسعة النطاق أو منهجية، وبالتالي جرائم ضدّ الإنسانية.

إنتهاكات أخرى للقانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان: عمليات توقيف واحتجاز تعسّفي، وتعذيب، وسوء معاملة

التعذيب وسوء المعاملة محظوران بالتساوي في القانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان، لكن معاييرهما تختلف في ما يتعلق بالاحتجاز التعسّفي. فبحسب القانون الدولي الإنساني الساري على النزاع المسلّح الدولي، يمكن أن يحتجَز مقاتل عدوّ من دون محاكمة طوال فترة الأعمال العدائية لمنعه من القتال. وتبرز اختلافات بين المجالين المختلفين للقانونين من حيث حقوق المحتجزين في أن تُحدَّد قانونية احتجازهم في وقت النزاع المسلّح، أو الاحتلال، أو عمليات حفظ السلام. ولا يسعى هذا التقرير إلى معالجة خصوصيات الهيئتين القانونيتين بل يريد التركيز على الممارسة الواسعة النطاق للاحتجاز التعسّفي في وقت الاحتلال، أو عندما مارست سوريا أو إسرائيل السيطرة الفعلية على أجزاء من الأراضي اللبنانية.

على طول فترة الحرب في لبنان وعلى أيدي القوات الأمنية السورية لاحقًا بعد انتهاء الأعمال الحربية، وقع مدنيون ومقاتلون معتقلون ضحية الاحتجاز التعسّفي والتعذيب في مراكز الاحتجاز، فأُعدم بعضهم بإجراءات موجزة بينما يبقى مصير آخرين مجهولاً حتى الآن.

خلال عملية السلام للجليل، تمّت عمليات اعتقال جماعية في الأسابيع الأولى للاجتياح الإسرائيلي. وبحسب لجنة ماكبرايد، احتُجز آلاف الأشخاص في مراكز اعتقال تشرف عليها إسرائيل بين حزيران/يونيو وأيلول/سبتمبر ١٩٨٢ في كافة المناطق الواقعة تحت سيطرة الجيش الإسرائيلي.[٩٣٢] وكان المحتجزون معتقلين في ظروف صعبة، منها الحرّ الخانق، وكميات نادرة من الطعام والمياه، والضرب المبرح.[٩٣٣] وخلصت اللجنة إلى أن الحكومة الإسرائيلية انتهكت القانون الدولي برفضها معاملة المقاتلين كسجناء حرب – مع موظّفين طبيين – وتم الإبلاغ عن سوء معاملة، وتعذيب، وإذلال، ومصادرة أملاك شخصية، وانتهاكات أخرى.[٩٣٤] وشددت اللجنة بصورة خاصة على "النطاق الاستثنائي لعمليات التوقيف، وطريقة تنفيذها ومعاملة المحتجزين... [بأنها] غير متطابقة مع اتفاقيات جنيف ١٩٤٩."

٩٢٩ أنظر: Prosecutor v. Fatmir Limaj, Case No. IT-03-66-T, Appeals Chamber Judgement, (Nov. 30, 2005), ¶ 186.

٩٣٠ Israel in Lebanon, 169.

٩٣١ أنظر بصورة عامة ماكبرايد وكابيليوك حول دور الإسرائيليين. Israel in Lebanon, 169 and 173; Sabra et Chatila, 3 ;45 ,

٩٣٢ Israel in Lebanon, 116.

٩٣٣ Armed Conflict in Lebanon، 53.

٩٣٤ Israel in Lebanon، 130.

إضافة إلى الانتهاكات الموصوفة آنفًا، ارتكبت سوريا خلال وجودها في لبنان الكثير من الانتهاكات للقانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان. وظلت سوريا ملزمة بالقانون الدولي لحقوق الإنسان مع أنّها قد لا تعتبَر قوة محتلة مشاركة في القتال بما أنّها دخلت إلى لبنان وسيطرت على معظم البلاد بموافقة صريحة من السلطات اللبنانية.

وكما أشير سابقًا، في العام ١٩٨٩ اعتقلت أجهزة الاستخبارات السورية مئات الأشخاص في طرابلس وبيروت والبقاع، واستخدمت العنف في استجوابهم في مراكز الاعتقال في مدرسة الإكرام، والمفرزة، وعنجر.

المأساة المستمرة للمفقودين والمخفيّين قسرًا

إن قضية المفقودين والمخفيين قسرًا خلال فترات العنف السياسي والنزاعات المسلّحة في لبنان تستحق اهتمامًا خاصًا بفعل طبيعة هذا الانتهاك للقانون الدولي لحقوق الإنسان. فهي تحمل معنى خاصًا في الذاكرة الجماعية للبنانيين، لا سيما لأنّ أهل الشخص المفقود لا يستطيعون طيّ هذه الصفحة طالما أنهم يجهلون مصير أحبائهم. وتجدر الإشارة إلى أنّ هذه الانتهاكات للحق في الحرية والأمن للشخص كانت مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بانتهاك آخر لحقوق الإنسان: ممارسة الاحتجازات التعسّفية المؤدية إلى اخفاء قسري.

في السنوات القليلة الأولى من الحروب المندلعة ما بين ١٩٧٥ و١٩٩٠، وقع مئات المدنيين، معظمهم من اللبنانيين والفلسطينيين، ضحايا عمليات اختطاف، وانتهت بصورة عامة باخفاء قسري.

في هذا الصدد، شنّت القوات الأمنية السورية العاملة في لبنان في نهاية التسعينات وفي أعوام ٢٠٠٠ عمليات اعتقال تعسّفية أدّت إلى إخفاء قسري. وعبّرت لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة عن قلقها العميق بشأن اختفاء مواطنين لبنانيين اعتقلتهم القوات السورية في لبنان، ثم نقلوا إلى سوريا.[٩٣٥]

٧٠٣ المسؤولية عن الانتهاكات الخطيرة للقانون الدولي الإنساني وحقوق الإنسان

كما ورد في المقدّمة، يركّز هذا التقرير على الانتهاكات الخطيرة لحقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني، ولا يهدف إلى تحديد المرتكبين الأفراد الذين يتحملون المسؤولية بحسب القانون الدولي. ولكن من المهم أن نذكر بوضوح الالتزامات القانونية الدولية للدول وللاعبين من غير الدول الذين شاركوا في النزاع في لبنان.

فوفقًا للقانون الدولي حول مسؤولية الدولة، يمكن تحميل دولة ما المسؤولية عن أفعال تُعزى لها وتشكل خروقات لأي التزام يجب أن تضطلع به. ولغرض هذا التقرير، من الضروري التذكير فقط بأنّ تلك المبادئ تنطبق في سياق التزامات القانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني.

وتُطرح قضية مسؤولية المجموعات المسلّحة، لا سيما بالنسبة إلى المجموعات والميليشيات المتعددة المشاركة في أعمال العنف في لبنان إشكالية أكبر، أقلّه من ناحية القانون الدولي لحقوق الإنسان. فهذه المجموعات ملزمة بصفتها أطرافًا في نزاع مسلّح بأحكام القانون الدولي الإنساني. وعلى سبيل المثال، تلخّص المادةُ المشتركة ٣ لاتفاقيات جنيف القواعدَ العرفية الأساسية للقانون الإنساني الدولي التي هي ملزِمة لكل الدول، كما لأي مجموعة

٩٣٥ لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة، الدورة ٧١.
Concluding observations of the Human Rights Committee: Syrian Arab Republic, 2001 (New York: Concluding Observations/Comments CCPR/CO/71/SYR, 2001), para. 10

متمرّدة حصلت على نوع من البنية المنظّمة، خلال نزاع داخلي كما دولي.[٩٣٦] ولكن، برز توجّه حديث يعتبر أنّ المجموعات المسلّحة، وليس فقط الدول، يمكن أن تكون ملزمة أيضًا بمعايير حقوق الإنسان. ويسود اعتراف متزايد بأنّ اللاعبين من غير الدول تترتب عليهم واجبات في ظلّ القانون الإنساني، بما في ذلك في سياق لبنان.[٩٣٧] ويرتدي هذا أهمية مميّزة في الحالات التي يمارس فيها لاعبون غير الدولة سيطرة فعلية على أراضٍ ما.[٩٣٨]

تكمن المسألة المحورية في هذا التقرير في قضية مسؤولية الأفراد عن الانتهاكات الخاصة بالقانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان. ولا بدّ من إجراء تمييز واضح بين مجرّد انتهاك للقانون الدولي وانتهاك يستوجب المسؤولية الجنائية الفردية للمرتكب في ظلّ القانون الدولي. وتشكل عبارة "الانتهاكات الخطيرة للقانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني"، المذكورة في هذا التقرير، جرائم محدّدة متنوعة تنشئ مسؤولية جنائية بحسب القانون الدولي، مثل "انتهاكات خطيرة" لاتفاقيات جنيف ١٩٤٩ والبروتوكول الإضافي الأول، و"جرائم حرب"، و"جرائم ضدّ الإنسانية"، و"تعذيب"، و"اخفاء قسري".

والعبارة الأخرى التي تستخدَم في أغلب الأحيان لتغطية تلك الأعمال هي "جرائم بحسب القانون الدولي" وهي تحدَّد بصفتها "جرائم يرتكبها أفراد ويحدّدها القانون الدولي نفسه ويسمح بها القانون الدولي أو يطلب من الدول المعاقبة عليها."[٩٣٩]

كما أُبرز آنفًا بالنسبة إلى النطاق الزمني لهذا التقرير، يستثني القانون الجنائي الدولي، لا سيما مبدأ "لا جريمة بدون نصّ" nullum crimen sine lege، تجريمَ سلوك ما عندما لا يكون هذا السلوك معترفًا به في ظلّ القانون الدولي. وبحسب قاضٍ سابق في المحكمة الخاصة بيوغوسلافيا السابقة: "يجب أن يكون واضحًا أن البناء على مبادئ عامة يجب ألاّ يستخَدَم أبدًا لتجريم ما لم يحظّره سابقًا قانونٌ جنائي... وقد يعني القيام بالعكس الاعتراف بالابتعاد بشكل خطير عن مبدأ لا جريمة بدون نصّ nullum crimen ، بعكس كل التيار السائد في القانون الجنائي الدولي."[٩٤٠]

وقد أُعلن مبدأ المسؤولية الجنائية الفردية أوّلاً وبوضوح في محكمة نورمبرغ: "الجرائم ضد الإنسانية يرتكبها أشخاص، لا كيانات غير ملموسة، وبمعاقبة الأفراد الذين ارتكبوا هكذا جرائم فقط يمكن إنفاذ أحكام القانون الدولي."[٩٤١] بينما كانت الجرائم ضد الإنسانية جزءًا من الجرائم المندرجة في إطار صلاحية محكمة نورمبرغ، وفقًا للقانون الدولي الإنساني، ظلّت المسؤولية الجنائية الفردية تعتبَر، لفترة طويلة، في سياق بعض الانتهاكات للقانون الدولي الإنساني الساري في النزاعات المسلّحة الدولية. وقد برز حديثًا تجريم الأعمال المرتكبة في سياق نزاع مسلّح داخلي والتي تنتهك القواعد الخاصة ذات الصلة للقانون الدولي الإنساني، وذلك بشروط صارمة.

وقد أصرّت المحكمة الجنائية الخاصة بيوغوسلافيا السابقة على تلك الشروط في قضية تاديش، ومن بينها أنّ

٩٣٦ قضية متعلقة بالأنشطة العسكرية وشبه العسكرية في نيكاراغوا وضدّها.

Case concerning Military and Paramilitary Activities in and against Nicaragua (Nicaragua v. United States of America), para. 218.

٩٣٧ التقرير المشترك عن لبنان وإسرائيل لمجموعة من أربعة مقرّرين خاصين في الأمم المتحدة شدّد على أنه مع أنّ اللاعب غير الدولة لا يستطيع أن يصبح طرفًا في هذه المعاهدات الخاصة بحقوق الإنسان، يبقى موضع طلب من الأسرة الدولية، وتمّ التعبير عن ذلك في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان بأنّ كل هيئة في المجتمع يجب أن تعزز وتحترم حقوق الإنسان. أنظر:

U.N. Human Rights Council, 2nd Session. Report of the Special Rapporteur on extrajudicial, summary or arbitrary executions, Philip Alston; the Special Rapporteur on the right of everyone to the enjoyment of the highest attainable standard of physical and mental health, Paul Hunt; the Representative of the Secretary-General on the human rights of internally displaced persons, Walter Kälin; and the Special Rapporteur on adequate housing as a component of the right to an adequate standard of living, Miloon Kothari, 2006 (New York: Official Record A/HRC/2/7, 2006), para. 19, quoted by Andrew Clapham, "Human rights obligations of non-state actors in conflict situations," International Review of the Red Cross 863, 2006.

٩٣٨ المرجع نفسه، الفقرة ١٩.

٩٣٩ The Time For Justice is Now: New Strategy Needed in the Democratic Republic of the Congo, 66.

٩٤٠ Cassese, International Criminal Law, 155.

٩٤١ أنظر محاكمة مجرمي الحرب:

The Trial of Major War Criminals: Proceedings of the International Military Tribunal Sitting at Nuremberg Germany, Part 22, 445 and 447.

٩٤١ أنظر محاكمة مجرمي الحرب:

The Trial of Major War Criminals: Proceedings of the International Military Tribunal Sitting at Nuremberg Germany, Part 22, 445 and 447.

"انتهاك القاعدة يجب أن يؤدي، في ظلّ القانون العرفي أو التقليدي، إلى المسؤولية الجنائية الفردية للشخص الذي يخرق القاعدة."[٩٤٢] ونتيجة لذلك، لا يكفي مجرّد اكتشاف وجود انتهاك للقانون الدولي الإنساني، خاصةً على ضوء مبدأ القانونية.[٩٤٣] وفي هذا الصدد، أرجعت محكمة يوغوسلافيا إلى الشروط كما ترد في اجتهاد محكمة نورمبرغ.[٩٤٤] ولكنها عوّلت في قرارها على ممارسة الدولة المجرِّمة لانتهاكات قواعد القانون الدولي الإنساني في أوقات النزاعات المسلّحة الداخلية التي تعود إلى ما قبل بدء العنف في لبنان.[٩٤٥] وإنّ تحديد أيّ من قواعد القانون الدولي الإنساني الخاصة للنزاعات المسلّحة الداخلية كان يجرَّم في إطار القانون العرفي في ذاك الوقت أمر صعب وخارج نطاق هذا التقرير، إذ إنّ معظم ممارسات الدولة قد تطورت خلال العقدين المنصرمين.[٩٤٦]

مجرّد أن تكون أفعال كثيرة قد ارتكبت في لبنان قبل هذا التطور يحدّ من إمكانية تصنيف بعض الأفعال بأنها انتهاكات خطيرة تنشئ مسؤولية جنائية فردية في ظلّ القانون الدولي. ولكن أفعالاً متعددة ارتُكبت خلال الفترة التي يغطيها التقرير، بما في ذلك حرب ١٩٧٥– ١٩٩٠، تعتبَر انتهاكات للقانون الدولي الإنساني أو القانون الدولي لحقوق الإنسان أو جرائم ضدّهما. وقد تعتبَر هكذا أفعال جرائم ضدّ الإنسانية، وهي سبق وحُدّدت في النظام الأساسي لمحكمة نورمبرغ وكانت جزءًا من القانون الدولي العرفي قبل قنونتها في النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية.

أمام نطاق الانتهاكات الخطيرة للقانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان المرتكبة وعدد الضحايا الذين عانوا الأذى خلال ثلاثة عقود من العنف في لبنان، يبرز واجب عام للبنان في ظلّ القانون الدولي ليجري تحقيقات دقيقة، ومستقلة، وغير منحازة بشأن هكذا انتهاكات وإحالة المرتكبين على القضاء. وكما يرد في المبادئ التوجيهية للأمم المتحدة في الحق بالإنصاف والجبر: "في حالات الانتهاكات العظيمة للقانون الدولي لحقوق الإنسان والانتهاكات الخطيرة للقانون الإنساني الدولي التي تشكل جرائم وفقًا للقانون الدولي، للدول واجب التحقيق وفي حال وجود أدلة كافية لها واجب إحالة الشخص الذي يُدَّعى أنه مسؤول عن الانتهاكات على القضاء، وإذا وُجد مذنبًا، لها واجب معاقبته." [٩٤٧]

إضافةً إلى ذلك، تضطلع دول أخرى بموجب مبدأ الصلاحية القضائية الشاملة بواجب التحقيق وملاحقة المشتبه بهم في بعض الجرائم الدولية وفقًا لاتفاقيات جنيف ١٩٤٩ والبروتوكول الإضافي الأول ١٩٧٧؛ ويمكن أن تفعل ذلك أيضًا في ظلّ المفهوم الحالي للصلاحية القضائية الشامل المسموح بها (حيث بإمكان دولة ما أن تعطي الصلاحية إلى محاكمها الخاصة لتنظر في جرائم ارتكبها مواطنوها خارج أراضيها).

---

٩٤٢ تنصّ المحكمة الجنائية الخاصة بيوغوسلافيا السابقة بشأن انتهاك القانون الدولي الإنساني المترتب عنه مسؤولية جنائية فردية كما يلي: يجب تلبية الشروط التالية ليخضع جرم للمقاضاة أمام المحكمة الدولية وفقًا للمادة ٣:

(i) يجب ان يشكل الانتهاك خرقًا لقاعدة من قواعد القانون الدولي الإنساني.

(ii) يجب أن تكون القاعدة عرفية بطبيعتها أو، في حال كانت جزءًا من قانون معاهدة، يجب أن تتم تلبية الشروط المطلوبة (أنظر أدناه، الفقرة ١٤٣)

(iii) يجب أن يكون الانتهاك "خطيرًا"، أي أنه يجب أن يشكل خرقًا لقاعدة تحمي القيم البارزة، ويجب أن يشمل الخرق نتائج خطيرة للضحية. بالتالي، فإنّ قيام فرد ما مثلاً بمصادرة رغيف خبز في قرية محتلة لا يعتبرَ "انتهاكًا خطيرًا للقانون الدولي الإنساني" مع أنه قد يعتبَر معاكسةً للمبدأ الأساسي الوارد في المادة ٤٦ الفقرة الأولى من تنظيمات لاهاي (والقاعدة المناسبة من القانون الدولي الإنساني) حيث "يجب احترام الممتلكات الخاصة" من جانب أي جيش موجود على أراضٍ عدوة؛

(iv) ينبغي على انتهاك القانون أن يترتب عنه وفقًا للقانون العرفي أو التقليدي، المسؤولية الجنائية الفردية للشخص الذي ينتهك القاعدة". أنظر Prosecutor v. Tadić, Case No. IT-94-1, Decision on the Defence Motion for Interlocutory Appeal on Jurisdiction, (Oct. 2, 1995), ¶ 94.

٩٤٣ القانون الجنائي الدولي، ٥٠–٥١.

٩٤٤ أنظر: Prosecutor v. Tadić, Case No. IT-94-1, Decision on the Defence Motion for Interlocutory Appeal on Jurisdiction, (Oct. 2, 1995), ¶ 128.

٩٤٥ المرجع نفسه، الفقرات ١٣٠ وما يليها.

٩٤٦ أنظر القانون الدولي العرفي، مرجع مذكور، ٥٥٢–٥٥٣.

٩٤٧ الجمعية العامة للأمم المتحدة، الدورة الـ ٦٠. المبادئ الأساسية والتوجيهية المتعلقة بالحق في الانتصاف والجبر لضحايا انتهاكات القانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الإنساني الدولي، ٢٠٠٥ (New York: Official Record A/RES/60/147,2005)، الفقرة ٤.

الخاتمة

في العقود الثلاثة الماضية، درج مصطلح "اللّبننة" للإشارة إلى الحرب الشاملة، سواء من خلال تفكيك الدولة تفكيكًا تامًّا، أو اندلاع الحرب الأهلية، أو القتل على أساس طائفي، أو تحوّل البلاد إلى ساحة تخوض عليها الدول الأجنبية صراعاتها على النفوذ من خلال الميليشيات المحلية الموالية لها. ومع أنّ الحرب انتهت رسميًّا منذ حوالى عشرين عامًا، ما زال لبنان في قبضة العنف، عنف أمسى معروفًا جدًّا، فقد حُلِّلت سياساته تحليلًا وافيًا، ووُضِّحت دوافع مرتكبيه وفُسِّرت. ومع ذلك، يبقى ضحاياه، من اللبنانيين وسائر الشعوب الذين أقاموا على الأراضي اللبنانية في خلال سنوات العنف هذه، موضع تجاهل إلى حد بعيد.

أوّلاً، قيل لهؤلاء الضحايا إنّه يتحتّم عليهم أن ينسوا ما حدث، فتلك وسيلة ضروريّة للمسامحة. ولإقفال باب النقاش في هذه المسألة، قيل لهم إنّ السّعي إلى تحقيق العدالة مستحيل. لكن الشّعب اللبناني لم ينسَ اليوم. والأسوأ هو هذا الشعور السّائد الآن بأنّ العنف هو حالة الشعب اللبناني الدائمة والثابتة، وبأنّه حُكم على بلادهم بأن تبقى مسرحًا للانقسامات، والخوف الطائفي، وانعدام الأمن، واحتمال اندلاع أعمال عنف في أي وقت. ليست هذه هي الحياة التي يستحقّها النّاجون من هذه الصراعات، بل ليس هذا الإرث الذي يستحقّه أطفال لبنان.

آن الأوان للبدء بالتّشكيك في منطق النسيان والمسامحة، فقد ولّى زمن الاحتلال والوجود الأجنبي. وها إن المراهقين والشباب يطرحون أسئلة حول ماضي وطنهم ومعاناة ذويهم، بيد أنّهم لا يملكون، لا في المدرسة ولا في المنزل، مرجعيّة من شأنها أن تؤهّلهم للبدء في فهم الإرث الذي يحملون، وغالبًا ما يشكّل جزءًا من هويّتهم وتاريخهم الخاصّ.

آن الأوان للبدء بالتفكير في عملية الاعتراف، وسنرى لاحقًا إن كانت ستفضي إلى مسامحة أو مصالحة أو استقرار سياسي. ولكن الناس في لبنان، كلّ الذين عانوا تبعات العنف مباشرة أو غير مباشرة، يستحقّون أن يُعترَف بمعاناتهم، مثلما يتعيّن عليهم الاعتراف بمعاناة أفراد أو جماعات أخرى مختلفة جغرافيًا أو طائفيًا.

يوضح هذا التقرير، من خلال بيان الأحداث، أنّ كلّ الجماعات المقيمة في البلاد، لبنانيةً كانت أم غير لبنانية، عانت في خلال الحرب، وهي تواصل العيشَ في الخوف حتّى أيّامنا هذه. لقد كفّ آلاف الناس عن مطالبة الدولة بتحمّل مسؤولياتها عن تسليط الضوء على مصائر أحبائهم الذين قوّض اختفاؤهم المفاجئ حياتهم وحياة أسرهم إلى الأبد. لقد آن الأوان للتّفكير في وسائل جدّيّة وشفّافة للاستجابة إلى هذه المطالب، وللأخذ في عين الاعتبار حاجات الضحايا ومطالبهم وحقوقهم بمعرفة الحقيقة وبتحقيق العدالة وبالحصول على جبر الضرر. وبشكل أكثر عمومًا، آن الأوان لإطلاق نقاش على الصعيد الوطني يتناول كيفية التعاطي مع إرث الألم، والتمزّق، والمعاناة، والشعور بالذنب والرعب، ليس للشفاء منه بالضرورة، بل ربما أملاً بإرساء أسس لبيئة أكثر أمنًا للأجيال المقبلة. وبعبارة أخرى، مثلما قوّض العنف حياة مئات الآلاف من المدنيين، قد تساعد عملية الاعتراف في تحطيم دوّامة عنفٍ تبدو وكأنّها مصير لبنان المحتوم.

المراجع الأجنبية

"A Selective Submission on Palestinian Socio-Economic and Civil Rights in Lebanon." Joint NGO Submission to the Office of the High Commissioner for Human Rights on the
ABC News. "ABCNEWS' Charles Glass." (Jan. 7, 2006). http://abcnews.go.com/WNT/story?id=129780&page=1#.UWaqJ6PrSSp (accessed 08/08/2012).

Agence France Press (AFP). (Oct. 2, 2008). http://afp.google.com/article/ALeqM5iWqYL2cRZXuL4v5jsqfmbd2C9_Pg (accessed 12/5/2012).

Al Karama for Human Rights. Torture in Lebanon: Time to Break the Pattern. Geneva, 2009.

Al-Hout, Bayan Nuwayhed. Sabra and Shatila: September 1982. London: Pluto Press, 2004.

Amnesty International (AI). Lebanon: Amid Reports of Harassment at Army Checkpoints, Continuing Concern for Civilians Affected by Fighting at Palestinian Refugee Camp, 2007 (MDE 18/007/2007). London, 2007.

Amnesty International (AI). "Lebanon: Leaders must prevent human rights abuses." (May 14, 2008). http://www.amnesty.org.au/news/comments/lebanon_leaders_must_prevent_human_rights_abuses/ (accessed 10/9/2012).

Amnesty International (AI). Extrajudicial Executions, 1991 (AI: MDE 18/001/91). London, 1991.

Amnesty International (AI). Extrajudicial Executions, Lebanon: Over 30 people captured and executed by Syrian forces, 1990 (MDE 18/001/1990). London, 1992.

Amnesty International (AI). Extrajudicial Executions: Lebanon: Further killings and arrests by Syrian forces, 1990 (MDE 18/002/1990). London, 1990.

Amnesty International (AI). Further Arrests of Suspected Supporters of General Michel 'Aoun Including Antoine Samieh, 1992 (MDE 18/002/1992). London, 1992.

Amnesty International (AI). Israel and the Occupied Territories, Oral Statement to the United Nations Commission on Human Rights on the Israeli Occupied Territories, 1994 (MDE 15/02/94). London, 1994.

Amnesty International (AI). Israel/Lebanon: Attacks on Lebanese Civilians in South Lebanon by Israeli Forces, 2000 (MDE 02/06/00). London, 2000.

Amnesty International (AI). Israel/Lebanon: Out of All Proportion – Civilians Bear the Brunt of the War, 2006 (MDE 02/033/2006). London, 2006.

Amnesty International (AI). Israel/South Lebanon: Israel's Forgotten Hostages: Lebanese Detainees in Israeli and Khiam Detention Center, 1997 (MDE 15/018/1997). London, 1997.

Amnesty International (AI). Israel/South Lebanon: The Khiam Detainees: Torture and Ill-Treatment, 1992 (MDE 15/008/1992). London, 1992.

Amnesty International (AI). Israeli/Lebanon: Amnesty International Calls for the Release of all Hostages, 2001 (MDE 02/001/2001). London, 2001.

Amnesty International (AI). Killing of Demonstrators/Fear for Safety, 1993 (MDE 18/004/93). London, 1993.

Amnesty International (AI). Killing of Lebanese Civilians by Israeli Forces in South Lebanon Must Be Investigated, 2000 (MDE 02/07/00). London, 2000.

Amnesty International (AI). Lebanon/Israel: Urgent need for ceasefire and investigation of war crimes, 2006 (MDE 02/006/2006). London, 2006.

Amnesty International (AI). Lebanon: Killing of Gibran Tueni, 2005 (MDE 18/011/2005). London, 2005.

Amnesty International (AI). Lebanon: Mass Arrest of Suspected Supporters of General Michel 'Aoun, 1992 (MDE 18/01/92). London, 1992.

Amnesty International (AI). Lebanon: Mass Graves – Exhumations Must Be in Line with International Standards, and Perpetrators Brought to Justice, 2005 (MDE 18/009/2005). London, 2005.

Amnesty International (AI). Never Forgotten: Lebanon's Missing People, 2011 (MDE 18/001/2011). London, 2011.

Amnesty International (AI). Stopping the Torture Trade, 2000 (ACT 40/002/2001). London, 2000.

Amnesty International (AI). Summary of Amnesty International's Concerns During 1990 in Countries Involves in the Gulf Conflict, 1991 (NWS 11/007/91). London, 1991.

Amnesty International (AI). The Time For Justice is Now: New Strategy Needed in the Democratic Republic of the Congo, 2011 (AFR 62/006/2011). London, 2011.

Amnesty International (AI). The Wire, 2005 (AI: NWS 21/008/2005). Volume 3, Number 8. London: 2005.

Amnesty International (AI). Unlawful Killings During Operation "Grapes of Wrath," 1996, (MDE 15/042/96). London, 1996.

Amnesty International (AI). Lebanon - Amnesty International Report 2007. (2007).

http://www.amnesty.org/en/region/lebanon/report-2007

Amnesty International (AI). Lebanon - Amnesty International Report 2008. (2008). http://www.amnesty.org/en/region/lebanon/report-2008

Andari, Paul. Hathihi shahadati : Lubnan 1975-1992. Beirut: NA, 2006.

Armed Activities on the Territory of the Congo (Democratic Republic of the Congo v. Uganda), Judgment. I.C.J. Reports, 2005.

Associated Press (AP), 08/18/ 1985; Associated Press (AP), 06/26/1999; Associated Press (AP), 02/08/2000.

Associated Press (AP), Car Bomb in Beirut Kills at Least 30; Shiite Ambush in South, (12/30/1991).

Associated Press (AP). Foreigners either abducted or missing in Lebanon listed. (Oct. 4, 1985).

BBC , 01/29/2004.

BBC. "1986: US hostage freed in Beirut." (Nov. 2, 1986). http://news.bbc.co.uk/onthisday/hi/dates/stories/november/2/newsid_2537000/2537987.stm (accessed 09/03/2012).

BBC. "1990: Irish hostage released in Lebanon." (Aug. 24, 1990). http://news.bbc.co.uk/onthisday/hi/dates/stories/august/24/newsid_2511000/2511857.stm (accessed 10/01/2012).

BBC. "1991: Church envoy Waite freed in Beirut." (Nov.18, 1991). http://news.bbc.co.uk/onthisday/hi/dates/stories/november/18/newsid_2520000/2520055.stm (accessed 09/03/2012).

BBC. "Timeline: Lebanon explosions." (Dec. 12, 2005).

Becker, Jillian. The PLO: The Rise and Fall of the Palestine Liberation Organization. London: Weidenfeld and Nicolson, 1984.

Benasser. Anatomie d'une Guerre et d'une Occupation: évènements du Liban de 1975 à 1978. Paris: Editions Galilée, 1978.

Beshara, Souha. Resistance: My Life for Lebanon. Berkeley, CA: Soft Skull Press, 2003.

Borgmann, Monika, Nina Menkes, Lokman Slim, and Hermann Theissen [directors]. (2005). Massaker [documentary]. Beirut.

Cassese, A, International Criminal Law. New York: Oxford University Press, 2003.

Cassese, Antonio. "International Criminal Law." Oxford University Press: New York, 2003.

Centre Catholique d'Information. Hurub al-Aliha: Lubnan 1984-1985. Lebanon: Self-published, 1986.

Chami, Joseph G. Le Mandat Amine Gemayel : 1982-1988. Beirut: Self-published, 2012.

Chami, Joseph G. Le Mémorial de la Guerre: 1975-1990. Beirut: Chemaly & Chemaly, 2003.

Chamussy, René. Chronique d'une Guerre: Liban 1975-1977. Paris: Desclée, 1978.

Clapham, Andrew. "Human rights obligations of non-state actors in conflict situations." International Review of the Red Cross 863 (2006).

Commission of Inquiry into the Events at the Refugee Camps in Beirut (also known as, The Kahan Commission), and Abba Eban. The Beirut Massacre: The Complete Kahan Commission Report. New York: Karz-Cohl, 1983.

De Clerck, Dima, “La Montagne: un espace de partages et de ruptures,” Cahiers de l’Ifpo, no. 1 (Jan. 1, 2008), 43-83, http://books.openedition.org/ifpo/98?lang=en#bibliography

De Clerck, Dima. (2012). Mémoires en Conflit dans le Liban d’Après-Guerre: Le cas des druzes et des chrétiens du Sud du Mont-Liban. Unpublished doctoral dissertation. Université Sorbonne, Paris, France.

Dörmann, Knut. Elements of War Crimes under the Rome Statute of the International Criminal Court. Cambridge: ICRC/Cambridge University Press, 2003. http://www.icrc.org/eng/resources/documents/publication/p0-521-81852-4.htm (accessed 15/7/2012).

Fédération Internationale des Ligues des Droits de l’Homme (FIDH), and Support for Lebanese Detained Arbitrarily (SOLIDA). L’attente continue pour les familles de détenus et de disparus. Self-published: Beirut, 2001.

Fisk, Robert. Pity the Nation: Lebanon at war. Oxford: Oxford University Press, 2001.

Former Lebanese Political Detainees in Syria, http://www.flpdinsyria.com/?cat=3 (accessed 10/04/2012).

Former Lebanese Political Detainees in Syria, “Names of the Lebanese who were released on 6 March 1998.” http://www.flpdinsyria.com//wp-content/uploads/2012/09/121out.pdf (accessed 10/03/2012).

Gambill, Gary. “Lebanon’s Shadow Government Takes Charge.” Middle East Intelligence Bulletin 3:8 (2001).

Geneva Convention Relative to the Protection of Civilian Persons in Time of War, Aug. 12, 1949, Geneva, 75 U.N.T.S. 287.

Geneva Convention Relative to the Treatment of Prisoners of War, Aug.12, 1949, 75 U.N.T.S. 135.

Glubb, Faris. “International Law and South Lebanon.” Middle East International 83 (1978).

Hanf, Theodor. Coexistence in Wartime Lebanon: Decline of a state and rise of a nation, London: I. B. Tauris, 1993.

Harris, William. Faces of Lebanon: Sects, wars, and global extensions. Princeton: Princeton University Press, 1996.

Harris, William. The New Face of Lebanon: History’s Revenge. Princeton: Markus Wiener Publishers, 2006.

Haugbolle, Sune (2009). “Counterpublics of memory: Memoirs and public testimonies of the Lebanese Civil War.” In Shami, Seteney, Publics, politics, and participation - Locating the public sphere in the Middle East and North Africa (pp. 119-145). New York: Columbia University Press.

Haugbolle, Sune. “Public and Private Memory of the Lebanese Civil War.” Comparative Studies of South Asia, Africa and the Middle East 25:1 (2005): 191-203.

Haugbolle, Sune. “The Historiography and the Memory of the Lebanese Civil War, Online Encyclopedia of Mass Violence.” Online Encyclopedia of Mass Violence (Oct. 25, 2011). http://www.massviolence.org/The-historiography-and-the-memory-of-the-Lebanese-civil-war (accessed 06/03/2012).

Haugbolle, Sune. War and memory in Lebanon. Cambridge: Cambridge University Press, 2010.

Henckaerts, Jean Mary. “Study on customary international humanitarian law: A contribution to the understanding and respect for the rule of law in armed conflict.” International Review of the Red Cross 857 (2005): 189.

Henckaerts, Jean-Marie, and Louise Doswald-Beck. Customary International Humanitarian Law. Volumes 1 and 2. Cambridge: Cambridge University Press/ICRC, 2005.

Henckaerts, Jean-Marie, and Louise Doswald-Beck. Droit international humanitaire coutumier. Tome 1 : Les Règles. Brussels : Bruylant, 2006.

Hirst, David. Beware of Small States: Lebanon, Battleground of the Middle East. New York: Nation Books, 2010.

http://news.bbc.co.uk/2/hi/middle_east/4521178.stm (accessed 03/09/2012).

Human Right Watch (HRW). World Report/ Syria and Syrian-controlled Lebanon, 1992. New York, 1992.

Human Rights Watch (HRW). “Lebanon: A year later, no accountability for killings.” (May 7, 2009). http://www.hrw.org/news/2009/05/07/lebanon-year-later-no-accountability-killings (accessed 8/9/2012).

Human Rights Watch (HRW). “Lebanon: Political Talks in Qatar Should Address Abuses.” (May 18, 2008).

http://www.hrw.org/news/2008/05/17/lebanon-political-talks-qatar-should-address-abuses (accessed 8/10/2012).

Human Rights Watch (HRW). Civilian Pawns, Laws of War Violations and the Use of Weapons on the Israel-Lebanon Border, 1996. New York, 1996.

Human Rights Watch (HRW). Flooding South Lebanon, 2008. New York, 2008.

Human Rights Watch (HRW). Israel/Lebanon: "Operation Grapes of Wrath," The Civilian Victims, 1997. Volume 9, Number 8. New York: 1997.

Human Rights Watch (HRW). The Hoax That Wasn't: The July 23 Qana Ambulance Attack, 2006. New York, 2006.

Human Rights Watch (HRW). The Persecution of Human Rights Monitor December 1988 to December 1989: A Worldwide Survey. New York, 1989.

Human Rights Watch (HRW). Why They Died, Civilian Casualties in Lebanon During the 2006 War, 2007. Volume 19, Number 5. New York, 2007.

Human Rights Watch (HRW). World Report 1989/Syria. New York, 1989.

Human Rights Watch (HRW). World Report 1993/Lebanon. New York, 1993.

Human Rights Watch (HRW). World Report 1993/Lebanon. New York, 1993.

Human Rights Watch (HRW). World Report 1993/Syria. New York, 1993.

Human Rights Watch (HRW). World Report 1994 /Lebanon. New York, 1994.

Human Rights Watch (HRW). World Report 1997/Syria. New York, 1997.

Human Rights Watch (HRW). World Report 2000/Lebanon. New York, 2000.

Human Rights Watch (HRW). World Report 2002/Syria. New York, 2002.

Human Rights Watch (HRW). World Report 2008/Lebanon. New York, 2008.

Human Rights Watch (HRW). World Report 2009/Lebanon. New York, 2009.

Human Rights Watch (HRW). World Report 2012/Lebanon. New York, 2012.

Human Rights Watch (HRW). World Report/Syria. New York, 1998.

Hurwitz, Deena R. (2008). "Universal Jurisdiction and the Dilemmas of International Criminal Justice: The Sabra and Shatila Case in Belgium". In Hurwitz, Deena, Margaret L. Satterthwaite, and Doug Ford, eds. Human Rights Advocacy Stories. New York: Foundation Press, 2009.

Hwang, Phylilis. "Defining Crimes Against Humanity in the Rome Statute of the International Criminal Court." Fordham International Law Journal 22 (1998).

Independent Television Network (ITN), 09/12/1979.

Independent Television Network (ITN), 09/13/1979.

International Committee of the Red Cross (ICRC). How is the Term "Armed Conflict" Defined in

International Committee of the Red Cross (ICRC). Occupation and other forms of administration of foreign territory: expert meeting, 2012. Geneva, 2012.

International Convention for the Protection of All Persons from Enforced Disappearance, Dec. 20, 2006.

International Covenant on Civil and Political Rights, Dec. 16, 1966, 999 U.N.T.S. 171.

International Criminal Court (ICC). Elements of Crimes. The Hague : Self-Published, 2011.

International Humanitarian Law? Opinion Paper, 2008. Geneva, 2008.

Johnson, Michael. All Honorable Men: the social origins of war in Lebanon. New York & London: Centre for Lebanese Studies and I.B. Tauris, 2001.

Kanafani-Zahar, Aïda. Liban: La Guerre et la Mémoire. Rennes: Presses Universitaires de Rennes, 2011.

Kapeliouk, Amnon. Sabra et Chatila: Enquête sur un massacre. Paris: Le Seuil, 1982.

Kassir, Samir. La Guerre du Liban : De la dissension nationale au conflit régional. Paris: Karthala, 1994.

Khalidi, Walid. Conflict and Violence in Lebanon: confrontation in the Middle East. Cambridge (Mass.): Center for International Affairs, Harvard University, 1979.

Khiam Rehabilitation Center for Rehabilitation of Victims of Torture, "Testimonies by victims of torture and enforced disappearance," http://www.khiamcenter.org/en/p.php?lang=en&aid=123 (accessed 10/04/2012).

Krog, Antije. Country of My Skull. South Africa: Random House, 1998.

L'Orient-le Jour, 3/7/1978; L'Orient-le Jour, 23/7/1978; L'Orient-le Jour, 12/9/1979; L'Orient-le Jour, 28/5/1980; L'Orient-le Jour, 8/7/1980; L'Orient-le Jour, 24/5/1979; L'Orient-le Jour, 12/5/1981; L'Orient-le Jour, 23/1/1979; L'Orient-le Jour, 5/3/1980; L'Orient-le Jour, 29/5/1981; L'Orient-le Jour, 22/4/1982; L'Orient-le Jour, 27/7/1982; L'Orient-le Jour, 9/2/1984; L'Orient-le Jour, 2/9/1983; L'Orient-le Jour, 2/9/1983; L'Orient-le-Jour, 6/9/1987; L'Orient-le Jour, 12/6/1984; L'Orient-le Jour, 14/12/1985; L'Orient-le Jour, 18/8/1985; L'Orient-le Jour, 16/2/1989; L'Orient-le Jour, 16/3/1989; L'Orient-le Jour, 8/5/1988; L'Orient-le Jour, 24/12/1989; L'Orient-le Jour, 17/8/1989; L'Orient-le Jour, 5/12/1989.

Labaki, Boutros and Khalil Abou Rjeily, eds. Bilan des Guerres du Liban: 1975-1990. Paris: L'Harmattan, 1994.

Labévière, Richard. La Tuerie d'Ehden. Paris: Fayard, 2009.

Laurens, Henry. Paix et Guerre au Moyen-Orient. Paris: Armand Colin, 1999.

Laurent, Annie and Antoine Basbous. Guerres Secrètes au Liban. Paris: Gallimard, 1987.

Le Monde Diplomatique. "Taef Agreement." http://www.monde-diplomatique.fr/cahier/proche-orient/region-liban-taef-en (accessed 07/11/2012).

Lebanese Parliament official website, "Ta'if Agreement." http://www.lp.gov.lb/SecondaryAr.Aspx?id=13 (accessed 07/11/2012).

Legal Consequences of the Construction of a Wall in the Occupied Palestinian Territory, Advisory Opinion of 9 July 2004. I.C.J. Reports, 2004.

Legality of the Threat or Use of Nuclear Weapons, Advisory Opinion of 8 July 1996. I.C.J. Reports, 1996.

Libération, 7/5/1998.

Los Angeles Times, 08/10/1985; Los Angeles Times, 12/03/1991.

Los Angeles Times. "Belgian Hostage Freed by S. Lebanon Captors." (Jun. 16, 1989). http://articles.latimes.com/1989-06-16/news/mn-1981_1_abu-nidal-cools-fatah-revolutionary-council (accessed 10/01/2012).

Los Angeles Times. "U.N. Workers Freed in Beirut." (Mar. 1, 1988). http://articles.latimes.com/1988-03-01/news/mn-354_1_relief-workers (accessed 10/01/2012).

Luft, Gal, "The Logic of Israel's Targeted Killing," The Middle East Quarterly, (2003), 3-13, http://www.meforum.org/515/the-logic-of-israels-targeted-killing (accessed 10/04/2012).

MacBride, Seán, A. K. Asmal, B. Bercusson, R. A. Falk, G. de la Pradelle, and S. Wild. Israel in Lebanon: The Report of International Commission to enquire into reported violations of International Law by Israel during its invasion of the Lebanon. London: Ithaca Press, 1983.

Makdissi, Samir. The Lessons of Lebanon: the economics of war and development. New York: I.B. Tauris, 2004.

Mallison, Sally, and Thomas Mallison. Armed Conflict in Lebanon, 1982: Humanitarian law in a real world setting. Washington D.C.: The American Educational Trust, 1985.

Memory at work, http://www.memoryatwork.org/?/subtopic/1/15/10052 (accessed 10/04/2012).

Ménargues, Alain. Les Secrets de la Guerre du Liban: du coup d'état de Béchir Gémayel aux massacres des camps palestiniens. Paris: Albin Michel, 2004.

Mermier, Franck and Christophe Varin, eds. Mémoires de Guerres au Liban (1975-1990). Paris: Actes Sud/Sindbad, 2010.

Middle East Research and Information Project (MERIP) reports, June 1985, No. 133

Military and paramilitary activities in and against Nicaragua (Nicaragua v. United States of America), Merits, Judgment, 27 June 1986. I.C.J. Report, 1986.

Mohammed Zaatari."Sidon's four slain judges remembered." The Daily Star, (Jun. 07, 2011). http://www.dailystar.com.lb/News/Local-News/2011/Jun-07/Sidons-4-slain-judges-remembered.ashx#axzz28JQ7CgjH (accessed 04/10/2012).

New York Times, 06/04/1985.

New York Times. "AROUND THE WORLD; Two Kidnapped Britons Are Freed in Lebanon." (Oct. 10, 1985). http://www.nytimes.com/1985/10/10/world/around-the-world-two-kidnapped-britons-are-freed-in-lebanon.html

Nisan, Mordechai. The Conscience of Lebanon: A Political Biography of Etienne Sakr (Abu-Arz). London: Routledge, 2003.

occasion of the 9th session of the Universal Periodic Review 2010, Lebanon, 2010. http://lib.ohchr.org/HRBodies/UPR/Documents/Session9/LB/PHRO_PalestenianHumanRightsOrganization_JS.pdf (accessed 04/10/2012).

Palestinian Human Rights Organization (PHRO). Camp in Fear, Camp in Want: Human Security Assessment for Nahr El Bared Camp, 2011. Beirut, 2011.

Palestinian Human Rights Organization (PHRO). Lebanese Restrictions on freedom of movement: Case of Naher El Bared, 2010. Beirut, 2010.

Picard, Elizabeth. Lebanon: A Shattered Country (revised edition). London & New York: Holmes & Meier, 2002.

Prosecutor v. Fatmir Limaj, Case No. IT-03-66-T, Appeals Chamber Judgement, (Nov. 30, 2005).

Prosecutor v. Gacumbitsi, Case No. ICTR-2001-64-A, Appeals Chamber Judgement, (Jul. 7, 2006).

Prosecutor v. Kordic and Cerkez, Case No. IT-95-14/2-A, Appeals Chamber Judgement, (Dec. 17, 2004).

Prosecutor v. Kunarac, Kovac and Voković, Case No. IT-96-23 and IT-96-23/I, Appeals Chamber Judgement, (Jun. 12, 2002).

Prosecutor v. Mrkšić and Šljivanćanin, Case No. IT-95-13/1-A, Appeals Chamber Judgement, (May 5, 2009).

Prosecutor v. Nahimana, Barayagwiza and Ngeze, Case No. ICTR-99-52-A , Appeals Chamber Judgement, (Nov. 28, 2007).

Prosecutor v. Seromba, Case No. ICTR-2001-66-A, Appeals Chamber Judgement (Mar. 12, 2008).

Prosecutor v. Tadić, Case No. IT-94-1, Decision on the Defence Motion for Interlocutory Appeal on Jurisdiction, (Oct. 2, 1995).

Prosecutor v. Tadić, Case No. IT-94-1-A, Appeal Judgement, (Jul. 15, 1999).

Protocol Additional to the Geneva Conventions of 12 August 1949, and relating to the Protection of Victims of International Armed Conflicts (Protocol I), Jun. 8, 1977, 1125 U.N.T.S. 3.

Protocol Additional to the Geneva Conventions of 12 August 1949, and relating to the Protection of Victims of Non-International Armed Conflicts (Protocol II), Jun. 8, 1977, 1125 U.N.T.S. 609.

Rajana Hamyeh. "Clearing Cluster Bombs and Landmines: Lebanon's Long and Winding Road." Al-Akhbar, (Sep. 13, 2011). http://english.al-akhbar.com/node/585 (accessed 11/05/2012).

Randal, Jonathan. La Guerre de Mille Ans, (translated from Going All the Way: Christian warlords, Israeli adventurers and the War in Lebanon, 1983). Paris: Grasset, 1984.

Republic of Lebanon, "General Amnesty Law," Law Number (84) of March 28, 1991.

Rome Statute of the International Criminal Court, Jul. 1, 2002, 2187 U.N.T.S.

Salibi, Kamal. A House of Many Mansions: The history of Lebanon reconsidered. London & New York: I.B. Tauris, 1993.

Salibi, Kamal. Crossroads to Civil War: Lebanon 1958-1976. New York: Caravan Books, 1976.

Sayigh, Rosemary. Too Many Enemies. London: Atlantic Highlands, 1994.

Shahid, Leila and Linda Butler. "The Sabra and Shatila Massacres: Eye-Witness Reports." Journal of Palestine Studies 32:1 (2002).

Sneifer, Régina. J'ai Déposé les Armes : Une femme dans la guerre du Liban. Paris: Editions de l'Atélier, 2006.

Support for Lebanese in Detention and Exile (SOLIDE). http://www.solide.org.lb

The Daily Star, 25/1/2002; The Daily Star, 21/05/2002; The Daily Star, 03/05/2004; The Daily Star, 05/10/2012.

The Daily Star. Lebanese Army Ousts Islamic Militants. (Apr. 1, 2000).

The International Organization for the Elimination of All Forms of Racial Discrimination (EAFORD). (1983). Witness of War Crimes in Lebanon, Testimony given to the Nordic Commission, Oslo, October 1982. London: Ithaca Press.

The Trial of Major War Criminals: Proceedings of the International Military Tribunal Sitting at Nuremberg Germany. Part 22, 445 and 447. Nuremberg, 1950.

Traboulsi, Fawwaz. A History of Modern Lebanon. London: Pluto Press, 2007.

U.N. Economic and Social Council ((ECOSOC), Commission on Human Rights 57th Session. Civil and Political Rights, Including the Questions of: Torture and Detention, Written statement* submitted by the Arab Organization for Human Rights, a non-governmental organization in special consultative status, 2001 (E/CN.4/2001/NGO/132). Official Record. New York, 2001. http://unispal.un.org/UNISPAL.NSF/0/C654564D21F4B0FC85256C790074D33E

U.N. General Assembly, 60th Session. UN Basic Principles and Guidelines on the Right to a Remedy and Reparation for Victims of Gross Violations of International Human Rights Law and Serious Violations of International Humanitarian Law, 2005 (A/RES/60/147). Official Record. New York, 2005.

U.N. Human Rights Committee, 18th Session. International Covenant on Civil and Political Rights: General Comment No. 31 [80] Nature of the General Legal Obligation Imposed on States Parties to the Covenant (CCPR/C/21/Rev.1/Add.13). General Comments. New York, 2004.

U.N. Human Rights Committee, 71st Session. Concluding observations of the Human Rights Committee: Syrian Arab Republic (CCPR/CO/71/SYR). Concluding Observations/Comments. New York, 2001.

U.N. Human Rights Council (UNHRC), 2nd Session. Report of the Special Rapporteur on extrajudicial, summary or arbitrary executions, Philip Alston ; the Special Rapporteur on the right of everyone to the enjoyment of the highest attainable standard of physical and mental health, Paul Hunt; the Representative of the Secretary-General on human rights of internally displaced persons, Walter Kälin; and the Special Rapporteur on adequate housing as a component of the right to an adequate standard of living, Miloon Kothari - Mission to Lebanon and Israel (A/HRC/2/7). Official Record. New York: 2006.

U.N. Human Rights Council (UNHRC), 3rd Session. Implementation of General Assembly Resolution 60/251 of 15 March 2006 entitled "Human Rights Council," Report of the Commission of Inquiry on Lebanon pursuant to Human Rights Council resolution S-2/1, 2006 (A/HRC/3/2). Official Record. New York, 2006. http://daccess-dds-ny.un.org/doc/UNDOC/GEN/G06/150/97/PDF/G0615097.pdf?OpenElement

U.N. Relief Works Agency for Palestine Refugees in the Near East (UNRWA). Reconstruction of Nahr El-Bared Camp and UNRWA Compound, Progress Report 1 September 2007–31 October 2010. New York, 2010.

U.N. Security Council (UNSC). Letter dated 7 May 1996 from the Secretary-General addressed to the President of the Security Council (S/1996/337). Official Record. New York, 1996. http://unispal.un.org/UNISPAL.NSF/0/62D5AA740C14293B85256324005179BE (accessed 08/08/2012).

UMAM Documentation and Research, www.memoryatwork.org

UMAM Documentation and Research. Memory at Work. http://www.memoryatwork.org

Union des Jeunes Européens. Livre blanc du conflit Armée Libanaise-Forces Libanaises. Paris : Self-published, 1990.

Yediot Aharonot. "Israel warns Hizbullah war would invite destruction." (Oct. 3, 2008). http://www.ynetnews.com/articles/0,7340,L-3604893,00.html (accessed 8/7/2012).

Young, Michael. The Ghosts of Martyrs Square: An eyewitness account of Lebanon's life struggle. New York: Simon and Shuster, 2010.

المراجع العربية

بشارة، سهى، مقاومة، بيروت، دار الساقي، ٢٠٠٢.

الجزيرة (٢٠٠٢)، حرب لبنان [وثائقي]، لبنان: Sabbah Media Corporation

جريدة النهار، ١٩٧٥/٣/٤؛ جريدة النهار ١٩٧٥/٥/٢٢؛ جريدة النهار ١٩٧٥/٦/٢٦؛ جريدة النهار ١٩٧٥/٦/٣٠؛ جريدة النهار، ١٩٧٥/٧/١؛ جريدة النهار، ١٩٧٥/٧/١؛ جريدة النهار، ١٩٧٥/٨/٢٩؛ جريدة النهار، ١٩٧٥/٨/٣٠؛ جريدة النهار، ١٩٧٥/٨/٣١؛ جريدة النهار، ١٩٧٥/٩/١؛ جريدة النهار، جريدة النهار، ٣/٩/١٩٧٥؛ جريدة النهار، ٤/٩/١٩٧٥؛ جريدة النهار، ١٠/١٠/١٩٧٥؛ جريدة النهار، ١٠/٢٦/١٩٧٥؛ جريدة النهار، ١٢/٧/١٩٧٥؛ جريدة النهار، ١٩٧٥/١٢/١٤؛ جريدة النهار، ١٩٧٥/١٢/١٧؛ جريدة النهار، ١٩٧٥/١٢/٢١؛ جريدة النهار، ١٩٧٥/١٢/٢٢؛ جريدة النهار، ١٩٧٦/٨/١٤؛ جريدة النهار، ١٩٧٦/٨/٢٤؛ جريدة النهار، ١٩٧٦/١/١٧؛ جريدة النهار، ١٩٧٦/١/٩؛ جريدة النهار، ١٩٧٦/١/٢٠؛ جريدة النهار، ١٩٧٦/١/٢١؛ جريدة النهار، ١٩٧٦/١/٢٠؛ جريدة النهار، ١٩٧٦/١/٢١؛ جريدة النهار، ١٩٧٦/٦/٣؛ جريدة النهار، ١٩٧٦/٦/٥؛ جريدة النهار، ١٩٧٦/٦/١٠؛ جريدة النهار، ١٩٧٦/٦/١٧؛ جريدة النهار، ١٩٧٦/٧/١؛ جريدة النهار، ١٩٧٦/١٠/١؛ جريدة النهار، ١٩٧٨/٨/١٤؛ جريدة النهار، ١٩٨٠/٧/٨؛ جريدة النهار، ١٩٨٠/٢/١٨؛ جريدة النهار، ١٩٧٩/١٠/١٣؛ جريدة النهار، ١٩٨١/٤/٣؛ جريدة النهار، ١٩٨١/٤/٣؛ جريدة النهار، ١٩٨١/٤/٧؛ جريدة النهار، ١٩٧٩/١٠/٢٨؛ جريدة النهار، ١٩٨٠/٣/١٣؛ جريدة النهار، ١٩٨٠/٧/٢٠؛ جريدة النهار، ١٩٨٢/٥/٢٥؛ جريدة النهار، ١٩٨٢/٤/٢٩؛ جريدة النهار، ١٩٧٩/١٠/٢٨؛ جريدة النهار، ١٩٨٠/٨/٨؛ جريدة النهار، ١٩٨٠/٨/٢٥؛ جريدة النهار، ١٩٨٠/١١/١١؛ جريدة النهار، ١٩٨١/٤/١٤؛ جريدة النهار، ١٩٨١/٥/١٤؛ جريدة النهار، ١٩٨١/٥/٢٩؛ جريدة النهار، ١٩٨١/٩/١٨؛ جريدة النهار، ١٩٨١/٨/١٩؛ جريدة النهار، ١٩٨١/٩/٢٩؛ جريدة النهار، ١٩٨١/١٠/٢؛ جريدة النهار، ١٩٨١/١٢/١٨؛ جريدة النهار، ١٩٨١/١٢/٢١؛ جريدة النهار، ١٩٨١/١٢/٢١؛ جريدة النهار، ١٩٨٢/٣/٧؛ جريدة النهار، ١٩٨٢/٣/١١؛ جريدة النهار، ١٩٨٢/٣/١٧؛ جريدة النهار، ١٩٨٢/٥/٢٥؛ جريدة النهار، ١٩٨٢/٦/١٤؛ جريدة النهار، ١٩٨٢/٦/٢٥؛ جريدة النهار، ١٩٨٢/١٠/١٥؛ جريدة النهار، ١٩٨٢/١٠/١٤؛ جريدة النهار، ١٩٨٢/١١/١٥؛ جريدة النهار، /٥١٩٨١/٦؛ جريدة النهار، ١٩٨١/٧/١١؛ جريدة النهار، ١٩٨٢/٨/٢؛ جريدة النهار، ١٩٨٢/١١/١٤؛ جريدة النهار، ١٩٨٣/١/١٢؛ جريدة النهار، ١٩٨٣/٢/٥؛ جريدة النهار، ١٩٨٣/٥/٨؛ جريدة النهار، ١٩٨٣/٥/٢٢؛ جريدة النهار، ١٩٨٥/٤/٤؛ جريدة النهار، ١٩٨٥/٤/٢٣؛ جريدة النهار،؛ جريدة النهار،؛ جريدة النهار،؛ جريدة النهار،؛ جريدة النهار،؛ جريدة النهار،؛ جريدة النهار، ١٩٨٥/٤/٢٩؛ جريدة النهار، ١٩٨٥/٤/٢٦؛ جريدة النهار، ١٩٨٣/١/٣؛ جريدة النهار، ١٩٨٣/١/٤؛ جريدة النهار، ١٩٨٣/١/٧؛ جريدة النهار، ١٩٨٣/٦/١٧؛ جريدة النهار، ١٩٨٣/١١/٦؛ جريدة النهار، ١٩٨٥/٧/٤؛ جريدة النهار، ١٩٨٥/٩/١٧؛ جريدة النهار، ١٩٨٥/٩/١٨؛ جريدة النهار، ١٩٨٥/٩/٢٠؛ جريدة النهار، ١٩٨٥/٩/٢١؛ جريدة النهار، ١٩٨٥/٩/١٩؛ جريدة النهار، ١٩٨٥/٩/٢٧؛ جريدة النهار، ١٩٨٥/٩/٢٨؛ جريدة النهار، ١٩٨٥/٩/٣٠؛ جريدة النهار، ١٩٨٥/١٠/٢؛ جريدة النهار، ١٩٨٣/٦/١٥؛ جريدة النهار، ١٩٨٣/٦/٢٩؛ جريدة النهار، ١٩٨٤/١/٢٢؛ جريدة النهار، ١٩٨٤/١٢/٣١؛ جريدة النهار، ١٩٨٥/٣/١١؛ جريدة النهار، ١٩٨٥/٣/١٢؛ جريدة النهار، ١٩٨٧/١/١٣؛ جريدة النهار، ١٩٨٧/٦/١؛ جريدة النهار، ١٩٨٧/٩/٦؛ جريدة النهار، ١٩٨٨/١/٤؛ جريدة النهار، ١٩٨٨/١٠/٢٢؛ جريدة النهار، ١٩٨٨/١٠/٢٧؛ جريدة النهار، ١٩٨٤/١/٥؛ جريدة النهار، ١٩٨٤/١/٦؛ جريدة النهار، ١٩٨٥/٧/١١؛ جريدة النهار، ١٩٨٧/٧/٤؛ جريدة النهار، ١٩٨٥/١٢/٢٩؛ جريدة النهار، ١٩٨٤/١/١٤؛ جريدة النهار، ١٩٨٤/١/١٧؛ جريدة النهار، ١٩٨٤/١/٢١؛ جريدة النهار، ١٩٨٤/١/٢٤؛ جريدة النهار، ١٩٨٤/٢/٢؛ جريدة النهار، ١٩٨٤/١/١٧؛ جريدة النهار، ١٩٨٤/١/٢١؛ جريدة النهار، ١٩٨٤/١/٢٤؛ جريدة النهار، ١٩٨٤/٢/٢؛ جريدة النهار، ١٩٨٤/٢/٤؛ جريدة النهار، ١٩٨٤/٢/١٨؛ جريدة النهار، ١٩٨٥/١/٣؛ جريدة النهار، ١٩٨٥/٥/١٦؛ جريدة النهار، ١٩٨٥/٨/١٣؛ جريدة النهار، ١٩٨٥/٨/٢١؛ جريدة النهار، ١٩٨٥/٨/٢٢؛ جريدة النهار، ١٩٨٥/٩/٢٩؛ جريدة النهار، ١٩٨٤/٢/٢؛ جريدة النهار، ١٩٨٤/٢/٤؛ جريدة النهار، ١٩٨٥/١/٢٢؛ جريدة النهار، ١٩٨٥/٤/١٩؛ جريدة النهار، ٢٠١٢/٧/٢؛ جريدة النهار، ١٩٨٥/٨/١٢؛ جريدة النهار، ١٩٨٥/١١/٢٥؛ جريدة النهار، ١٩٨٥/٥/٢٢؛ جريدة النهار، ١٩٨٥/٦/١٨؛ جريدة النهار، ١٩٨٥/٩/٦؛ جريدة النهار، ١٩٨٥/٩/٩؛ جريدة النهار، ١٩٨٧/٢/٨؛ جريدة النهار، ١٩٨٧/٢/٩؛ جريدة النهار، ١٩٨٨/١/٢١؛ جريدة النهار، ١٩٨٧/١/٩؛ جريدة النهار، ١٩٨٧/٢/٢١؛ جريدة النهار، ١٩٨٧/١١/١٧؛ جريدة النهار، ١٩٨٤/١/١٩؛ جريدة النهار، ١٩٨٥/١/١؛ جريدة النهار، ١٩٨٥/٣/١٠؛ جريدة النهار، ١٩٨٧/١/٨؛ جريدة النهار، ١٩٨٧/٢/١٨؛ جريدة النهار، ١٩٨٧/٦/٢؛ جريدة النهار، ١٩٨٧/٩/٢٥؛ جريدة النهار، ١٩٨٣/١/٢٩؛ جريدة النهار، ١٩٨٣/٢/٦؛ جريدة النهار، ١٩٨٣/١٢/٦؛ جريدة النهار، ١٩٨٣/١٢/٢٢؛ جريدة النهار، ١٩٨٥/١/١٢؛ جريدة النهار، ١٩٨٥/٢/٢؛ جريدة النهار، ١٩٨٥/٢ر١١؛ جريدة النهار، ١٩٨٥/٥/٢٣؛ جريدة النهار، ١٩٨٥/٨/١٥؛ جريدة النهار، ١٩٨٥/٨/١٦؛ جريدة النهار، ١٩٨٥/٨/١٨؛ جريدة النهار، ١٩٨٥/٨/١٩؛ جريدة النهار، ١٩٨٥/٨/٢٠؛ جريدة النهار، ١٩٨٥/٩/٥؛ جريدة النهار، ١٩٨٧/١/٣١؛ جريدة النهار، ١٩٨٧/٢/١٠؛ جريدة النهار، ١٩٨٧/٣/١٩؛ جريدة النهار، ١٩٨٧/٣/٢٩؛ جريدة النهار، ١٩٨٧/١١/١٢؛ جريدة النهار، ١٩٨٧/١١/١٥؛ جريدة النهار، ١٩٨٨/٤/٢٥؛ جريدة النهار، ١٩٨٨/٥/٣١؛ جريدة النهار، ١٩٨٨/٦/٧؛ جريدة النهار، ١٩٨٨/١٠/٢٠؛ جريدة النهار، ١٩٨٥/٤/١٠؛ جريدة النهار، ١٩٨٦/٧/٢٧؛ جريدة النهار، ١٩٨٥/٤/٢؛ جريدة النهار، ١٩٨٨/٣/٢٣؛ جريدة النهار، ١٩٨٨/٢/٦؛ جريدة النهار، ١٩٨٥/٨/١١؛ جريدة النهار، ١٩٨٥/٨/٤؛ جريدة النهار، ١٩٨٥/٨/٢١؛ جريدة

النهار، ١٩٨٦/٨/١٥؛ جريدة النهار، ١٩٨٦/٩/١٤؛ جريدة النهار، ١٩٩٠/١/٣؛ جريدة النهار، ١٩٨٦/١٠/١؛ جريدة النهار، ١٩٨٦/١٠/٣؛ جريدة النهار، ١٩٨٥/١٠/٣١؛ جريدة النهار، ١٩٨٥/١٠/٥؛ جريدة النهار، ١٩٨٥/١٢/٩؛ جريدة النهار، ١٩٨٥/١٢/١٨؛ جريدة النهار، ١٩٨٥/١٢/١٩؛ جريدة النهار، ١٩٨٦/١/١؛ جريدة النهار، ١٩٨٦/٢/٢٠؛ جريدة النهار، ١٩٨٦/٢/١؛ جريدة النهار، ١٩٨٦/٢/١٠؛ جريدة النهار، ١٩٨٦/٤/١٣؛ جريدة النهار، ١٩٨٦/٤/١٠؛ جريدة النهار، ١٩٨٦/٩/١٤؛ جريدة النهار، ١٩٩٠/٥/٣؛ جريدة النهار، ١٩٨٧/١/٧؛ جريدة النهار، ١٩٨٧/١/١٤؛ جريدة النهار، ١٩٨٧/١١/٢٨؛ جريدة النهار، ١٩٨٧/١/١٨؛ جريدة النهار، ١٩٨٧/١/٢٢؛ جريدة النهار، ١٩٨٨/٦/٧؛ جريدة النهار، ١٩٨٨/١/٢٨؛ جريدة النهار، ١٩٨٨/٣/٤؛ جريدة النهار، ١٩٨٨/٢/٦؛ جريدة النهار، ١٩٨٨/٥/٣؛ جريدة النهار، ١٩٨٥/٤/٤؛ جريدة النهار، ١٩٨٥/٨/٢٩؛ جريدة النهار، ١٩٨٩/٣/١٥؛ جريدة النهار، ١٩٨٩/٣/١٧؛ جريدة النهار، ١٩٨٩/٣/٣١؛ جريدة النهار، ١٩٨٩/٤/١٧؛ جريدة النهار، ١٩٨٩/٦/٣٠؛ جريدة النهار، ١٩٨٩/٩/٤؛ جريدة النهار، ١٩٨٨/٤/٨؛ جريدة النهار، ١٩٨٨/١١/٢٨؛ جريدة النهار، ١٩٨٩/٢/٢؛ جريدة النهار، ١٩٨٩/١٢/٢٧؛ جريدة النهار، ١٩٨٩/٢/١٨؛ جريدة النهار، ١٩٩٠/١٠/٢؛ جريدة النهار، ١٩٨٩/٣/١؛ جريدة النهار، ١٩٨٩/٣/٢٠؛ جريدة النهار، ١٩٨٩/٥/١٩؛ جريدة النهار، ١٩٨٩/١/١٤؛ جريدة النهار، ١٩٨٩/١/٣٠؛ جريدة النهار، ١٩٨٩/١/٣٠؛ جريدة النهار، ١٩٨٩/٣/٨؛ جريدة النهار، ١٩٨٩/٣/١٨؛ جريدة النهار، ١٩٨٩/٥/١٧؛ جريدة النهار، ١٩٨٩/٦/١٠؛ جريدة النهار، ١٩٨٩/٧/١٩؛ جريدة النهار، ١٩٨٩/٩/٦؛ جريدة النهار، ١٩٨٩/٩/٢٢؛ جريدة النهار، ١٩٨٩/١١/٢٣؛ جريدة النهار، ٢٠٠٠/٥/٦؛ جريدة النهار، ٢٠٠٠/٧/٢٨؛ جريدة النهار، ٢٠٠٠/١٢/١٢؛ جريدة النهار، ٢٠٠٢/١/٢٥؛ جريدة النهار، ٢٠٠٢/٥/٢١؛ جريدة النهار، ١٩٩٤/٧/٢٠؛ جريدة النهار، ١٩٩١/٣/٢١؛ جريدة النهار، ١٩٩٣/١٢/٢١؛ جريدة النهار، ١٩٩٤/٢/٢٨؛ جريدة النهار، ٢٠٠٥/٣/٢٠؛ جريدة النهار، ٢٠٠٥/٣/٢٤؛ جريدة النهار، ٢٠٠٥/٣/٢٦؛ جريدة النهار، ٢٠٠٥/٤/٢؛ جريدة النهار، ٢٠٠٥/٥/٧؛ جريدة النهار، ٢٠٠٥/٧/٢٣؛ جريدة النهار، ٢٠٠٥/٨/٢٣؛ جريدة النهار، ٢٠٠٥/٩/١٧؛ جريدة النهار، ٢٠٠٦/٢/١٤؛ جريدة النهار، ٢٠٠٦/٥/٢٧؛ جريدة النهار، ٢٠٠٦/١١/٢٢؛ جريدة النهار، ٢٠٠٧/٦/١٤؛ جريدة النهار، ٢٠٠٦/٥/٢٧؛ جريدة النهار، ٢٠٠٧/٩/٢٠؛ جريدة النهار، ٢٠٠٧/١٢/١٣؛ جريدة النهار، ٢٠٠٨/١/٢٦؛ جريدة النهار، ٢٠٠٨/٩/١١؛ جريدة النهار، ٢٠٠٨/٩/٣٠؛ جريدة النهار، ٢٠٠٨/٩/١١؛ جريدة النهار، ٢٠٠٨/٩/٣٠.

جريدة السفير، ١٢/٧/١٩٧٥؛ جريدة السفير، ١٩٧٦/١٠/٤؛ جريدة السفير، ١٩٧٨/٨/١٤؛ جريدة السفير، ١٩٧٨/٨/١٦؛ جريدة السفير، ١٩٧٩/١/٢٣؛ جريدة السفير، ١٩٧٩/٥/٦؛ جريدة السفير، ١٩٨٢/١٢/٢؛ جريدة السفير، ١٩٨٠/٣/٧؛ جريدة السفير، ١٩٨١/٩/١٨؛ جريدة السفير، ١٩٨١/٨/١٩؛ جريدة السفير، ؛ جريدة السفير، ١٩٨٢/٢/١٤؛ جريدة السفير، ١٩٨٢/٢/٢٤؛ جريدة السفير، ١٩٨٢/٣/٧؛ جريدة السفير، ١٩٨٢/٣/١٧؛ جريدة السفير، ١٩٨٢/٤/١؛ جريدة السفير، ١٩٨٢/٨/١١؛ جريدة السفير، ١٩٨٢/٨/١٥؛ جريدة السفير، ١٩٨٢/٩/١٢؛ جريدة السفير، ١٩٨٣/٧/٢٢؛ جريدة السفير، ١٩٨٣/٨/٦؛ جريدة السفير، ١٩٨٥/١١/٢٤؛ جريدة السفير، ١٩٨٣/٤/١٩؛ جريدة السفير، ١٩٨٣/٤/٢٢؛ جريدة السفير، ١٩٨٣/١٠/٢٤؛ جريدة السفير، ١٩٨٤/٩/٧؛ جريدة السفير، ١٩٨٤/٩/٢١؛ جريدة السفير، ١٩٨٥/١/٢٢؛ جريدة السفير، ١٩٨٧/١/٨؛ جريدة السفير، ١٩٨٣/١/٢٩؛ جريدة السفير، ١٩٨٣/٢/٦؛ جريدة السفير، ١٩٨٣/٢/١٧؛ جريدة السفير، ١٩٨٣/٤/٩؛ جريدة السفير، ١٩٨٣/٧/٢٢؛ جريدة السفير، ١٩٨٣/٨/٨؛ جريدة السفير، ١٩٨٣/٩/٥؛ جريدة السفير، ١٩٨٣/٩/٨؛ جريدة السفير، ١٩٨٤/٣/١؛ جريدة السفير، ١٩٨٤/١١/٣٠؛ جريدة السفير، ١٩٨٥/٢/١١؛ جريدة السفير، ١٩٨٥/٢/٢٦؛ جريدة السفير، ١٩٨٥/٨/٢١؛ جريدة السفير، ١٩٨٦/٢/٢٥؛ جريدة السفير، ١٩٨٦/٣/٢٧؛ جريدة السفير، ١٩٨٦/٤/٩؛ جريدة السفير، ١٩٨٦/٤/١١؛ جريدة السفير، ١٩٨٦/٥/٢٥؛ جريدة السفير، ١٩٨٣/٥/٢٣؛ جريدة السفير، ١٩٨٥/١/٤؛ جريدة السفير، ١٩٨٧/٢/٤؛ جريدة السفير، ١٩٨٦/٢/٢؛ جريدة السفير، ١٩٩٠/١/٢٠؛ جريدة السفير، ١٩٩٠/١٠/٢٢.

خشّان، فارس. عمود الملح. بيروت: مختارات، ١٩٩٩.

سعادة، جوزيف، فريديريك برونكيل وفريديريك كوديرك، أنا الضحيّة والجلاّد أنا، بيروت: دار الجديد، ٢٠٠٥.

سنّو، عبد الرؤوف، حرب لبنان ١٩٧٥–١٩٩٠: تفكّك الدولة وتصدّع المجتمع. بيروت، الدار العربية للعلوم، ناشرون، ٢٠٠٨.

الشويفاتي، كلوفيس، معارك سوريا في لبنان: الجزء ١ وَ٢. لبنان. ٢٠١٠.

عنداري، بول، هذه شهادتي: لبنان ١٩٧٥–١٩٩٣. بيروت، ٢٠٠٦.

فارس، حسين. تلّ الزعتر، ذاكرة فلسطينية خالدة. بيروت، دار الندى، ٢٠٠٧.

منظمة التحرير الفلسطينية، يوميات الحرب اللبنانية، الجزء الثاني، ١ كانون الثاني/يناير ١٩٧٦– تموز/يوليو ١٩٧٦. بيروت: مركز التخطيط، ١٩٧٧.

النهار العربي والدولي، ١٩٨٥/٩/٢٣.

الوسط، العدد ١٧٣.

المركز الدولي للعدالة الانتقالية نيويورك
دائرة هانوفر الخامس، الطابق ٢٤
نيويورك، ن.ي. ١٠٠٠٤
هاتف: +١ ٩١٧ ٦٣٧ ٣٨٠٠
فاكس: +١ ٩١٧ ٦٣٧ ٣٩٠٠

المركز الدولي للعدالة الانتقالية لبنان
مبنى بارك تاور، الطابق الثالث
شارع خليل باشا
الصنائع، بيروت، لبنان
هاتف/فاكس: +٩٦١ ١ ٧٣٨ ٠٤٤